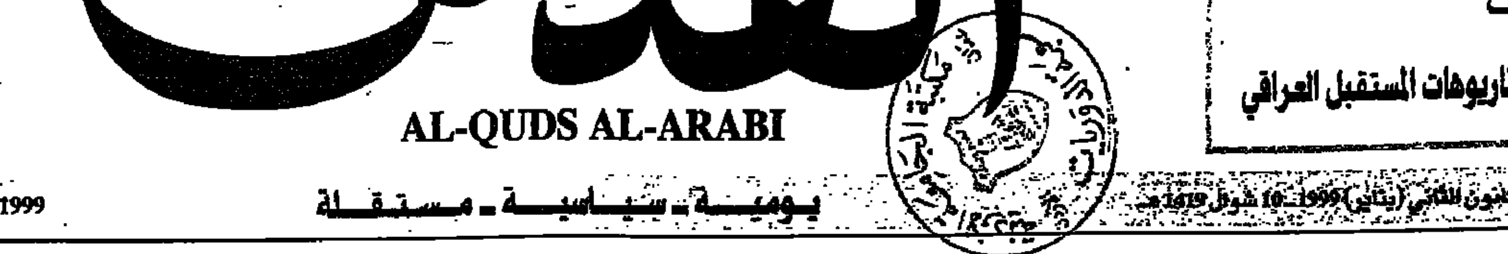
تقرير
7 المنشقون يقيلون بن بعيش من الحزب الحاكم بالجزائر
دراسات
13 «شؤون خارجية» تحلل سيناريوهات المستقبل العراقي



AL-QUDS AL-ARABI

يومية - سياسية - مستقلة

ثقافة
الفنان المصري ممدوح عمار يعرض لوحاته أخيراً 11
رأي
الميراث المنسي لعبد العزيز آل سعود 19

Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 3023 Wednesday 27 January 1999

السنة العاشرة - العدد 3023 الاربعاء 27 كانون الثاني (يناير) 1999 - 10 شوال 1419هـ

اتهم شقيقه بالتدخل بشؤون الجيش وبالاساءة للملكة نور.. واوصى الامير عبد الله بـ«تقوى الله».. واكد انه «مرتاح الضمير»

الملك حسين يوبخ الامير حسن ويعود لامريكا بعد تعرضه لانتكاسة صحية مفاجئة

عمان «القدس العربي»

من بسام بدارين:

غادر العاهل الاردني الملك حسين على نحو مفاجىء امس عاصمته الى عيادة مايو كلينك مرة اخرى، بعد ان اصيب بتوعك صحي مفاجىء، ناتج عن الضغوط النفسية والعصبية التي تعرض لها خلال الايام الستة الاخيرة، التي اعقبت عودته الى بلاده الاسبوع الماضي.

وغادر الملك حسين عمان بعد ساعات قليلة فقط من اعلانه قرارا تاريخيا بتعيين الامير عبد الله وليا للعهد خلفا للامير حسن، ولوحظ ان الامير حسن الذي تلقى انتقادات قاسية فجر امس من شقيقه الملك، كان مع زوجته الاميرة ثروت في وداع الملك، بعد ان الم به طارىء صحي لم يكشف النقاب عن تفاصيله.

واستدل المراقبون على حالة صحية حرجة عانى منها الملك حسين في الساعات الاخيرة، قبل سفره المفاجىء قبل ان يحضر المراسم الدستورية النهائية لتعيين نجله عبد الله وليا للعهد.

وكشفت مصادر مطلعة لـ(القدس العربي) النقاب عن ان الملك حسين اصيب فجاة فجر امس الاول بعودة ارتفاع درجة حرارة جسمه على نحو غير متوقع، وانخفاض في قوة الدم، وحمى عارضة. وجرت فحوصات سريعة للملك حسين في مستشفى مدينة الحسين العسكري في عمان تبين خلالها وجود تناقص غير طبيعي في الخلايا الدموية التي ينتجها النخاع العظمي المزروع حديثا للملك حسين، وتقرر بعد هذه الفحوصات نقل الملك مباشرة وفورا الى عيادة مايو كلينك.

وكان الملك حسين قد ذكر صباح امس انه اضطر لقطع رحلته العلاجية والعودة الى البلاد مؤخرا بعد ان لاحظ وجود تجاوزات هامة تمت من قبل ولي العهد السابق الامير حسن خلال غيابه بهدف العلاج. ونظمت اتصالات سريعة جدا لنقل الملك حسين الى مستشفى مايو كلينك.

وقبل مغادرته مطار عمان العسكري، اصدر الملك حسين مرسوما ملكيا بتعيين نجله وولي عهده الامير عبد الله نائبا للملك طول غيابه، وفوضه بموجب المرسوم بكافة الصلاحيات المتعلقة بالعرش باستثناء اجراء اي تعديل على الدستور، او لاجراء المعاهدات والغائها.

ويحسم هذا المرسوم الملكي، التوقعات التي تحدثت عن تعيين الامير حسن نائبا دائما للملك، حيث اصبح الامير عبد الله الان الوريث الوحيد لعرش المملكة، والنائب الوحيد ايضا لوالده طوال فترة غيابه، وادى الامير عبد الله بعد ظهر امس بدون حضور والده اليمين الدستورية كنائب للملك بحضور اعضاء الفريق الوزاري، وكان الملك حسين قد ارسل ايضا قبل دقائق من مغادرته عمان رسالة لولي عهده الجديد بارك له فيها بالمنصب، واوصاه بعدة وصايا بارزة كان اهمها تقوى الله، والتسامح، وخدمة الوطن. وقال الملك في رسالته للامير عبد الله: انا مرتاح الضمير، وكلي ثقة واطمئنان، بانك اهل لتحمل المسؤولية، وقد عرفت فيك وانت ابني، الذي نشأ وترعرع بين يدي.

وكان العاهل الاردني اتهم فجر امس ضمنيا شقيقه الاوسط، الامير حسن بالسعي الى تسلم السلطة استغلالا لفترة مرضه الاخيرة، وبالاساءة الى زوجته الملكة نور وابنائه، معتبرا ان الظروف الموضوعية لم تعد توجب بقاء الامير حسن وليا للعهد في المملكة، وان مقربين من الامير المخلوع، كانوا يجرحون الملك، وزوجته بالغمز واللمز، والتجريح، ويحسدون، نجله الرابع الامير حمزة على عناية والده فيه.

وقال الملك حسين في واحدة من ابرز الرسائل التي ارسلها طوال سنين حكمه لولي عهده السابق انه شعر بالقلق الشديد من محاولة استغلال الفرصة السانحة اثناء مرضه في احداث تغييرات مقلقة في قيادة الجيش، مشيرا الى انه اضطر للتدخل من الفراش لمنع هذه التغييرات العسكرية التي كانت تستهدف كما قال بعض المخلصين من قيادات المؤسسة العسكرية.

وقال: ارقني لاول مرة في حياتي وانا على فراش المرض انني وجدتني اتساءل لماذا الاصرار على التغيير في الجيش، ونحن ندرك ان الحاجة ماسة الى الاصلاح والتحديث، لذلك استخدمت صلاحياتي كقائد اعلى للقوات المسلحة لمنع وايقاف اي اجراء ارتجالي بحق المشكلة.

واكد العاهل الاردني ان زوجته نور تحديدا تعرضت للكثير من التجريح، واحتفظت بدموعها، حفاظا على المصلحة العامة.

كما تعرض لبعض المقربين من الامير، الذين يحاولون الاساءة للوطن والقيادة، وقال: وقد عشت تجارب كثيرة ولاحظت منذ سن مبكرة كيف تتسلق بعض الطحالب الساق لتفسد بين الاخ واخيه والابن وابيه، وهو ما اليت على نفسي الا يقع هنا.

وكان الامير حسن قد ارسل رسالة للاستقالة في الحادي والعشرين من الشهر الجاري، الى شقيقه الملك، اخبره فيها، انه يضع امر ولاية العهد ومصيره بين يدي الملك، مشيرا الى انه اجتهد بالقيام بواجباته من وحي تعليمات الملك.

من جهة اخرى استقبل الامير حسن امس قادة الجيش والاجهزة الامنية فضلا عن رئيس واعضاء الحكومة الاردنية حيث اكد لهم ان «مصلحة الوطن» تبقى فوق كل اعتبار.

واستقبل الامير حسن ايضا رئيس هيئة الاركان المشتركة المشير عبد الحافظ مرعي الكعابنة ومدير الامن العام الفريق نصوح محي الدين ومدير المخابرات العامة الفريق سميح البطيخي.

كذلك استقبل الامير حسن في منزله الامير عبد الله.

وذكر مصدر رسمي ان الامير عبد الله، الذي كان يرافقه عدد من اشقائه، زار الامير حسن «للسلام عليه وللتعبير عن عميق الشكر والتقدير لجهود سموه المخلصة التي قام بها خلال العقود الثلاثة الماضي خدمة للوطن والمواطنين».

وفي اسرائيل (اف ب) رد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بحذر امس على التغيير الذي حصل في ولاية العهد في الاردن، ورأى ضرورة المحافظة على العلاقات الثنائية لان لها طابعا «استراتيجيا».

(تفاصيل ونص رسالة الملك ص 8)



الملك حسين يبتسم وهو يشاهد الامير حسن يسلم الامير عبد الله هدية بعد تعيينه وليا للعهد امس (رويترز)

عودة السفراء بين المنامة وطهران بعد غياب 3 اعوام

■ طهران - اف ب: تبادلت البحرين وايران أمس الثلاثاء سفيريها اللذين عادا الى مركزيهما للمرة الأولى منذ عام 1996 عندما جرى استدعاؤهما بسبب الاضطرابات في البحرين.

وفي طهران، استقبل الرئيس الايراني محمد خاتمي سفير البحرين الجديد الذي قدم اوراق اعتماده كما ذكرت الوكالة الايرانية للأنباء التي لم تذكر اسم السفير. من جهته، استقبل ولي عهد البحرين الشيخ حمد بن خليفة آل خليفة السفير الايراني الجديد في المنامة محمد جلال فيروزنيا. وكان كلا البلدين استدعى سفيره لدى البلد الآخر في حزيران (يونيو) 1996 بعد ان اتهمت الحكومة البحرينية ايران بالتورط في الاضطرابات المناوئة لحكومة المنامة، والتي بدأت في كانون الأول (ديسمبر) 1994.

الادعاء يطلب شهادة كلينتون بقضية مونيكا

■ واشنطن - رويترز: طلبت لجنة الإدعاء التابعة لمجلس النواب رسميا من مجلس الشيوخ أمس الثلاثاء ان يطلب شهادة خطية من الرئيس الأمريكي بيل كلينتون لنظرها في جلسة مغلقة في اطار المحاكمة التي يمكن ان تؤدي الى عزله.

وقال عضو في اللجنة طلب عدم الافصاح عن اسمه انه تم ضم صديق كلينتون فيرنون جوردان للقائمة بدلا من بيتي كوري سكرتيرة الرئيس لأن بامكانه حسم كثير من الخلافات في القضية.

وبعد الاستماع الى لجنة الادعاء سيستمع المجلس الى هيئة الدفاع الخاصة بالبيت الابيض التي سترفض استدعاء شهود. ثم سيبحث المجلس القضية في اجتماع مغلق. وفي وقت سابق أمس قالت لجنة الإدعاء انها ستطلب من الكونغرس استدعاء ثلاثة شهود بمن فيهم مونيكا لوينسكي في المحاكمة. وقال احد افراد اللجنة ان المدعين سيطلبون رسميا من الكونغرس اخذ افادة المتدربة السابقة لوينسكي في جلسة مغلقة.

واشنطن تعلن الحرب على الدفاعات الجوية في العراق
بغداد تنذر الكويت والبرلمان يدرس الغاء الاعتراف بالحدود

واشنطن - لندن - «القدس العربي»:

واصلت الولايات المتحدة امس تصعيدها العسكري ضد العراق باعلانها الحرب ضد كافة الدفاعات الجوية العراقية، معتبرة اياها «اهدافا شرعية» لطائراتها التي تفرض الحظر الجوي في شمال العراق وجنوبه.

وقال مستشار الامن القومي ساندي بيرغر ان الرئيس بيل كلينتون استجاب لطلب مستشاريه العسكريين بتوسيع قواعد الاشتباك مما يسمح للطيارين الامريكيين باستهداف كافة دفاعات العراق الجوية ردا «على انتهاك» العراق لمنطقتي الحظر الجوي. وتزامن التصعيد الامريكي مع خطاب للرئيس العراقي صدام حسين تعهد فيه بالانتقام لضحايا القصف الامريكي لمدينة البصرة الذي اوقع 11 قتيلا و59 مدنيا من المدنيين.

وشن صدام انتقادات لاذعة ضد الكويت والسعودية دون تسميتهما، ودعا الشعب العراقي الى «الصبر». ولكن الصحف العراقية تحدثت عن «ثمن غال» سيدفعه المسؤولون في الكويت والسعودية نظير سماحهم للطائرات الامريكية بضرب العراق من اراضيهم. وشددت صحيفة (الجمهورية) على ان العراق «سيواصل المواجهة الجدية وبكل الوسائل المتاحة ضد الحظر الجوي المفروض بالقوة الغاشمة في الجنوب والشمال».

وفي جلسة طارئة للمجلس الوطني دعا ايضا عدد من نواب المجلس الى سحب الاعتراف بالكويت التي تسبب غزو العراق لها عام 1990 الى نشوب حرب الخليج عام 1991 لطرد القوات العراقية من الكويت كما دعوا لرفض ترسيم الحدود بين الدولتين.

ودعا النائب احمد محمد الاطروشي الى التوصية بسحب الاعتراف بالكويت وترسيم الحدود كما دعا الى التصدي «للمؤامرة الكويتية السعودية».

لكن النائب محمد مظفر الادهمي قال ان نواب المجلس يعنون الغاء ترسيم الحدود لا الاعتراف بالكويت. وقال الادهمي للصحافيين ان ذلك لا يعني قرارا من جانب الحكومة.

ودعا حامد يوسف حمادي عضو المجلس الوطني ووزير الاعلام السابق الى تشكيل محكمة شعبية عربية لمحاكمة زعماء السعودية والكويت.

وطالب اغلبية النواب الذين تحدثوا في الجلسة برفض قرارات الامم المتحدة ذات الصلة بالعراق لكن لم يتضح ما اذا كانوا سيقترعون على قرار رسمي بذلك.

ومن المتوقع ان يواصل المجلس الوطني مناقشاته اليوم الاربعاء حيث من المقرر ان يقترع على عدد من التوصيات تحال بعد ذلك الى القيادة العراقية للتصديق عليها.

وقال مسؤولون في الكويت ان الولايات المتحدة ارسلت ثماني طائرات من طراز ف/16 المقاتلة الى الكويت مع تصاعد اشتباكاتها مع العراق.

وقال متحدث باسم وزارة الدفاع الكويتية ان «طائرات ف/16 تنشر الان في اطار جهود الدفاع عن الكويت في مواجهة التهديدات العراقية. ويأتي ذلك في اطار استعداداتنا في مواجهة العراق ونحن مستعدون لأي احتمالات».

وبوصول الطائرات الثماني يصل عدد طائرات ف/16 التي تراقب منطقة لحظر الطيران اعلنها الغرب في جنوب العراق الى 200 طائرة الى جانب 12 طائرة بريطانية مقاتلة من نوع تورنيدو متمركزة في الكويت ايضا. وتعمل ست طائرات تورنيدو من السعودية.

وقال متحدث باسم السفارة الامريكية ان واشنطن بدأت هذا الاسبوع كذلك عملية مقررة لنشر طائرات ثاندربولتس ايه/10 المضادة للدبابات لمدة ثلاثة اشهر في قاعدة جوية صحراوية في الكويت.

وقد اعلنت وزارة الدفاع الامريكية «البنتاغون» ومصادر عسكرية اخرى امس وقوع خمسة حوادث بين المقاتلات الامريكية والمضادات الارضية العراقية في منطقة الحظر الجوي في شمال العراق.

واكد الناطق باسم البنتاغون الكولونيل ستيف كامبل عدم اصابة اي مقاتلة امريكية.

لكن لم يكن باستطاعته تحديد ما اذا كانت الطائرات الامريكية عادت الى قاعدة انجيرليك التركية. ووقعت الحوادث لليوم الرابع على التوالي بين المضادات الارضية والمقاتلات الامريكية في منطقتي الحظر الجوي في العراق.

وعدد بيان القيادة الاوروبية للقوات الامريكية المكلفة مراقبة منطقة الحظر الجوي فوق شمال العراق ان الحوادث التي حصلت اليوم كالتالي: اطلقت طائرة من طراز «اي ايه - 6بي» براولر صاروخا على رادار عراقي «رصدها».

(تفاصيل ص 3 و4)



ام عراقية بجانب طفلها الذي اصيب اثناء القصف الامريكي (رويترز)

لبنان: معلومات تكشف عن مساع فرنسية لانسحاب لحد من جزين وامريكية لاستئناف المفاوضات بالربيع

بيروت - «القدس العربي»

- من ندى عبد الصمد:

اوضحت مصادر دبلوماسية مطلعة لـ «القدس العربي» ان المفاوضات التي تحدث عنها اسحق موردخاي بين لبنان واسرائيل عن طريق طرف ثالث للانسحاب من الجنوب هي في الحقيقة خلاصة مبادرة فرنسية للانسحاب من منطقة جزين الجنوبية التي تقع تحت سيطرة الميليشيات اللبنانية التابعة لاسرائيل.

وقالت المصادر ان فرنسا عرضت منذ مدة وساطة لتأمين انسحاب الميليشيات اللبنانية التابعة لاسرائيل من جزين نتيجة خصوصية المنطقة ولا سيما انها ذات أغلبية مسيحية وعلى اعتبار انها لا تدخل في سياق القرار 425 وبالتالي فان الوساطة بشأنها لا تؤثر على تمسك لبنان بتلازم المسارين اللبناني والسوري وعلى موقف لبنان الرافض للترتيبات الأمنية التي تقترحها اسرائيل للانسحاب من الجنوب.

وكشفت المصادر ان هذه الوساطة بدأت قبل سنوات تم بموجبها فتح معبر كفرفالوس بعد ان أتمت الميليشيات انسحاباً من منطقة كفرفالوس باتجاه موقع انان في منطقة جزين في بداية العام الماضي.

ثم جرى انسحاب آخر للميليشيات في الخريف الماضي من عدد من المواقع في منطقة انان باتجاه بلدة روم في منطقة جزين بحيث بقيت منطقة واسعة خارج أية سيطرة أمنية مع عدم انتشار الجيش فيها.

وكشفت المصادر ان الولايات المتحدة على علم بالمساعي الفرنسية بخصوص جزين وهي تجري بالتنسيق معها على اعتبار ان واشنطن لم تتوقف عن مساعيها الهادفة الى استئناف المفاوضات على المسار السوري - الاسرائيلي على الرغم من ان الانطباع المعلن هو عدم وجود مساعي في هذا الاطار. وكشفت الأوساط المطلعة ان التوقعات كانت تشير الى احتمال استئناف المفاوضات على المسار السوري - الاسرائيلي واللبناني - الاسرائيلي في شباط (فبراير) وآذار (مارس) المقبلين الا ان تقدم موعد الانتخابات الاسرائيلية قد يكون قد فرمل هذه المساعي دون ان يفرمل تمهيد الطريق لاستئناف المفاوضات كما ذكرت الأوساط التي اكدت ان هذه التواريخ أبلغت الى الدوائر الرسمية على اعتبار ان استئناف المفاوضات سيتم من حيث انتهت وفق ما تطالب به سورية. وفي هذا الاطار سعت واشنطن وبعد القرار الاسرائيلي باجراء انتخابات مبكرة وبشكل حثيث لدى الدول المعنية للعمل على تخفيف حدة التوتر في الجنوب ولا سيما وقف اطلاق الكاتيوشا على شمال اسرائيل أو المواقع الحدودية كي لا ينفجر الوضع على جبهة الجنوب وتعود الأمور الى نقطة الصفر.

طالبان تطمئن الأمم المتحدة بشأن بن لادن

اسلام اباد - من اندرو هيل:

قال اريك دو مول رئيس عمليات الإغاثة التابعة للأمم المتحدة في افغانستان أمس الثلاثاء إن حركة طالبان طمأنت الأمم المتحدة ان العاملين لديها لن يتعرضوا لتهديد من أسامة بن لادن.

وابلغ «رويترز» أن وفدا من الأمم المتحدة أثار المسألة في مراجعة أمنية استغرق يوما واحدا. وسحبت الأمم المتحدة عامليها من افغانستان في آب (اغسطس) الماضي بعد مقتل ثلاثة منهم في أعقاب هجمات صاروخية أمريكية على معسكرات تابعة لبن لادن.

وقال دو مول منسق الامم المتحدة في افغانستان في حديث بالتليفون «أثرنا مسألة بن لادن وأمن موظفينا اذا عدنا. وقالت طالبان إنه ليست هناك مشكلة على الإطلاق».

وسحبت الأمم المتحدة عشرات من موظفيها الأجانب بعد مقتل جندي ايطالي تابع لها في آب (اغسطس). فيما بدا ردا انتقاميا على الهجمات الأمريكية على معسكرات تدريب تابعة لبن لادن كما تطلب ايضاحات عن ملابسات مقتل اثنين من الأفغان العاملين بها في تموز (يوليو) الماضي.

قتلى زلزال في كولومبيا قد يتجاوزون ألفين

ارمينيا (كولومبيا) -

من خايمي اكوستا:

قال رئيس هيئة الإطفاء بمدينة ارمينيا أمس الثلاثاء إنه يخشى ان يكون اكثر من ألفي شخص قتلوا في المدينة الجبلية المنكوبة بزلزال قوي تعرض له اقليم وسط كولومبيا المنتج للبن.

لكن مسؤولي الحكومة دعوا الى الحذر في تقدير عدد الضحايا. ولم يؤكدوا حتى بعد فجر أمس سوى مقتل 479 شخصا، واصابة 1758 شخصا في خمسة اقاليم.

واضافوا انه من الصعب للغاية اعطاء بيانات مؤكدة في هذه المرحلة، وان جثثا جديدة تنتشل كل دقيقة من انقاض المباني المحطمة. وصفت اغلب الجثث المغطاة بأكياس سوداء في ملعب لكرة السلة باستاد المدينة الرياضي الذي تحول الى مشرحة مؤقتة.

وقال هنري جوميز حاكم الولاية «انها كارثة حقيقية وسنحتاج لأعوام لإعادة بناء المدينة. اننا نعثر على المزيد من الجثث كل دقيقة». وقال المعهد القومي لرصد الزلازل ان الزلزال الذي وقع الساعة 1,19 بعد ظهر الإثنين بتوقيت شرق الولايات المتحدة (1819 بتوقيت غرينتش) بلغت شدته ست درجات بمقياس ريختر.

هل تبقى باريس عاصمة الأعمال والمؤتمرات السياحية؟

صراعات خفية في بلدان الاتحاد الأوروبي من أجل جذب رؤوس الأموال

باريس - «القدس العربي» - من شاكر نوري:

تبقى باريس العاصمة العالمية للأعمال، اذ تقام فيها قرابة 1816 تظاهرة منها 356 صالوناً ومؤتمراً. يحضر هذه الصالونات قرابة 8,4 مليون زائر. وهناك 87300 شركة تعرض منتوجاتها في العاصمة وتحقق 1,28 مليار فرنك من الاستثمارات، منها 67 في المئة يعود الى ما تحققه الصالونات. وتتوفر باريس على 11 مركزاً ضخماً للعرض، تشارك فيها الغرفة التجارية والصناعية. وتساهم هذه الصالونات في تنشيط اقتصاد المحافظات الفرنسية وتحقق أكثر من 20 ملياراً من الاستثمارات وتوفر 40 الى 45 ألف وظيفة عمل. وتحتوي العاصمة الفرنسية على مميزات جيدة، منها قدرتها على تقديم 130 الف غرفة سكنية لزائري هذه الصالونات من خارج العاصمة. وهي تحتل موقعاً جغرافياً استراتيجياً من بين المدن الأخرى، كما تتوفر على ستة مواقع أثرية من بين عشرة مواقع يتردد الزوار عليها في عموم أوروبا.

ومما لا شك فيه ان المحتوى الثقافي والتجاري والفني للعاصمة الفرنسية يلعب دوراً حاسماً في عملية جذب المؤتمرين من كافة القوميات والبلدان لأنها تتوفر على تركيب تحتي من وسائط النقل وطرق المواصلات اضافة الى وجود مطارين ضخمين الأول مطار رواسي شارل ديغول الذي سيتحول في غضون السنوات العشر المقبلة الى أول مطار أوروبي اذ أن توسيع خطوط الطيران فيه سيرفع من قدرته في نقل 30 مليون مسافر سنوياً الى 57 مليون مسافر في عام 2000. والقطارات السريعة من طراز T6V التي ستقطع المسافة من العاصمة الى مدينة ليل في الشمال في ساعة واحدة، ومن باريس الى بروكسيل في ثمانين دقيقة ومن باريس الى لندن بزمن ثلاث ساعات ونصف الساعة. ولكن صورة باريس ليست زاهية لهذا الحد، في مجال تحولها الى عاصمة المؤتمرات. جان - جوزيه أرودو، المفوض العام للبناء التحتي التجاري في غرفة تجارة وصناعة باريس، أعلن عن اشارة الخطر قائلاً: «ان الصالونات العالمية المنعقدة في باريس محاطة بالمخاطر! في الحقيقة، ان باريس ترتكز على ثلاثة أرباع الشركات المتخصصة في فرنسا، و90 في المئة من انشطتها تقع في المرتبة الثانية بعد المانيا ومتساوية عملياً مع ايطاليا، ومن ثم تأتي اسبانيا وبريطانيا، ومنذ عام 1990 نشأ فارق كبير بين فرنسا والمانيا. فقد سجلت الأخيرة تقدماً ملحوظاً في عدد الزائرين والعارضين ومساحة الأرض المخصصة، في الوقت الذي تراجعت فرنسا في ذلك. وسجلت الصالونات الألمانية ارتفاعاً ملحوظاً اذ ان مساحاتها أكبر بثلاث مرات من الصالونات الفرنسية. كما تفوق الصالونات الفرنسية بعدد زائريها. والصالونات الألمانية أكثر عالمية اذ ان 43 في المئة من العارضين و17 في المئة من الزائرين هم من الأجانب يقابل تلك النسبة 30 في المئة من العارضين و7 في المئة من الزائرين الأجانب في فرنسا. ان روح المنافسة التي فقدتها الصالونات الفرنسية يعود الى افتقار التنسيق فيما بينها وكذلك قلة دعم الحكومة. أما الألمان فيمتازون بعقلية تجارية متحركة وفاعلة ولهم ارادة قوية في ادارة الصالونات العالمية. فعندما أقيم صالون هانوفر قامت السلطات العامة بتهيئة الطرق وجعلها صالحة وفاعلة لانجاح هذه التظاهرة. كما ان المانيا تمتلك مساحات كبيرة مخصصة للمعارض (ثمانية معارض تزيد مساحتها على 100 ألف متر مربع) في الوقت الذي لا تمتلك فيه فرنسا سوى معرضين: بورت دي فيرساي وشمال باريس. واذا ما كانت بعض الصالونات الباريسية تتمتع بشهرة عالمية فيعود ذلك الى تنوع قطاعات العرض فيها مثل صالون الموضة العالمية، صالون الملاحة البحرية، وغيرها. وتحاول باريس ان تحافظ على ميزتها الخاصة في اقامة المعارض والمؤتمرات، وذلك من خلال تجديد بعض مراكزها وتوسيع قصر المؤتمرات في شمال باريس فيليبنت.

وشهد عام 1999 أضخم تظاهرتين عالميتين: المعرض الدولي للآلات والمكائن، والمعرض الدولي لنسيج الأقمشة، ويتوقع ان يحضر هذين المعرضين مئات الآلاف من الزوار. بالاضافة الى باريس، تأتي المدن والمحافظات الفرنسية الأخرى التي تعمل بجهد على تطوير معارضها ومؤتمراتها. وقد اشتهرت فرنسا بمعارض أساسية ظلت علامة بارزة مثل معرض سيارات عام 1898 ومعرض الملاحة البحرية لعام 1909. ويصل عدد المعارض المقامة اليوم الى 1400 صالون. وما يقارب 100 سوق موسمي يقام في فرنسا كل عام. ومن بين هذه الصالونات هناك 175 صالوناً تتمتع بشهرة وطنية أو عالمية والأخرى ذات طابع محلي.

ISSN 1358-3379
9 771358 337018

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا
PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

ستون قتيلا في هجوم شنه المتمردون على مدينة واترلو

■ فريتاون ـ اف ب: افاد شهود ان المتمردين السيراليونيين شنوا يوم الأحد هجوما على مدينة واترلو، 20 كلم الى جنوب شرق فريتاون، اسفر عن سقوط ستين قتيلا.

ومن جهة اخرى، يعود الهدوء تدريجيا الى وسط فريتاون حيث سمعت فقط بعض الطلقات النارية ليل الاثنين الثلاثاء مع العلم ان عمليات «التطهير» ما زالت مستمرة بحثا عن متمردين.

وقال ناجون من مدينة واترلو وصلوا امس الى فريتاون ان حوالي 25 مدنيا بينهم شاب معوق في الـ17 من العمر قتلوا واضرمت النيران في عشرين منزلا.

وقالت مصادر قريبة من كتيبة غينيا التابعة لقوة غرب افريقيا (ايكوموغ) ان حوالي 35 متمردا قتلوا ايضا مع تأكيدها على صد الهجوم. وقد تعرضت مدينة واترلو خلال الأيام الماضية الى ثلاثة هجمات من قبل المتمردين الذين يسعون الى السيطرة على هذا الممر الأخير لهم على الطريق الذي يصل شبه جزيرة فريتاون بباقي البلاد.

بدء محاكمة نائب بريطاني مسلم

لندن ـ «القدس العربي»:

بدأت امس الثلاثاء وقائع محاكمة محمد سروار (46 عاما) اول نائب مسلم ينتخب للبرلمان البريطاني في انتخابات عام 1997، بعد أن اجلت محاكمته يوم الاثنين الماضي بسبب بعض المعوقات الاجرائية. ولم يقدم النائب عن منطقة «غوفان» في مدينة غلاسكو اية تعليقات اثناء دخوله قاعة المحكمة العليا في ادنبرة بمعية زوجته بارفين.

وتضم قائمة الاتهامات الموجهة له تهما بالتزييف والتلاعب بالاصوات ومحاولة تعويق مسار العدل.

ومن المتوقع ان تستمر المحكمة التي ترأسها الليدي غوسغروف مدة ستة اسابيع. وسيقوم وزير الزراعة البريطاني نيك براون الذي قام بمتابعة نتائج التحقيق في الاتهامات التي أدت لتعليق عضوية سروار في الحزب، بتقديم شهادته امام المحكمة، وكذلك الآن جونسون النائب العمالي عن منطقة هال الغربية، وسكرتير فرع حزب العمال في منطقة اسكتلندا السابق جاك كاكونيل.

ونفى السيد سروار الذي يعيش في منطقة بولوك شيلدز في مدينة غلاسكو الاتهامات الموجهة له، والتي تضم محاولات التلاعب بالأصوات من اجل زيادة اسماء للمسجلين في صندوق الاقتراع في منطقة غوفان في عام 1997، وكذلك انتهاك قانون «تمثيل الشعب» الصادر عام 1983 من خلال تقديم معلومات خاطئة عن مصاريف حملته الانتخابية. وظهر في المحكمة يوم الاثنين الى جانب السيد سروار ممتاز حسين من منطقة لانكشاير والمتهم بمحاولته لتعويق مسار العدل.

مجلس العموم البريطاني يخفض سن الرشد للشاذين

لندن ـ «القدس العربي»:

صوت مجلس العموم البريطاني مساء الاثنين في قراءة ثانية على قانون يخفض سن الرشد عند الشاذين جنسيا من 18 الى 16 عاما أسوة بغيرهم.

ويجب ان يحال القانون الى مجلس اللوردات الذي رفض في تموز (يوليو) الماضي مشروعا لحكومة توني بلير ينص على عدم اعتبار العلاقات الجنسية بين الشاذين في سن الـ16 جريمة يعاقب عليها القانون. وبعد هذا النقاش في مجلس اللوردات الذي لا يمكن خلاله سوى اقتراح تعديلات على المشروع يمكن ان يصبح القانون نهائيا خلال قراءة ثالثة في مجلس العموم.

وصوت الاثنين 313 نائبا على المشروع مقابل 130، الأمر الذي يظهر ان الاغلبية العمالية تؤيد القانون ضد المحافظين.

ولوحظ ان اغلبية المعارضين كانوا من حزب المحافظين المعارض.

وكان وزير الداخلية جاك سترو قد اعطى تطمينات عند بدء المناقشات من ان الحماية ستؤمن للشبان تجاه اي اكراه يمارسه كبار السن عليهم من خلال استحداث فقرة جديدة في القانون الجزائي تتعلق بـ«تجاوز حد الثقة». وتنص هذه الفقرة على فرض عقوبة على العاملين في المدارس ودور الأطفال والأيتام ومراكز اعتقال القاصرين الذين يقيمون علاقات مع فتيان تقل اعمارهم عن الـ18 وموضوعين تحت سلطتهم.

ودعا ناشطون في جماعات الدفاع عن الشاذين مجلس اللوردات لدعم القانون الجديد، وقالت انجيلا ماسون مديرة جمعية «ستونوول» «إن هذا قانون حكومي دعمته اغلبية اعضاء مجلس العموم. إننا نحث اللوردات للإستماع لهذه المجادلة والتصويت لصالح المساواة».

البابا غادر المكسيك الى الولايات المتحدة

■ مكسيكو ـ أف ب: غادر البابا يوحنا بولس الثاني المكسيك أمس الثلاثاء بعد زيارة ناجحة استمرت اربعة ايام متوجها الى سانت لويس (الولايات المتحدة) حيث من المتوقع ان يستقبله الرئيس الأمريكي بيل كلينتون.

واحتشد مئات الآلاف من المؤمنين على الطرق المؤدية الى المطار ملوحين باعلام الفاتيكان البيضاء والصفراء اللون وبصور الحبر الأعظم وعذراء غوادالوب شفيعة المكسيك، وهو مشهد غالبا ما تكرر خلال الزيارة. وتدخل يوحنا بولص الثاني في كلمة وداعية قبل مغادرته المكسيك مرة اخرى للدفاع عن حقوق الهنود الأمريكيين مطالبا المكسيك بـ«انهاء الصراع، الذي يفرق بين ابنائها، بفضل حوار مجد ومثمر» في اشارة الى النزاع في منطقة شياباس حيث تتواجه الحكومة ومقاتلين مؤيدين للهنود بقيادة الثائر ماركوس.

وغادر الحبر الأعظم على متن طائرة مكسيكية جديدة حملت اسم «يوحنا بولص الثاني».

برلمان الجمهورية الصربية يرفض منح الثقة لميليوس

القوى الكبرى توشك على توجيه انذار نهائي بشأن كوسوفو



سيدة البانية تبكي تجليها اللذين عثر عليهما مقتولين أمس الأول جنوب كوسوفو (أ ف ب)

لندن ـ من بول تيلور:

قال دبلوماسيون غربيون أمس الثلاثاء إن القوى الكبرى ستطلب يوم الجمعة من زعماء يوغوسلافيا وألبان كوسوفو بدء محادثات مباشرة للسلام خلال عشرة أيام، والا واجهوا اجراء عسكريا من حلف شمال الأطلسي.

واضافوا ان وزراء خارجية الدول الست الأعضاء بمجموعة الاتصال بشأن يوغوسلافيا سيجتمعون في باريس لاصدار ما يكاد يكون امر استدعاء للاطراف للتفاوض بشأن خطة للحكم الذاتي المؤقت في كوسوفو بمجرد ان يرسل حلف شمال الاطلسي تحذيرا جديدا للرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش يوم الأربعاء.

وقال دبلوماسي بارز بحلف شمال الأطلسي «هناك تصميم على التوصل لتسوية سياسية مؤقتة يتم الاتفاق عليها بنهاية شباط (فبراير) تحت التهديد بالقوة العسكرية اذا لزم الأمر».

والهدف هو اجراء مفاوضات مباشرة ربما في فيينا بوساطة المبعوث الأمريكي كريستوفر هيل ومبعوث الاتحاد الاوروبي بشأن كوسوفو فولفجانج بتريتش وربما نائب وزير الخارجية الروسي الكسندر افنييف.

وأفاد جيمس روبن المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية في موسكو أن وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين اولبرايت لم توافق على حضور لقاء وزاري لمجموعة الاتصال هذا الاسبوع.

وقال دبلوماسيون ان واشنطن تؤخر موافقتها لغرض تكتيكي لتضغط على الحلفاء الاوروبيين لاصدار تحذير مسبق من حلف شمال الاطلسي لميلوسيفيتش ولتوضح لروسيا انه لن يسمح لها بعرقلة الضغط الغربي على الصرب.

وقال دبلوماسي «الأمريكيون يريدون ان يكون حلف الاطلسي في المقدمة وليست مجموعة الاتصال التي تضم روسيا». وتتألف مجموعة الاتصال المكلفة بملف الدبلوماسية في البلقان منذ الحرب البوسنية من الولايات المتحدة وروسيا وبريطانيا وفرنسا وايطاليا.

وحذر كلاوس نومان رئيس اللجنة العسكرية لحلف الأطلسي من ان قوات الحلف اكملت تخطيطها العسكري لضربة محتملة في كوسوفو وانها على استعداد للتدخل في الاقليم الصربي. وقال لتلفزيون مزدي«اف» الألماني ان كلا من يوغوسلافيا وجيش تحرير كوسوفو يجب ان يفهما ان الحلف على استعداد لضرب اهداف عسكرية اذا لزم الأمر.

واضاف ان القتال في كوسوفو يجب ان يتوقف وان يسحب ميلوسيفيتش قواته حسب موافقته في تشرين الأول (اكتوبر). وأفاد دبلوماسيون أن حلف الأطلسي سيضغط على جيش تحرير كوسوفو لقبول التفاوض بأن يهدد بنشر قوات في الموانيء والمطارات الألبانية لمنع تدفق الأسلحة على الانفصاليين في كوسوفو.

كما (اف ب) حذر الأمين العام للأمم المتحدة كوفي انان من أن استخدام القوة قد يكون لا بد منه في كوسوفو اذا استمر الوضع بالتدهور في هذا الإقليم.

وقال انان في مؤتمر صحافي ان «مسألة اللجوء الى القوة مطروحة منذ فترة من الوقت والجميع يأملون في ان تحل المشكلة من دون استخدام القوة. لكن اذا استمر الوضع كما ذكر حلف شمال الاطلسي سيكون ذلك امرا لا بد منه».

ورفض الأمين العام ان يبدي رأيه في فائدة استخدام قوات برية بدلا من الضربات الجوية، مشيرا الى ان الأمم المتحدة لا تلعب دورا قياديا من اجل تسوية الوضع في الاقليم اليوغوسلافي الانفصالي.

وردا على سؤال عن ضرورة صدور قرار من مجلس الأمن الدولي لتدخل عسكري، عبر انان عن امله في ان تتخذ الأسرة الدولية موقفا موحدا. لكنه قال ان واحدة او اثنتين من الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن يمكن ان تستخدم حق النقض (الفيتو).

وقال ان «مسألة استخدام القوة تطلبت في الماضي بشكل طبيعي موافقة مجلس الأمن». واضاف ان المجلس لم يناقش الأمر رسميا في ما يتعلق بكوسوفو.

وصرح الامين العام للمنظمة الدولية «منظرا للوضع على الأرض واذا تدهور بسرعة اعتقد ان المجلس سيضطر لمواجهته».

واعتبر الرئيس الروسي بوريس يلتسين أن «اي لجوء للقوة مع تجاوز مجلس الأمن الدولي أمر غير مقبول» وذلك في اتصال هاتفي اجراه مع وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين اولبرايت على ما افادت وكالة «ايتار تاس».

وشدد الرئيس الروسي ايضا على «ضرورة تكثيف الجهود المشتركة للمجتمع الدولي للتوصل الى تسوية سياسية لمشاكل العراق وكوسوفو».

ويرفض جيش تحرير كوسوفو حتى الآن الدخول في مفاوضات لا تضمن استقلال الاقليم في نهاية الأمر. وجاءت الجهود الدبلوماسية وسط تزايد التوتر بالإقليم ومخاطر اندلاع حرب شاملة بمجرد انتهاء الشتاء في آذار (مارس).

واكتشف المراقبون الدوليون في كوسوفو امس الأول خمس جثث لمواطنين من أصل الباني. وزار وليام ووكر رئيس المراقبين الدوليين بالاقليم اليوم قرية ماليسفو التي دمرت في هجوم صربي في تموز (يوليو). وقال ان تقليل وجود الشرطة الصربية علامة ايجابية.

على صعيد آخر رفض برلمان صرب البوسنة مساء الاثنين منح الثقة لبران ميليوس الذي عرض ادخال مسلمين للمرة الأولى في حكومته.

ولم يحصل ميليوس لبرنامجه وحكومته سوى على اصوات 29 من القوميين المتشددين في حين صوت ضده 46 من الصرب المعتدلين والمسلمين والكروات وامتنع اربعة عن التصويت.

ومنذ ان كلفه الرئيس بوبلاسن في 31 كانون الاول (ديسمبر) الماضي بتشكيل الحكومة تعرض ميليوس لانتقادات من جميع الجهات بسبب تصريحاته المتناقضة ووعوده الكثيرة للجميع. كما اتهم بانه مبعوث من بلغراد مكلف اثارة ازمة سياسية في الجمهورية الصربية.

وميليوس هو ثاني مرشح للرئيس بوبلاسن منذ انتخاب هذا الأخير في ايلول (سبتمبر) الماضي وذلك بعد ان انسحب رئيس الحزب الديمقراطي الصربي (قومي متشدد) دراغان كالينيتش بسبب عدم حصوله على اغلبية في البرلمان.

اولبرايت وايفانوف يدعوان الى «مفاوضات مكثفة» في كوسوفو

الروس والأمريكيون يبدأون مناقشات المعاهدة الدفاعية المضادة للصواريخ

■ موسكو ـ اف ب: بدأ وزيرا الخارجية الروسي ايغور ايفانوف والامريكية مادلين أولبرايت أمس الثلاثاء في موسكو مناقشة مشروع أمريكي لتعديل معاهدة «اي بي ام» حول حظر الاسلحة المضادة للصواريخ، كما صرح وزير الخارجية الروسي ايغور ايفانوف.

وقال ايفانوف اثناء مؤتمر صحافي مشترك مع نظيرته الامريكية ان «الولايات المتحدة وروسيا تعتبران معاهدة «اي بي ام» عنصرا اساسيا (...) للاستقرار الاستراتيجي. لهذا فان اي مناقشة لهذه المعاهدة تثير بعض القلق. وقد بدأنا مناقشات في هذا الخصوص اليوم (امس)».

واضاف الوزير الروسي ان خبراء من البلدين سيجتمعون في شباط (فبراير) المقبل لدراسة المشاريع الأمريكية المتعلقة ببناء نظام مضاد للصواريخ على اراضيها.

وردا على ذلك اكدت اولبرايت ان الولايات المتحدة ليس لديها اي خطة حاليا لنشر مثل هذا النظام بل ما لديها هو مقترحات للبحث والتطوير.

وكانت اولبرايت اكدت الجمعة في واشنطن ان الولايات المتحدة ترغب في تعديل معاهدة «اي بي ام» الموقعة مع روسيا لكي تتمكن من تنفيذ مشروعها لتطوير نظام دفاعي مضاد للصواريخ على اراضيها.

لكن الحكومة الروسية ردت بحدة على ذلك مؤكدة «معارضتها بشكل قاطع» لاي تعديل في المعاهدة.

لكن اولبرايت اقرت بهدوء خلال المؤتمر الصحافي بامكانية وجود خلافات بين الولايات المتحدة وروسيا دون حاجة الى المبالغة فيها.

وقالت اولبرايت «نحن متفقون تماما بشأن بعض المسائل وعلى بعضها الآخر اننا على خلاف جزئيا»، مضيفة «لكنني اعتقد ان الأمر يتعلق بدولتين عظميين لهما مصالحهما الوطنية الخاصة وهو امر جيد».

وردا على سؤال حول «ضغوط» امريكية محتملة على روسيا في المجالين الدبلوماسي او الاقتصادي قالت اولبرايت «ان الأمر الذي وجدته مثيرا للاهتمام خلال هذه الزيارة هو قدرتنا على التحدث بصراحة وصداقة عن المشاكل التي نواجهها معا. كلمة ضغوط ليست العبارة الصحيحة».

ورد ايفانوف ان «زيارة اولبرايت سمحت لنا بتحديد موقف كل منا».

وتطرق الوزيران الى عدة ملفات قائمة بين موسكو وواشنطن: كوسوفو والعراق بحيث تعارض موسكو اي تدخل اجنبي والمعاهدة حول حظر الأسلحة المضادة للصواريخ.

من ناحية أخرى دعت وزيرة الخارجية الامريكية ونظيرها الروسي ايغور ايفانوف بلغراد والثوار الألبان في كوسوفو الى «بدء مفاوضات مكثفة» حول الوضع في هذا الاقليم.

واعتبرت اولبرايت وايفانوف في بيان مشترك وزع أمس الثلاثاء في ختام زيارتها لموسكو ان الهدف من هذه المفاوضات يجب ان يكون التوصل الى تسوية سياسية مؤقتة «تمنح كوسوفو استقلالا ذاتيا واسعا».

وجاء في البيان ان واشنطن وموسكو «ستستمران بالضغط على الأطراف المعنية للقبول بتسوية سياسية كهذه. وستتعاونان بغية تحقيق هذا الهدف في اطار مجموعة الاتصال».

ولم يأت البيان على ذكر تهديدات حلف شمال الأطلسي باستخدام القوة لحمل الرئيس اليوغوسلافي على احترام شروط المجتمع الدولي.

مقتل 22 قرويا بمذبحة في قرية بولاية بيهار

الهند القوة النووية الجديدة تعرض للمرة الأولى ترسانتها الضاربة

نيودلهي ـ من باسكال تايلانديه:

عرضت الهند القوة النووية الجديدة للمرة الأولى ترسانتها الضاربة أمس الثلاثاء في نيودلهي في العرض العسكري الذي يجري تقليديا بمناسبة يوم اعلان الجمهورية. وقد مرت في العرض العسكري الذي وصف بأنه «عرض الالفية» ترسانة الصواريخ الهندية وخصوصا الصاروخ العابر المتوسط المدى «اغني» (النار) الذي يستطيع حمل رأس تقليدي او نووي لمسافة 1500 كيلومتر.

وأمام القادة الهنود وملك النيبال بيريندرا، ضيف الشرف، مرت في جادة راجبات الشاسعة في وسط نيودلهي الصواريخ الهندية والدبابات الروسية وانظمة الدفاع الجوي ووحدات الجنود الذي يعتمرون عمامات حمراء او برتقالية وقوات الإبل التي زينت بسخاء، الى جانب راقصين ولوحات تعبر عن الثقافة الهندية وترمز الى تنوع الهند.

وتمكن مئات الآلاف من السكان الذين حضروا العرض والقت عليهم المروحيات ورودا حمراء من ان يروا المرة الأولى صاروخ «اغني» العملاق الذي يبلغ طوله عشرين مترا ويزن 16 طنا، وصاروخ ارض ـ جو «اكاش» (السماء) وصاروخ «تريشول» (الثلاثية) المتعدد الوظائف وصاروخ «ناغ» (الثعبان) المضاد للدبابات.

ومثل العام الماضي، عرض ايضا صاروخ «بريثفي» (الارض) ارض ـ ارض الذي يبلغ مداه 250 كيلومترا، ويمكن لأحد نماذجه ان يزود رأسا نوويا.

وبعد ثمانية اشهر من خمس تجارب نووية قامت بها الحكومة القومية الهندوسية الجديدة يهدف هذا العرض بالتأكيد الى ابراز قوة الهند، وتزايد قدرتها على تحقيق كفايتها الذاتية في مجال الدفاع، وان كان جزء كبير من اسلحتها روسي الصنع.

وتحاول الولايات المتحدة اقناع الهند وكذلك باكستان التي ردت على جارتها وخصمها بتجارب نووية ايضا، بالحد من سعيهما لتطوير صواريخهما.

وقد اشارت وزارة الدفاع الهندية الى ان الهند اصبحت تنتمي لمجموعة القوى النووية المحصورة، واكدت انها تعمل لانتاج جيل جديد من صواريخ «اغني» يفترض ان يبلغ مداه 2500 كيلومتر. وفي الوقت نفسه، اوضح البرنامج الرسمي للعرض العسكري ان الهند ملتزمة بقرار وقف التجارب النووية وما زالت ملتزمة ايضا بالحد من الاسلحة النووية بشكل شامل ونهائي.

وبعد مرور صاروخ «اغني» عرضت دبابة تمثلها خمس حمائم على ارضية من الورود وترمز الى السلام. وقد جاءت من ولاية البنغال الغربية التي يتولى الشيوعيون ادارتها.

كما مرت دبابة جاءت من اوريسا في شرق البلاد وترمز الى انتصار اللاعنف والسلام.

ومع ذلك، ساد احتفالات الذكرى الخمسية لاعلان الجمهورية الهندية شعور بالغضب والعار اثر موجة من الاعتداءات استهدفت الأقلية المسيحية.

وكان آخر هذه الاغتيالات قد استهدف قبل اربعة ايام في اوريسا مبشرا مسيحيا استراليا وولديه احرقهم احياء متطرفون هندوس مفترضون ينتمون الى مجموعة مرتبطة بالحزب الحاكم.

وكتبت صحيفة «تايمز اوف انديا» ان «الجمهورية مجروحة». وكعدد كبير من الصحف والأحزاب السياسية الهندية، حملت القوميين الهندوس في حزب الشعب الهندي الحاكم مسؤولية هذه العمليات. وان كان رئيس الحكومة قد دانها مؤكدا ان الهند «تشعر بالعار»، وقد دعا الرئيس نارايان في خطاب القاه عشية ذكرى اعلان الجمهورية الى التسامح الديني. وذكر باحد اقوال المهاتما غاندي «لا اريد ان تكون هند احلامي من ديانة واحدة اي هندوسية باكملها او مسيحية باكملها او اسلامية باكملها بل اريدها متسامحة بشكل كامل». الى ذلك قتل 22 قرويا واصيب 13 في هجوم بولاية بيهار الهندية الشرقية التي تعصف بها الجريمة في هجوم شنه افراد يشتبه بأنهم من جيش سري يتبع ملاك الأراضي مساء الاثنين. وقال ب. امريت مفتش الشرطة بدائرة جهاناباد لـ«رويترز» ان مجموعة من المغيرين اقتحمت قرية شيراريجها اثناء الليل وهتفوا بشعارات باسم رانفير سنا، وهي ميليشيا قوية غير شرعية شكلها ملاك الأرض الذين ينتمون الى طبقة هندوسية عليا. واضاف انهم دخلوا ثمانية اكواخ من القش واطلقوا النار على السكان دون تمييز. ومات على الفور 19 بينهم اطفال اصيبوا من مسافة قريبة في الرأس والمعدة. ولفظ ثلاثة آخرون انفاسهم بالمستشفى في وقت لاحق.

عرض عسكري في نيودلهي بمناسبة يوم اعلان الجمهورية (أ ف ب)

مقتل جنديين تركيين و19 كرديا في جنوب شرق الأناضول

■ دياربكر (تركيا) ـ اف ب: ذكر مصدر محلي في ديابكر ان 19 من اعضاء حزب العمال الكردستاني الانفصالي وجنديين تركيين قتلوا أمس الثلاثاء في اشتباك بين القوات التركية والمتمردين الأكراد في جنوب شرق الأناضول.

وأوضح المصدر نفسه أن الاشتباك وقع في منطقة جبل باغوك الواقع في محافظة ماردين على الحدود مع سورية، مؤكدا ان المعارك ظلت مستمرة بعد ظهر أمس.

يذكر ان حزب العمال الكردستاني الذي غادر زعيمه عبد الله اوجلان روما الى جهة مجهولة في 16 كانون الثاني (يناير)، يخوض منذ 1984 حركة تمرد مسلحة لإقامة دولة كردية مستقلة في جنوب شرق الأناضول الذي يشكل الأكراد معظم سكانه.

وقد أدت اعمال العنف المرتبطة بحركة التمرد هذه الى مقتل 31 الف شخص حتى الآن. وقد أعلن حزب العمال الكردستاني هدنة من جانب واحد وغير مشروطة اعتبارا من الأول من ايلول (سبتمبر) 1998 رفضتها السلطات التركية فور اعلانها.

الجيش التركي يحذر من «نزاع مسلح» ما لم يتم حل المشاكل التركية اليونانية

■ أنقرة ـ اف ب: كشف تقرير نشرته صحيفة «جمهورييت» التركية أمس الثلاثاء ان الجيش التركي دعا اليونان الى «تغيير جذري في عقليتها»، واعتبر ان «نزاعا مسلحا غير مرغوب فيه قد يندلع» اذا لم يتم حل المشاكل التركية اليونانية.

وجاء في التقرير «من الضروري ان تغير اليونان عقليتها لتصبح المنطقة اكثر أمانا واستقرارا». واضاف النص الذي حمل عنوان «ايجه، تركيا واليونان، قبرص» «نحن مستعدون لاعطاء رد ايجابي عندما نلاحظ هذا التغيير».

ويعدد التقرير المشاكل الرئيسية بين البلدين وفق نصوص اوردتها الصحيفة: سياسة «الفكرة الكبيرة» اليونانية التي تنص على احياء الامبراطورية البيزنطية، الرغبة في توسيع المياه الاقليمية من 6 الى 12 ميلا في بحر ايجه، عسكرة الجزر اليونانية الواقعة قبالة السواحل التركية، المطالبة اليونانية بالجزر الصغيرة التي لم تحسم الاتفاقات الدولية وضعها، والمطالبة اليونانية بعشرة اميال من المجال الجوي فوق بحر ايجه. واكد التقرير ان اليونان التي استقلت في العام 1821 وسعت اراضيها على ثلاث دفعات على حساب الامبراطورية العثمانية التي انبثقت عنها الجمهورية التركية. وجاء في النص ان الأزمة بين تركيا واليونان حول جزر كارداك (ايميا بالنسبة لليونان) «تشكل نموذجا جديدا للسياسة الهادفة لتوسيع الاراضي اليونانية على حساب تركيا».

وقد كاد نزاع مسلح ان ينشب بين البلدين نهاية كانون الثاني (يناير) 1996 حول السيادة على هاتين الجزيرتين الصخريتين الصغيرتين غير المأهولتين في بحر ايجه وتطالب بهما تركيا واليونان. وتعتبر تركيا ان توسيع اليونان مياهها الاقليمية الى ابعد من ستة اميال «سبب للحرب» ولا تعترف بالمجال الجوي اليوناني المحدد بعشرة اميال، معتبرة انه يجب ان يكون مساويا للمياه الاقليمية.

وتعتبر اثينا ان تحليق الطائرات التركية في المنطقة الواقعة ضمن اطار العشرة اميال انتهاك لمجالها الجوي. وتعترف اليونان بوجود مشكلة واحدة في بحر ايجه: تحديد الجرف القاري.

انان يشجع المتفاوضين في مؤتمر نزع السلاح على انجاز اتفاق

■ جنيف ـ اف ب: شجع الأمين العام للامم المتحدة كوفي انان مؤتمر نزع السلاح في جنيف أمس الثلاثاء على التوصل سريعا الى اتفاق يحظر استخدام المواد القابلة للانشطار التي تدخل في تصنيع الاسلحة النووية.

واعترف انان «بالعمل الشاق» الذي يمثله البحث عن اتفاق كهذا بين مندوبي 61 بلدا مشاركين في المؤتمر الذي عاود اعماله للتركيز على هذه النقطة.

وقال الامين العام للامم المتحدة ان «التوصل الى اتفاق يشكل عملا صعبا ويجب على المؤتمر التركيز على الموضوع الهام الذي يشكله حظر انتاج المواد الانشطارية». واضاف انان الذي وصل الاحد الماضي الى جنيف «سيساهم الاتفاق في حال التوصل اليه في شكل كبير بعدم انتشار الاسلحة النووية وعملية نزع السلاح بشكل عام».

وتندرج المعاهدة التي يجري التفاوض حولها حاليا ضمن معاهدة اشمل لعدم انتشار السلاح النووي الموقعة عام 1995 وادت الى اتفاق حظر التجارب النووية عام 1996.

وتتواجه الدول الخمس الكبرى المعترف بها كقوى نووية في مفاوضات جنيف مع الدول غير النووية التي تطالب باخذ المخزون الحالي للمواد القابلة للانشطار بالاعتبار.

واشاد انان بمؤتمر نزع السلاح الذي يعمل منذ 20 عاما وتوصل الى تحقيق معاهدتين هامتين احداهما تتعلق بحظر استخدام الاسلحة الكيميائية وتصنيعها وتخزينها وقعت العام 1992 والاخرى حظرت التجارب النووية.

واشار الامين العام في هذا الصدد الى ان «توقيع اتفاقين دوليين بعد 20 عاما قد يبدو حصادا هزيلا (...) لكن قيمة مؤتمركم لا تقاس فقط باحتساب المعاهدات التي حققها».

ومن الامور الاخرى التي يناقشها المؤتمر ايضا اقامة نظام تحقق لمراقبة معاهدة العام 1972 حول حظر استخدام الاسلحة البيولوجية وانضمام اكبر عدد ممكن من الدول وخصوصا الولايات المتحدة وروسيا الى معاهدة اوتاوا عام 1997 لحظر الالغام ومراقبة الاسلحة النارية من العيارات الصغيرة.

خاتمي يطالب الشرطة بمنع الفوضى

■ طهران ـ رويترز: دعا الرئيس الإيراني محمد خاتمي أمس الثلاثاء شرطة البلاد لوقف الإخلال بالنظام بعد ان دمر انفجار قنبلة مكاتب صحيفة معتدلة.

ونقلت وكالة أنباء الجمهورية الإسلامية عن خاتمي قوله لحشد من مسؤولي الشرطة «لا يمكن ان نسمح بالإخلال بالنظام الإجتماعي. يجب ان تحمي حقوق كل انسان يعمل في اطار القانون». وتحدث خاتمي بعد يوم واحد من انفجار قنبلة أسفر عن اصابة اثنين من العاملين في مكتب صحيفة «خورداد» اليومية في طهران. ولم يذكر خاتمي القنبلة بالتحديد في حديثه. وأبلغ خاتمي المسؤولين واغلبهم من رجال الدين الشيعة المسؤولين عن الإدارات المعنوية والعقائدية بالشرطة «يتعين كذلك ضمان حقوق معارضينا ما لم يحاولوا التشكيك في مبدأ نظام حكومتنا ذاته».

وفرقت الشرطة في الفترة الأخيرة العديد من المسيرات غير المصرح بها في اعقاب احداث لتكريم منشقين ومثقفين قتلوا في سلسلة اغتيالات القيت المسؤولية فيها على فرق اعدام شملت عملاء للشرطة السرية.

وأثارت الإغتيالات خلافا مريرا بين المحافظين وانصار خاتمي الذين طالبوا بتطهير وزارة المخابرات التي يديرها المحافظون والمسؤولة عن الشرطة السرية.

وقالت صحف أمس الثلاثاء ان صحيفة «خورداد» التي كثيرا ما انتقدت الوزارة تلقت العديد من التهديدات قبل انفجار الإثنين.

ويصدر صحيفة «خورداد» التي بدأت في الصدور الشهر الماضي عبد الله نوري وزير الداخلية السابق في حكومة خاتمي الذي عزله البرلمان الذي يسيطر عليه المحافظون من منصبه في العام الماضي. وما زال المحافظون يسيطرون على القوى الرئيسية مثل القوات المسلحة والشرطة السرية والقضاء رغم فوز خاتمي الساحق في انتخابات عام 1997 على أساس تعهده باصلاحات ليبرالية سياسية واجتماعية.

حركة طالبان تفرج عن شاحنات ايرانية صادرتها منذ اشهر في افغانستان

■ طهران ـ اف ب: ذكرت وكالة الأنباء الإيرانية أن 21 شاحنة ايرانية صادرتها حركة طالبان في آب (اغسطس) الماضي في شمال افغانستان وصلت أمس الثلاثاء الى ايران.

وقالت الوكالة ان هذه الشاحنات وصلت الى اقليم خرسان (شمال شرق) بعد ان عبرت تركمانستان، مشيرة الى ان «21 شاحنة اخرى ستصل الى ايران خلال اليومين المقبلين». وكانت حركة طالبان اوقفت السائقين الإيرانيين وصادرت شاحناتهم في منطقة مزار الشريف شمال افغانستان. وقد افرج عن سائقي الشاحنات في تشرين الأول (اكتوبر) وتشرين الثاني (نوفمبر) الماضيين في اطار اتفاق تم التفاوض حوله مع ممثل الأمم المتحدة لأفغانستان الأخضر الإبراهيمي. وكانت ايران طلبت من طالبان الإفراج عن الشاحنات الايرانية لتعود الى بلادها.

كما طالبت طهران بتوقيف قتلة مواطنيها في مزار الشريف ومحاكمتهم. وقد قتل تسعة ايرانيين وهم ثمانية دبلوماسيين وصحافي في وكالة الانباء الايرانية، عند استيلاء حركة طالبان على مزار الشريف.

وادى مقتل الإيرانيين التسعة وتوقيف سائقي الشاحنات الإيرانية الى توتر كبير بين ايران التي تدعم التحالف المعادي لحركة طالبان والميليشيا الإسلامية الحاكمة في كابول وتسيطر على القسم الأكبر من افغانستان.

الائتلاف الحاكم في سريلانكا يفوز في انتخابات اقليمية

■ كولومبو ـ رويترز: فاز الائتلاف الحاكم في سريلانكا أمس الثلاثاء في انتخابات اقليمية، مهمة لكن مراقبين مستقلين طالبوا بالغاء الانتخابات مشيرين الى وقوع اعمال عنف وممارسات غير سليمة. وقالت ادارة الانتخابات ان الائتلاف الحاكم حصل على 30 مقعدا من 52 مقعدا جرى التنافس عليها في الاقليم الشمالي الغربي، في حين حصل الحزب الوطني المتحد المعارض على 19 مقعدا وحصلت جبهة التحرير الشعبي اليسارية على المقاعد الثلاثة المتبقية. وقال ديانادا ديسانايكي رئيس اللجنة الانتخابية لرويترز ان الانتخابات الغيت في تسع دوائر بعد التشاور مع الأحزاب السياسية.

واضاف «اجمالي عدد الأصوات في هذه الدوائر لن يؤثر على اي حال على النتائج النهائية». لكن جماعات مراقبة الانتخابات والمعارضة دعت الى اعادة الانتخابات.

وتشكو هذه الجماعات من ان حشودا كبيرة هاجمت صناديق الاقتراع في عدة مناطق في الاقليم الشمالي الغربي وملأت الصناديق واحرقت بعضها.

وقال محللون سياسيون ان فوز الائتلاف الحاكم قد يشجعه على المضي قدما في خطة لانهاء الحرب المستمرة منذ 15 عاما مع جبهة نمور تحرير تاميل ايلام عن طريق اعطاء الأقاليم قدرا اكبر من الحكم الذاتي.

زيني اعترف بامكانية اخطاء احد الصواريخ لهدفه

امريكا تسعى للقضاء على الدفاعات الجوية العراقية ضمن استراتيجية تشمل «حرب عصابات» لاطاحة صدام

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دلبح:

اعترفت الولايات المتحدة بأن صاروخا على الأقل من بين الصواريخ التي أطلقتها الطائرات العسكرية الأمريكية يوم الإثنين على مواقع للدفاعات الجوية العراقية جنوبي العراق ربما اصابت أهدافا مدنية في البصرة بسبب عدم كفاءة أداء تلك الصواريخ. فيما أكد مسؤولون امريكيون أن واشنطن تأمل باحتواء العراق بالصواريخ والعقوبات ربما لسنوات عديدة فيما تحاول كسب تأييد إقليمي لإيجاد جيوش عراقية بديلة في المنفى قد تكون في النهاية قادرة على الإطاحة بنظام حكم الرئيس صدام حسين.

-وقد اتضحت الإستراتيجية الامريكية طويلة الأمد يوم الإثنين عندما استغلت الحكومة الامريكية النتيجة التي اسفرت عن إنتهاء إجتماع وزراء الخارجية العرب الذي اعتبرت أنه يزيد في عزلة العراق لدى الحكومات العربية التي تحاول الولايات المتحدة كسب تأييدها على المدى الطويل ضد الرئيس صدام حسين حيث قامت المقاتلات والقاذفات الامريكية بإطلاق صواريخها على أهداف عراقية أسفرت عن مقتل وإصابة العشرات من المدنيين العراقيين.

وقد انبرى قائد القيادة المركزية التي تشرف على القوات الامريكية في الخليج الجنرال أنطوني زيني للدفاع عن موقف واشنطن إزاء حملة الإنتقادات المتزايدة التي تتعرض لها الولايات المتحدة بسبب مواصلة اعتداءاتها على العراق والخسائر التي تلحقها في صفوف العراقيين بالقول انه تجري الآن مراجعة الضربات والمعلومات الإستخبارية لتقرير إن كان سبب ذلك أحد الصواريخ الامريكية إذا ما تأكدت هذه الإصابات. وكان العراق قد ذكر أن القصف الوحشي على منطقة البصرة قد أسفر عن استشهاد 11 عراقيا وجرح 59 آخرين.

وقد وسمت السياسة الامريكية تجاه العراق خلال الأشهر العشرة الأخيرة وظهرت إلى العلن يوم الجمعة الماضي بإعلان وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت عن تعيين فرانك ريتشاردوني ممثلا خاصا للإتصال مع الجماعات العراقية المعارضة والمؤهلة لاقتسام مساعدات عسكرية امريكية بقيمة 97 مليون دولار. وتحتاج الولايات المتحدة قبل بدء إرسال الأسلحة والمعدات العسكرية إلى تلك المجموعات إلى كسب التعاون من جيران العراق مثل تركيا والسعودية والأردن والكويت وربما إيران وستطلب الولايات المتحدة من هذه الدول السماح بتشكيل جيوش عراقية في المنفى على أراضيها قرب الحدود مع العراق كما فعل الأفغان في باكستان ومتمردو الكونترا النيكاراغويون في هندوراس والكمبوديون في تايلاند في الثمانينات. وإذا لم توافق هذه الدول على ذلك فسيطلب منها السماح بعبور أسلحة ورجال حرب عصابات حدودها والتسلل منها إلى داخل العراق.

وقد صيغت هذه السياسة طويلة المدى للإطاحة بالرئيس صدام حسين مقترنة بسياسة قصيرة المدى للإحتواء العسكري والإقتصادي بعد إتفاقية مذكرة التفاهم التي توصل إليها الأمين العام للأمم المتحدة كوفي انان مع الحكومة العراقية في 23 شباط (فبراير) الماضي. وقال مسؤول امريكي كبير انه «بعد أن أدت أزمة الشتاء الماضي إلى إتفاقية شباط (فبراير) قامت الحكومة الامريكية بمراجعة سياستها تجاه العراق»، مضيفا أن القرار الذي اتخذ بهذا الشأن هو «إننا لسنا بحاجة فقط إلى خوض معركة اللجنة الخاصة المعنية بنزع أسلحة العراق بل الإستعداد لتغيير النظام العراقي». وقال هذا المسؤول الذي طلب عدم الإفصاح عن هويته ان الحكومة الامريكية رحبت بموافقة الكونغرس العام الماضي على تقديم 97 مليون دولار قيمة معدات عسكرية امريكية لجماعات المعارضة العراقية. ونسبت صحيفة (واشنطن تايمز) إلى مسؤول امريكي لم تفصح عن هويته قوله انه لا يعتقد أن أيا من الجماعات العراقية المعارضة السبع مستعدة حقا في هذه المرحلة لاستلام المعدات العسكرية. وقال «إن العديد من الجماعات مثل الملكيين يعيشون فقط في المنفى في لندن وهناك سؤال عملي هو كيف ستقدم لهم معدات عسكرية في لندن؟».

وفي اطار الاستراتيجية الامريكية طويلة الامد ضد العراق ستقوم اولبرايت الثلاثاء بزيارة لمصر ثم السعودية كجزء من جهود لبناء دعم من أجل تغيير الزعامة العراقية. وتتركز الإستراتيجية الأمريكية أولا على الأكراد التي تحظى بحماية جوية امريكية. وقال المسؤول الأمريكي أن «الأكراد هم الوحيدون الذين يسيطرون على أرض يمكن أن تكون قاعدة لقوة تهدف إلى الإطاحة بالرئيس العراقي». ويتوقف إستخدام المنطقة الكردية كقاعدة انطلاق ضد بغداد على تركيا لأن الأسلحة والإمدادات الأخرى ستدخل إلى المنطقة عبر الأراضي التركية. وفي محاولة لتخفيف مخاوف تركيا من تسليح الأكراد حيث أرسلت واشنطن نائبة مساعدة وزير الخارجية الأمريكية للشرق الاوسط إليزابيث جونز بالتحليق فوق شمال العراق بطائرة عسكرية تركية كجزء من ذلك الجهد، ولذلك كان هناك تسليم لصواريخ باتريوت لتركيا مؤخرا. واعترف المسؤول الأمريكي ذاته بوجود إتصالات بالفعل مع الجماعات الشيعية المعارضة في جنوب العراق، لكنه رفض الكشف عن تفاصيلها للحفاظ على إمكانية نجاحها.

وقال بول وولفويتز نائب وزير الدفاع الأمريكي في عهد جورج بوش وهو أحد أشد مؤيدي المعارضة العراقية وغزو العراق انه ينبغي على الحكومة الأمريكية أن توجد منطقة مناهضة للرئيس صدام حسين في جنوب العراق تحميها الطائرات العسكرية الأمريكية وربما بقوات برية ايضا وهو أمر لم تحققه بعد الحكومة الأمريكية. واضاف وولفويتز أن «للمعارضين العراقيين لا يعدون رقابهم الآن من أجل سياسة طويلة الأمد فإذا كان هناك إلتزام أمريكي أكثر جدية فستكون هناك معارضة أكثر جدية».

وقال زيني في مؤتمر صحافي عقده في البنتاغون مساء يوم الإثنين ان «الغارات الجوية قد تمت بشكل يضمن أقل قدر ممكن من الإصابات في صفوف المدنيين، ولكن أحدا لا يستطيع أن يضمن أن لا تكون هناك أخطاء في هذه الغارات». واضاف أن من الممكن أن يكون أحد الصواريخ لم يصب هدفه كما هو متوقع. وادعى أن «السبب النهائي لهذه الإصابات هو (الرئيس) صدام حسين».

وقال زيني ان العراق يقوم بتصعيد درجة وحدة وتنسيق مجمل نظامه الدفاع الجوي الذي يهدد باستمرار الطائرات الأمريكية والبريطانية التي تقوم بدوريات في المناطق التي يحظر فيها تحليق الطيران العراقي فيها. وأكد أن «نظام الدفاع الجوي العراقي يشكل تهديدا لنا»، مضيفا في الوقت نفسه القول «إننا نعرف أننا ألحقنا أضرارا بنظام الدفاع الجوي العراقي ومع ذلك فإن الجيش الأمريكي يعترف أن لدى العراق نظاما قويا جدا ولديه وفرة كثيرة ومقدرة على اصلاح أو استبدال عناصر من هذا النظام».

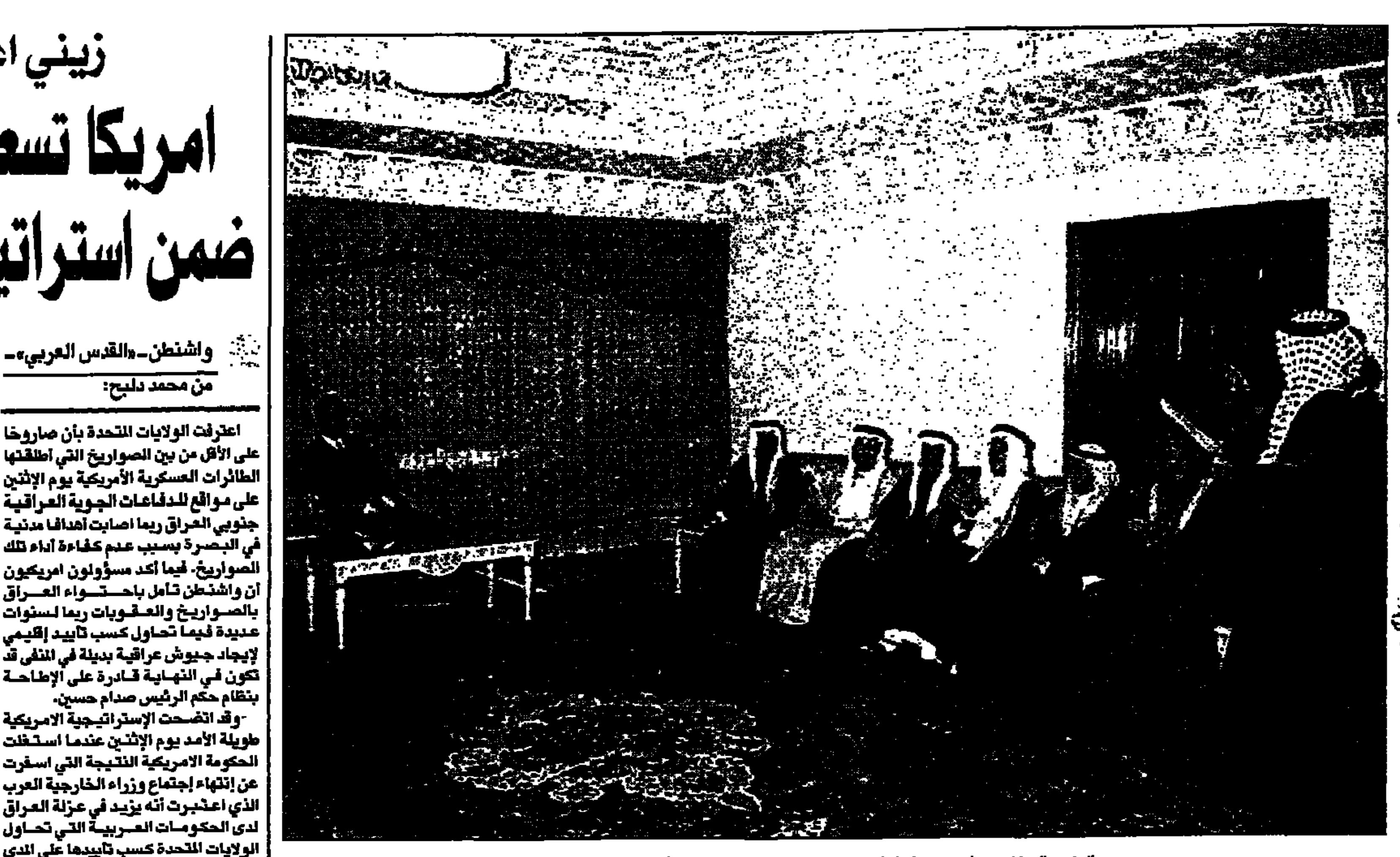
وقال زيني ان «هناك عددا من بطاريات صواريخ أرض ـ جو في المنطقة الجنوبية ويتم تحريك هذه الصواريخ بين الحين والآخر مما يجعل من الصعب على الطيارين الأمريكيين والبريطانيين معرفة وجودها ومعرفة مكان الخطر الذي تشكله». وأضاف أن مجمل النظام الدفاع الجوي العراقي لا يتألف فقط من طائرات مقاتلة يمكن أن تخرج وتشتبك مع الطائرات الأمريكية بل ان صواريخ أرض ـ جو وبطاريات المدفعية المضادة للطائرات والرادارات ووسائل الإنذار المبكر والإتصالات كلها يتم السيطرة عليها مركزيا وتوجه لتحدي ما تفرضه الولايات المتحدة وبريطانيا في مناطق حظر الطيران شمالي وجنوبي العراق.

وقال ان درجة التنسيق العراقي قد ازدادت تعقيدا وحدة منذ العدوان الأمريكي ـ البريطاني الواسع على العراق في كانون الاول (ديسمبر) الماضي. وقال انه «في عدة مناسبات شهدنا مجموعة من الطائرات (اثنتين أو ثلاث في كل طلعة) تخرج بطريقة منسقة وتعمل بالتعاون مع بطاريات صواريخ أرض جو في محاولة لاستدراج الطائرات الامريكية فيما أصبح يعرف بادغال صواريخ سام». وأضاف أن قوات التحالف اكتشفت أنظمة إنذار مبكر وأنظمة توجيه بصرية تستخدم بصورة واضحة لمنع توجيه الرادارات مما يجعل التصويب نحو الأهداف بالنسبة للحلفاء أكثر سهولة. وقال أن «هناك أدلة واضحة بأن هذا جزء من هدف معلن من قبل القادة العراقيين لانتهاك مناطق حظر الطيران ولاسقاط طائرات الحلفاء التي تقوم بأعمال الدورية فيها».

واضاف زيني أن الولايات المتحدة ردت في نطاق قواعد الإشتباك لديها بالدفاع عن الطائرات الحليفة ومهاجمة نظام الدفاع الجوي العراقي»، مشيرا إلى حدوث خمس اختراقات لمناطق الحظر الجوي يوم الإثنين بنحو 12 طائرة عراقية مقاتلة. وأضاف أن الولايات المتحدة ردت بهجمات في شمال وجنوب العراق ضد بطاريات صواريخ ورادارات وأنظمة إنذار مبكر واتصالات في تلك المناطق. وقال «إن نظام الدفاع الجوي العراقي ربما أنه يعاني من ضغوط وأن (الرئيس) صدام حسين قد لا يكون في موقع يتحمل فيه استمرار الخسائر بالمعدل الحالي».

وردا على سؤال عن دوافع الرئيس العراقي قال زيني إنه «يريد إسقاط طائرة أمريكية»، وعندما سئل لماذا لم تستهدف الولايات المتحدة الطائرات العراقية قال زيني «إن هناك عدم رغبة من جانب الطيارين العراقيين للإشتباك مع الطائرات الحليفة»، مضيفا أنه يعتقد أن من الممكن أن تكون سلسلة الأعمال الأخيرة من جانب العراق بمثابة أعمال يائسة من قبل القيادة العراقية العليا.

واوضح زيني ان ايا من التحركات العراقية العسكرية في جنوب العراق التي ذكرتها تقارير صحافية لا تشكل تهديدا مباشرا للكويت او القوات العسكرية الامريكية في المنطقة.



الرئيس العراقي صدام حسين اثناء استقباله شيوخ قبيلة الجبور في بغداد امس (رويترز)

هاجم «اصحاب الضمائر الميتة ممن يحملون الجنسية العربية»

صدام يتعهد الثأر لضحايا القصف الامريكي للبصرة ونواب يطالبون بسحب الاعتراف بالحدود الكويتية

بغداد ـ من فاروق شكري:

هدد الرئيس العراقي صدام حسين امس الثلاثاء في كلمة وجهها الى سكان البصرة في جنوب العراق وبثتها وكالة الانباء العراقية بالثأر لضحايا القصف الذي تعرضت له هذه المنطقة الاثنين.

وخاطب الرئيس العراقي سكان البصرة بعبارة تحمل في طياتها وعدا بالثأر للضحايا قائلا «ان دماءكم لن تذهب هدرا».

واضاف مخاطبا «الشعب العظيم في محافظة البصرة المجاهدة الصامدة» ان «دماءكم ستنبت رياحين في شجرة الحرية والمقاومة والنصر».

وحيا الرئيس العراقي في رسالته التي بثتها وكالة الانباء العراقية وقرأها عبر الاذاعة العراقية احد المذيعين صمود البصرة «ضد طاغوت الكفر واتباعه في السوء والرذيلة».

وقال «اصبروا يا اهلنا واحباءنا فان النصر مع الصابرين».

وهاجم «اصحاب الضمائر الميتة ممن يحملون الجنسية العربية» مؤكدا «ان الامة قالت وستقول رايها بفعلتهم الخاسئة هم واسيادهم».

كما حمل الرئيس العراقي على المسؤولين العرب الذين «سدوا آذانهم ومنافذ عقولهم عن صوت الحق».

ويأتي خطاب الرئيس العراقي هذا بعدما اكدت الصحف العراقية امس ان السعودية والكويت «ستدفعان غاليا» ثمن الغارات التي تعرض لها في الوقت الذي يعقد فيه المجلس الوطني العراقي اجتماعا طارئا لمناقشة الرد على هذه الغارات.

وعلى المستوى الميداني دوت صفارات الانذار في الساعة الحادية عشرة والنصف بالتوقيت المحلي (08.30 بتوقيت غرينيتش) في البصرة جنوب العراق محذرة السكان من احتمال وقوع غارات جوية جديدة لكن لم يسجل اي قصف بعد ساعتين من ذلك.

وقالت صحيفة الجمهورية الرسمية امس غداة اعلان بغداد مقتل 11 مدنيا وجرح 59 اخرين في جنوب العراق بعد «غارات وحشية» امريكية «ان الاشرار من الذين سمحوا ويسمحون لامريكا وبريطانيا باستخدام اراضيهم واجوائهم لقتل اهلنا في العراق سيدفعون الثمن غاليا».

وشددت الصحيفة على ان العراق «سيواصل المواجهة الجدية وبكل الوسائل المتاحة ضد الحظر الجوي المفروض بالقوة الغاشمة في الجنوب والشمال».

وجددت الجمهورية الاتهامات للقيادتين السعودية والكويتية مؤكدة «ان حصول العمل الاجرامي الجبان ضد مواطني شعبنا في البصرة الباسلة، مدينة المدن، ليس مصادفة بل كان متوقعا لا سيما بعد الموقف المخزي والمتواطىء الذي اتخذه حكام ال سعود وال الصباح ومن شاركهم في هذا الموقف العار الذي صدر باسم الجامعة العربية والذي رحبت به امريكا وبريطانيا على اعلى المستويات».

ولم يدن البيان الختامي الذي اصدره وزراء الخارجية العرب بعد اجتماعهم في القاهرة الاحد الماضي الغارات الامريكية البريطانية التي تعرض لها العراق في كانون الاول (ديسمبر) الماضي بشكل صريح ما اثار غضب العراق الذي انسحب وزير خارجيته محمد الصحاف من الاجتماع قبل اختتامه.

وامس الثلاثاء دعا اعضاء في المجلس الوطني العراقي الحكومة العراقية الى سحب اعترافها بخط الحدود مع الكويت وذلك في افتتاح اجتماع طارىء للمجلس ليحث سبل الرد على الغارات الامريكية البريطانية.

وقد طالب ثلاثة من 16 عضوا في المجلس تحدثوا في الجلسة الافتتاحية الحكومة العراقية بـ«الغاء» قرارها الذي اصدرته عام 1994 بقبول خط الحدود مع الكويت كما حددته الامم المتحدة عام 1993.

وندد رئيس المجلس الوطني سعدون حمادي في افتتاح الاجتماع الذي سيتحدث فيه اكثر من خمسين نائبا بـ«الانظمة العربية الخاضعة للنفوذ الامريكي وفي مقدمتها النظامان السعودي والكويتي» قائلا «انها تآمرت مع دول العدوان وهي راس الافعى المسممة للنهضة العربية».

واضاف «ان رؤوس العدوان في امريكا وبريطانيا والسعودية والكويت قد ارتكبوا جرائم حرب من خلال فرض الحصار واطالة امده بدون مبرر».

وقال حمادي ان الانظمة المتواطئة مع الولايات المتحدة «لا بد ان توضع وجها لوجه امام جماهير الامة ولا بد ان تبصر الجماهير بما تقوم به ودعوتها للثورة عليها ووضع حد لتعاونها مع امريكا والصهيونية».

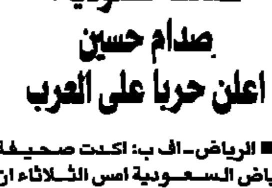
كما صدرت خلال الاجتماع عن بعض النواب دعوات الى الحكومة تطالبها بـ«تجميد» العمل بقرارات مجلس الامن المتعلقة بنزع اسلحة العراق.

وهذه هي المرة الثانية التي تصدر فيها دعوات من هذا النوع عن اعضاء في المجلس الوطني العراقي للحكومة لاتخاذ اجراءات في هذا الاتجاه.

وكان المجلس الوطني العراقي الذي يضم 250 عضوا قد اوصى القيادة العراقية في اجتماع سابق في العاشر من الشهر الجاري بسحب الإعتراف بقرارات الامم المتحدة «الجائرة».

ولم يوضح المجلس في حينه ما هي القرارات التي يوصي بسحب الاعتراف بها لكن عددا من اعضائه طالبوا بالتراجع عن القرار 833 الذي يحدد خط الحدود مع الكويت.





الصحف السعودية: صدام حسين اعلن حربا على العرب

■ الرياض ـ اف ب: اكدت صحيفة الرياض السعودية امس الثلاثاء ان الرئيس العراقي صدام حسين «اعلن حربا على العرب» لان اجتماع وزراء الخارجية العرب في القاهرة لم يستجب لمطالبه.

وقالت الصحيفة في تعليق بعنوان «صدام يعلنها حربا على العرب» ان «صدام حسين خلق معارضا لأي شيء لا ينسجم مع افكاره وطروحاته».

واخذت الصحيفة على القيادة العراقية انها حاولت فرض طروحاتها على الاجتماع الوزاري في القاهرة اول من امس الاحد. واعتبرت انه «لو افترضنا جدلا ان كل دولة عضو في الجامعة العربية تحضر اي اجتماع بقصد تخصيص الجلسات لحالات طارئة او مستجدة ثم حدث ان احتكرت دولة واحدة تحويل مسار المباحثات لمشاكلها الخاصة فاننا سنعود الى نقطة الصفر من حيث استحالة اتفاق عربي ـ عربي على امر خطير او عادي».

من جهتها اكدت صحيفة الجزيرة ان رد فعل بغداد على الاجتماع الوزاري العربي يثبت ان «هذا النظام يعاني من حالة فصام عن الواقع وحقائقه القائمة. فهو كالنعامة التي تدفن رأسها في التراب حتى لا ترى حقيقة الخطر الذي يهدد حياتها. فهو يغمض عينيه ويغيب وعيه حتى لا يفكر في ما هو مطلوب منه عمله للخروج من ازمته».

ودعت الصحيفة العراق الى الاقتداء باليابان التي اعتذرت عن الحروب التي قامت بها ضد كوريا والصين بالاعتذار بدوره الى الكويت عن احتلال اراضيها من اب (اغسطس) 1990 الى شباط (فبراير) 1991.

واكدت انه بعد ذلك فقط يمكن للنظام والشعب العراقي الخروج «من ازمتهما التي هو مصدرها».

وقد طالب البيان الختامي الصادر عن اجتماع وزراء الخارجية العرب العراق بالاعتذار للكويت عن احتلاله اراضيها ولم يندد صراحة بالغارات الامريكية البريطانية على العراق خلافا لما كانت بغداد تطالب بهوقد انسحب وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف من الاجتماع غاضبا واتهم السعودية والكويت بالضغط على الدول العربية الاخرى لفرض قرارات اعتبر العراق انها تقدم تغطية لعدوان امريكي بريطاني جديد عليه.

طفلة عراقية اصيبت اثناء القصف الامريكي للبصرة (رويترز)

القصف الامريكي قتل طفلة عمرها عامان وادى الى جرح رضيع في قرية «ابو فلوس»

ابو فلوس (العراق) ـ من محمد حسني:

ما زالت قرية ابو فلوس العمالية التي يقوم فيها مجمع ابو الخصيب للصناعات البتروكيميائية امس الثلاثاء تحت الصدمة بعد 12 ساعة من دفن ضحايا القصف الامريكي الذي تسبب في مقتل ستة وجرح 17 آخرين من سكان القرية.

وفي احد ازقة ابو فلوس بالقرب من البصرة، انبوب معدني واسع ملقى على الارض وعليه عبارة «بضاعة مضمونة» في المكان الذي انفجر فيه الصاروخ الاثنين.

وكانت مكبرات صوت مسجد القرية التي تضم 400 منزل مبنية من الطوب الاصفر فوق ارض موحلة تبث ايات من القرآن.

وفي الوقت نفسه تجمع عدد من مسني القرية الواقعة على بعد حوالى 40 كيلومترا من مدينة البصرة امس الثلاثاء في باحة المسجد وقد علت وجوههم مسحة اسى وبعضهم يمسح دموعه.

ويؤكد سكان القرية ان الصاروخ الامريكي اصاب منزلا ودمر سقفه تماما.

ويضيفون ان رضيعا كان في المنزل لحظة القصف اصيب بجروح بليغة ونقل الى المستشفى.

ويقول عبد الرزاق جاسم (50 عاما) انه فقد في القصف ابنته نسيمة البالغة عامين من العمر ونقل الى المستشفى ابنته الثانية التي اصيبت بجروح.

ويؤكد جاسم الذي يعمل في مجمع الصناعات البتروكيميائية ان «شعوري هو شعور كل عراقي يشعر بالكراهية ازاء امريكا والقادة العرب الخونة».

واستنادا الى حصيلة اعلنتها السلطات العراقية فان بين قتلى القصف اربعة اطفال حديثي السن.

وكان محافظ البصرة الفريق الركن احمد ابراهيم حماش قد اكد الاثنين ان «11 مدنيا قتلوا وجرح 59 اخرون في الغارات الامريكية على خمسة مواقع» في المنطقة.

واعلن العراق انه تعرض الاثنين لـ«غارات وحشية» امريكية بريطانية هي الاعنف منذ انتهاء عملية «ثعلب الصحراء» التي شنتها عليه القوات الامريكية والبريطانية في كانون الاول (ديسمبر) الماضي، واكد ان الغارات الجديدة اوقعت قتلى عدة وعشرات الجرحى بين السكان.

ويروي عم احدى الضحايا وهي فتاة في الثامنة من العمر تدعى وفاء كاظم اسماعيل ان ابنة اخيه اصيبت بشظايا الصاروخ الامريكي اثناء وجودها في منزل العائلة.

وقد انهارت واجهات منازل عدة وسقطت انقاضها في الشارع الرئيسي للقرية. وكانت فرق المساعدة الاجتماعية والدفاع المدني تعاين امس الثلاثاء الاضرار وتسجل اسماء العائلات التي تضررت لتقييم تعويضات لها.

وفي البصرة، كبرى مدن جنوب العراق، تمكن الصحافيون مساء الاثنين من رؤية خمسين منزلا اصيبت باضرار جسيمة واربعة منازل دمرت تماما.

وكان حي الجمهورية المكتظ بالسكان غارقا في الظلام بسبب انقطاع التيار الكهربائي اثر القصف الامريكي.

واشار قائد القوات الامريكية في الخليج الجنرال انتوني زيني الى ان احد الصواريخ التي اطلقتها الطائرات الامريكية التي كانت تقوم بدورية في منطقة الحظر الجوي فوق جنوب العراق قد ضل طريقه واصاب مناطق سكنية في مدينة البصرة.

سيدتان عراقيتان تمران امام بقايا صاروخ امريكي في البصرة (رويترز)

بتلر يقدم اقتراحات للمراقبة المتواصلة في العراق كبديل عن استئناف عمليات التفتيش ونزع التسلح

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ اف ب: قدم رئيس المفتشين الدوليين لنزع الاسلحة العراقية ريتشارد بتلر في تقرير نشر الاثنين اقتراحات جديدة لمراقبة الترسانة العراقية بشكل متواصل في حال قرر مجلس الامن الدولي التخلي عن عمليات نزع الاسلحة العراقية.

واوصى بتلر برفع عدد العاملين وزيادة الموارد لمراقبة طويلة الامد في تقريره المفصل الذي يقع في 200 صفحة والذي سلمه امس الى مجلس الامن.

ويتضمن هذا التقرير عرضا تاريخيا مفصلا لاعمال اللجنة الخاصة المكلفة نزع الاسلحة العراقية (يونسكوم) منذ 1991 ويستعرض المسائل التي لها الاولوية ولا تزال بحاجة الى حل كغاز الاعصاب «في اكس» والرؤوس البيولوجية ووقود الصواريخ وقذائف المدفعية المزودة بغاز الخردل. واشار الدبلوماسي الاسترالي الى انه «لا بد من ايجاد حل لهذه المسائل الاولوية».

ولكنه اشار للمرة الاولى الى امكانية الانتقال الى المراقبة المتواصلة للتأكد من ان العراق لن ينتج مجددا ترسانة من اسلحة الدمار الشاملة.

وقال بتلر «ان لم يتم حل المسائل الاولوية لنزع السلاح بصورة موثوق بها، فلا بد من النظر في ما سيترتب على ذلك من عواقب بالنسبة لاحترام العراق التزاماته ومن انعكاسات على نظام المراقبة والتحقق».

واكد انه «اخذ بالاعتبار امكان عدم القدرة على القيام باحصاء شامل للاسلحة العراقية المحظورة».

وتشير قرارات الامم المتحدة الى ان الانتقال الى المراقبة المتواصلة لنزع الاسلحة العراقية يعني انه تم نزع كل الاسلحة المحظورة وبالتالي ينبغي رفع الحظر المفروض على البلاد منذ 1990.

وارفق بتلر تقريره بثلاثين صفحة وملاحق حول الملفات الثلاثة (الاسلحة الكيميائية والبيولوجية والصاروخية) ووصف فيه نظام المراقبة الدائمة الحالي وطابعه المحدود. واوصى للمستقبل «برفع عدد العاملين في جميع المواقع مع الاخذ في عين الاعتبار حجم انشطة المراقبة».

من جهة اخرى، افاد دبلوماسيون ان روسيا التي لم تعد تريد التعاطي مع اللجنة الخاصة المكلفة نزع الاسلحة العراقية، اعربت عن معارضتها الشديدة اعتبار تقرير بتلر بمثابة وثيقة رسمية للمجلس.

وقال ممثل روسيا في المجلس سيرغي لافروف للصحافيين بعد اجتماع مغلق عقده المجلس حول العراق «لا يوجد اي تفاهم داخل مجلس الامن للحصول على اي شيء من يونسكوم». واتهمت موسكو بتلر بالتحريض على الضربات الجوية الامريكية والبريطانية في كانون الاول (ديسمبر) الماضي عبر تقديم تقرير سلبي حول تعاون العراق. وقال الرئيس الحالي للمجلس سيلسو اموريم (البرازيل) انه سلم «بشكل غير رسمي» الاعضاء الـ14 الآخرين التقرير الذي تسلمه من ريتشارد بتلر.

واضاف «مع كل عضو في المجلس نسخة» عن هذا التقرير. واعلن ان «ما يريدون ان يفعلوا به هو قرارهم افراديا او جماعيا».

واعلن مندوب الولايات المتحدة بيتر بورليه من ناحيته ان تقرير بتلر بالاضافة الى تقرير الوكالة الدولية للطاقة الذرية الذي سلم الجمعة الماضي الى المجلس «سيكون جزءا من المعلومات» التي يجب ان تبحثها لجنة تقييم. وكانت كندا قد اقترحت الاسبوع الماضي بان تقوم لجنة مشتركة من يونسكوم والوكالة الدولية للطاقة الذرية بتقييم لموضوع نزع الاسلحة العراقية قبل اتخاذ قرار باحتمال تشكيل هيئة جديدة للمراقبة.

وقد انتقد رئيس الوكالة الدولية للطاقة الذرية محمد البرادعي بشدة في تقريره الوسائل التي تتبعها يونسكوم واقترح مقاربة جديدة لنزع الاسلحة قائمة على مراقبة دائمة ومعززة.

وقد كرر المسؤولون العراقيون رفضهم المطلق التعاون مع يونسكوم بعد عملية «ثعلب الصحراء».

تأجيل زيارة صباح الاحمد لعمان «بناء على رغبة المسؤولين الاردنيين»

■ عمان ـ اف ب: افاد مصدر رسمي ان النائب الاول لرئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية الكويتي الشيخ صباح الاحمد الصباح ارجأ زيارة كانت مقررة له الى عمان امس الثلاثاء وذلك «بناء على رغبة المسؤولين الاردنيين».

وقال المصدر نفسه لوكالة فرانس برس ان الزيارة «ارجئت الى وقت لاحق» لانشغال القيادة الاردنية حتى ساعة متأخرة من ليل الاثنين ـ الثلاثاء باجراءات تعيين نجل الملك حسين الاكبر الامير عبد الله بن الحسين وليا للعهد بدلا من شقيق الملك الاصغر الامير حسن بن طلال، الذي اسند اليه هذا المنصب قبل 33 عاما. وقد علم امس من مصادر مطلعة في العاصمة الاردنية ان الامير عبد الله سيقسم بعيد ظهر امس اليمين الدستورية ليصبح نائبا للملك بينما يستعد العاهل الاردني الملك حسين لمغادرة البلاد بشكل فجائي بعد اقل من اسبوع من عودته.

واوضح ان الشيخ الصباح توجه صباح امس مباشرة الى الكويت من القاهرة، التي حضر فيها اجتماعا لوزراء خارجية الدول العربية حول الازمة العراقية مع الامم المتحدة.

وكان من المفترض ان تكون هذه المناسبة اول زيارة رسمية يقوم بها وزير خارجية الكويت الى الاردن منذ عام 1990. يذكر ان وزير الخارجية الاردني عبد الاله الخطيب اعلن امس ان الشيخ الصباح كان «سيهنىء الملك حسين لشفائه وعودته الى الاردن» في ختام ستة اشهر من العلاج في الولايات المتحدة ضد سرطان العقدة اللمفية.

يشار الى ان العلاقات بين البلدين تدهورت عقب ازمة الخليج (آب ـ اغسطس 1990 ـ شباط ـ فبراير 1991) بسبب موقف الاردن الذي اعتبرته الكويت مؤيدا للعراق، الا انها تحسنت في الاشهر الاخيرة وقام نائب رئيس الوزراء الكويتي بزيارة للاردن في الخامس من كانون الثاني (يناير) الجاري.

قال ان الرئيس الفرنسي لم يعلم بالغارات الاخيرة قبل شنها

مبارك: لا احد يستطيع منع امريكا من ضرب العراق نساند الشعب ولا نحب التعامل مع حكومة بغداد

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد مجدي:

افتتح الرئيس المصري حسني مبارك صباح امس معرض القاهرة الدولي الحادي والثلاثين للكتاب، وتفقد سراي المعروضات لدور النشر المشاركة في المعرض، ورافقه د. كمال الجنزوري رئيس مجلس الوزراء وفاروق حسني وزير الثقافة ود. سمير سرحان رئيس هيئة الكتاب المصرية، وعدد من الوزراء والكتاب والصحافيين واعضاء السلك الدبلوماسي بالقاهرة.

وكعادته كل عام عقد الرئيس مبارك لقاءه السنوي مع الكتاب والمثقفين، وكرم الفائزين بجوائز احسن كتاب عن العام المنصرم 1998 في الفروع المختلفة، من بينهم د. عبد الوهاب المسيري ود. ميلاد حنا وفاروق شوشة وبهاء طاهر ونبيل عبد الفتاح ود. مراد وهبة ود. جلال امين وصلاح الدين حافظ وادريس، كما كرم عددا من رؤساء تحرير الصحف القومية لفوزهم بجوائز احسن كتاب.

وكرم الرئيس الناشرين ابراهيم المعلم ومحمد ابراهيم واللواء سمير فرج منسق عام الندوة الاستراتيجية التي عقدتها القوات المسلحة في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي عن حرب 1973، بمناسبة مرور ربع قرن عليها.

تحدث في بداية اللقاء د. سمير سرحان رئيس هيئة الكتاب المصرية الذي اشار في كلمته الى فرحة العرس الثقافي الكبير الذي تقيمه مصر بلقاء القائد مع نخبة الكتاب والمثقفين الذين يمثلون عقل الامة وروحها ونبضها، ووصف الرئيس مبارك في كلمته انه جاء في مستهل هذا التاريخ الذي تخطو فيه الامة نحو المستقبل، لا لتغيير التاريخ بل لتغيير الجغرافيا ايضا، واعلن د. سمير سرحان باسم مثقفي مصر مبايعة الرئيس مبارك لولاية حكم رابعة لاستكمال مسيرة المستقبل.

واشار فاروق حسني وزير الثقافة المصري الى الرغبة المتبادلة بين القائد والنخبة من المثقفين في جراة الانتقال بالزمن الى بداية جديدة اكثر تطورا وازدهارا. واكد على ان مصر بادبائها ومثقفيها هي عدة هذا التسابق مع الزمن، وعندما يجد الشعب حقه في التثقيف، سيدرك مدى الجهد الذي يذله النظام في هذا السبيل.

لغة الانتقام

واحتل العراق في حوار الرئيس مع المثقفين للصريين النسبة الاكبر من الاسئلة والتداخلات لدرجة بدا فيها الرئيس مبارك اكثر حرصا على سلامة العراق ووحدة اراضيه من المثقفين انفسهم، فعندما سأله د. احمد هيكل ـ وزير الثقافة الاسبق ـ عن امكانية تجميد عضوية النظام العراقي في جامعة الدول العربية، اجاب الرئيس مبارك بانه لا يجب ان نهوى لغة الانتقام، ويكفي ما رأيناه في اجتماع الجامعة الاخيرة والذي حدث فيه، واوضح ان تجميد عضوية اي دولة عربية في الجامعة، لا بد ان يكون قرارا بالاجماع من قبل الاعضاء، ورجع الى الفترة التي جمدت فيه عضوية مصر في الجامعة العربية، واوضح ان هذا التجميد لم يتم بالاجماع، بل تم بالفتوة والعافية.

وعن مسؤولية الرئيس مبارك عن كل مواطن عربي ـ هكذا يرى صاحب السؤال ـ والدور الذي ينبغي ان تقوم به مصر تجاه العراق، اعلن الرئيس مبارك وما الذي يفترض ان تفعله اكثر مما فعلنا، ويكفينا اننا اكثر المدافعين عن الشعب العراقي واكثر المساندين له. وعقب الضربة الاخيرة التي تعرض لها العراق سارعت مصر باتخاذ الخطوات لدعم الشعب العراقي من ناحية توفير الغذاء والدواء، وبالفعل تم ارسال طائرة تحمل اربعين طنا من مواد الدعم، لكن تم رفضها رسميا، وهو الرفض نفسه الذي ووجهت به خطوات السعودية والامارات لدعم الشعب العراقي واعتذروا هناك عن استقبال اي قوافل دعم.

وحدد النظام العراقي المطلوب في الدعم السياسي، وتساءل الرئيس مبارك هنا: وهل يستطيع احد ان يمنع الولايات المتحدة الامريكية من ضرب العراق، وكشف عن ان الرئيس الفرنسي نفسه لم يعرف بموعد الضربة الاخيرة التي وجهتها امريكا وبريطانيا الى العراق، واكد على مقاومته لكل السبل التي تؤدي الى استخدام العنف.

واوضح ان الشعب العراقي مغلوب على امره، ولا نريد التعامل مع النظام العراقي، وعندما صرحت بذلك فوجئت بكم من الشتائم يعف اللسان عن ذكرها، رغم الدور الذي قمنا ونقوم به في اعطاء المرونة في التعامل مع العراق للخروج من ازمته الراهنة.

واكد الرئيس مبارك على ان النظام العراقي لو صدق ما حذرنا منه عام 1990، ما حدث الذي حدث له وللدول العربية كلها، التي اصبح ولاء بعضها للمدافعين عنها، وهو ما جعل البعض يرى ان التضامن العربي مات يوم غزو العراق الكويت، لكن المرء لا يود ان يأخذ الامور بهذا اليأس، سعيا للتعامل بمنطق واضح مع الاحداث.

واكد الرئيس مبارك على ان مصر لا تستقي قراراتها من احد ولا تفرض الولايات المتحدة الامريكية علينا شيئا، وان قراراتنا تنبع من قناعتنا بصالح مصر العام، لكن هذا الوضوح لا يعجب البعض، وعاد ما بنا مرة اخرى الى زمن الميكروفونات والشتائم، وكما لا تفرض امريكا علينا شيئا، فيجب ايضا الا يفرض احد اخر علينا رأيه، خاصة ان المحنة التي يمر بها اي شعب تتطلب التروي والمساعدة والمنطق وليس الشتائم. اما الدور العربي التضامني فلست مسؤولا عنه.

«انقلاب عراقي»

وحول ما اذ كان موقف النظام العراقي من مصر يمثل انقلاباً مفاجئاً اجاب الرئيس مبارك بانه لا يحب التعامل مع النظام العراقي، واكد انه ليس الرئيس العربي الوحيد الذي اعلن ذلك، لكن عندما اعلن الرئيس مبارك ذلك كانت الكارثة.

واكد الرئيس مبارك على ان مصر ضد تقسيم العراق، ومع وحدة اراضيه، وهو الرأي الذي تعلنه مصر دائما في كل المحافل السياسية، مشيرا الى خطورة هذا التقسيم على المنطقة العربية، وعلى اسرائيل ذاتها، لانه سيؤدي الى استمرار القتال في المنطقة، ولا احد يرضى بذلك حتى لو كان العالم يسعى الى استمرار الحرب والقلق في هذه المنطقة على طول الخط.

وسأل استاذ القانون الدولي د. محمود نور فرحات عن تصور الرئيس مبارك للتضامن العربي في الفترة القادمة، في ظل التفاوت الشديد بين اتجاهات الرأي العام مما يحدث في الشارع العربي، واستجابة الانظمة العربية لهذه التوجهات التي يطرحها الشارع العربي.

واجاب الرئيس مبارك بانه يضع نصب عينيه مصر والشعب المصري ثم الشعوب العربية بعد ذلك، واكد ان اعلان مثل هذا الرأي سيؤدي الى الخسارة لغضب البعض من ترتيب هذه الاولويات.

وعندما ربط د. فرحات بين ادانة توجيه الصواريخ الامريكية الى الشعب العراقي وادانة ديكتاتورية النظام العراقي التي ادت الى هذا السبيل، اجاب الرئيس مبارك بان مصر لم تقل غير ذلك، فنحن ضد ضرب العراق، لكن من الذي يستطيع ان يمنع امريكا من ضرب العراق، وكل منا له قدرات، والحكاية في نهاية الامر تحسب بمنطق الخسارة والمكسب.

اما د. عبد العظيم رمضان المؤرخ المعروف فعندما اراد ان يصب غضبه على النظام العراقي متسائلا الى متى سيظل هذا النظام يركز على نفوس الشعب العراقي، قال له الرئيس خليك مع الله يا دكتور رمضان.

توشكى والسد العالي

واستحوذ مشروع توشكى على عدد من الاسئلة، وسعى الرئيس مبارك في اجاباته على اسئلة المثقفين المصريين ان يتلمس طرق الدفاع عن هذا المشروع الذي يتعرض للهجوم، اشارة الى هجوم حزب الوفد وجريدته في الفترة الاخيرة على هذا المشروع، وعندما دعا الرئيس البعض لمشاهدة ومتابعة ما تم انجازه على ارض هذا المشروع العملاق، اشار الى الكاتب الصحافي عباسي الطرابيلي رئيس تحرير صحيفة «الوفد» الى متابعة المشروع على ارض الواقع، لكن ان يتحمل ثمن تذكرة السفر على حسابه الخاص.

واشار الرئيس مبارك الى ان النظام في مصر اعتاد مثل هذه الاشياء منذ ايام حكم الرئيس الراحل جمال عبد الناصر، ومن لم يستطع ان يهاجم مشروعات عبد الناصر في الداخل يهاجمها في الخارج، مؤكدا استحالة ان يتم «الهجوم في الداخل في زمن عبد الناصر، كما يتم الان لبعض المشروعات الكبرى. وطالب الرئيس مبارك بأن يكون النقد موضوعيا ومنطقيا واذا كانت هناك بعض العيوب فلا بد من ذكرها حتى نتمكن من اصلاحها، لكن الهجوم «عمال على بطال» فهذا امر غير سوي، خاصة ان الحرية مكفولة للجميع والكل امام القانون سواء.

واشار الرئيس مبارك الى ان مشروع توشكى الذي يهاجمه البعض، ليس وليد هذه اللحظة، بل وضعت له الدراسات منذ عهد عبد الناصر، ولا يمكن اقامة مشروع بين يوم وليلة، بل لا بد من الدراسات والتمحيص والتمهل وتوفير الامكانيات كي نبدأ في التنفيذ، وعندما اقترح البعض هذا المشروع في زمن سابق اتهموهم بالجنون، وكيف نضع وادياً اخر موازياً لوادي النيل، ولكن هذا المشروع اودعناه جانبا حتى نوفر له امكانيات الانطلاق، ومشروع توشكى في هذا الصدد مثله مثل مشروعات اخرى وضعتها الحكومات المصرية في فترات سابقة، الان تعيد دراستها حتى تخرج من هذا الضيق الذي يدمر اعصاب المواطن ويقضي على راحته وانتاجه، ويعطى الحكومة الفرصة للوفاء بالتزاماتها تجاه الشعب في توفير السكن والوظائف، بدلا من التكدس في المصالح الحكومية، التي يعمل فيها 5 ملايين موظف، يحصلون على 27 مليارا من ميزانية الدولة، ويدخل مشروع توشكى ضمن هذه المشروعات التي تنتظر فيها الحكومة فتح الابواب امام فرص عمل جديدة.

واذا كانت هناك اخطاء فدعونا نصلحها، ولذلك اطالب بان تكتب الحقيقة لصالح المواطنين.

وحدد الرئيس مبارك طبيعة الانتخابات البرلمانية القادمة في مصر بانها بالنظام الفردي، حتى لا تعطى الفرصة للطعن الدستوري على سلامة الانتخابات.

اما السودان فقد اكد الرئيس على عدم وجود مشكلة في العلاقة بين البلدين، وقال وربنا يهدي الترابي، لكن هناك الكثير من الاشياء في هذا الامر لا اود الحديث عنها على الهواء مباشرة.

ولا يخلو الحوار بين الرئيس مبارك والمثقفين من الدفء الذي تعلو فيه القاعة بضجيج الضحك، وهو ما حدث في الحوار بين الرئيس مبارك والاديب عبد العال الحمامصي الذي طالب بانشاء مطار في محافظة سوهاج، وفتح الطريق بين مدينته سوهاج والبحر الاحمر، لكن الرئيس طالبه بدعوة رجال الاعمال لانشاء هذا المطار. اما د. هالة مصطفى الباحثة بمركز الاهرام للدراسات فقد طالبها الرئيس مبارك بالتروي في مطالبتها بفتح الابواب لانشاء وتأسيس احزاب جديدة غير الاحزاب الاربعة عشر الموجودة الان على الساحة السياسية المصرية. وعندما طالب الصحافي عاصم حنفي بالا تدعم الحكومة احزاب المعارضة، قال الرئيس مبارك احسن ما يأخذوا من الخارج اي تمويل.



مبارك يقبل نسخة من القرآن الكريم تلقاها كهدية من الجناح السعودي في معرض الكتاب بالقاهرة

يلتسين يبلغ اولبرايت رفضه اي استخدام للقوة ضد العراق بدون موافقة مجلس الامن

■ موسكو ـ اف ب: اعتبر الرئيس الروسي بوريس يلتسين امس ان «اي لجوء للقوة مع تجاوز مجلس الامن الدولي امر غير مقبول» وذلك في اتصال هاتفي مع وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت على ما جاء في بيان صادر عن الكرملين.

وشدد الرئيس الروسي ايضا على «ضرورة تكثيف الجهود المشتركة للمجتمع الدولي للتوصل الى تسوية سياسية لمشاكل العراق وكوسوفو».

واكدت اولبرايت التي تقوم بزيارة رسمية في موسكو، لبوريس يلتسين الموجود في المستشفى لاصابته بقرحة في المعدة، ضرورة المحافظة «على الاهمية الجوهرية» للعلاقات بين البلدين رغم الخلافات حول مواضيع عدة خلال هذا الاتصال الهاتفي الذي استمر 25 دقيقة.

كذلك اكدت الوزيرة الامريكية ان «الادارة الامريكية ستواصل دعم الاصلاحات في روسيا».

واعرب يلتسين عن قلقه «من نية واشنطن اقامة نظام دفاع مضاد للصواريخ».

وكانت موسكو اعربت امس الاول الاثنين عن «معارضتها المطلقة لتعديل معاهدة «اي-بي-ام».

» حول حظر الاسلحة المضادة للصواريخ الذي تطالب به الولايات المتحدة لانجاز مشروع اقامة نظام وطني للدفاع المضاد للصواريخ تقدر كلفته بسبعة مليارات دولار على خمس سنوات.

وشددت اولبرايت على ان الولايات المتحدة متمسكة بهذه المعاهدة حول الحد من الصواريخ البالستية الموقعة العام 1972 «ومستعدة لمواصلة الاتصالات الوثيقة مع روسيا في هذا المجال».

واكد المسؤولان ايضا ان روسيا والولايات المتحدة «ستعترضان على اي انتشار لاسلحة الدمار الشامل».

وفرضت الولايات المتحدة اخيرا عقوبات على ثلاثة معاهد علمية مقرها موسكو متهمة بتوفير تكنولوجيا نووية لايران.

وشمل الاتصال ايضا الوضع الاقتصادي وشدد يلتسين على «ضرورة انهاء المفاوضات الجارية بين روسيا وصندوق النقد الدولي في اسرع وقت ممكن».

الامارات تأمل في تسوية الازمة العراقية بالطرق الدبلوماسية

■ ابو ظبي ـ اف ب: حث نائب رئيس الوزراء الاماراتي الشيخ سلطان بن زايد آل نهيان الاسرة الدولية على التدخل لتسوية الازمة العراقية «بالطرق السياسية والدبلوماسية» وذلك بعد اجتماع عقده امس في ابو ظبي مع وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية ديريك فاتشيت.

وذكرت وكالة انباء الامارات ان الشيخ سلطان بن زايد شدد في اللقاء على «ضرورة ايجاد حل للتعامل مع المسألة العراقية بالطرق السياسية والدبلوماسية من اجل الوصول الى نتائج تضمن رفع الحصار عن الشعب العراقي بتنفيذ القرارات الشرعية وعودة الامن والاستقرار في المنطقة».

وقال «ان الوضع في العراق خطير خاصة واننا نسمع ونرى ما يعانيه الشعب العراقي من جوع وفقر ومرض ووجود القتلى نتيجة نقص الامكانيات العلاجية».

وطالب الشيخ سلطان «المجتمع الدولي بدراسة هذا الوضع بواقعية من اجل ايجاد الحلول المناسبة لرفع الحصار عن الشعب العراقي».

واشار الى «ان هناك ازدواجية في المعايير تجاه كل من العراق واسرائيل». وقد درجت الامارات على المطالبة برفع العقوبات المفروضة على العراق منذ آب (اغسطس) 1990 كما درجت على تقديم مساعدات انسانية للشعب العراقي.

من جهته اكد فاتشيت «ان النظام العراقي هو السبب في معاناة الشعب العراقي لرفضه تنفيذ القرارات الدولية وعدم تعاونه مع الجهود المبذولة الهادفة الى رفع المعاناة عن الشعب العراقي وخاصة عدم قبوله المساعدات الانسانية المتمثلة في المواد الغذائية والادوية».

ونقلت وكالة الانباء الاماراتية عن فاتشيت «ارتياحه لما وصلت اليه العلاقات الثنائية بين البلدين من تطور حيث شهدت السنوات الاخيرة نموا مضطردا في مختلف المجالات الاقتصادية والتجارية».

وكان وزراء الخارجية العرب قد تبنوا الاحد الماضي بيانا في ختام اجتماعات عقدوها في القاهرة طالبوا فيه بغداد بالامتناع عن استفزاز جيرانها ولم يندد صراحة بالغارات الامريكية البريطانية على العراق في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وقد اثار هذا البيان غضب وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف ما دفعه الى الانسحاب من الاجتماع متهما الدول العربية بتقديم تغطية لـ «عدوان جديد» على العراق.

مظاهرة عراقية تندد بالغارات الامريكية

■ بغداد ـ اف ب: افاد مراسل فرانس برس ان حوالي 200 عامل عراقي تظاهروا امس الثلاثاء في بغداد للتنديد بالغارات التي شنتها الطائرات الامريكية على جنوب العراق الاثنين.

وحمل المتظاهرون لافتات كتب عليها «اسمع يا كلينتون الثعلب تاه في الصحراء» في اشارة الى عملية «ثعلب الصحراء» التي شنتها القوات الامريكية والبريطانية على العراق بين 16 و19 كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وحمل المتظاهرون الذين ساروا في شارع رئيسي في بغداد لافتة اخرى عبارة «صدام لا يخاف والعراق سيضحي بالدم من اجله».

وسلم الاتحاد العام لعمال العراق الذي نظم التظاهرة رسالة الى مكتب الامم المتحدة في بغداد تدعو الامين العام للمنظمة الدولية كوفي انان الى ادانة الهجمات على مدينة البصرة جنوب العراق. وندد المتظاهرون ايضا بقادة السعودية والكويت ووصفوهم بانهم «جبناء وعملاء للامريكيين» واتهموهم بالمساهمة في الغارات الامريكية البريطانية.

وجرت التظاهرة في الوقت الذي تعهد فيه الرئيس العراقي صدام حسين بالثأر لضحايا الهجوم على البصرة. وقال الرئيس العراقي في كلمة وجهها الى سكان البصرة «ان دماءكم لن تذهب هدرا». واكدت السلطات العراقية ان 11 مدنيا قتلوا وجرح 59 اخرون في «غارات وحشية» على منطقة البصرة. واعترفت وزارة الدفاع الامريكية الاثنين بان صاروخا امريكيا يمكن ان يكون قد انحرف عن هدفه وتسبب بمقتل مدنيين عراقيين.

البنتاغون: «التحديات» العراقية تزداد في منطقتي الحظر الجوي

■ واشنطن ـ ا ف ب: اشارت وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون) الاثنين الى ان الدوريات الأمريكية فوق منطقتي الحظر الجوي في العراق تواجه «تحديات متزايدة العدوانية» من قبل بغداد. وصرح المتحدث باسم البنتاغون كينيث بيكون لوكالة فرانس برس «اننا نواجه تحديات متزايدة العدوانية ضد دورياتنا».

واضاف المتحدث «ان هذه التهديدات تصدر من كافة الدفاعات الجوية (العراقية) من طائرات ومدافع مضادة للطائرات وصواريخ، ونحن نرد بحزم على هذه التحديات التي تهدف الى عرقلة دورياتنا ومهاجمة طيارينا».

واشار بيكون الى ان البنتاغون ما زال يحتفظ برده على أي اضرار مدنية محتملة قد تكون سببتها الضربات الجوية الأمريكية صباح امس.

واكدت بغداد ان 11 مدنيا قتلوا واصيب 59 آخرون بجروح من جراء الضربات الأمريكية في منطقة البصرة في جنوب العراق.

الا ان المتحدث الأمريكي اضاف «من المحتمل ان تنحرف بعض الاسلحة احيانا عن مسارها».

وردا على سؤال حول صور المباني التي تهدمت والتي عرضها العراق، افترض بيكون ان ذلك قد يكون دمارا قديماً. وقال «ان العراق يشهد معارك منذ اكثر من 20 عاما».

واضاف بيكون «اننا نتخذ كافة الاجراءات المعقولة لتفادي الخسائر المدنية ولكن السبيل الوحيد للعراق ليتأكد من عدم سقوط ضحايا مدنيين هو وقف هجماته الاستفزازية» ضد دورياتنا. وكان مسؤولون عسكريون أمريكيون تحدثوا امس عن وقوع عدة اشتباكات بين الطائرات الأمريكية والدفاعات الجوية العراقية في شمال وجنوب العراق.

ايران تندد بالغارات الأمريكية على مناطق مدنية في العراق

■ طهران ـ ا ف ب: نددت ايران امس الثلاثاء بـ «الغارات الجوية الأمريكية الاخيرة على مناطق مدنية» في العراق. وعبر المتحدث باسم وزارة الخارجية حميد رضا آصفي ايضا في تصريحات نشرتها وكالة الانباء الايرانية الرسمية عن «قلق» ايران حيال «تصعيد التوتر العسكري» الجديد بين العراق والولايات المتحدة. وسجلت المناوشات بين العراق والولايات المتحدة امس الأول الاثنين تصعيدا مع غارات شنتها الطائرات الأمريكية على خمس مواقع تابعة للمضادات الارضية العراقية خصوصا في منطقة مدينة البصرة بجنوب العراق. وقد سقط صاروخ مجهول المصدر صباح امس الأول الاثنين بالقرب من مدينة عبدان الايرانية التي تقع على الحدود الايرانية الجنوبية. ونقلت وكالة الانباء الايرانية عن حاكم عبدان جواد ناظمي قوله انه عثر على الصاروخ في منطقة تقع على بعد كيلومتر من المدينة. يشار الى ان صاروخا سقط ايضا خلال عملية «ثعلب الصحراء» في مدينة خورمشهر الايرانية القريبة من عبدان.



برلماني عراقي يدعو الى الضغط على الكويت في اطار مسألة المفقودين

■ بغداد ـ ا ف ب: دعا برلماني عراقي امس الثلاثاء المجتمع الدولي الى «الضغط على الكويت» لدفعها الى حل مشكلة سجناء الحرب العراقيين الذين تتهمها بغداد باحتجازهم.

ودعا رئيس لجنة حقوق الانسان في المجلس الوطني العراقي خالد الساعدي «الحكومات والبرلمانات والمنظمات الانسانية للضغط على الكويت من اجل ان تتعامل مع قضية المفقودين العراقيين خلال «ام المعارك» (حرب الخليج 1991) بايجابية ووضع حد لهذه المأساة الانسانية».

واشار الساعدي الذي تتابع لجنته ملف المفقودين العراقيين الى ان «العراق قدم الى اللجنة الدولية للصليب الاحمر ملفات 1150 عراقيا فقدوا خلال الحرب الا انها ردت على ثلاثة ملفات فقط».

وتابع يقول ان «الحقيقة التي يعرفها الجميع وبانت واضحة هي ان السلطات الكويتية لم تكن ايجابية في التعامل مع هذا الموضوع (...) انها سلبية تماما».

واتهم العراق مرارا الكويت باخفاء معلومات عن مصير 1037 عراقيا فقدوا خلال حرب الخليج. وتنفي الكويت انها تحتجز اسرى حرب عراقيين.

وفي المقابل تطالب الكويت بتوضيحات حول مصير 600 كويتي او مقيمين في الكويت فقدوا او يفترض ان يكونوا محتجزين في العراق منذ 1991.

ويقر العراق ان جيشه اقتاد اسرى معه لدى انسحابه من الكويت، لكنه يؤكد انه فقد اثرهم بعد الانتفاضة الشيعية التي اندلعت في جنوب العراق اثر انتهاء حرب الخليج.

ويلتقي مندوبون كويتيون وعراقيون شهريا عند الحدود بين البلدين لمناقشة مسألة المفقودين تحت اشراف اللجنة الدولية للصليب الاحمر وبحضور ممثلين من الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا والمملكة العربية السعودية وهي الدول الرئيسية في الائتلاف الذي حرر الكويت.

ويعقد ايضا اجتماع كل ثلاثة اشهر في مقر اللجنة الدولية للصليب الاحمر في جنيف.

باريس تعرب عن «تأثرها لوقوع ضحايا مدنيين» في غارات أمريكية على العراق

■ باريس ـ ا ف ب: اعربت فرنسا امس الثلاثاء عن «تأثرها لسقوط ضحايا مدنيين» عراقيين في القصف الجوي الأمريكي الاثنين على مدينة البصرة في جنوب العراق.

وقالت الناطقة باسم وزارة الخارجية الفرنسية آن غازو ـ سوكريه ان «فرنسا تعرب عن تأثرها لسقوط ضحايا مدنيين في القصف الأمريكي امس الأول (الاثنين) في جنوب العراق». وافاد مصدر رسمي عراقي ان 11 مدنيا قتل وجرح 59 اخرون امس الاثنين في عمليات القصف الجوي الأمريكية على البصرة.

عراقيون يدوسون فوق رسم للرئيس الامريكي امام الفندق (رويترز)

صاحب فندق في العراق يرسم امام مدخل فندقه صورة بيل كلينتون ليدوس عليها المارة

■ بغداد ـ اف ب: ذكرت صحيفة عراقية امس ان صاحب فندق في مدينة بعقوبة (50 كلم شرق بغداد) رسم امام مدخل فندقه صورة للرئيس الامريكي بيل كلينتون حتى تطأها احذية الداخلين والخارجين من مرتادي الفندق.

وقال صاحب الفندق كمال كامل المشهداني لصحيفة الاتحاد الاسبوعية انه «رسم بنفسه صورة الفاسق كلينتون احتجاجا على العدوان الذي قاده ضد العراق قيادة وشعبا وحضارة».

وقد احاط المشهداني الصورة برسوم للاعلام الامريكية والبريطانية والاسرائيلية.

وفي اسفل الرسم عبارة تقول «تاه الثعلب في الصحراء» في اشارة الى عملية «ثعلب الصحراء» التي شنتها القوات الامريكية والبريطانية على العراق في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

يذكر ان صورة للرئيس الامريكي السابق جورج بوش الذي قاد التحالف المعادي للعراق في حرب الخليج عام 1991 رصفت على الارض في مدخل فندق الرشيد اكبر فنادق العاصمة العراقية والذي يرتاده رجال الاعمال والصحافيون الاجانب.

أعمال تجريف لتوسيع مستوطنة في منطقة بيت لحم

اصابة ستة فلسطينيين برصاص الشرطة الاسرائيلية اثناء هدم منزلين في القدس الشرقية

■ القدس - اف ب: أصاب رجال الشرطة الاسرائيلية امس الثلاثاء ستة فلسطينيين بالرصاص احدهم اصابته خطرة وذلك اثناء احتجاجهم مع حوالى مائة متظاهر اخر على هدم منزل في القدس الشرقية المحتلة استنادا الى حصيلة جديدة لمصادر في الشرطة.

واوضحت الشرطة ان رجالها اطلقوا الرصاص المغلف بالمطاط على المتظاهرين الذين كانوا يلقون الحجارة. وقد اصيب احد المتظاهرين برصاصة في العنق ونقل الى مستشفى هداسا في القدس في حالة الخطر استنادا الى المصادر نفسها.

ورغم الاحتجاجات قامت جرافات ترافقها وحدات من حرس الحدود بهدم منزل في حي العيساوية على جبل الزيتون في القدس الشرقية. ولم يتم هدم منزل اخر كان من المقرر هدمه ايضا.

وتقوم اسرائيل بانتظام بهدم المنازل في القدس الشرقية او في الضفة الغربية المحتلة منذ عام 1967 مؤكدة انها بنيت بدون تصريح كما تقوم بمصادرة الاراضي «لاحتياجات امنية» او لشق طرق للمستوطنين.

ويحتج الفلسطينيون على هذه الاجراءات ويؤكدون ان اسرائيل لا تمنحهم تصاريح البناء الا بصعوبة شديدة وذلك في اطار سياستها لـ«تهويد» الاراضي التي احتلتها سنة 1967 واخلائها من سكانها العرب.

ومنذ احتلالها القدس الشرقية قامت اسرائيل بتكثيف الاستيطان في هذه المنطقة معلنة ان القدس بشطريها «عاصمة ابدية» لاسرائيل وهو ما لا يعترف به المجتمع الدولي.

ويأمل الفلسطينيون من جانبهم في ان تكون القدس الشرقية عاصمة للدولة الفلسطينية التي ينوون اعلانها في نهاية فترة الحكم الذاتي الانتقالية في ايار (مايو) 1999 كما تنص اتفاقات اوسلو.

ومن جهة اخرى تواصل جرافات تابعة للجيش الاسرائيلي أعمال التجريف لليوم الثاني على التوالي في أراض صادرتها من ملاكها المزارعين الفلسطينيين تقع بالقرب من مدينة بيت لحم في الضفة الغربية يهدف توسيع مستوطنة «افرات». ومن شأن أعمال التجريف لتوسيع مستوطنة «افرات» المجاورة لبلدة ارطاس وشق طريق التفافي يخدم تنقلات المستوطنين اليهود عزل منطقة بيت لحم من الجهة الجنوبية عن مدن وقرى الضفة الغربية.

وقال النائب صلاح الجعبري رئيس لجنة الاراضي ومواجهة الاستيطان في المجلس التشريعي الفلسطيني (برلمان الحكم الذاتي) ان هذا المخطط قديم ومتجدد، حيث تعمل جرافات الاحتلال في هذا الموقع بمنتهى السرعة، وأضاف ان هذا الطريق يستهدف عزل مدن بيت لحم وبيت جالا وبيت ساحور عن امتدادها الطبيعي في الجنوب وهو المتنفس الوحيد المتبقي لهذه المدن.

وحذر النائب الفلسطيني من المخطط الاستيطاني اليهودي الذي قال ان هذا الامر مرتبط بقرار مصادرة الاراضي ما بين بلدة جبوع في الجزء الشرقي في الجنوب وبيت ساحور وصولا الى مدينة القدس المحتلة، مشيرا الى ان هذا معناه تحويل بيت لحم والتجمعات السكانية في محافظة بيت لحم الى جزر صغيرة معزولة الواحدة عن الاخرى ضمن المنطقة الواحدة.

ويستهدف المخطط الاستيطاني الاسرائيلي التوسعي أراضي دير الرصاص وهو دير تاريخي وأراضي تابعة للأوقاف الاسلامية تبلغ مساحتها أكثر من 140 دونماً، اضافة الى خلة النحلة وخلة الكفر وصولا الى خلايل اللوز. وأوضح الجعبري ان السلطات الاسرائيلية تهدف الى ربط مستوطنة «افرات» بمستوطنة «جوعات».

من جهة ثانية قالت مصادر اسرائيلية ان اللجنة اللوائية للتخطيط والبناء في مدينة القدس المحتلة صادقت على اقامة فندق في منطقة الشيخ جراح في البلدة القديمة المحتلة بجوار ضريح مزعوم لأحد قدامى اليهود ويدعى شمعون هاتسفي، ويتكون الفندق المذكور من تسعة طوابق وحوالي 350 غرفة.

على الصعيد ذاته أفادت مصادر في بلدية القدس الغربية ان شركة ما يسمّى بتطوير شرق القدس التابعة للبلدية رصدت مبلغ 15 مليون شيكل (3,6 مليون دولار) لتنفيذ مشاريع خاصة في المنطقة الممتدة من كنيسة الجثمانية وحتى باب المغاربة شرق جنوب البلدة القديمة من المدينة المقدسة. وتتولى هذه الشركة في هذه الايام تنفيذ أعمال توسيع وبناء في تلك المنطقة كانت بدأتها منذ عام 1997 وتشمل بناء اسوار ومدرجات من الاسمنت ومساطب على امتداد الطريق المذكورة اضافة الى شق نفق بالقرب من منطقة عين سلوان. وأفادت مصادر ان أعمال حفر جارية في الموقع المذكور يهدف ربطه بالتجمعات اليهودية داخل اسوار القدس القديمة خاصة منطقة حائط البراق وبؤر الاستيطان هناك. ويتولى الاشراف على هذه المنطقة (عين سلوان) متزمتون يهود رغم ملكيتها للاوقاف الاسلامية. ويتقاضى هؤلاء رسوم دخول الى «العين» بعد ان تحولت الى منطقة سياحية نظرا الى أهميتها التاريخية.

وضمن حملة دعم حكومة الليكود اليمينية لهذه النشاطات قام رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الشهر الماضي بزيارة للمنطقة الجديدة أكد خلالها مزاعم اليهود في حقهم التاريخي في مدينة القدس العربية.

وتأتي الانشاءات الجارية حاليا جنوب وشرق البلدة القديمة في اطار الحملة المحمومة لتعزيز النشاط الاستيطاني في تلك المنطقة وسعي الجمعيات الاستيطانية اليهودية السيطرة على عقارات المواطنين الفلسطينيين. وتدعي تلك الجمعيات ملكيتها لأكثر من 65 في المئة من منازل المواطنين في حارة اليمن القريبة وتخطط للاستيلاء على عقار تعود ملكيته لعائلة غزلان تقع في وادي حلوة بحي سلوان، حيث تقطنه خمس عائلات فلسطينية تضم 35 فردا والذي انتهت فترة الانذار الاخير لاخلاء هذا العقار من أصحابه الشرعيين في 19 من الشهر الجاري.

وتجدر الاشارة هنا ان هذا النشاط يأتي في الوقت الذي تتزامن فيه انشطة استيطانية وشيكة على السفوح الشمالية الشرقية لجبل المكبر تقضي باقامة فنادق ومطاعم ومتنزهات عامة اضافة الى بناء مستعمرة جديدة في حي رأس العامود بتمويل من المليونير الامريكي ارفينغ موسكوفيتش في الوقت الذي تقوم به ادارة الجامعة العبرية باقامة مبان جديدة لها على اراضي فلسطينية مصادرة.

قوات اسرائيلية تراقب عملية هدم منزلين في القدس (اف ب)

قانون اسرائيلي جديد يفرض قيودا على اعادة الجولان والقدس الشرقية

■ القدس - اف ب: ذكرت مصادر نيابية ان الكنيست الاسرائيلي اقر امس الثلاثاء بشكل نهائي اقتراح قانون يزيد من صعوبة اعادة الجولان الى سورية او اعادة القدس الشرقية للفلسطينيين.

واعتمد النص بغالبية 53 صوتا ورفض 30. ويقضي الاقتراح ان تحصل اي اعادة لاراض ضمتها الدولة العبرية مثل الجولان السوري والقدس الشرقية لموافقة الغالبية المطلقة في الكنيست (61 نائبا من اصل 120) وان تعرض بعدها على استفتاء شعبي.

وعارض اقتراح القانون هذا ثلاثة نواب من حزب الطريق الثالث العضو في الائتلاف الحكومي والذي يمثل لوبي مستوطني الجولان.

وكانت اسرائيل ضمت هضبة الجولان السورية العام 1981 بعدما احتلتها العام 1967. وسبق للدولة العبرية ان ضمت القدس الشرقية العام 1967.

وبعد اعتماد مشروع القانون في قراءة اولى في مطلع العام الحالي وصفت صحيفة «تشرين» السورية تصويت البرلمان الاسرائيلي بانه «مسرحية تبعث على السخرية والازدراء ذلك ان قرارات الكنيست لا تستطيع الغاء حقائق التاريخ والجغرافيا او نقض قرارات الامم المتحدة». ويسعى حزب الطريق الثالث الى اعتماد هذا النص سريعا قبل انتخابات 17 ايار (مايو) المقبل لتفادي حدوث اي انسحاب بعدها. فقد دعا وزير الدفاع الاسرائيلي السابق اسحق موردخاي الذي اقاله نتنياهو السبت الماضي والذي اسس امس الاول حزب وسط جديدا الى تقديم «تنازلات جغرافية» في الجولان من اجل التوصل الى اتفاق سلام مع سورية يتيح ايضا اجراء انسحاب اسرائيلي من لبنان الذي تمارس عليه دمشق نفوذا كبيرا.

وتطالب سورية باستعادة هضبة الجولان كاملة في مقابل السلام. والمفاوضات بهذا الشأن معلقة منذ شباط (فبراير) 1996. واشترط نتنياهو لمعاودة هذه المفاوضات التخلي عن تعهدات قطعها اسلافه العماليون في الحكومة الذين وافقوا على مبدأ انسحاب من الهضبة، وتشترط سورية في المقابل ان تعاود المفاوضات عند النقطة التي وصلت اليها.

ويقيم اكثر من 13 الف مستوطن اسرائيلي في الجولان الى جانب 17 الف سوري معظمهم من الدروز.

اما القدس فقد تعهدت اسرائيل التفاوض على وضعها مع الفلسطينيين في اطار مفاوضات الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية بموجب اتفاقات اوسلو العائدة الى 1993 و1995.

لكن هذه المفاوضات التي كان يفترض ان تنتهي في الرابع من ايار (مايو) المقبل لم تبدأ بعد. فضلا عن ذلك فان الاحزاب الاسرائيلية الكبرى ولا سيما الليكود وحزب العمل على حد سواء تؤكد ان من المستبعد كليا التخلي عن السيادة الاسرائيلية في القدس الشرقية حيث يقيم 160 الف اسرائيلي الى جانب نحو 200 الف فلسطيني.

منظمة العفو تطالب باطلاق سراح سجناء عرب في سورية

■ بيروت - رويترز: دعت منظمة العفو الدولية سورية امس الثلاثاء الى اطلاق سراح اكثر من 300 عربي من سجناء الرأي يعتقد انهم محتجزون في سورية.

وقال تقرير جديد للمنظمة ان «مئات المواطنين الاجانب يذبلون في السجون السورية دون اعتراف بوجودهم مع عزلهم تماما عن العالم الخارجي».

وأفادت المنظمة ان بعض السجناء مواطنون لبنانيون كانوا اعتقلوا في لبنان اثناء الحرب الاهلية من 1975 حتى 1990 وارسلوا الى سورية.

والاخرون اردنيون وفلسطينيون احتجزوا عند الحدود السورية الاردنية او داخل سورية نفسها نتيجة النزاعات بين سورية ومنظمة التحرير الفلسطينية.

وتخشى المنظمة ان يكون من سجلت حالاتهم والبالغ عددهم 300 فرد لا يمثلون سوى نسبة صغيرة من العدد الاجمالي للسجناء العرب الذي يعتقد انهم اختفوا في سورية.

وقال التقرير ان «عددا من الحالات قدم بصورة متكررة للسلطات السورية مع طلب بالتوضيح. ولم تكن هناك اي اجابة ملموسة».

طلاس يزور موسكو الشهر المقبل لبحث التعاون العسكري

موسكو - ا ف ب: أعلن ناطق باسم وزارة الدفاع الروسية امس الثلاثاء ان وزير الدفاع السوري العماد اول مصطفى طلاس سيزور مطلع الشهر المقبل موسكو حيث سيبحث مع نظيره الروسي المارشال ايغور سيرغييف في مسائل تتعلق بالتعاون العسكري.

وقال الناطق لوكالة فرانس برس ان من «المنتظر وصول وفد عسكري سوري برئاسة طلاس مطلع شباط (فبراير) المقبل لبحث التعاون العسكري بين البلدين».

ولم يؤكد الناطق او ينف معلومات ذكرتها الصحف الروسية عن ان الوزيرين سيوقعان برنامجا للتعاون العسكري بقيمة ملياري دولار على فترة خمس سنوات.

واشارت المعلومات الى ان سورية مهتمة في شراء مقاتلات من طراز سوخوي-27» وصواريخ مضادة للصواريخ من نوع «اس-300» ودبابات من طراز «تي-80».

وكان سيرغييف توجه في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي الى دمشق حيث قرر مع نظيره السوري «تعزيز التعاون بين جيشي البلدين الصديقين».

وكان الاتحاد السوفييتي السابق من مزودي السلاح الرئيسيين لسورية المدينة له بنحو 10 مليارات دولار.

لجنة المراقبة تؤكد خرق اسرائيل تفاهم نيسان 1996

حزب الله يتبنى هجوما على دورية اسرائيلية واصابة جنديين اسرائيليين

■ صيدا - الناقورة - (لبنان) اف ب: تبنى حزب الله هجوما تعرضت له امس الثلاثاء دورية اسرائيلية في جنوب لبنان اصيب خلاله جنديان اسرائيليان بجروح حسب ما اعلن الجيش الاسرائيلي.

وقال متحدث باسم الحزب لوكالة فرانس برس ان احدى مجموعاته نصبت كمينا لدورية اسرائيلية في منطقة كفرحونة في القطاع الشرقي من المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

واضاف ان تبادل اطلاق النار مع افراد الدورية ادى الى سقوط عدد كبير من الجرحى في صفوف افرادها.

وكان مصدر عسكري اسرائيلي في القدس اعلن ان جنديين اسرائيليين اصيبا بجروح امس خلال اشتباك مع مقاتلين مناهضين لاسرائيل في جنوب لبنان.

واوضح المصدر ذاته ان العسكريين اللذين جرحا خلال تبادل اطلاق النار عولجا في المكان.

ومن ناحيتها، اعلنت حركة امل الشيعية الموالية لسورية ان مقاتليها اطلقوا النار بالاسلحة الآلية والصواريخ على دورية اسرائيلية في الدبشة على حدود المنطقة المحتلة في جنوب لبنان.

واوضحت الشرطة اللبنانية ان المدفعية الاسرائيلية ردت بقصف اقليم التفاح الذي يعتبر معقلا لحزب الله الى الشرق من مدينة صيدا، كبرى مدن جنوب لبنان.

ومن جهة اخرى أعلنت لجنة مراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان امس الاول ان اسرائيل خرقت تفاهم نيسان (ابريل) 1996 ثلاث مرات.

وعقدت اللجنة اجتماعا للنظر في خمس شكاوى تقدم بها لبنان واسرائيل.

وقالت اللجنة التي تضم الولايات المتحدة وفرنسا وسورية ولبنان واسرائيل ان قصفا اسرائيليا ادى خلال ثلاث مرات الى وقوع اضرار مادية في بلدات لبنانية في 15 و23 الشهر الحالي ما يشكل خرقا لترتيبات نيسان (ابريل) 1996.

وشددت اللجنة التي عقدت اجتماعها في مقر قيادة قوات الطوارئ الدولية في الناقورة على «مسؤولية اسرائيل واولئك المتعاونين معها لاتخاذ احتياطات اضافية لضمان الا تعرض نيرانهم المدنيين او ممتلكاتهم للخطر عندما تنفذ هذه النيران تحت ضغط الهجوم».

ودعت اللجنة ايضا «اولئك الذين يشنون الهجمات ان يتخذوا اقصى درجات الحيطة في اختيار مواقع اطلاقهم للنيران تفاديا لحصول اي اصابات مدنية او ضرر بالممتلكات نتيجة للنيران المضادة».

والاجتماع هو الثاني للجنة السنة الحالية بعد اجتماع عقدته في 14 الشهر الحالي حملت فيه لبنان واسرائيل على حد سواء مسؤولية خرق التفاهم.

يذكر ان اللجنة عقدت 32 اجتماعا العام الماضي حيث قتل 24 مدنيا لبنانيا واصيب 95 اخرون بجروح في حين جرح عشرات المدنيين الاسرائيليين في قصف طاول شمال الدولة العبرية.

رئيس اساقفة كانتربري يزور سورية ولبنان

■ نيقوسيا - اف ب: ذكر مجلس كنائس الشرق الاوسط في بيان ان رئيس اساقفة كانتربري جورج كاري سيقوم في نهاية الشهر الجاري بزيارة لسورية ولبنان هي الاولى من نوعها.

وقال المجلس في بيان تسلمت وكالة فرانس برس في نيقوسيا نسخة منه ان رئيس اساقفة كانتربري سيزور سورية من 27 الى 31 كانون الثاني (يناير) لينتقل بعدها الى لبنان في زيارة تستمر حتى الرابع من شباط (فبراير).

واضاف انه من المتوقع ان يلتقي كاري خلال زيارته التي تجري بدعوة من مجلس كنائس الشرق الاوسط الرئيسين السوري حافظ الاسد واللبناني اميل لحود. كما سيلقي محاضرات حول «الالفية الثالثة ورسالة الكنيسة والحوار الاسلامي المسيحي».

نتنياهو يعتزم تشكيل مجلس للأمن القومي

■ القدس - ق ب: أفادت مصادر عبرية ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو سيعلن قريبا عن اقامة «مجلس للامن القومي» يعمل تحت رئاسته.

وذكرت صحيفة (معاريف) التي اوردت ذلك في عددها الصادر امس ان نتنياهو الذي راودته فكرة انشاء هذا المجلس منذ توليه لمنصبه في رئاسة الحكومة صيف العام 1996 لكنه لم ينجح في تمرير قرار بتنفيذها بسبب معارضة وزير الدفاع المعزول يعد حاليا لاقامة وتشكيل «مجلس الامن القومي» للدولة العبرية قبل الانتخابات العامة الاسرائيلية المقرر اجراؤها بعد نحو اربعة شهور.

وافادت الصحيفة ان رئيس الوزراء نتنياهو يقوم منذ ان قرر اقالة وزير دفاعه السابق اسحق موردخاي السبت الماضي باجراء اتصالات ومحادثات سرية تمهيدا لتشكيل هذا المجلس، مشيرة الى انه تم استعراض اسماء المرشحين المزمع تعيينهم ضمن طاقم اعضائه وموظفيه وفي طليعة هؤلاء المرشحين الجنرال احتياط دافيد عبري كبير المعاونين في وزارة الدفاع ومدير عام الوزارة سابقا.

وكان نتنياهو اعتزم منذ تشكيله لحكومته الحالية قبل عامين ونصف العام اقامة مجلس الامن القومي هذا ليكون بمثابة حلقة وصل تربط بين رئيس الحكومة والهيئة الامنية والعسكرية بأنرعها المختلفة لكن المعارضة الحازمة التي ابداها طوال الوقت وزير الدفاع المطرود اسحق موردخاي تجاه اقامة مثل هذا المجلس المستحدث ادت الى احباط وعرقلة الفكرة.

وقالت (معاريف) ان نتنياهو يعتزم الان اغتنام الوضع الناجم عن اقالة موردخاي والعمل باتجاه تحقيق فكرة اقامة هذه الهيئة التي كان راغبا بها منذ البدء.

واعلن نتنياهو امس رسميا عن قراره تعيين موشيه آيرنز في منصب وزير الدفاع في حكومته خلفا للوزير المعزول اسحق موردخاي وذلك لفترة الشهور الاربعة المتبقية حتى انتخابات أيار (مايو) المقبل.

وكان آيرنز (73 عاما) والذي اشغل مرتين في عهد حكومات ليكود السابقة برئاسة اسحق شامير منصب وزير الدفاع وافق على تولي المنصب بعدما مُني بخسارة نكراء متوقعة في انتخابات الليكود التي جرت مساء امس الاول لمنصب زعيم الحزب ومرشحه لرئاسة الوزراء في الانتخابات العامة في 17 أيار (مايو) المقبل.

وتفيد نتائج شبه نهائية لفرز اصوات المقترعين في انتخابات الليكود الداخلية ان آيرنز الذي كان المنافس الوحيد لنتنياهو في هذه الانتخابات لم يحصل سوى على 18 في المئة من اصوات المقترعين، في حين حقق نتنياهو فوزا ساحقا بحصوله على 82 في المئة من اصوات اعضاء الحزب البالغ عددهم 160 ألفا. وكانت النتائج اشارت ايضا الى ان نسبة المشاركة في انتخابات الليكود التمهيدية التي جرت أمس الاول جاءت ضئيلة جدا. حيث بلغت نسبة المقترعين فيها 30 في المئة فقط من الاعضاء المسجلين رسميا في الحزب.

موراتينوس: اثنار سيجري اتصالات مع الطرفين قبل اعلان الدولة الفلسطينية

■ مدريد - اف ب: صرح موفد الاتحاد الاوروبي الى الشرق الاوسط ميغل انغيل موراتينوس امس الاول ان رئيس الحكومة الاسبانية خوسيه ماريا اثنار سيجري «اتصالات شخصية» مع الاسرائيليين والفلسطينيين قبل اعلان الدولة الفلسطينية المحتمل في مطلع ايار (مايو) المقبل.

واضاف موراتينوس اثر لقاء مع اثنار في مدريد ان رئيس الحكومة الاسبانية تعهد «بأن يبقى شخصيا على اتصال مع الطرفين وان يفتح حوارا وتشاورا مع نظرائه الاوروبيين».

وطلب موراتينوس من اثنار ان يعمل للتوصل الى موقف مشترك لدول الاتحاد الاوروبي قبل موعد الرابع من ايار (مايو).

وقال الموفد الاوروبي للصحافيين «لا بد من التعامل مع الرابع من ايار (مايو) ايجابيا وبرؤية مستقبلية» مشيرا الى ان اثنار يحظى «بتقدير» الطرفين ويقيم «علاقات شخصية» معهما.

وقد اكدت السلطة الوطنية الفلسطينية برئاسة ياسر عرفات عزمها على اعلان قيام الدولة الفلسطينية في الرابع من ايار (مايو) اي في نهاية الفترة الانتقالية للحكم الذاتي التي تستمر خمس سنوات كما نصت عليه اتفاقات اوسلو.

ونفى الاتحاد الاوروبي مؤخرا ان يكون ابدى رغبته في تأجيل اعلان الدولة الفلسطينية كما اعلن نائب اسرائيلي.

البرلمان الهولندي يبحث اليوم ملابسات حادث تحطم طائرة العال عام 1992

■ لاهاي - ا ف ب: تبدأ لجنة تحقيق تابعة للبرلمان الهولندي اليوم الاربعاء في لاهاي جلسات الاستماع في محاولة لالقاء الضوء على ملابسات حادث تحطم طائرة الشحن من طراز بوينغ 747 التابعة لشركة العال والذي اوقع 43 قتيلا في تشرين الاول (اكتوبر) 1992 في امستردام.

وبعد ست سنوات على وقوع الحادث ما تزال تساؤلات عدة مطروحة بشأن هذه الكارثة اذ انه لم تكشف بعد العواقب الصحية للحادث ونوعية الشحنة ووثيقة الشحن والصندوق الاسود الذي لم يعثر عليه بعد.

وستحاول اللجنة المؤلفة من خمسة نواب من الاكثرية والمعارضة القاء الضوء على هذه القضايا باستجواب حتى نهاية آذار (مارس) المقبل نحو 75 شخصا لم يكشف مسبقا عن هوياتهم.

وسيتم استدعاء مسؤولين سابقين في الحكومة الهولندية وبلدية امستردام بالاضافة الى رجال شرطة ومسعفين توجهوا الى مكان وقوع الحادث. ولا يستبعد «استدعاء» مسؤولين من شركة العال.

وكانت طائرة الشحن من طراز بوينغ 747 الاسرائيلية تحطمت في الرابع من تشرين الاول (اكتوبر) 1992 بعيد اقلاعها فوق مجموعة من المباني في امستردام ما ادى الى مقتل افراد الطاقم الاربعة و39 شخصا على الارض.

وفي الثاني من تشرين الاول (اكتوبر) الماضي اكدت الدولة العبرية وشركة العال ان الطائرة التي تحطمت كانت تقل شحنة من 190 ليترا من مادة ديميثيل-ميتيلفوسفونات الى المعهد الاسرائيلي للابحاث البيولوجية في بلدة نيس زيونا قرب تل ابيب. وهذه المادة يمكن ان تستخدم في انتاج غاز السارين القاتل.

الكنيست يحظر انضمام اليهود من غير التيار المتشدد الى المجالس الدينية

حاخام اليهود الشرقيين الاكبر في اسرائيل يخشى على اليهود من «الاستيعاب»

■ القدس - اف ب: اخذ حاخام اليهود الشرقيين الاكبر في اسرائيل الياهو باكشي دورون امس الثلاثاء على التيارات الاصلاحية والمحافظة اليهودية تسهيل عملية «استيعاب» الشعب اليهودي الامر الذي قد يؤدي الى اختفائه.

وقال للاذاعة الاسرائيلية «شهد جيلنا اختفاء ثلث الشعب اليهودي في المحرقة» مضيفا «اما اليوم فان شعبنا مهدد في وجوده لان ثلث ابنائه هو على طريق الاستيعاب».

واضاف ان «خطر الاستيعاب يتزايد من خلال اليهود الاصلاحيين والمحافظين الذين يؤيدون الزيجات المختلطة» بين اليهود وغير اليهود.

وكان الحاخام دورون يتحدث قبيل بدء درس الكنيست الاسرائيلية مشروع قانون يحد من مشاركة اليهود الاصلاحيين والمحافظين في المجالس الدينية.

يشار الى ان هذه المجالس المحلية التي تتشكل من خلال التحالفات في المجالس البلدية تهتم بالخدمات الثقافية والاجتماعية (الحمامات الطقسية ودور العبادة والمقابر...).

واعتبر الحاخام مئير ازاري، زعيم التيار اليهودي الاصلاحي في اسرائيل، امام الصحافيين ان كلام الحاخام باكشي دورون يشكل «دعوة الى الحقد ومن شأنه التحريض على سفك الدماء».

اما رئيس اللجنة التنفيذية للوكالة اليهودية (منظمة شبه حكومية مكلفة الهجرة) ابراهام بورغ فقد انتقد بشدة كلام حاخام الشرقيين الاكبر.

وقال ان كلامه «يثير سخط اي يهودي واي انسان لان النازيين والمتعاونين معهم لم يتحققوا ما اذا كان اليهود ينتمون الى تيارات محافظة او اصلاحية قبل قتلهم باطلاق رصاصة في عنقهم».

يشار الى ان اليهود المتشددين الذين يتقيدون بالتقاليد الدينية يمارسون احتكارا تاما في اسرائيل في حين ان عناصر الجالية اليهودية الامريكية الكبيرة ينتمون الى التيارين الاصلاحي والمحافظ.

وقد وافقت المحكمة العليا في اسرائيل على ضم ممثلين عن الاصلاحيين والمحافظين اليهود في المجالس الدينية. ولكن المتشددين ارادوا الالتفاف على هذا القرار بتقديمهم مشروع قانون الى الكنيست يحد من دور ممثلي الاصلاحيين والمحافظين.

وقد ربط رئيس اللجنة المالية البرلمانية ابراهام رافيتز الذي ينتمي الى حزب اليهودية الموحدة (4 نواب) درس قانون الميزانية للسنة المالية 1999 بتبني الكنيست امس الثلاثاء مشروع القانون حول المجالس الدينية.

وتنفق الحكومة الاسرائيلية منذ مطلع العام على اساس ميزانية العام 1998 المقسمة الى 12 شهرا يعاد تصحيحها بحسب نسبة التضخم.

ومن جهة اخرى علم من مصدر برلماني ان الكنيست الاسرائيلي تبنى امس الثلاثاء مشروع قانون يحظر على ممثلي تياري اليهودية الاصلاحي والمحافظ من الانضمام الى المجالس الدينية.

واضاف المصدر ذاته ان 50 نائبا وافقوا على مشروع القانون في قراءة ثانية وثالثة مقابل 49 رفضوه وامتناع واحد عن التصويت.

وخلال جلسة التصويت اعترض نائبان من المعارضة العمالية هما ايلي غولدشميت وشيواس فيس على شرعية التصويت مشيرين الى وجود عيب اجرائي. الا ان الكنيست لم يقر اعتراضهما هذا.

وكان رئيس اللجنة المالية البرلمانية ابراهام رافيتز الذي ينتمي الى حزب اليهودية الموحدة (4 نواب) اشترط للسماح بمناقشة قانون الميزانية للسنة المالية 1999 تبني الكنيست لمشروع القانون حول المجالس الدينية.

مسؤول فلسطيني يحذر من مخاطر أعمال الاستيطان اليهودي

■ نابلس - ق ب: حذر مسؤول فلسطيني من تزايد أعمال الاستيطان اليهودي في الاراضي الفلسطينية المحتلة والتي شهدت تكثيفا منذ توقيع اتفاق واي ريفر بين السلطة الفلسطينية واسرائيل أواخر تشرين اول (اكتوبر) الماضي، ووصفها بأنها «خطيرة جدا».

ويعيش أكثر من 160 الف مستوطن يهودي في مستوطنات بين أكثر من 1.5 مليون مواطن فلسطيني في الضفة الغربية التي استولت عليها تل أبيب في حرب حزيران (يونيو) عام 1967.

وقال محمود العالول محافظ مدينة نابلس شمال الضفة الغربية للصحافيين امس ان الزحف والنشاط الاستيطاني يشمل كل المناطق الفلسطينية بما فيها نابلس، واتهم الحكومة الاسرائيلية الحالية بزعامة بنيامين نتنياهو وسياساتها المتطرفة بانها غير راغبة في تحقيق السلام في المنطقة.

واضاف ان اسرائيل بسياساتها الاخيرة نسفت من خلال تنكرها وعدم التزامها جميع الاتفاقات الموقعة مما يثبت انها غير راغبة بالسلام، ولذلك تمارس الزحف الاستيطاني كأحد جوانب التنصل من التزاماتها، وينظر الفلسطينيون الى الاستيطان بأنه أحد أبشع أشكال الاحتلال للأرض الفلسطينية.

وأعرب العالول عن مخاوفه من استغلال الحكومة الاسرائيلية اليمينة والمستوطنون اليهود المرحلة الزمنية القادمة في زيادة أعمال الاستيطان اليهودي المحمومة بهدف كسب أصوات المتطرفين في الانتخابات القادمة.

وردا على سؤال يتعلق بمسألة المعتقلين السياسيين في سجن جنيد الفلسطيني في نابلس والذين يخوضون اضرابا مفتوحا عن الطعام دخل يومه الثالث، قال العالول ان هناك متابعة للقضية بغض النظر عن اضرابهم المفتوح عن الطعام معربا عن أمله في أن يغلق الملف نهائيا.

وعلى نفس الصعيد ذكر العقيد منير العبوشي مدير جهاز الامن الوقائي بمدينة نابلس خلال لقاء منفصل مع الصحافيين امس ان مسألة المعتقلين السياسيين تبحث على طاولة رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات الذي أعطى تعليماته بدراسة الملفات لكل معتقل واعطاء القرار بخصوصه، معتبرا ان الاضراب قد يكون عائقا لانهاء المسألة.

وعلى صعيد اخر ذكرت منظمة تعنى بحقوق الانسان ان السلطة الفلسطينية افرجت عن 38 معتقلا سياسيا من قطاع غزة والضفة الغربية ومعتقلين جنائيين ومدنيين الاسبوع الماضي بمناسبة عيد الفطر.

وأشارت «مؤسسة التضامن الدولي» في بيان لها أرسل الى وكالة «قدس برس» ان جميع المعتقلين السياسيين المفرج عنهم لم تثبت ضدهم اي تهمة امنية ولم يقدموا الى محكمة ولم تصدر بحقهم اي احكام، وهم موزعون حسب اماكن سكناهم الى 17 من قطاع غزة، و21 من الضفة الغربية.

ونوهت المؤسسة الحقوقية الى ان المعتقلين السياسيين المفرج عنهم أمضوا رهن الاعتقال في سجون السلطة الفلسطينية فترات زمنية متفاوتة تراوحت ما بين شهرين و3 سنوات. وقالت التضامن الدولي لحقوق الانسان انه رغم «ان ما قامت به السلطة الوطنية الفلسطينية من افراجات خطوة في الاتجاه الصحيح، الا انها لم ترق في الوقت ذاته الى الحجم المطلوب».

وأعربت عن بالغ قلقها حول مصير المعتقلين السياسيين المضربين عن الطعام في سجن جنيد في مدينة نابلس في الضفة الغربية والذين دخل اضرابهم عن الطعام يومه الثالث على التوالي. وطالبت بتطبيق قرارات وتوصيات المجلس التشريعي الفلسطيني المتعلقة باغلاق ملف الاعتقال السياسي.

ودعا البيان السلطة الفلسطينية الى تدعيم مبادئ الديمقراطية وسيادة القانون واحترام حقوق الانسان والافراج الفوري عن كل من لم تثبت ضده أي تهمة وتقديم من تثبت ضده الى القضاء. واتهمت التضامن الدولي الحكومة الاسرائيلية بالتدخل في الشؤون الداخلية الفلسطينية وطالبتها «بالكف عن بث الاشاعات ونشر المعلومات الكاذبة والتي تسعى من خلالها الى احراج السلطة الفلسطينية ونشر الفتنة»، مشيرة الى ان عمليتي الافراج والاعتقال تخضعان للقانون والقضاء والمعايير الدولية وليست طبقا للاهواء والرغبات الاسرائيلية. وقالت انه «من باب اولى اتخاذ خطوات فعلية ضد انتهاكات وتجاوزات المتطرفين والمستوطنين اليهود».

وكانت الحكومة الاسرائيلية قالت ان السلطة الفلسطينية أفرجت عن 90 معتقلا سياسيا في سجون الحكم الذاتي من أصل بضع مئات من المعتقلين السياسيين، ولا تشمل قائمة المفرج عنهم أيا من القياديين البارزين في حركة المقاومة الاسلامية «حماس» مثل الدكتور عبد العزيز الرنتيسي والدكتور ابراهيم المقادمة المعتقلين منذ نحو عشرة أشهر.

مسيرة واعتصام تضامنا مع معتقل فلسطيني في النمسا

■ فيينا - ق ب: تظاهر بضع عشرات في العاصمة النمساوية فيينا مساء الاثنين تضامنا مع سجين سياسي فلسطيني يخوض اضرابا عن الطعام. ويقضي توفيق أحمد خاوفالي حكما بالسجن منذ 14 عاما في السجون النمساوية بتهمة المشاركة في عملية ارهابية. وتقول منظمات حقوق الانسان انه يعاني من ظروف احتجاز صعبة. ودخل خاوفالي صياما احتجاجيا منذ 14 كانون أول (ديسمبر) الماضي ساءت خلاله حالته الصحية وذلك للمرة الثانية منذ سجن، حيث أضرب عن الطعام الصيف الماضي لمدة 57 يوما.

وطالبت مسيرة التضامن التي انطلقت من ميدان شتيفان في قلب فيينا الى مبنى وزارة العدل النمساوية بتحسين ظروف اعتقال خاوفالي وبرفع الحظر الاستثنائي عن زيارته وانهاء عزله، كما شدد المتظاهرون على ضرورة الاعتراف بوضعه كأسير حرب، وحسم الموقف من قضيته مستقبلا. هذا ونفذت مجموعات نمساوية نشطة من بينها «لجنة الحرية» اعتصامات تضامنية وحملات احتجاجا على ظروف اعتقاله.

وكان خاوفالي قد اعتقل بعد مشاركته في عملية هجوم مسلح على مطار فيينا في 27 كانون أول (ديسمبر) 1985 تزامنت مع هجوم آخر على مطار روما، وأسفر هجوم فيينا الذي استخدمت فيه القنابل اليدوية والبنادق الرشاشة عن مصرع اربعة اشخاص واصابة 87 بجراح، ونسبت العملية في حينها الى حركة «فتح - المجلس الثوري» بزعامة صبري البنا «أبو نضال».

موردخاي يعلن انشاء حزب وسطي ويرشح نفسه رسميا للرئاسة

نتنياهو يفوز في انتخابات حزب الليكود ويعين ارينز وزيرا للدفاع

القدس ـ من نومي باريكوف:

سحق رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بسهولة محاولة من جانب وزير الدفاع السابق موشيه ارينز لقيادة حزب الليكود في الانتخابات العامة المقررة في ايار (مايو) المقبل.

وقالت رونيت ايكشتاين المتحدثة باسم حزب الليكود ان نتنياهو فاز امس الاول في انتخابات الحزب بنسبة 81,7 في المئة من الاصوات مقابل 18,3 في المئة حصل عليها ارينز.

وبلغت نسبة الاقبال على الانتخاب 31,4 في المئة فقط من اجمالي الناخبين من اعضاء الحزب.

وطلب نتنياهو (49 عاما) من ارينز ان يتولى وزارة الدفاع ليحل محل اسحق موردخاي الذي اقاله نتنياهو هذا الاسبوع بسبب اعتزامه منافسته على رئاسة الوزراء من خلال حزب جديد يمثل تيار الوسط.

وعين نتنياهو امس ارينز وزيرا جديدا للدفاع في اسرائيل خلفا لموردخاي. وقال نتنياهو خلال مؤتمر صحافي ان «ارينز وافق على الاقتراح الذي عرضته عليه ليصبح وزيرا للدفاع».

ويعتبر ارينز (73 عاما) من «صقور» حزب الليكود اليميني بزعامة نتنياهو.

وجذب ارينز (73 عاما) نتنياهو الى دائرة الضوء في اوائل الثمانينات عندما عينه نائبا له وكان ارينز يشغل في ذلك الوقت منصب السفير الاسرائيلي في واشنطن.

ومن جهته اشاد نتنياهو (49 سنة) «بالدعم الكثيف» الذي يعتقد انه حصل عليه من اعضاء الحزب رغم ان نسبة المشاركة كانت ضئيلة جدا اذ ان 30 % فقط من الاعضاء المسجلين شاركوا في هذه الانتخابات التمهيدية.

وقال زعيم الليكود «كنت اتوقع نسبة مشاركة اقل لان الاعضاء لم يتحمسوا كثيرا للمشاركة حيث انهم كانوا متأكدين سلفا من فوزي».

ومن المقرر ان تكون النتائج الرسمية لانتخابات الليكود التمهيدية قد اعلنت امس الثلاثاء.

واكد نتنياهو انه سيعرض على ارينز منصب وزير الدفاع خلفا لاسحق موردخاي الذي اقاله السبت متهما اياه بـ«التآمر» لاسقاطه.

واكد نتنياهو ايضا انه عرض اولا على وزير الخارجية ارييل شارون ان يخلف موردخاي الذي ترك مهامه رسميا مساء امس الاول.

وقال «ابلغني شارون بانه يفضل الاحتفاظ بوزارة الخارجية وعندئذ اتصلت هاتفيا بارينز» مضيفا «امل ان يقبل عرضي».

وبعد ان اختارت قاعدة الليكود مرشحها لرئاسة الوزراء يتعين على اللجنة المركزية لهذا الحزب ان تختار في 8 شباط (فبراير) المقبل مرشحيها للبرلمان اذ ان الانتخابات التشريعية ستجرى في اليوم نفسه مع الدور الاول لانتخابات رئاسة الوزراء.

واذا لم يحصل اي من المرشحين لمنصب رئيس الوزراء على نسبة 50 % من الاصوات في 17 ايار (مايو) المقبل، كما هو مرجح، ستنظم جولة ثانية في اول حزيران (يونيو).

وكان حزب العمل قد اختار في 14 كانون الثاني (يناير) زعيمه ايهود باراك (56 سنة) مرشحا له لمنصب رئيس الحكومة.

وتشير استطلاعات الرأي الى ان نتنياهو وباراك سيتواجهان في جولة ثانية.

ومن جانبه اعلن موردخاي (54 سنة) امس ترشيحه لمنصب رئيس الوزراء على رأس حزب وسط جديد اسسه مع رئيس الاركان السابق امنون ليبكين شاحك.

وقد انضم الى هذا الحزب الوسطي الجديد عضوان سابقان في الليكود هما دان مريدور وزير المالية السابق وروني ميلو رئيس بلدية تل ابيب السابق.

وعقد موردخاي مؤتمرا صحافيا مع حلفائه الثلاثة، رئيس الاركان السابق امنون ليبكين ـ شاحك الذي اعتبر الرجل الثاني في الحزب الجديد، ووزير المالية السابق دان مريدور، والرئيس السابق لبلدية تل ابيب روني ميلو.

وتجدر الاشارة الى ان موردخاي ومريدور وميلو انشقوا عن حزب الليكود الذي يتزعمه نتنياهو.

ودعا موردخاي في مؤتمره الصحافي الى تطبيق اتفاق واي بلانتيشن بين الاسرائيليين والفلسطينيين والذي جمدت حكومة نتنياهو تنفيذه. كما دعا الى «تنازلات جغرافية» في هضبة الجولان السورية التي احتلتها اسرائيل عام 1967.

واضاف موردخاي «ان هذا الفريق الجديد سيقودنا الى طريق جديد، واولويتنا هي وحدة الشعب».

حول برنامج عمله قال ان «تعليمات اعطيت لاعداد برنامجنا».

وتابع موردخاي «ان التوصل الى حل حقيقي على كل الجبهات يشكل هدفنا الاستراتيجي» مضيفا ان «اسرائيل قوية بقيادة هذه المجموعة هي وحدها التي يمكن ان تقود مفاوضات دائمة لترسيم حدود البلاد بضمان قوي لمصالحنا الوطنية وامن المستوطنات مع الاستعداد في الوقت نفسه لتسوية معقولة مع جيراننا».

واضاف موردخاي «سنجري مفاوضات مع الفلسطينيين الا ان هذه العملية مجمدة والحكومة الحالية لا تملك القدرة على تطبيق اتفاق واي بلانتيشن والتقدم باتجاه اتفاق على الوضع النهائي (للاراضي الفلسطينية)».

وكان نتنياهو ارجأ الى موعد غير محدد تنفيذ المرحلتين المتبقيتين من انسحاب الجيش الاسرائيلي من الضفة الغربية.

وتابع موردخاي «لا بد ايضا من تحريك الحوار مع سورية مع ضمان مصالحنا في الجولان والسعي الى تسوية جغرافية الامر الذي يتيح لنا عندها التفاوض مع لبنان».

كما دعا الى «اعلان الحرب على البطالة» معلنا انه سيعمل على وضع «ميثاق اجتماعي» والتصويت على دستور في اسرائيل.

من جهته قال ليبكين ـ شاحك انه قرر التخلي عن تقديم ترشيحه لرئاسة الحكومة لصالح موردخاي «لان فرص تجاحه افضل من فرصي».

كما اعلن مريدور انه انسحب لصالح موردخاي «لوضع حد لازمة لا سابق لها يعاني منها نظام وقح ومناور».

ووصف نتنياهو التنظيم الوسطي الجديد، بانه «حزب استطلاعات رأي ليس لديه اي رسالة سياسية يقدمها» مضيفا «انه ائتلاف يساريين متسترين وطموحين ومكبوتين ليس لديهم اي قاسم مشترك اخر».

موردخاي يتلقى التهاني من اعضاء كنيست من اليهود الارثوذكس امس

اتجاه لتشكيل لجنة تحقيق

فضيحة اختفاء مليار دولار من أموال البلديات في عهد الحكومة السابقة امام مجلس النواب

بيروت ـ «القدس العربي»:

تشهد بيروت اليوم اجتماعين على درجة عالية من الأهمية الأول اجتماع مجلس الوزراء في مقره الخاص وهو الاجتماع الأول الذي يعقد بالتالي وفق نص اتفاق الطائف الذي تم التوصل اليه عام تسعة وثمانين.

ومعلوم ان اتفاق الطائف نص على ايجاد مقر خاص لمجلس الوزراء تأكيداً على التعديلات التي أقرها الطائف لجهة تعزيز صلاحيات السلطة التنفيذية واعتبارها سلطة خاصة في اطار مبدأ فصل السلطات.

اما الاجتماع الثاني فهو اجتماع اللجان النيابية المشتركة والذي دعا لعقده رئيس مجلس النواب نبيه بري لوضع اليد على الفضيحة التي فجرها وزير الداخلية اللبنانية قبل يومين لجهة اختفاء مليار دولار من الأموال العائدة للبلديات في العهد السابق.

ولا يستبعد ان تشكل اللجان النيابية المشتركة لجنة تحقيق برلمانية في ما قاله وزير الداخلية، وقد وصف التحرك النيابي بأنه خطوة على طريق فتح بعض ملفات العهد السابق بعد تراشق الاتهامات بين الرئيسين بري والحريري مؤخراً حول أموال مجلس الجنوب الذي يشرف مقربون من بري عليه والهيئة العليا للاغاثة التي يشرف عليها رئيس الوزراء السابق رفيق الحريري ولا سيما لجهة الأموال التي صرفت في اثناء عملية عناقيد الغضب الاسرائيلية عام 1996 واختفاء خمسة ملايين دولار كما يقول مقربون من بري وهو ما نفته أوساط الحريري. ومعلوم ان مجلس النواب اللبناني سبق ان شكل لجنة تحقيق برلمانية للتحقيق في صفقة طائرات مروحية في عهد الرئيس السابق أمين الجميل، وما يزال هذا الملف يحول دون عودة الرئيس اللبناني السابق الى بيروت.

اما فيما يتعلق بأموال البلديات فقد ذكرت المعلومات ان اختفاء المليار دولار لا يعني ان هذا المبلغ سرق الا انه لم يظهر خلال احصاء الأموال العائدة للبلديات.

وتردد ان هنالك مخالفة قانونية تتعلق بوضع اليد على أموال البلديات لتغطية جزء من عجز موازنة العام الماضي فيما القانون ينص على وجوب تحويل هذه الأموال الى الصندوق البلدي المستقل بحيث تصرف فقط على مشاريع مشتركة بين المناطق. ووفق القانون فان هذا الصندوق تغذيه عائدات البلديات من المرسوم المفروضة في الجمارك مثلاً أو في بعض المرافق العامة أما الأموال التي تستوفيها البلديات من المرسوم المباشرة لعملها فلا تدخل في الصندوق البلدي المستقل.

ولكن هذه الأموال جرى وضع اليد عليها ايضاً بقرار من مجلس الوزراء صدر عام 1995 خلافاً للقانون بحيث استوفتها وزارة الشؤون البلدية لصالح تلزيم بعض المشاريع في بيروت عن طريق مجلس الانماء والاعمار.

ونص مرسوم مجلس الوزراء على سريان هذه الاجراءات لمدة خمس سنوات.

وشملت هذه المشاريع جمع النفايات ومشاريع الانارة والمجاري الصحية والأرصفة والطرقات العامة.

وقد أثار طرح هذا الموضوع من قبل وزير الداخلية ومن ثم تلقف مجلس النواب لـ«الفضيحة» بحيث سارع لدعوة استثنائية للجان المشتركة، أسئلة حول ما اذا كان هذا الموضوع سيكون مدخلاً الى فتح ملفات أوسع وأشمل تتصل بالتلزيمات وطريقة اتمامها والجهة التي ذهبت اليها ونسب الهدر فيها؟ ولا سيما ان التحقيق في هذه الملفات يشمل مجلس الانماء والاعمار. فهل سيكون موضوع أموال البلديات بداية لفتح العديد من الملفات تمهيداً لتحريك النيابات العامة المالية في أكثر من اتجاه؟

اتفاق بين لبنان وقبرص على وضع حد للهجرة غير الشرعية

■ بيروت ـ اف ب ـ رويترز: أعلن مصدر رسمي ان وزير الداخلية القبرصي ديتوس ميخائيليدس اتفق ونظيره اللبناني ميشال المر امس الثلاثاء على تدابير تضع حدا للهجرة غير الشرعية الى قبرص انطلاقا من لبنان.

واكد بيان صدر اثر الاجتماع الذي انعقد بينهما «ان الطرفين اتفقا على ضرورة وضع حد لمشكلة الهجرة غير الشرعية والسبل الايلة الى ضبطها وجرى الاتفاق على جدول عملي للمشاكل المطروحة».

واوضح المصدر بأن الاجهزة المعنية في البلدين ستقوم بالتشاور في ما بينها بدراسة هذه التدابير واقرارها.

وكان لبنان رفض في منتصف كانون الثاني (يناير) استقبال سفينة على متنها 29 مهاجرا غير شرعي طردتهم السلطات القبرصية، مما اثار بداية أزمة بين البلدين.

واعلنت الحكومة القبرصية عزمها «اعادة النظر» في علاقتها مع الحكومة اللبنانية اثر هذه القضية.

من ناحية اخرى نفى ميخائيليدس عزم بلاده اعادة النظر في علاقاتها مع لبنان.

وقال في تصريح صحافي اثر الاجتماع «لم نقل هذا الكلام ابدا واكتشفنا من خلال المحادثات التي اجريناها مع افضل جار لنا لبنان اننا نتجه نحو الحل».

واجتمع المسؤول القبرصي مساء امس الثلاثاء برئيس الوزراء وزير الخارجية سليم الحص. وسيلتقي الاربعاء قبل مغادرته لبنان رئيس الدولة العماد اميل لحود ويسلمه رسالة من نظيره القبرصي غلافكوس كليريدس.

وقال ميخائيليدس بعد اجتماعه مع الحص «توصلنا الى اتفاق. انا واثق اننا لن نشهد تكرارا لهذه المشكلة مرة اخرى».

وأضاف «من المهم بالنسبة لنا الابقاء على علاقات طيبة مع لبنان. الهجرة غير المشروعة قد تضر بالعلاقات بين البلدين او حتى تدمرها».

وقال المر دون الخوض في تفاصيل ان الجانبين اتفقا على مخطة عمل» لحل المشكلة.

وحاولت قبرص في وقت سابق هذا الشهر اعادة 28 شخصا وصلوا الى الجزيرة على متن زورق صيد دون تأشيرات دخول.

قالت الحكومة القبرصية ان الزورق ابحر من ميناء طرابلس اللبناني لكن لبنان رفض دخولهم قائلا انه ليس هناك دليل على انهم ابحروا من سواحله.

وسمح لبنان في نهاية الامر بالدخول لستة مهاجرين يحملون جوازات سفر مصرية وتصاريح دخول لبنانية. وسجنت قبرص 23 اخرين اغلبهم عراقيون. منهم اشخاص من اراضي الحكم الذاتي الفلسطينية ومن الصومال وسري لانكا وبوروندي.

وقال المهاجرون انهم دفعوا ما يصل الى الفي دولار لكل منهم مقابل الذهاب الى اليونان لكن انتهى بهم الامر في قبرص التي لا تبعد سوى 125 ميلا عن السواحل اللبنانية.

وتتدفق اعداد متزايدة من المهاجرين القادمين من الشرق الاوسط على قبرص. واضافت اعمال العنف وتباطؤ النمو الاقتصادي في المنطقة من الضغوط التي تدفع قوة العمل الى الفرار.

تأجيل محاكمة اسرائيليين متهمين بالتجسس في قبرص

■ لارنكا ـ رويترز: أمرت محكمة في قبرص امس الثلاثاء بتأجيل محاكمة اسرائيليين متهمين بالتجسس بعد طلب من الادعاء بان تكون بعض جلساتها مغلقة.

وقال الادعاء ان هناك حاجة الى السرية وطلب ان يدلي شاهد بشهادته في جلسة مغلقة بشأن اهمية خرائط عثر عليها في حوزة المتهمين ايغال داماري (49 عاما) واودي هاكوف (37 عاما).

وافادت الشرطة انها وجدت دوائر حول مناطق عسكرية سرية بالخرائط التي قالت انها عثرت عليها مع المتهمين.

وابلغ الادعاء المحكمة المؤلفة من ثلاثة قضاة بمدينة لارنكا الساحلية ان هذه الشهادة «يمكن ان تؤثر على امن الدولة».

ولبت المحكمة طلب محامي المتهمين تأجيل جلسة الاستماع حتى الجمعة.

وانكر داماري وهاركوف ثلاث تهم بالتجسس والتآمر وحيازة معدات تنصت محظورة. ويمكن ان يواجه الاثنان عقوبة السجن لمدة تصل الى عشرة اعوام اذا ثبتت ادانتهما بتهمة التجسس.

والقت الشرطة القبض على الاثنين يوم السابع من تشرين الثاني (نوفمبر) واتهمتهما بالتجسس على منشآت عسكرية. وقالت السلطات انها عثرت بحوزة الاثنين على معدات لالتقاط الارسال مضبوطة على تردد اجهزة رجال الشرطة.

اسرائيل: لا اتصالات سرية مع لبنان والتسريبات تمت لأهداف انتخابية

■ القدس ـ ق ب ـ رويترز: قللت مصادر اسرائيلية من أهمية التصريحات التي أدلى بها وزير الدفاع الاسرائيلي المعزول اسحق موردخاي في يومه الاخير كوزير للدفاع والتي تحدث فيها عن وجود مفاوضات سرية حول انسحاب اسرائيلي من جنوب لبنان، واعتبر مراقبون ومحللون اسرائيليون مطلعون ان «الكشف عن هذه المباحثات السرية المزعومة» التي ايد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بدوره تصريحات وزير دفاعه المطرود بشأن وجودها لا يعدو كونه «جزءا من حملة الدعاية الانتخابية» التي يقوم بها موردخاي ونتنياهو المتنافسان في السباق لرئاسة الوزراء في انتخابات أيار (مايو) المقبل كل لحسابه، الاول بعدما اختير كمرشح لمنصب رئيس الوزراء عن حزب الوسط الجديد، والثاني كمرشح غير منازع عن حزب الليكود واليمين الاسرائيلي.

وكتب المعلق السياسي المعروف في صحيفة (يديعوت احرونوت) شمعون شيفر في تعليق نشرته الصحيفة امس تحت عنوان «ضجيج مفتعل» مؤكدا انه «لا توجد اي اتصالات حقيقية» بشأن احتمال قيام تل أبيب بانسحاب من جنوب لبنان ، وان مجنود الجيش الاسرائيلي سيبقون في لبنان على مدى الفترة المنظورة».

وقال شيفر الذي كتب هذا التعليق ردا على ما صرح به وزير الدفاع المعزول اسحق موردخاي امس خلال حفل وداع للعسكريين بعد اقالته من حكومة نتنياهو من ان اسرائيل «تجري مفاوضات حول انسحاب جزئي لقواتها من جنوب لبنان» لكنه رفض الخوض اكثر في هذه المسألة، وأضاف ان الجدل والنقاش حول موضوع لبنان الذي فتح بابه مجددا في اسرائيل للمرة التي لم يعد احد يعرف كم تكررت يعتبر عمليا بمثابة «لعبة خداع» يستخدمها السياسيون الاسرائيليون في شؤون الامن خدمة لأغراضهم وحملاتهم الانتخابية.

وتابع المعلق مشددا ان «الحكومة الاسرائيلية لا تجري في هذه الايام اتصالات حقيقية ولا حتى من وراء الكواليس مع ممثلين عن حكومة لبنان او عن دول عربية اخرى بهدف التوصل الى حل سياسي يؤدي الى انسحاب احادي الجانب للجيش الاسرائيلي من جنوب لبنان .. ناهيكم عن انه لا توجد قطعا محادثات حول تسوية شاملة تفضي الى خروج اسرائيل من لبنان ولا تلوح مثل هذه المحادثات حتى في الافق المنظور».

ويضيف المعلق «امس الاول ادعى اسحق موردخاي ان ثمة مفاوضات وجهود جارية في هذه الايام لايجاد حل لمشكلة لبنان .. رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو سارع الى ادانة وانتقاد موردخاي بسبب «افشائه» لهذه المعلومات السرية ، حيث عقب قائلا: موردخاي يستخدم معلومات حساسة وصلت اليه في نطاق توليه لمنصبه السابق»، وقد حاول نتنياهو بذلك التلميح بنفسه الى وجود مثل هذه المفاوضات بشأن لبنان، لكن ذلك لا يعدو كونه جزءا من الحملة المتبادلة بين الاثنين، وطالما ان معركة الانتخابات قد بدأت فعلا بد حينئذ من رؤية مثل هذه التصريحات الطائشة ضمن هذا الاطار.

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو صرح عند سؤاله عن نفس الموضوع بقوله ان تل أبيب اجرت محادثات سرية على مدى فترة طويلة بشأن وجودها العسكري في لبنان، واكد نتنياهو تلميح وزير دفاعه المعزول قائلا «حكومتي تقوم بذلك منذ فترة طويلة تحت اشرافي. واعتقد من غير المناسب ان نتحدث عن ذلك حتى خلال فترة الانتخابات».

هذا وقد ابدت الصحف ووسائل الاعلام العبرية من ناحية اخرى اهتماما بالحديث الذي «همس به» وزير الدفاع المقال اسحق موردخاي في أذن الجنرال عميرام لفين نائب رئيس جهاز الاستخبارات الخارجية الاسرائيلية «موساد» المقرر تعيينه في منصب رئيس «موساد» المقبل، حيث قال موردخاي للجنرال لفين وهو يغادر مقر هيئة الاركان العامة بعد اجتماع وداعي لاعضائها شارك فيه ايضا كافة رؤساء اجهزة الاستخبارات «عليك ان تفتح عينيك وان تكون يقظا لكي لا يقوموا بمناورات في الطريق»، ورفض موردخاي ان يفصح عندما سأله مراسلون صحافيون عما قصده في حديثه لنائب رئيس جهاز «موساد». لكن محللين اسرائيليين فسروا ملاحظة وزير الدفاع المقال على انها «تحذير من امكانية اقدام حكومة نتنياهو على مغامرات عسكرية محتملة» خلال الفترة المتبقية لها حتى انتخابات السابع عشر من أيار (مايو) المقبل في نطاق خدمة حملة نتنياهو الانتخابية.

وكانت اسرائيل قد اكدت امس الاول استعدادها لتنفيذ قرار مجلس الامن لعام 1978 الذي يدعوها للانسحاب من جنوب لبنان وانحت باللائمة على لبنان في عدم التعاون.

وقال المندوب الاسرائيلي في الامم المتحدة في رسالة الى الامين العام للمنظمة الدولية كوفي انان «اعربت اسرائيل مرارا عن استعدادها لتنفيذ قرار مجلس الامن 425 كاملا».

واضاف «لم يدع القرار الى انسحاب القوات الاسرائيلية فحسب بل دعا ايضا الى استعادة السلام والامن الدوليين وعودة السلطة الفعلية للحكومة اللبنانية في المنطقة».

وتابع مشيرا الى حزب الله وجماعات المقاومة اللبنانية والفلسطينية الاخرى «استعداد لبنان المستمر للسماح بعمليات ارهابية انطلاقا من اراضيه لا يتفق بالمرة مع هذين البندين الاخيرين من القرار ـ واسرائيل تؤكد من جديد استعدادها لتنفيذ القرار 425 وتدعو حكومة لبنان للتعاون مع اسرائيل لاعادة السلام والامن على طول حدودهما المشتركة».

وقال غولد ان الحكومة اللبنانية «لم تستجب حتى الان للمقترحات الاسرائيلية ولذا فهي تتحمل وحدها المسؤولية عن استمرار الوضع القائم وعواقب ذلك».

اعتبار السلام هدفا استراتيجيا والتعهد بتحقيق الأمن

الوسطيون الاسرائيليون يفصحون عن برنامجهم للانتخابات المقبلة

■ القدس ـ ق ب: أفادت مقتطفات كشف النقاب عنها امس بشأن الخطوط العريضة لحزب الوسط الاسرائيلي الجديد أن الاخير يسعى الى ربط نفسه بعملية السلام في الوقت الذي يستجيب فيه للمخاوف الأمنية لدى قطاع عريض من الاسرائيليين، وكان الحزب الذي اعلن اقطابه في مؤتمر صحافي عقدوه يوم أمس الاول في تل ابيب عن قيامه رسميا برئاسة وزير الدفاع المعزول اسحق موردخاي تعهد بأن يسعى الى تغيير نظام الحكم الحالي في تل أبيب وترحيل رئيس الوزراء اليميني المتشدد عن سدة السلطة بعد مضي نحو ثلاثة أعوام على استلامه لها.

وجاء في خطوط ومبادىء برنامج حزب الوسط حسب ما اطلعت «قدس برس» على نصها العبري:

ـ السلام: «السلام هدف استراتيجي ـ للحزب ـ على كل الجبهات... اسرائيل بحاجة الى حكومة مستعدة للتوصل الى تسوية معقولة بينها وبين جيرانها .. يجب استئناف المباحثات مع سورية على اساس من البحث عن تسوية تضمن المصالح الوطنية لاسرائيل في مرتفعات الجولان بما ذلك تسوية اقليمية (جغرافية) تؤدي الى اعادة اراض في الجولان .. ان التوصل الى حل حقيقي ودائم على كل الجبهات يشكل هدفا استراتيجيا للحزب».

ـ الامن: حكومة يقودها حزب الوسط ستعمل من اجل «شن حرب متواصلة ومستمرة ضد الارهاب والعنف ومن اجل تحقيق الامن الشخصي والعام في الدولة» العبرية.

ـ استيعاب الهجرة: حكومة يشكلها الحزب ستعمل من اجل «تمكين جميع المهاجرين من القدرة على الاندماج والانخراط السريع في المجتمع الاسرائيلي .. مع تطبيق قوانين تمنع كل اشكال التمييز او التحريض ضد المهاجرين الجدد».

ـ مساواة المرأة: «ستتم زيادة ومضاعفة الجهود لضمان مساواة الحقوق والفرص للمرأة . وكذلك في مجال مكافحة التمييز والعنف ضد النساء على كافة الصعد».

ـ المساواة للأقليات: «ضمان وتأمين حقوق ابناء الاقليات (المقصود هنا اساسا جماهير المواطنين العرب) في (اسرائيل) للاندماج الكامل في حياة الدولة وكافة مؤسسات واجهزة السلطة، والتمتع بكل الحقوق القانونية والاقتصادية لمواطني الدولة».

ـ الاقتصاد: «بغية الخروج من حالة الركود يجب على حكومة اسرائيل ان تعطي اولوية للاستثمار في التعليم والبنى التحتية والبحوث العلمية والتطوير، وخاصة في مناطق التطوير الفقيرة، مع الاستمرار في سياسة الحد من تدخل الحكومة في الاقتصاد وتشجيع المنافسة».

ـ التخطيط القومي: «إعطاء أولوية لمراكز المدن عن طريق البناء المرتفع للاعلى وانشاء شبكات مواصلات عصرية».

ـ شبكة أمان اجتماعي: «وضع ميثاق اجتماعي يؤمن لكل فرد في المجتمع الاسرائيلي شروط سكن ومعيشة بكرامة وخدمات صحية وضمان دخل وتقاعد، واعلان حرب على البطالة المتفشية».

ـ الدستور: «العمل من اجل اعداد دستور لاسرائيل ينظم ويضبط منهاج الدولة ونظامها، ويؤمن القيم اليهودية والديمقراطية للدولة بما في ذلك حماية حقوق الفرد».

وكان اقطاب حزب الوسط الاربعة اسحق موردخاي، وأمنون ليبكين ـ شاحك الذي اعتبر الرجل الثاني في الحزب بعد موردخاي، ووزير المالية السابق دان مريدور، والرئيس السابق لبلدية تل ابيب روني ميلو (الاخيران انشقا عن ليكود في وقت سابق) اتفقوا بشكل اولي على عرض خطوط برنامج حزبهم هذه التي لا يزال طاقم من اعضاء الصف الثاني المنضمين لقيادة الحزب، والذين أتوا من احزاب متباينة المواقف والبرامج كالعمل والليكود وحركة الطريق الثالث، يعكف على اعدادها وصياغتها في برنامج عمل مفصل يتوقع المراقبون ان يخرج في نهاية المطاف كطبعة ثانية منقحة لبرنامج حزب «العمل» الذي أصبح تحت قيادة ايهود باراك اقرب الى يمين الوسط منه الى اليسار في اسرائيل.

الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة: تحالف حزبي الوسط والعمل سيؤدي الى مواقف متطرفة

طولكرم ـ من سليم تايه:

قال متحدث باسم الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة «حداش»، وهي أحد أبرز الاحزاب المتنافسة على الصوت العربي في الانتخابات الاسرائيلية وتضم في عضويتها يهودا وعربا لهم توجه يساري، ان هدف الحركة الرئيس في الانتخابات العامة المقرر اجراؤها في 17 أيار (مايو) المقبل هو ترحيل رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بعيدا عن سدة الحكم.

وأضاف محمد بركة سكرتير الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة «ان مهمتنا الاولى في هذه الانتخابات تتعلق في أن لا يعود نتنياهو وزمرته الى الحكم»، وتابع يقول «هذه الحكومة سيئة .. لقد قتلت عملية السلام، وضربت الشعب الفلسطيني عموما، والجماهير الفلسطينية في داخل الخط الاخضر، كما اضرت بكل القيم والاعراف الانسانية».

وشدد بركة في حوار مع مراسل «قدس برس» على ان الجهود في أوساط الفلسطينيين داخل الخط الأخضر يجب أن تتركز من اجل هذا الهدف وزيادة قوة الجبهة التي تعتبر برصيدها وبرنامجها وتركيبتها الجسم المعارض الأكثر مثابرة لنهج التوسع والاحتلال والتمييز.

وأشار الى ان الجبهة عقدت السبت الماضي اجتماعا لمجلسها القطري لدراسة الاستراتيجية الانتخابية للجبهة ، حيث جددت انفتاحها واستعدادها للتحاور مع كل فئة سواء كانت عربية او يهودية للتعاون في هذه الانتخابات حول الاهداف المذكورة، وعلى اساس برنامج سياسي اجتماعي مشترك.

واوضح ان للمجلس القطري للجبهة سينتخب في 27 شباط (فبراير) المقبل قائمته لانتخابات الكنيست (البرلمان) القادمة، وتعزيز جاهزية فروع الجبهة في الوسطين اليهودي والعربي للانتخابات القادمة. وقال بركة ان محور اي اتفاق مع اي فئة تقدمية وكل جسم وقائمة مستعدة للتعاون مع جبهة «حداش» يقوم على أساس برنامج سياسي اجتماعي مشترك وعلى أساس ضبط القواعد السلوكية لاي تحالف، مشيرا الى ان الجبهة ستجري مشاورات بخصوص هذا الموضوع خلال الايام القليلة المقبلة.

واضاف ان لقاءات ستجري مع قيادة التجمع الوطني الديمقراطي، وان اي تحالف مع التجمع سيكون مستندا الى العبر من التحالف السابق الذي شابته ظواهر سلبية بسبب الطروحات والسلوكيات الانفرادية التي قام بها حلفاؤنا في التجمع، كما قال.

ورأى بركة ان الحديث عن تشكيل قائمة عربية موحدة «غير واقعي»، وقال «حتى اولئك الذين اعتقدوا انه واقعي لم ينجحوا فيما بينهم»، ودعا العرب داخل الخط الاخضر الى الضغط لمنع اي قائمة لا أمل لها في اجتياز نسبة الحسم حتى لا تتبعثر الاصوات وتحرقها ، الامر الذي يصب في صالح اليمين الاسرائيلي المتطرف.

واعرب بركة عن اعتقاده ان البرنامج التاريخي لليكود قد انهار لا سيما بعد توقيع اتفاقية اوسلو عام 1993، حيث انتهى شعار «ارض اسرائيل الكبرى» بمجرد التوقيع على الاتفاق والانسحابات المرحلية التي حدثت وانهت هذه المقولة بلا رجعة.

واضاف ان سقوط حكومة نتنياهو كان افرازا لانهيار البرنامج التاريخي لليكود، حيث وضع نفسه في مفترق طرق بين القوى الاكثر تشددا وبين القوى التي ترى انه لا يجب شد الحبل زيادة عن اللازم مع المجتمع الدولي ومع العرب . وهذا هو السبب الاساسي في انهيار حكومة الليكود وتفرق اعضاء الحزب ، بالاضافة الى الوسائل والطرق غير الديمقراطية والفاشية التي اتبعها نتنياهو ليس ضد الشعب الفلسطيني وانما ضد اعضاء حزبه، كما حدث في مجريات اقالة وزير دفاعه اسحق موردخاي.

ورأى بركة ان الامر الايجابي في حزب الوسط المنوي انشاؤه بزعامة وزير الدفاع المقال اسحق موردخاي ورئيس الاركان ليبكين شاحك ووزير المالية السابق دان مريدور ورئيس بلدية تل ابيب روني ميلو، انه وضع شعارا اساسيا له يتمثل في منع عودة نتنياهو للحكم ، الا ان حزب الوسط في حال تحالفه مع حزب العمل في اقامة الحكومة القادمة فانه سيشد حزب العمل الى مواقف أكثر يمينية.

واضاف ان الوسط سيؤدي دورا مزدوجا فهو الى جانب سعيه الى عدم اعادة نتنياهو الى الحكم فان له دور سلبي على الحكومة القادمة، حيث سيضع الفرامل في عجلات هذه الحكومة لمنع تقدمها في عملية السلام.

المستوطنون منقسمون بين دعم نتنياهو وبيغن الأبن في الانتخابات

■ القدس ـ ق ب: هدد عدد من رؤساء مجلس المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية وقطاع غزة بالاستقالة من المجلس الذي يعد بمثابة هيئة قيادية سياسية عليا لأكثر من 150 ألف مستوطن يقطنون في نحو 140 مستوطنة بالاراضي الفلسطينية المحتلة وذلك في حال عدم اتخاذه لقرار واضح بدعم اعادة انتخاب رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في الانتخابات المقبلة.

وذكرت صحيفة (يديعوت احرونوت) الصادرة امس ان أبرز مسؤولين في المجلس الاستيطاني بنحاس فلرشتاين ويتولى رئاسة المجلس، واهارون دومب المتحدث الرئيس باسمه هددا بتقديم استقالتهما ان لم تتخذ ادارته وهي الهيئة القيادية الموسعة للمجلس قرارا يعلن فيه اعضاء هيئة قيادة المستوطنين اليهود في الضفة الغربية وقطاع غزة صراحة دعمهم وتأييدهم العلني المطلق لبنيامين نتنياهو في سباق الانتخابات لمنصب رئيس وزراء اسرائيل المقرر اجراؤها في 17 أيار (مايو) المقبل.

ومن المفترض ان تبدأ ادارة مجلس المستوطنات اليهودية اليوم مشاورات تعقد على مدى يومين في مستوطنة «أرييل» القريبة من نابلس ستقرر خلالها ما اذا كان المستوطنون اليهود وقادتهم المنقسمون على أنفسهم سيدعمون زعيم تكتل ليكود ومرشحه بنيامين نتنياهو او المرشح عن حزب اليمين الجديد المتشدد بنيامين بيغن (عضو الكنيست المنشق مؤخرا عن ليكود) في انتخابات رئاسة الوزراء الاسرائيلية المقبلة.

وسيتباحث المجتمعون من رؤساء المستوطنين في تبني حملة دعائية خاصة بمجلس المستوطنات اليهودية في اطار الانتخابات العامة القريبة سيكون شعارها «فقط يمين متحد سيحقق النصر» كذلك ستعرض على اعضاء هيئة قيادة المستوطنين نتائج دراسة استطلاعية أجريت مؤخرا لحساب مجلس المستوطنات تبين ما اذا كان خوض معسكر اليمين الاسرائيلي للانتخابات العامة بثلاثة رؤس ـ الليكود، المفدال، وكتلة احزاب يمينية متشددة بزعامة بني بيغن ـ سيحقق النتيجة الافضل من ناحية معسكر اليمين في خوضه للانتخابات بقائمة موحدة.

من جهة أخرى هدد عضو الكنيست المتطرف بني آلون بالانسحاب من حركة «موليديت» اليمينية العنصرية ان لم تتحد الحركة التي يتزعمها النائب رحبعام زئيفي (صاحب وداعية نظرية «الترانسفير» التي تدعو لطرد العرب من فلسطين وترحيلهم الى الدول العربية المجاورة) مع حزب «حيروت» اليميني الجديد الذي يتزعمه عضو الكنيست بيغن الابن.

وقال النائب «الون» الذي قام مؤخرا بمحاولات لتوحيد احزاب اليمين لم تتكلل بالنجاح بسبب خلافات بين زعماء واقطاب اليمين انه لن يوافق على بقاء المعسكر القومي ـ الصهيوني مجزءا مفككا كما هو عليه حاله الآن، متهما معارضي وحدة صفوف معسكر اليمين بانعدام المسؤولية وبقيادة هذا المعسكر الى التهلكة والانتحار، حسب تعبيره.

المؤتمر الاستثنائي سيقصي من «غيروا جلدهم» لصالح بوتفليقة

الجزائر: المنشقون عن القيادة يقيلون بن بعيبش كأمين عام ويجمدون مهامه في الحزب الحاكم





بن بعيبش (يمين) يقاسي صعوبات تسيير حزب وُجد ليساند الاخرين. ومغلاوي زعيم المنشقين عن الانضباط الحزبي الذي ابدى قدرة هائلة على تغيير «الجلدة» السياسية عندما يُطلب منه ذلك.

الجزائر ـ «القدس العربي»:

سحب اعضاء المجلس الوطني للتجمع الوطني الديمقراطي ذي الاغلبية الحاكمة في الجزائر الثقة من الامين العام للحزب الطاهر بن بعيبش وعينوا رئيس الحكومة السابق احمد اويحيى كأمين عام جديد.

هذا الانقلاب «الابيض» داخل «حزب الرئيس» جاء في اجتماع اعضاء المجلس الوطني المؤيدين لتزكية ترشح عبد العزيز بوتفليقة، امس الثلاثاء بنزل «الاوراسي» بالعاصمة مؤكدين بذلك استمرار القطيعة بينهم وبين انصار الامين العام الداعين الى عقد مؤتمر استثنائي للحزب يومي 4 و5 شباط (فبراير) المقبل لتعيين مرشح من داخل التجمع لخوض السباق الرئاسي القادم.

وقال الناطق باسم هذه المجموعة المنشقة وباسم المجموعة البرلمانية للحزب محمد مغلاوي على هامش هذا الاجتماع الطارىء، انه تقرر حل المكتب الوطني للحزب المكون من 15 عضوا. واكد تجميد عضوية بن بعيبش داخل الحزب. للاشارة ان هذا المكتب اصبح مجمدا منذ انسحاب عدة اعضاء منه، ومن بينهم الامين العام لمنظمة المجاهدين محمد الشريف عباس، ورئيس الحكومة السابق احمد اويحيى اللذين كانا من بين الاوائل في توقيع لائحة مساندة ترشح عبد العزيز بوتفليقة. وكانت اللائحة السبب فيما يعرفه حزب الاغلبية من تطورات طيلة الاسبوعين الاخيرين.

وفي ظل حرب البيانات وتأكيد جناح بن بعيبش على عدم توفر النصاب القانوني لعقد هذا الاجتماع، كشف مغلاوي امس الثلاثاء عن حضور 191 عضوا (21 منهم بتوكيل) من مجموع 251 عضوا الذين يتكون منهم المجلس الوطني بينما ينص النصاب القانوني على مشاركة الثلثين (161 عضوا).

وقد جاء تأكيد هذه الارقام بعد ان شكك المؤيدون لعقد المؤتمر الاستثنائي من جناح بن بعيبش من صحة الارقام التي تداولتها مختلف وسائل الاعلام الجزائرية. وجاء كذلك بعد ان تبرأ عدد من اعضاء المجلس من ان يكونوا قد امضوا لائحة لاستئناف دورة المجلس الوطني التي بقيت مفتوحة منذ 23 ايلول (سبتمبر) الماضي.

قرار المؤيدين لتزكية بوتفليقة داخل حزب التجمع الوطني يعد بمثابة فصل اول في قبضة حديدية شهدتها قيادة هذا الحزب منذ اكثر من اسبوعين. الا انها بقيت تراوح مكانها في اطار الحرب النفسية التي غذتها بيانات جناحي هذا الصراع منذ ان اعلن محمد مغلاوي تزكية لترشيح بوتفليقة ورفض بن بعيبش لذلك واعتبره خروجا عن الاطر النظامية والانضباط الحزبي.

وتبقى الكرة الان في معسكر جناح هذا الاخير والداعي الى عقد المؤتمر الاستثنائي يومي 4 و5 شباط (فبراير) المقبل. وهو الموعد الذي سيحدد وزن هذا الجناح مقارنة بالاخر في اطار الفصل الثاني من هذه القبضة الحديدية التي تحدث اسابيع فقط قبل انطلاق الحملة الانتخابية لانتخابات نيسان (ابريل) المقبل.

للاشارة ان رفع مجموعة بن بعيبش لبديل المؤتمر الاستثنائي في وجه خصومه بعد ان كان قد رفض هذه الفكرة من قبل، مرده سعيه الى لعب ورقة القاعدة النضالية للحزب والمتشكلة اساسا من تنظيمات «الاسرة الثورية» كمنظمتي ابناء الشهداء والمجاهدين وابناء المجاهدين. هذه الاخيرة التي بقي امينها العام، مبارك خلفة، في معسكر بن بعيبش وايد فكرة تعيين مرشح من داخل الحزب لتمثيل «التجمع» لانتخابات الرئاسة.

وبالنظر الى افرازات هذه الازمة التي هزت اركان التجمع الوطني الديمقراطي وهياكله، تذهب كل التكهنات والتعليقات الى القول ان هذا الحزب مقبل على مرحلة الطلاق النهائي بين جناحيه المتصارعين. وستصبح الساحة السياسية حينها امام شرعية من يمثلون الحزب من انصار اويحيى او بن بعيبش.

واعتبر المعارضون لانعقاد الدورة الطارئة للمجلس امس الثلاثاء، والذين حضروا الى فندق «الاوراسي»، ان هذا الاجتماع خارج عن الاطار النظامي للحزب مؤكدين ان المؤتمر القادم هو الفاصل في تحديد اختيارات الحزب.

وقال سعيد بن نكير، الناطق الرسمي باسم التجمع والموالي لجناح بن بعيبش، ان هذا المؤتمر الذي قد يقدم تاريخه بيومين (2 و3 فبراير) سيعين مرشح الحزب «الحقيقي». واكد ان جزءا كبيرا من اعضاء المجلس الوطني سيتم استخلافهم خلال هذا المؤتمر في اشارة الى الذين ايدوا ترشيح بوتفليقة. وفي انتظار هذا المشهد الاخير من صراع قياديي حزب الاغلبية، يتوقع ان تعرف الساحة الاعلامية خلال الايام المقبلة استمرار حرب البيانات في ظل التهديد بكشف بعض الاسرار التي بقيت الى حد الان محصورة في كواليس الحزب فقط.

ومن بين «الاسرار» التي يلوح بها ضد قيادة الحزب، تقرير نتائج التحقيق في التزوير الذي تزعم المعارضة ان الادارة مارسته على حساب عدد من الاحزاب لصالح «التجمع» في الانتخابات المحلية والنيابية السابقة.

واجرت التحقيق لجنة برلمانية ترأسها ممثل جبهة التحرير مصطفى معزوزي. ويشاع على نطاق واسع ان معزوزي اختفى، ومعه النسخة الاصلية للتقرير، منذ ثلاثة اشهر. ويشاع ان لا احد يعرف مكان وجوده.

وتتوقع مصادر سياسية ان الكشف عن مضمون التقرير «عند الحاجة» سيطعن في شرعية المقاعد النيابية التي يشغلها عشرات نواب التجمع الوطني الديمقراطي. ويقال ان مئات المجالس البلدية والولائية نال فيها «التجمع» الاغلبية بفضل التلاعب في النتائج الحقيقية.

ولا يستبعد ان يعرف حزب التجمع الوطني نفس النهاية التي عرفتها حركة النهضة (اسلامي) بانقسامها على نفسها وميلاد «حركة الاصلاح الوطنية» برئاسة عبد الله جاب الله الذي جمدت عضويته من حزبه الاصلي وتم استخلافه برئيس المجلس الشورى للحركة فاتح الربيعي.

جمعيات لحقوق الانسان تحث المغرب على الغاء الاعدام

■ الرباط ـ رويترز: حثت جماعة مغربية مدافعة عن حقوق الانسان السلطات المغربية على الغاء عقوبة الاعدام.

وينتظر نحو 75 شخصا تنفيذ حكم الاعدام الصادر ضدهم ومن بينهم 12 امرأة وخمسة متهمين من اصل جزائري احتجزوا بتهمة قتل اسبانيين في هجوم على فندق عام 1994.

وقالت الرابطة المغربية لحقوق الانسان في بيان انه في الوقت الذي ينتظر فيه المدافعون عن حقوق الانسان الغاء عقوبة الاعدام استمرت المحاكم المغربية في اصدار احكام الاعدام.

واعربت الرابطة عن قلقها ودعت الحكومة المغربية الى الغاء عقوبة الاعدام الصادرة على 75 شخصا.. ونفذ المغرب اخر عقوبة اعدام عام 1993.

ترحيل امام ضاحية باريسية الى المغرب

■ ايفري (فرنسا) ـ اف ب: اعلنت شرطة ايفري قرب باريس امس الاثنين ان الامام المغربي لمنطقة سوناكوترا دي اوليس (ضاحية باريسية) ابعد عن الاراضي الفرنسية الجمعة الماضي.

واكد مصدر رسمي ان الامام البالغ من العمر 44 عاما والذي كان يعيش في وضع غير قانوني منذ العام 1991 استنفد كل الوسائل للبقاء في فرنسا بعد مذكرة تقضي بابعاده الى الحدود صدرت في ايلول (سبتمبر) 1998.

ورفض مجلس الدولة طلبا من الامام في السادس من الشهر الجاري.

واستقل الامام الذي لم تكشف هويته الطائرة من مطار اورلي الجمعة الماضي عائدا الى الدار البيضاء حيث تقيم زوجته واولاده السبعة.

من جهته رفض رئيس بلدية البلدة التي كان الامام مقيما فيها التدخل لصالحه «لان قانون الجمهورية يطبق على الجميع».

توجيه الاتهام رسميا الى احمد ولد دادة

■ نواكشوط ـ اف ب: افاد مصدر قضائي ان مدعي الجمهورية وجه امس الاثنين الاتهام رسميا الى احمد ولد دادة رئيس اتحاد القوى الديمقراطية في موريتانيا بالتحريض على التعصب والاخلال بالامن العام».

كما وجهت التهم نفسها الى شخصين اخرين هما محمدين ولد بادة عضو الحزب والمحامي ولد ايشدو.

وكان اخلى سبيل المتهمين الثلاثة الاسبوع الماضي بعد ان امضوا شهرا قيد الاقامة الجبرية لاتهامهم بالاساءة الى صورة البلاد بعد ان طالبوا باجراء تحقيق حول مسألة دفن نفايات نووية اسرائيلية في موريتانيا.

قوات الامن تحاصر حسن حطاب وقواته في منطقة القبائل بالجزائر

■ الجزائر ـ اف ب: ذكرت الصحف الجزائرية امس الثلاثاء ان قوات الامن تحاصر منذ الاحد زعيم «مجموعة الدعوة والقتال» الاسلامية المسلحة حسن حطاب في منطقة القبائل (شرق العاصمة).

وقالت الصحف ان حطاب محاصر في منطقة القبائل مع «امرائه» موفق وتواتي والعبدي، بالاضافة الى قسم من حراسه موضحة ان اي حصيلة لم تتوفر بعد عن هذه العمليات.

وقالت صحيفتا «لاتريبون» و«الجزائر غداء» ان الجيش يقوم حاليا بعمليات تمشيط بمساندة قوات الامن والمدنيين المسلحين في ادغال ميزرانة وسيدي علي بوناب وصولا الى ذراع الميزان والاخضرية.

وبدأت عمليات التمشيط هذه اثر كمين نصب لدورية من الجيش عشية عيد الفطر في 17 كانون الثاني (يناير). وقد قتل خلال هذا الكمين ثمانية عسكريين في وقت اصبحت الحواجز المزيفة شبه يومية في هذا القطاع حيث قتل افرادها عشرة اشخاص وزرعوا الرعب في صفوف السكان.

وقد تكاثرت بالفعل الكمائن وعمليات الاغتيال والحواجز المزيفة منذ اشهر عدة في منطقة القبائل التي شهدت موجة من العنف لا سابق لها منذ 1992 مع اندلاع الازمة الجزائرية.

ومع مرور الايام تحولت منطقة القبائل التي تعتبر معقلا للمعارضة وللاسلاميين، الى معقل لحسن حطاب الذي يعرف باسم ابو حمزة (32 عاما) وهو من منطقة الرويبة، احدى ضواحي العاصمة الجزائرية ومنشق عما يسمى الجماعة الاسلامية المسلحة.

وكان حطاب الذي ندد بالوسائل «التعسفية» التي تتبعها الجماعة الاسلامية المسلحة التي يتزعمها عنتر زوابري، قد وعد بالا يتصدى الا لقوات الامن ولمجموعات الدفاع الذاتي. لكن سكان منطقة القبائل يعيشون في هاجس حصول تجاوزات ضد القرى المعزولة وفي خوف من ان يكونوا عرضة لمجزرة جماعية.

وقد اختار بعض السكان طريق الرحيل مثل سكان قرية آيت علوية التي تقع في سفح جبال جرجرة.

ولا يتجرأ اخرون على التجول ليلا خصوصا سكان قرية تخوخت التي شهدت عددا من الاعتداءات، وكذلك قرية تاوريرت موسى التي اغتيل فيها المطرب معطوب الوناس في 25 حزيران (يونيو) 1998.

واوضحت صحيفة «الاصيل» انه امام تزايد الحواجز المزيفة على الطريق الرئيسي الذي يحمل الرقم 5 خصوصا في منطقتي الاخضرية والبويرة (120 كلم الى شرق العاصمة)، اتخذت السلطات «اجراءات امنية جديدة» من اجل ضمان الامن على هذا الطريق الحيوي بالنسبة للشرق الجزائري.

وقد ارسلت تعزيزات الى هذه المنطقة واقيمت نقاط عسكرية في المناطق التي كانت تكثر فيها الحواجز المزيفة كما افادت الصحيفة نقلا عن «مصادر متطابقة».

وكان الحادث الاكثر دموية الذي حصل على احد هذه الحواجز المزيفة هو الهجوم على حافلة مسافرين قتل خلاله 12 شخصا بالقرب من الاخضرية في كانون الاول (ديسمبر) الماضي وكذلك خطف فتاتين وجدتا بعد ايام عدة مغتصبتين ومذبوحتين بالقرب من مكان اعتداء على حافلة.

وزير مغربي: نرفض «الحل الثالث» الذي يكرس انفصال الصحراء الغربية

الرباط ـ «القدس العربي»

ـ من محمود معروف:

اعلن مسؤول مغربي رفضه اي حل لقضية الصحراء الغربية خارج اطار مخطط السلام الذي وضعته الامم المتحدة. الا انه اشار الى ان على المغرب الا يقبل باي مشروع يحمل في طياته انفصال الصحراء عن المغرب.

وقال التهامي الخياري وزير الصيد البحري ان المغرب لا يمكنه قبول محاولات تمرير ما يسمى بالحل الثالث. في اشارة الى افكار تتعلق بتسوية نزاع الصحراء وكانت اوساط دبلوماسية قد تحدثت عنها في وقت سابق.

وتتضمن هذه الافكار ايجاد علاقة ما بين المغرب والصحراء الغربية لا تعني اندماج الصحراء بالمغرب ولا اقامة دولة مستقلة فيها. وهما الخياران اللذان ينص عليهما مخطط سلام الامم المتحدة، ويطرحان على الصحراويين في استفتاء لتقرير مصيرهم من المقرر اجراؤه في كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

وتحدث الخياري عن ضغوط تمارس على المغرب لتمرير «الحل الثالث» وذلك بتسريب اخبار عن عدد المؤهلين للمساهمة في الاستفتاء.

وقال ان المغرب قدم تنازلات كبرى من اجل الاسراع بحل المشكلة، مؤكدا حق بلاده بعد هذه التنازلات الاشتراط في شرعية استفتاء يحمل في طياته فكرة الانفصال، الا يفتح مجالا للقبول بالانفصال للصحراويين الا باغلبية واسعة تخضع لمعايير مخالفة بكثير لمعادلة النصف زائد واحد، واعطى مثالا على هذه المعايير ما طبق باستفتاء لمقاطعة الكيبك الكندية.

واكد المسؤول المغربي تمسك بلاده بالاستفتاء، كحل وحيد للمشكلة على اساس اتفاقية هيوستن ومشاركة كل الصحراويين في هذا الاستفتاء، وندد بمحاولات لقصر المشاركة على نطاق لا يخرج عن الاحصاء الذي اجرته اسبانيا في 1974، وتقليص عدد المشاركين من القبائل الصحراوية الاخرى الى خمسة الاف مواطن.

وكان الخياري يتحدث في اجتماع للجنة الوطنية لجبهة القوى الديمقراطية التي يتزعمها. وقالت اللجنة في ختام دورتها السابعة بالدار البيضاء انه لا يمكن قبول اية محاولة لافراغ اتفاقية هيوستن ومخطط سلام الصحراء من محتواه ومضامينه. واكدت على ان «مغربية» الصحراء الغربية حسم فيها خلال السنوات الماضية.

وحول التطورات السياسية بالمغرب تطرق الخياري في كلمته الى حكومة التناوب التي يرأسها الزعيم الاشتراكي عبد الرحمن اليوسفي وتشارك فيها جبهة القوى الديمقراطية بحقيبتين. وقال ان هذه الحكومة اختيار استراتيجي للعاهل المغربي الملك الحسن الثاني وبارادة شعبية، ولهذا فلا بديل عنها.

واعرب الخياري عن استغرابه من مواقف بعض المكونات المساهمة في الحكومة وما يميزها من ازدواجية في الخطاب.

وتتكون الحكومة من ائتلاف بين احزاب اليسار والوسط اضافة لمستقلين. ودعا الخياري الى تفعيل قنوات التشاور بين مكونات الائتلاف الحكومي وتدعيم الانسجام بينها، كما دعا الى مساهمة كل هذه المكونات في اتخاذ القرارات وتحمل المسؤولية.

وعلى الصعيد العربي جدد الشهابي الخياري تضامن جبهته مع الشعب الفلسطيني والشعب العراقي وندد بالهجوم العسكري الذي شنته الولايات المتحدة وبريطانيا على العراق في كانون الاول (ديسمبر) الماضي ودعا الى احترام ارادة الشعب العراقي ووحدته والى رص الصفوف العربية من اجل مجابهة المخاطر والتحديات.

هجوم ضد عادل امام بسبب الواد محروس والرفاعي ينتقد اسامة عكاشة بسبب امرأة والشبه يدافع عنه واستمرار المعارك حول مشروع توشكي

ازمة في الحزب الناصري بسبب مقال حول الكويت.. ودفاع في «الشعب» عن صدام واشادة ببيان وزراء الخارجية العرب

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»

ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف الصادرة امس عن الكارثة المروعة التي راح ضحيتها واحد وعشرين شخصا وجرح العشرات، بعد ان سقط اتوبيس قادم من سوهاج من فوق كوبري بميدان الجيزة، واصدار الرئيس مبارك اوامره بسرعة صرف تعويضات لاسر الضحايا، والقائه خطابا في الاحتفال بيوم الشرطة واستقباله وزراء خارجية الكويت وليبيا.

وافتتاح معرض القاهرة الدولي للكتاب ومناقشات مجلس الشعب والموافقة على استقالة اعضائه من عضوية الجمعيات العمومية ومجالس ادارات الشركات والمؤسسات العامة، لتناقضها مع الدستور، بعد ان شاء ريك ان يكشف بعض الاعيب وافانين سيد قراره التي لا تنتهي، ونفي وزير البترول اي اتجاه لرفع اسعار انابيب البوتاغاز او مشتقات البترول وبدء الحملة القومية لتطعيم خمسة مليون طفل ضد شلل الاطفال ورصد هيئة المعونة الامريكية مبلغ مئة وتسعة وعشرين مليون دولار لمشروعات الصرف الصحي والمياه في محافظة اسوان، واقرار خطة وزارة التربية والتعليم لبناء الف مدرسة جديدة هذا العام واستلام السيدة سوزان مبارك حرم الرئيس درع الروتاري، واما بالنسبة للمقالات والتعليقات فكانت عن عيد الشرطة واجتماع وزراء الخارجية العرب ومشروع توشكي وبرامج ومسلسلات التليفزيون ومعرض الكتاب وبعض المعارك والردود. ونبدأ بالعراق.

الصحف المستقلة والحزبية

والى الصحف المستقلة التي صدرت منها امس اثنان، الاولى (الميدان) التي نشرت في صفحتها الاولى رسما كاريكاتيريا لحسن جابر للعراق في صورة امرأة حافية ومكبلة بالسلاسل من رجليها وملابسها ممزقة وعلى فمها شريط لاصق لمنعها من الكلام وتحمل طفلا عبارة عن هيكل عظمي فمه مغلق بشريط اخر عليه كلمة صدام ورقعة في ثوبها عليها اسم طارق عزيز، وطائرة امريكية تلقى عليها ثلاثة صواريخ بينما عصمت عبد المجيد الامين العام للجامعة العربية يحمل بيان وزراء الخارجية في يد ويضع الاخرى على كتف كويتي يحمل حقيبة مكتوب عليها امن الكويت، ويقول له مشايف.. اهي بتعتذر، بس بلغة الاشارة وخليك انت الكبير».

وفي صفحتها الاخيرة في بابها «العالم» طالبت برفع الحصار عن العراق واتخاذ اجراءات لانقاذه، بينما شن رئيس تحريرها محمد حسن الالفي هجوما عنيفا ضد وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف، كما قال: «ان العرب كلهم ضد ضرب الشعب العراقي ومع ضرب صدام حسين نفسه».

وكذلك صدر العدد الاول من جريدة (الزمان) المستقلة، عن شركة الزمان التي وافق مجلس الوزراء على اشهارها منذ عدة اشهر، وصاحبها ورئيس تحريرها زميلنا بـ(الاهرام) حسين الشاعر، ولم تنشر شيئا عن العراق.

اما الصحف الحزبية فقد تسبب ـ قاتل الله النسيان وكبر السن ـ الاشارة الى مقال في (العربي) التي يصدرها حزبنا العربي الديمقراطي الناصري بعنوان «لن يفيد.. حرب الخليج.. والمعارضة العراقية» كتبها حبيب صالح ـ وهو سوري كما علمت ـ تمنى فيها ذهاب الكويت الى الجحيم اذا كان في بقائها تدمير العراق، وقال معبرا عن هذه الامنية: «هل نموت من اجل ان تبقى الكويت، والاجابة، انا شخصيا اعبر بطريقتي. الموت لكامب ديفيد، والموت للكويت، والموت للمعارضة العراقية، ان العاجزين امام اسرائيل لا يمكن ان يصبحوا ابطالا في مواجهة العراق، واصبحت الكويت بتلك الحالة القطرية الهجينة المستعارة بديلا عن حالة قومية اصيلة تمتد في جذور وجودنا الاصيل وغير المستعار، واذا كان كل ذلك سيجري من اجل الكويت، ولم يجر من اجل فلسطين والعراق. عندها فلابد ان تصرخ، لتذهب الى الجحيم دولة الكويت احدى مزابل تاريخنا التي جعلت منها القواعد الامريكية اسرائيل خليجية».

هذا، وقد علمت ان المقال اثار استياء واحتجاجا شديدين داخل الحزب، اذ نظر اليه الكثيرون على انه مفرق في قطريته ولا يجوز ان تنشر الجريدة عن اي دولة عربية كلاما كهذا.

والى (الاحرار) التي نشرت مقالا لاحد كبار كتابها وهو سليم عزوز بعنوان «الرئيس المهزوم» انتقد فيه عدم اعتذار صدام والعراق عن غزو الكويت، واخذ يهاجمه بعنف محملا اياه كل المصائب التي وقعت ولا تزال، وهي خدمات يعجز عن تقديمها للامريكان الف عميل، وقال عزوز:

«لو كان هناك عرب بحق، لاصبح العمل على ازاحة صدام حسين من على كرسي العرش امرا على قائمة اجتماع وزراء الخارجية العرب، ولكن ازمتنا الحقيقية في ان العرب لم يعودوا عربا، وانهم اضعف من ان يفعلوا ما ينبغي فعله، وعليهم الا يغضبوا اذا سلط عليهم صدام عملاءه للتشنيع عليهم لابتزازهم لكي يصبح كل دورهم محصورا في محاولة اثبات حسن النوايا».

لكن كان لزميله عصام كامل مدير تحرير الجريدة رأيا مخالفا في بابه «فيتو» الذي قال فيه: «حالة من القلق تسود الجيش الامريكي بسبب انتشار الشواذ فاذا كان الشواذ يفعلون بالعرب كل هذا، فماذا نقول عن العرب. تصارع وزراء الخارجية العرب حول المتسبب في ازمة العراق، ونسي الجميع كالعادة ان تحت هذا الصراع اطفالا وشيوخا يتساقطون يوميا».

اما (الوفد) فلم تنشر شيئا، بينما حفلت (الشعب) بالمقالات التي تعاطف بعض كتابها مع الرئيس العراقي وتندوا بالحملة الاعلامية المصرية ضد العراق، وتعرضت السعودية والكويت الى غمزات من رئيس تحريرها مجدي احمد حسين الذي هاجم بيان وزراء الخارجية بعنف ودافع عن انسحاب الوفد العراقي وقال:

«في الاونة الاخيرة واصل الاعلام الرسمي تشويه الصورة، وعاد الى النغمة التي تصور ان النظام العراقي هو مشكلة مشاكل الامة، وليست اسرائيل او امريكا، واصل الاعلام لعبة التسطيح واخفاء الحقائق، حتى ان الرأي العام المصري اصبح معرضا بالفعل للبلبلة، فيتم تصوير المواقف العراقية على انها هي التي افسدت الاجتماع قبل ان يبدأ، وكأن القيادة العراقية قامت بحملاتها الاعلامية بدون مبرر (الا الحماقة والجنون) ضد بعض حكام الخليج، خاصة السعودية والكويت، وعندما قال طارق عزيز ان العراق مستعد للاعتذار مقابل اعتذار الاخرين عن اخطائهم، تساءل البعض: وما اخطاء الاخرين؟! وقد سعى العراق بالفعل لمصالحة شاملة مع الكويت وباقي دول الخليج، ولكن الايدي الممدودة رفضت على مدار 8 سنوات، تحت حجج شتى، وتواصلت حملات اعلامية من طرف واحد (الخليج وبعض الاعلام الرسمي العربي بما في ذلك مصر) ضد النظام العراقي، ولم يرد العراق في معظم الاحيان على هذه الحملات».

اما لواء الشرطة المتقاعد كمال حافظ، فكان اشد عنفا في مقاله، اذ قال فيه:

«وانه اذن صدام، فمن اجل الخلاص منه تهون كل الاشياء حتى اعراض النساء، وحتى ساحة المسجد العتيق وحتى ربوع المسجد الاموي والجامع الازهر، لا تحدثني عن مقدسات تنتهك وحرائر تموت وماجدات تتعرى، بل حدثني عن صدام، كيف نخلص منه؟! دعنا من اصوات قنابل تعوي كالبوم في ارض بغداد العروبة وتعال نتعم قليلا بخيالاتنا حول رحيل صدام، لقد قالوا لنا في حرب تحرير الكويت ان جلاء العراقيين عنها يعني الحل النهائي والعادل، لقضيتنا المحورية: فلسطين، وزينوا لنا ما بعد رحيل العراق عن الكويت، وكادوا ان يجعلوا من بوش شيخا للجامع الازهر يسمون باسمه ابناءهم، ورحل العراق وتحررت الكويت، فاذا كل ما قاله الاغبياء يتحقق على ارض الواقع في ماساوية مريبة، ولما ضاع كل شيء رمونا بدائهم وانسلوا وجعلونا عملاء لبلد تتهدم كل حوائطه، وقالوا دولارات صدام تغرقنا، ولسنا ندري من الغارق في الدولارات والدينارات والدراهم؟! ووعدونا بجنة ما بعد صدام، سينتهي كل شيء. سترحل الجيوش وسيصبح بترول العرب للعرب وستصبح اراداتهم ملك ايديهم، ستتحرر بلادهم من وجود جندي ازرق العينين جاء بالخبث كله يبيعنا وهم الخلاص من صدام».

ومن كمال حافظ الى الدكتور عبد الله هلال ومقالة بعنوان «يا حكام العرب.. اتقوا الله في شعب العراق» قال فيه: «ما يحدث لشعب العراق من تجويع وقتل جريمة لم يشهد لها التاريخ مثيلا، وهي جريمة من صنع الانظمة العربية وليس الحلف الامريكي الصهيوني وحده، لان الحصار الذي يخنق الشعب العراقي هو في الحقيقة حصار عربي بالدرجة الاولى، ولو قام العرب بفك الحصار حول الاشقاء في العراق وليبيا والسودان فلن يستطيع الحلف المجرم فعل شيء.. اذ كيف يحاصرون كل الدول العربية؟!».

اخيرا.. كتب محمد عبد اللطيف حجازي مقالا بعنوان «حملة غير لائقة» قال فيه:

«ان تلك اللهجة العدائية التي تبناها التليفزيون المصري والصحافة الحكومية المصرية مؤخرا عند الحديث عن العراق لا تليق.. ما سر تلك الحملة الشرسة على صدام حسين ونظامه؟ وماسر هذا التوقيت الغريب الذي يتلو الهجوم الدنيء على شعب العراق وضربه بالقنابل؟ هل اصبح على صحافتنا (القومية) واجب مساعدة امريكا في تاليب المعارضة العراقية على صدام حسين، حتى يتم تمزيق العراق وسحق شعبه؟ هل تجهل صحافتنا (القومية) ان نظام صدام حسين يكفل وحدة العراق ويمنع تفتيته الى ثلاث دويلات؟ ولماذا ينتقدون الان حربه ضد ايران وقد ساعدناه عليها؟ ان توقيت تلك الحملة مشبوه وابعد ما يكون عن القومية والوطنية، قالوا ان صدام حسين قد ارسل ـ منذ سنوات عدة ـ جثثا لبعض المصريين العاملين بالعراق، واذا عدنا بالذاكرة لوجدنا ان تلك الصحافة المسماة بالقومية كانت اول من كذبت تلك الانباء في حينها، لاننا في تلك الاونة كنا بجانب صدام حسين نساعده ونشد من ازره».

الصحف الحكومية

والى الصحف الحكومية التي ركزت معظم تعليقاتها عن العراق على نتائج مؤتمر وزراء الخارجية العرب، فاشادت به (الجمهورية) في تعليقها وكذلك (المساء) في تعليقها الذي توقعه باسم «عربي اصيل» وبدور مصر، وكذلك فعلت (الاخبار) في تعليقها ومحمود عبد المنعم مراد في عموده «كلمات» بينما طالب الدكتور حسن رجب وهو من كبار كتاب وصحافيي الجريدة بوقف الهجوم الاعلامي على صدام حسين، رغم انه يكرهه، ووضعه نظام صدام في قائمة سوداء، ومع ذلك، اضاف حسن في مقالة بعنوان «قبل ان يضيع العراق» الذي نشرته الجريدة في بابها الثابت «رؤية مصرية» الذي يتناوب الكتابة فيه كتابها وصحافيوها، قال:

«مع ذلك اناشد الصحافة العربية التوقف فورا عن كل هجوم على صدام مهما كانت الاستفزازات لانه يشتت الاهتمام عن خطر لا يهدد العراق وحده، بل والعالم العربي كله، بالخطر والمصيبة التي توشك ان تحيق بنا هي انه بصرف النظر عن دوافع كل من الطرفين فان هناك مؤشرات خطيرة تؤكد وجود سيناريو لتقسيم العراق خلال الشهور المقبلة. هذا السيناريو لن يتوقف عند العراق وانما سيتكرر تنفيذه بالتفصيل الممل في دول عربية اخرى. والهدف النهائي هو (بلقنة) العالم العربي وتفتيته الى كيانات صغيرة ضعيفة يحكمها (ملوك الطوائف) حتى تستطيع اسرائيل التعامل معهم باعتبارها الوكيل الوحيد للقطب الاعظم. ولا حول ولا قوة الا بالله».

اما زميلته الكاتبة الصحافية هالة العيسوي فسخرت من المعارضة العراقية وعدم خيانة الشيعة لبلادهم. وقالت: «مع ذلك فطوال اعوام الثمانينات لم يقم الشيعة بخيانة اخوانهم السنة او التحرش بهم. وجاء رفض المجلس الاعلى للثورة الاسلامية بالعراق الموالي لايران الحصول على المعونة الامريكية التي قررتها واشنطن لفصائل المعارضة العراقية دليلا على ذلك».

وفي مجلة (اخر ساعة) التي تصدر عن مؤسسة (اخبار اليوم) كتب محرر الشؤون العربية اسامة عجاج تحقيقا اورد فيه تصريحات وزير الخارجية العراقي التي هاجم فيها السعودية والكويت.

واما (عقيدتي) الدينية فنشرت صورة كبيرة لسيدتين عراقيتين ترفعان ايديهما للسماء، وكان العنوان «على من يكون الدعاء؟!» وقالت: «سيدتان عراقيتان تبتهلان الى الله، ترى على من تدعوان؟ على امريكا وكلينتون.. ام على صدام؟!». ولم تنشر اي تعليقات.

واما (الاهرام) المسائي فلم تنشر بدورها شيئا بينما نشرت (الاهرام) عددا من التعليقات عن مؤتمر وزراء الخارجية. وابدى الدكتور عبد العاطي محمد وهو من كتاب (الاهرام) عددا من الملاحظات على بيان وزراء الخارجية، كان ابرزها:

«وكان من المنتظر ان يعلن الاجتماع موقفا يقطع الطريق تماما على فكرة التعامل مع هذا النظام، وبما يعني عزله عربيا بعد ان كاد يصبح معزولا دوليا، اتساقا مع مسألة التضامن مع الشعب العراقي تقرر تشكيل لجنة متابعة للتحرك العملي في هذا الاتجاه، ولكنه لم يكشف عن الطريقة التي ستعمل بها هذه اللجنة وجدوى دورها واكتفى بعبارة غامضة. تعامل الاجتماع برفق مع الموقف الامريكي وان كان للحق قد اعلن البيان بوضوح ان العرب يرفضون الخيار العسكري ويطالبون بالحل الدبلوماسي، ولكن لا يدري احد ماذا سيكون موقف العرب لو عاودت الولايات المتحدة ضرب العراق عسكريا».

ونشرت (الاهرام) مقالا لكريم الشيباني والعضو السابق في مجلس الشعب السوري بعنوان «ماذا هذه الحملة الصدامية على مصر» هاجم فيه الرئيس العراقي بعنف.

اما رئيس تحرير (الاهرام) ابراهيم نافع فواصل في عموده اليومي «حقائق» مهاجمته النظام العراقي قائلا:

«وعلى الرغم من وضوح هذه الحقائق فان النظام العراقي لا يكف عن تزويرها وتزييفها، فبدلا من ان يعترف بما ارتكبت يداه، ويعتذر عما فعل في حق امته، فانه يكابر ويعاند ويتهم الامة العربية بانها تتخلى عنه وتتركه وحيدا في وجه اعدائه، وبدلا من ان يدرك انه جلب الى المنطقة الوجود الاجنبي غير المسبوق فانه يرفع صوته بالاكاذيب، مدعيا ان مقدسات المسلمين قد اهينت من جراء وجود القوات الاجنبية، كان انسحاب الوفد العراقي من اجتماع وزراء الخارجية العرب، وما وجهه بعد ذلك وزير خارجية النظام العراقي في مؤتمره الصحافي من اتهامات لغالبية الدول العربية بخضوعها للولايات المتحدة الامريكية اكبر دليل على ذلك، الى اين يتجه العراق، الله وحده اعلم».

توشكي

واستمرت المعركة حول مشروع توشكي. وتلقى (الوفد) مادة من مجدي احمد حسين رئيس تحرير (الشعب) وان كان قد اكد انهم اول من عارض المشروع. لا (الوفد) قال: «لا تزال الحكومة تصر على المكابرة في قضية ما يسمى بالمشروعات القمية الكبرى، رغم الانتقادات الجوهرية الكبرى، الموجهة اليها، وعلى رأسها مشروع توشكي).. ولا تستطيع الحكومة ان تصمد في اي مناظرة ديمقراطية علنية امام الجمهور، حول جدوى هذا المشروع، واحقيته في ابتلاع ثلاثمئة مليار جنيه من دم هذا الشعب، فلا هي قادرة على اقناع اولي الالباب والمتخصصين من ابناء الامة بجدوى هذا المشروع، ولا هي تملك الشجاعة الادبية لمراجعة النفس، وخاصة ان الخلاف حول هذا المشروع ليس قضية فرعية بل يتعلق بثروات الامة المحدودة. سواء الثروات النقدية في البنوك، التي يمكن ان يبتلعها هذا المشروع بمنتهى البساطة، او بالثروة المائية المحدودة، وقد كنا في جريدة (الشعب) اول من تصدى لهذا المشروع، استنادا الى اراء كبار العلماء».

واما في (الوفد) فقد واصل عباس الطرابيلي احد رئيسي تحريرها هجومه على المشروع، منددا بالهجوم الذي تتعرض له (الوفد) كما نشرت الوفد مقالا اخر بعنوان «ولمن نشتكي توشكي» كتبه مدحت الهرميل مسؤول حزب الوفد في الاسكندرية، قال فيه:

«فوجئنا من كتاب الحكومة بحملة من الشتائم والسباب التي وصلت الى القذف والردح الذي قدمه كاتب الحكومة الاوحد نهته لاستخراج ما يلي من الفاظها ومعانيها من زمن. بل وما لفظته حارة بردق نفسها من غث وحضيض البيان، ما هذا يا جماعة؟ هل بهذا الاسلوب المشين وبتلك الطريقة المتدنية وبهذا التخلف تدار شؤون البلاد. ان هذه الحملة الحكومية وتلك الشتائم والسباب من كتابها جعلت الشعب في قلق بل جعلت الكثير ممن كانوا يؤيدون هذا المشروع ويستبشرون الخير فيه يعيدون حساباتهم في ظل الضيق وعدم الراحة بينما لو كانت الحكومة قد ردت بنفس اسلوب الوفد لكان اجدى واكرم لها ولشعبها». ومدحت يقصد سمير رجب.

وفي نفس الصفحة السابعة نشرت رسما كاريكاتيريا لعمرو عكاشة بعنوان «ازمة توشكي» والرسم لفصل دراسي والمدرس يشير الى سبورة مكتوب عليها: «بلادي.. بلادي.. لكي حبي وفؤادي» بينما التلميذ يقول له: «ده كان زمان يا استاذ، دلوقتي.. توشكي حبي وفؤادي».

ونترك المهاجمين الى المؤيدين ومنهم زميلتنا الكاتبة الصحافية نعم الباز التي قالت في يومياتها بالصفحة الاخيرة من (الاخبار) لم تهتز شعرة في رأسي لكل ما قيل في معارضة توشكي، فنحن شعب تعارض حتى نفهم ونعارض حتى نقتنع، ولو لم تخرج الاراء بنقد المشروع الى حد الهدم لتعجبت لاهل مصر.

وانضمت اليها زميلتها الكاتبة الصحافية بمجلة (صباح الخير) ناهد فريد. فقالت في بابها «عيب» مهاجمة (الوفد):

«مع استمرار هذه الصيغة من الكتابات لابد ان تكون النتيجة هي زرع بذور الشك لدى الناس حول جدية او اهمية اي مشروع قومي يتم في هذا البلد، انا لا اقصد بكلامي هذا التشكيك في وطنية اي حزب، لانني لا املك هذا الحق، ولكن عند حد معين يجب ان تدرك ان هناك فارقا بين الاثارة الصحافية والامانة الصحافية، يجب ان نراعيه في تعاملنا مع القارئ، اللهم الا اذا كان التشكيك في مشروعاتنا القومية بداية بالسد العالي وانتهاء بمشروع توشكي هو هدف في حد ذاته، ساعتها يجب ان نتساءل ولمصلحة من؟!».

معارك وردود

والى المعارك والردود التي نبدأها بمقال زميلنا الكاتب الصحافي عبد الله امام رئيس تحرير العربي في الصفحة الثالثة بعنوان «ايضاح للذين يتصيدون الاخطاء» هاجم فيه الذين يحاولون الايقاع بينه وبين كل من الفريق اول محمد فوزي وسامي شرف بسبب نشره في كتاب له هجوما ضدهما للمرحوم صلاح نصر، وضد الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر، واخذ عبد الله يدافع عنهما وعن عبد الناصر، ودفاعه عنه في عشرات الكتب والاف المقالات ضد الحملات التي تعرض لها، ولكنه على غرة فاجأنا بقول الاتي: «ولقد تحملت من اجل رأي الذي اؤمن به الكثير في وقت صمت فيه الجميع».

وهكذا، اصبح هو الفارس الوحيد الذي تصدى للحملات ضد عبد الناصر وثورة 23 يوليو، عندما بدأت في عام 1974، بينما صمت الجميع. اما ما كتبه مئات من الكتاب والصحافيين والسياسيين، في كتب ومقالات قبل ان يكتب هو فقد شطبهم عبد الله باستيكة، وعلى كل حال، فالذنب ليس ذنبه، ولكن ذنب الذين سمحوا في حزبنا له ان يكتب ذلك، بعد ان صمتوا عنه عندما قال في اجتماع للامانة العامة انه اهم صحافي في مصر.. وذنب الذين تركوا التيار السياسي العريض يتفتت شذرا مذرا، وتضيع تضحيات ما لا يقل عن جيلين هباء منثورا وتصبح خيبتنا مضرب الامثال، ولا اريد الاسترسال حتى لا اخرج عن الانضباط الحزبي، لنتحول الى معركة افيد من سخافاتنا التي لا مثيل لها. فقد شنت زميلتنا الناقدة والصحافية ايريس نظمي في مجلة (اخر ساعة) هجوما عنيفا ضد عادل امام بسبب فيلمه «الواد محروس بتاع الوزير» قالت فيه:

«والفيلم في النهاية يرضي الجمهور المتلهف على (المناظر) ـ ومشاهد الجنس التي حرم منها في مهرجان القاهرة ـ ولا يهدف لشيء سوى الضحك للضحك او الضحك الذي يصل للتهريج لكنه بالتأكيد سيتنسى الفيلم بمجرد خروجه من السينما لانه لا يحمل اي هدف!».

اما محمد الرفاعي الناقد الفني في مجلة (صباح الخير) فقد هاجم التليفزيون بعنف وقال انه تحول الى تكية، واخذ ينتقد عددا من البرامج الى ان قال عن مسلسل اسامة انور عكاشة:

«في العام الماضي قدم التليفزيون الجزء الاول من زيزينيا، وبدلا من ان يقدم الجزء الثاني هذا العام، قدم مسلسل (امرأة من زمن الحب) لنفس المؤلف، والذي يعيد حكاية ابله حكمت مع شويه عبدة الشيطان تلك القضية المفتعلة، وشويه اسرائيل، والعالم كله يبحث عن ابن وفية، والله لو كان ياسر عرفات نفسه هو اللي اتخطف ما كانوا عملوا كده».

لكن محمد الشبه في (الميدان) كان له رأس مختلف في عموده «شوية حرية» الذي قال فيه:

«(امرأة من زمن الحب) عمل جميل يخاطب اخر الافكار النبيلة في نفوس المصريين ويحذرهم من المجهول الذي يتربص بتاريخهم ويحرق جسورهم مع المستقبل، عزيزي اسامة.. هذا العمل هو كلمتك، صفعتك على وجه خفافيش الظلام. فاذا هاجموك، ارجوك لا تهتم، لا تنظر وراءك في غضب. اجلس في بيتك واكتب لنا.. عملك القادم!».

ولابد من التنبيه هنا الى ان الشبه يقصد الهجمات التي تشنها اخبار اليوم بالتحديد ضد اسامة. لان محمد الرفاعي لا ينتمي الى التيار الذي تعبر عنه حملات الاخبار.

اخيرا.. الى الهجوم الذي شنه الكاتب الساخر احمد رجب في بابه «نص كلمة» بـ(الاخبار) ضد وزير النقل والمواصلات، فقال:

«هرب الوزير سليمان متولي من استجوابه عن جرائم قطاراته ورفض تقديم التقرير الى مجلس الشعب مدعيا ان الامر معروض على النيابة. وقد درسنا في القانون ان المسؤولية الجنائية تختلف تماما عن المحاسبة السياسية. ويقال ان الوزير يريد كسب الوقت حتى يغير معالم قطاراته بدهانها بالوان اخرى وبيعها خلسة في سوق الحمير المسروقة».

الارتباك والتوتر خيما على اجواء القصر عندما قرر الملك اعلان تنحية ولي عهده

خلفية أهم أسباب الخلاف بين الملك حسين والأمير حسن: الأمير حسن فكر في اجبار رئيس الأركان على عدم تسجيل بيت حديث باسمه ومقربون منه اعترضوا على «مهام خاصة» كلف بها الأمير حمزة

عمان - «القدس العربي»:

تؤشر تفاصيل اللحظات الأخيرة للتغيير الهام الذي جرى في الأردن، على ملامح الكثير من الارتباك، والتوتر التي سادت اجواء القصر الملكي، عندما قرر الملك حسين اعلان تنحية ولي عهده السابق الأمير حسن، وتعيين نجله الأكبر الأمير عبد الله خلفاً له.

ويبرز من سياق الأحداث ان اجواء القصر الملكي في اللحظات الأخيرة كانت غاية في الصعوبة والاثارة، فقد أخبر العاهل الأردني مساء الأحد قادة الجيش بانه اختار الأمير عبد الله ولياً لعهده فيما وقع صباح اليوم التالي الارادة الملكية بهذا الخصوص بعد استدعائه لرئيس الوزراء فايز الطراونة ووزير الداخلية نايف القاضي.

وكان واضحاً ان الملك حسين لم يعلن رسمياً عن صدور ارادته الملكية الا فجر الثلاثاء، الأمر الذي يعني ان اعلان الارادة الملكية اجل يوماً كاملاً في الواقع. يعتقد ان الملك حسين كان خلاله يحاول اقناع زوجته الملكة نور بقراره الخاص بالأمير عبد الله. واستدعى الملك أيضاً أركان السلطات الثلاث في البلاد، وابلغهم قراره غير المعلن حتى تلك اللحظة.

وتؤكد المصادر ان الملك حسين كان متوتراً ومأزوماً طوال هذه اللحظات العصيبة، وانه اجل مرتين اعلان القرار في الوقت الذي كان فيه الشارع الأردني ينتظر القرار الصعب.

ولوحظ ان هذا التباطؤ في اعلان القرار الخاص بالأمير عبد الله أعقبه تسارع لافت للنظر في الساعات الأخيرة من مساء الاثنين، حيث أصيب الملك حسين وقتها بأعراض مرضية مفاجئة اضطر بعدها لتسريع اعلان القرار واعداد رسالة هامة لتنحية شقيقه الأمير حسن.

وما بين التباطؤ والتسريع قال مقربون من الملك حسين انه عاش أصعب لحظات حياته على الاطلاق. فيما تبين من سياق الأحداث ان الأمير حسن ولي العهد السابق كان قد وجه رسالة بتاريخ 21 من الشهر الجاري أي مساء الخميس الماضي يضع فيها مصيره كولي للعهد بين يدي الملك، وهي الرسالة التي اعتبرت دستورياً بمثابة استقالة للأمير حسن من منصبه.

واضطر الأمير لارسال الرسالة بعد ان ثار في كواليس القصر الملكي جدل عنيف حول الآلية الدستورية لخلع ولي العهد وتعيين خلف له حيث اجتهد بعض الحقوقيين بأن الملك دستورياً لا يستطيع تنحية ولي عهده، واجتهد البعض الآخر بالعكس الأمر الذي اضطر الأمير حسن لتقديم استقالته من منصبه وتوجيه الرسالة التي يضع فيها مصيره بين يدي الملك.

من جهة اخرى تضمنت الرسالة الهامة، والتاريخية التي أرسلها الملك حسين فجر أمس لشقيقه الأمير حسن الاشارة الى عدد من الأحداث المهمة التي يعتقد انها كانت من الأسباب المباشرة لغضب الملك حسين على شقيقه الأمير حسن، والتي قرر الملك فيما يبدو وضع الجمهور الأردني بصورتها، واهم هذه الأحداث تلك المتعلقة بالتدخل في قوات الجيش، والجدل حول بيت حديث الطراز لرئيس هيئة الأركان الجنرال عبد الحافظ الكعابنة، والموقف الملكي من تسليط الاعلام على الأمير حسن خلال ولاية عهده.

اما بخصوص التدخل الأميري في قوات الجيش اثناء غياب الملك ومرضه، فقد برز عندما قرر الأمير حسن بصفته نائباً للملك ومفوضاً بصلاحياته في نهاية شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي اجراء تشكيلات في الجهاز القيادي العالي للقوات المسلحة، وتضمنت قائمة تشكيلات الأمير احالة عدد من قادة الجيش الى التقاعد، وعلى رأسهم الجنرال الكعابنة الذي عينه الملك حسين قبل عامين قائداً عاماً للأركان.

وتردد ان الأمير حسن كان يفكر في ترفيع بعض كبار الضباط الذين قيل انهم موالون له، في حين أشار الملك حسين مباشرة الى انه شعر بالقلق جراء هذه المحاولة لاحداث تشكيلات في الجيش دون ان يفهم المبرر لها. كما تردد ان الجنرال الكعابنة رفض آنذاك تنفيذ التشكيلات القيادية فتوجه على الفور الى الملك حسين في عيادة «مايو كلينك» لعرض الأمر عليه.

واشارت رسالة الملك حسين أيضاً لقصة تتعلق ببيت أحد الضباط الكبار، ويعود هذا البيت المشيد بالطراز الحديث والذي تقدر كلفته بحوالي ثلاثة ملايين دينار الى الجنرال الكعابنة، واقيم في منطقة خلدة الراقية غربي عمان، وعلم ان الأمير حسن أثناء توليه السلطة قرر اعتبار هذا البيت ملكاً لمنصب رئيس هيئة الأركان، وليس للجنرال الكعابنة شخصياً على ان يقوم الكعابنة بتسليم مفاتيح البيت في الوقت الذي يحال فيه للتقاعد.

وكان الملك حسين قد أسهب في تبيان موافقته في تخصيص البيت المذكور للكعابنة مشيراً الى انه جمع بالتقسيط ثمنه على مدار أعوام حتى يسكن الكعابنة في مكان لائق لاستقبال نظرائه في العالم.

وتحدث الملك حسين في نفس الرسالة عن الهمز واللمز والافتراء والنقد الذي وجه لزوجته، الملكة نور وأبنائه، وخلفية هذه القضية ان مقربين من الأمير حسن يعتقد انهم كانوا يحاولون لفت نظره الى رغبة الملكة نور في توسيع قاعدة وسلطان نفوذها في المملكة.

وتحدث الملك أيضاً عن الحسد الذي تعرض له نجله الرابع الأمير حمزة من قبل مقربين من الأمير وأشار في هذا السياق الى بعض المهام السياسية التي قام بها الأمير الصغير العام الماضي، موضحاً - أي الملك - انه شخصياً كلف الأمير حمزة بهذه المهام.

وخلال العام الماضي برز الأمير الصغير في نشاطين رئيسيين سلطا الأضواء عليه ودفعا المقربين من الأمير حسن الى الحديث عن اعداده لخلافة والده وهذان النشاطان هما تحديداً ايفاده باسم المملكة وباسم والده للمشاركة في احتفالات تنصيب ولي عهد سلطنة بروناي قبل عدة أشهر، والمهمة الثانية التي تكلف بها الأمير حمزة ولفتت الأنظار رعايته العام الماضي لاحتفال مدارس محلية راقية لأولاد النخبة كان يرعاها عادة الملك شخصياً، ثم القاؤه خطاباً أثناء هذه الاحتفالات نشر بصورة موسعة في وسائل الاعلام الوطنية.

وبين الملك حسين بتفصيل ان شقيقه الأمير حسن كان يرفض اتخاذ أي قرار بخصوص خليفته في حال تسلمه بالحكم بعد الأمير حسن الذي كان يصر على انه صاحب القرار الأول على من يخلفه، كما تحدث الملك عن تدخله على فراش المرض لمنع تغييرات في الجهاز الدبلوماسي للسفارة الأردنية كان الأمير قد قررها أثناء ولايته.

ولي عهد الاردن الجديد الامير عبد الله يؤدي اليمين الدستورية امام اعضاء الحكومة وقيادة الجيش والعائلة المالكة (ا ف ب)

عقب اقدام الملك حسين على تعيين نجله وليا للعهد
مخاطر عدم الاستقرار ضئيلة في الاردن

عمان - من رندا حبيب:

اعتبر خبراء امس ان مخاطر عدم الاستقرار في الاردن تبقى ضئيلة عقب اقدام العاهل الهاشمي الملك حسين على تعيين نجله البكر الامير عبد الله وليا للعهد خلفا لشقيق الملك الاصغر الامير حسن بن طلال.

وقد عاد العاهل الاردني (63 عاما) بشكل مفاجيء امس الى الولايات المتحدة ليدخل مجددا مستشفى مايو كلينيك، اثر تعرضه «لارتفاع في درجات الحرارة» و«انخفاض في المقاومة»، بحسب طبيبه الخاص سمير فراج، ما يوحي باحتمال عودة المرض اليه.

وكان ولي العهد المعزول الامير حسن بن طلال في وداع الملك حسين في المطار، وذلك الى جانب بقية افراد العائلة المالكة.

وبالتالي لم يعارض الامير حسن الارادة الملكية المتعلقة بتعيين الامير عبد الله وليا للعهد. وقد امتثل للملك حسين في «اتخاذ قراره المناسب المتعلق بولاية العهد» وذلك في رسالة وجهها للملك في 21 كانون الثاني (يناير).

كذلك حضر امس مراسم توقيع الارادة الملكية التي اصدرها الملك حسين وهنأ الامير عبد الله «بحرارة» على توليه ولاية العهد، حسبما اكد مسؤول رفيع لوكالة فرانس برس كان هو الآخر حاضرا.

ونشرت الصحف الاردنية امس صورا للملك حسين وبيده عكازة وهو ينظر الى الامير حسن وقد همّ باعطاء الامير عبد الله وثائق انتقال ولاية العهد.

ويؤكد لوكالة فرانس برس احد المقربين من ولي العهد السابق «انه يحترم التراتبية الملكية. وهو يحترم قرار الملك وسيواصل مساندته الكاملة للعرش».

وبحسب المصدر نفسه، فان الامير حسن «لم تكن لديه النية ابدا ولن تكون لديه النية لمعارضة قرارات الملك».

وللجيش الاردني، الذي اتهم الملك حسين شقيقه بالتدخل في شؤونه، ولاء مطلق تقليدي للعائلة الهاشمية.

واشار خبير اردني الى ان هذا الجيش، غير المسيس والذي لا يشارك افراده ابدا في الانتخابات التشريعية او في اية انشطة سياسية اخرى، «يتبع قرارات الملك دون مناقشة».

اضاف المصدر نفسه ان «السجل العسكري لولي العهد الجديد يشكل نجاحا اضافيا، اذ انه يحظى باحترام كبير في صفوف الجيش». ويقود الامير عبد الله منذ عام 1993 وحدات القوات الخاصة في الجيش الاردني وقد رقي الى رتبة لواء في ايار (مايو) 1998.

وجاءت تلك الترقية بعد التدخل المباشر على رأس عناصر من وحدته لاعتقال اعضاء عصابة اتهمت بتنفيذ سلسلة جرائم، خصوصا قتل ثمانية اشخاص، بينهم الرجل الثاني في السفارة العراقية في عمان وزوجته في 18 كانون الثاني (يناير) 1998.

وكشف الخبير الاردني ان «الجيش والاجهزة الامنية وضعوا في حالة تأهب جزئي منذ اسبوع، بانتظار قرارات الملك حسين»، مشيرا الى ان هذه القوات «لن تتردد في استخدام القوة اذا لزم الامر لضمان امن واستقرار البلاد في غياب الملك».

واعتبر ان الشعب الاردني «الذي اثبت مقدرة على ضبط النفس في غياب العاهل الاردني بتحاشيه الخروج في مظاهرات عنيفة سواء كان لدى ازمة تلوث المياه او اثناء الضربات الجوية الامريكية البريطانية على العراق، يدرك ان الوضع الان يتطلب الوحدة بسبب مرض الملك».

وكانت الاحزاب السياسية، خصوصا المعارضة، امتثلت في كانون الثاني (يناير) لدعوة الحكومة بعدم تنظيم تظاهرات عنيفة في معرض ادانتهم للضربات الجوية التي تعرض لها العراق.

وعلقت احدى صحف المعارضة على قرار الملك حسين المتعلق بولاية العهد بأنه «يستوجب التأييد المطلق ومعارضته مخالفة للدستور».

وقرر مجلس النواب ارجاء جلسة عادية كانت مقررة اليوم الى اشعار آخر «بهدف اتاحة الفرصة للنواب لتقديم التهاني بمناسبة تعيين الامير عبد الله وليا للعهد». وينتظر ان يتم تعليق صور ولي العهد الجديد الى جانب صور الملك حسين بدلا من الامير حسن في كافة دوائر الدولة.

الملك حسين يعين ابنه وليا للعهد ويتهم شقيقه بمحاولة بسط نفوذه على الجيش

عمان - «القدس العربي»:

تصب الملك حسين عاهل الاردن ابنه الاكبر الامير عبد الله وليا للعهد خلفا لشقيقه الامير حسن الذي اتهمه بالتدخل في شؤون الجيش ومعارضة خطط متعلقة بخلافة العرش.

ووقع العاهل الاردني مرسوما ملكيا مقتضبا بذلك فجر امس بعد اسبوع من عودته الى البلاد بعد فترة علاج طويلة من مرض السرطان قضاها في الولايات المتحدة.

وجاء في المرسوم الملكي ان العاهل الاردني اختار نجله الاكبر الامير عبد الله وليا للعهد ومنحه كل الصلاحيات ذات الصلة.

وانتقد الملك حسين شقيقه الامير حسن لتدخله في شؤون الجيش ولمح الى انه السبب في انه اعاد خلافة العرش الى ابنه الاكبر.

وقال الملك البالغ من العمر 63 عاما في رسالة موجهة الى الامير حسن اذاعها التلفزيون الحكومي انه اضطر للتدخل من سرير مرضه لمنع تغيير كبير في الجيش بايعاز من الامير حسن.

وانتقد الملك حسين في رسالته للامير حسن الذي اصبح وليا للعهد منذ 34 عاما شقيقه لمحاولة بسط نفوذه على الجيش خلال فترة غيابه للعلاج في الخارج ورفضه ان يخلفه على العرش احد ابناء العاهل الاردني في حالة تولي الامير حسن العرش.

واعرب الملك حسين عن استيائه من الانتقادات التي وجهها اتباع الامير حسن لزوجته وابنائه، واتهم انصار شقيقه بالتحريض على حملة تشهير ضد زوجته الملكة نور وابنائه.

وقال «لقد جرحت واسرتي الصغيرة بالهمز واللمز والافتراء واعني بهذا زوجتي وابنائي فكنت اسمع وفي كثير من الاحيان اعزي ذلك الى حب للمنافسة بين بعض من يدعون لك بالاخلاص».

وفيما يلي نص الرسالة

أخي العزيز صاحب السمو الملكي الأمير الحسن حفظه الله ورعاه

أزجي اليك تحية عربية هاشمية، ملؤها المودة والتقدير والاعتزاز وبعد،

فقد عهدت اليك منذ نيف وثلاثين سنة بمنصب ولي العهد، ولقد اضطلعت بالمهام التي أوكلتها اليك باجتهاد وحماس ونشاط، وبعزيمة لا تعرف الكلل أو التراخي أو النكوص، وكنت لي الأخ والمعين والسند، تقف الى جانبي في الأوقات الصعبة، وتتحمل معي قسطاً وافراً من المسؤوليات على الصعيد الداخلي والخارجي أحياناً، حينما كلفتك بذلك استجابة مني لرغبتك، وتقديراً مني لكفاءتك وقدراتك، وأنا قرير العين، مرتاح النفس لأن الخير الذي نبغي يرضى الله وتوفيقه، هو للأردن وكل ابنائه وبناته وأجياله من بعد.

وكنت قد عهدت اليك بمنصب ولي العهد، وأنا ولي الأمر بمشيئة الله صاحب القرار آنذاك، في مرحلة لم يكن فيها أكبر ابناء الملك، قد قارب بلوغ السن الذي حدده الدستور ونص عليه كشرط لتحمل المسؤولية، في حال بلوغ الملك أجله بأمر الله، وأمره على كل شيء في هذا الوجود، وكانت الاجواء في ذلك الزمان سوداء التأثير على الكيان بأسره، محفوفة بالمخاطر والاشاعات والتكهنات بقرب نهاية الأردن، ومن وجهة نظرنا الأردن الراية والرسالة والمبادئ والأخلاق وصدق الانتماء لأمته، وقد اضطررنا في ذلك الحين الى اجراء تعديل في المادة 28 من الدستور، حتى يتسنى لأحد اخوة الملك تسلم ولاية العهد، وكان ان وقع اختياري عليك، وبمباركة ورضى من شقيقي صاحب السمو الملكي الأمير محمد، وقد حظيت بذلك وهو أخوك الأكبر وشقيقي الحبيب، ولم يعرف بالفكرة أحد الا بعده، لا قريب ولا بعيد، وقد أبدى كل التفهم والإيثار.

ولم يكن قراري فيما يتعلق بولاية العهد، في أي وقت من الأوقات، قراراً يخضع لأي اعتبارات شخصية أو عاطفية، وانما كان شأنه شأن كل القرارات الوطنية التي اتخذها، ينبع من شعوري بأمانة المسؤولية، وضرورة وضع مصلحة الوطن واستقراره واستمراره، فوق كل المصالح والاعتبارات، وغايتي من كل ذلك، أداء واجبي تجاه شعبي وأمتي، والسعي لرضى الله عز وجل، وراحة الضمير والوجدان، وتحقيق الاستقرار والاطمئنان على المستقبل، لدى كل مواطن من أبناء أسرتنا الأردنية الواحدة الكبيرة، والذي يقتضي كل هذا هو تسارع التماسك داخلياً على الصعيد الوطني، والذي هو من منّ الله علينا، بعد ان عركتنا التجارب والمحن، واعتمدنا الشفافية في كل شؤوننا، مع حرصنا الأكيد على التحديث والتجديد، في كل ما فيه التقدم والفلاح ومزاولة الديمقراطية في الأردن.

لقد كانت رحلتي العلاجية الأولى، حيث اكتشفت خلايا سرطانية في الجانب الأيسر استؤصل نتيجة لها بالاضافة الى الكلية اليسرى، والمعاناة التي رافقت ذلك كانت سبباً في نظرتي العميقة في الماضي والحاضر آنذاك، وكتاب الله عز وجل بيدي بين علاج وآخر، واصداء كلمات الله الحسنى هي غذاء روحي ونفسي وقلبي، وتوصلت عندها الى انه قد أرهقتني الرحلة الطويلة جسدياً، فما كان النشاط نفس النشاط الذي كان، وان هناك حدوداً ان تجاوزتها اجهاداً، أخذت بوادرها من رصيد المقاومة التي أملك، وقد بقي والحمد لله العقل والذاكرة، والتطلع الى عمل كل شيء يؤدي الى خدمة الوطن ومستقبله، وأمان أجياله حتى آخر لحظة في الحياة. اما كيف يتحقق ذلك فقد عدت الى الوطن وفي خاطري التنازل عن العرش لصالحك، رغم بعض التباين بيننا بين الحين والآخر، وقد جرحت وأسرتي الصغيرة بالهمز واللمز والافتراء، وأعني بهذا زوجتي وابنائي، فكنت أسمع وفي كثير من الأحيان أعزي ذلك الى حب المنافسة بين بعض من يدعون لك الاخلاص. ويعزون اليك الخير كله في كل ما ترى وتفعل. ورغم اني عجزت في النصح لك ولأسرتنا على مدى سنوات، بالكف عن السماح أو الطلب من وسائل الاعلام تسليط الأضواء التي لا تركز على الجوهر، بل على الشخصية، بدلاً من التركيز على المحتفى بهم من مبدعين أو خريجين، وعلى فرحتنا مع أهلهم ومعهم بما حققوا وانجزوا.

كل هذه وسواها مررنا بها مرور الكرام. وقد كان لاستقبال أهلي وعشيرتي الأردنية في ذلك اليوم الخالد أثر لا يمحى، فقد أسروني مجدداً وأغدقوا علي من طيب شمائلهم ونبيل مشاعرهم، مما شد في العزم والتصميم على اجراء المستحيل، في سبيل نجاح الأردن في تحقيق السلام بعد ان سارت الشقيقة مصر على طريقه، وباشر الأخوة في فلسطين مسؤولياتهم ازاءه، وهو من صميم حقوقهم التي يمارسوها برغبتهم وبمحض ارادتهم، ونحن ندعمهم في ذلك والقيادة الفلسطينية ضمن أقصى قدراتنا وطاقاتنا، ولن نحيد، لقد تزامنت البدايات لعملية السلام مع وضع الأردن في حالة حصار والأبواب موصدة، والتوقعات انه انتهى أو أوشك، اما في مجال عملية السلام فقد أدت الى استعادة الأراضي الأردنية المحتلة سابقاً، وحلت مشكلة المياه وعادت الينا حصتنا الكاملة في المياه التي كنا حرمنا منها، وما زلنا على طريق البحث والتعاون مع الجميع لتلبية احتياجات الوطن واجياله المتنامية، وتطوير زراعته وصناعته، وتحقيق السلام الملزم الباقي، فيما وظفنا كل ما نملك من نفوذ وتأثير بعد ان فتحت الأبواب والنوافذ أمامنا لدعم الاخوة الفلسطينيين، لنيل حقوقهم الكاملة على أرضهم، وفي وطنهم وانشاء دولتهم على ثراها، وخدمة أهداف كل من أراد ان يشكل السلام العادل الدائم الأمن في هذه المنطقة بأسرها ركناً مكيناً من أركانه في العالم، أما الخراب والدمار والموت والاستهتار بالأرواح وتطوير وامكانية استخدام أسلحة الدمار الشامل، فنحن ضدها، ونطالب العالم كله بالوقوف وقفة موحدة ضد أية جهة أو جهات تتعامل في ذلك، أو بالارهاب ونعمه كائنة ما تكون، وقد اتضح لي بعد دراسات معمقة ان الحالة في منتهى الخطورة، وانها غدت مصدر قلق داهم وبالغ في هذا العام، لسهولة تطوير الأسلحة وتوفر المواد المطلوبة والخبرات الجاهزة للبيع، والأموال واسترسال البعض عمداً أو جهلاً في ذلك ومن ثم استخدامها، وان من أخطرها الأسلحة الجرثومية لأمراض انقرضت، منها الجدري، وقد أوقف تطعيم الناس ضدها، واتلفت مطاعيمها، وهذه المطاعيم يزول أثرها ان مرت عليها المدة التي انقضت منذ تعاطيها، ثم هناك شكوك حول تأثير أية كميات ضئيلة انقضت سنوات تأثيرها، وخاصة ان جهات ما عملت لسنين خلت على تهجين الداء، بحيث ان استخدم فلا علاج له قبل مرور أعوام من الدراسة والتجارب، ان بقي من يدرس ويبحث، اذ ان من أخطر نتائج هذا المرض أو ما يماثله ان أعراضه لا تظهر سريعاً، ولكن المصاب يكون قد أصاب بعدواه كل من يختلط بهم، وبمجرد الاصابة بالعدوى يصبح المصاب ناقلاً، وبوسائط النقل الحديثة ينتشر الداء بسرعة مذهلة في ارجاء الكون ليقضي دون تمييز على عباد الله. ثم هناك الجشع المادي المودي بالبيئة في العالم ما لم يستدرك الأمر. وحتى داء السرطان من نتاج ذلك، فمثلاً سرطان الجلد وهو مرض فتاك، ثبت انه ناتج عن الثقب في طبقة الأوزون، ولا أشك في ان أنواعاً أخرى من السرطان هي من نتاج التلوث البيئي الناتج عن تلويث الجو بالأبخرة الضارة، اضافة الى التدخين، والأخطر منها هو نتاجها المؤدي الى تغيير جذري يعيشه العالم، من حيث حالة الطقس والأمطار وانحباسها وتغير مواعيدها، وحالات العنف الجوي والفيضانات المدمرة، ومن أسباب الكثير الكثير من الحرائق التي تضرم في الغابات الاستوائية ثم تلوث المياه في الأنهار والبحيرات والبحار.

وعوداً الى مسيرة السلام فانني أقدر لك ما أعطيت للتحضير لها وانجاحها، ولم تكن سهلة على الاطلاق، وقد أعنتني في اختيار خيرة الكفاءات الأردنية المنتمية لبلدها المخلصة له، والقادرة على العطاء، كريمة النفس جريئة في مواقف الحق والدفاع عنه، في كل الظروف، دونما ترخص أو تساهل في حق من الحقوق، فلك مني الشكر والعرفان والتقدير على كل ذلك، ومن الوطن والمنتمين اليه. ويتقول البعض عن السبب في بقاء البعض في مسؤولياتهم، والجواب أنهم خيرة من أبناء الوطن أثبتت أقصى الظروف شجاعتهم الأدبية وصدق انتمائهم، وحبهم وتفانيهم في خدمة وطنهم، مدنيين وعسكريين وفنيين وخبراء على حد سواء.

وعوداً الى شعوري وهدفي بعد رحلة العلاج الأولى فقد جاءت بعدها عملية السلام فانخرطنا في طريق انجاحها وانجازها، انطلاقاً من ايماننا الراسخ بالله الذي جعلنا جميعاً من سلالة سيدنا ابراهيم عليه السلام جدنا في الحنيفية والتوحيد والاسلام، وعدم جدوى الحروب والمصائب على الناس، والانصراف نحو البناء والاعمار والخير، وكنا ولا نزال وستظل نهيب بالعالم انه لا سلام دون عدل، وان العالم يجب ان يتعامل مع الجميع في دنيا العرب، بروح المساواة بين جميع أهل المنطقة لتتحقق الثقة والمصلحة للجميع، وكنا نادينا بحوار جاد وهادف لكي لا يتنادى الزعماء لبحث أية مواضيع لمجرد أخذ الصور التذكارية، ولكن لوضع القواعد الجديدة المؤثرة لتعاون حقيقي بينها بعيد عن الأنانية وتفضيل المصالح الصغيرة على الكبيرة، في كل الحالات التي اسلفت ذكرها، وانه من بعد فعفا الله عما مضى، ويا مرحبا بكل ملتزم صادق موافق صراحة بعد اسهامه في وضع ناموس التعامل المذكور، وقواعد التعامل الثنائي والجماعي. اما من يشذ فيكون له حساب حاسم من قبل الجميع وان الدنيا ليست حكراً لمخلوق أو لمجموعة تعبث بمصير البشرية كيف تشاء.

اما عن وضعنا الهاشمي، فاذكر انني تحدثت فيه في اجتماع حاشد للضباط والمسؤولين في قاعة الاجتماعات بمدينة الحسين الطبية وركزت فيه على فكرة تشكيل مجلس للعائلة، يعني باعانتهم على ان يكونوا جديرين بانتمائهم لعشيرة محمد صلى الله عليه وسلم وبيت النبوة. وقد عشت تجارب كثيرة ولاحظت منذ سن مبكرة كيف تتسلق بعض الطحالب الساق لتفسد بين الأخ وأخيه والابن وابيه. وهو ما آليت على نفسي الا يقع هنا، وفي حياتي، ويقينا ان هذا قد أصبح الآن الهدف لكل عدو سافر أو مقنع، وان من أهم مصادره من هو سادر في غيه، وقد جربوا كل سلاح لخلخلة الثقة بين القيادة والشعب، الذي ما اعتبرته يوماً الا الرفيق الأقرب والشريك الأمثل فلم ينجحوا. اما خطتهم في هذه المرحلة هم والطامعون في القضاء على الأردن فتأتي من خلال ضرب القيادة ببعضها بعد ان عجزوا عن تفكيك القاعدة. وهم يجدون في بقائي على قيد الحياة عائقاً ومعيقاً، لكل ما يبيتون، متناسين ان الحسين ما عاش الا لنيل رضى ربه وراحة ضميره، وعلو شأن كل عشيرته من شتى الأصول والمنابت، وتعاونها بقناعة في اعلاء راية الوطن وحمل رسالته بجباه مرفوعة وهامات لا تنحني لغير الله تعالى.

وحتى تلك الحين، فقد كنت جازماً على تسليمك المسؤولية الأولى، اما من بعدك فقد رأيت دوراً هاماً لمجلس العائلة، تلم به شملها وتوحدها، فان جاء الدور على من يليك كان لها نصيب وافر في تسمية الأنسب، وهو عود لاسلامنا حميد ان شاء الله. وان من أهم الصفات التي يوجه نحوها الشباب الاحترام المتبادل والمصارحة والمكاشفة وعدم الاستماع لألسنة السوء فيما بينهم، والتزود بالعلم ابتداء بشرف الخدمة في القوات المسلحة الملكية، الجيش العربي، قدوة ومثلاً وشرفاً ما بعده شرف لكل من تؤهله قدراته وكفاءاته لاداء تلك.

وكان تصوري ان يضم المجلس كل الأردنيين الهاشميين من عترة الحسن الأول بما فيهم الامراء رعد بن زيد بن الحسين وزيد بن شاكر وعلي بن نايف، وان يحرص الجميع على الارتقاء في تصرفاتهم وأقوالهم الى المستوى المؤمل فيهم، ايماناً منهم بجلال مهامهم. وتحت طائلة العقاب لأي واحد منهم يخرج على القواعد والاجماع، في خدمة تحقيق الهدف وانارة دروب الأجيال، واحترام قوانين البلاد وحب الناس جميعاً، وعدم رميهم بالحجارة أو اصابتهم في أية لحظة بالظلم أو التجريح، وان يتعامل الهاشميون مع الناس كما يتمنون ان يعاملونهم، وكما يستحقون بعيداً عن حمل الضغائن والحقد والحسد، وحشد الناس لغير ما فيه مصلحتهم، والمزيد من توحيد صفوفهم، بدلاً من شرذمتهم لصالح هذا أو ذاك، وتحطيم البناء الأردني الشامخ، وتحقيق مآرب الاعداء. يا سيدي حول هذا الأمر اختلفنا لرأيك في وجوب انجازه عندما تكون انت في المقام الأول وولي الأمر. وكنت قد تركت بيدك وريقات كتبتها بيدي، لم اطلع عليها أحداً، تحمل رؤوس أقلام للمشروع، فان جاءتني ملاحظات عليها فقد جاءت لا تتضمن القصد، ولا تفصل أو تواكب الزمان.

وقد اختلفنا من بعد ولا زلنا واستمراراً لموضوعنا، على أمر ولاية العهد ولمن تؤول من بعدك. فكنت رافضاً قاطعاً في رفضك للأمر الا عندما تستلم الملك وتقرر أنت من يخلفك. اما الأبناء فكلهم ابنائي والأحفاد كذلك، وأنت وأخوك وأختك أقرب الناس الي على الصعيد الأسري، وابناؤكم وبناتكم هم كعبد الله والفيصل وعلي وحمزة وهاشم، وكم تعرض حمزة لقربه مني وطوال عمره المديد ان شاء الله، للحسد في بواكير حياته، والمتعلقة بي واستماعه الي وحرصه على الاطلاع على كل صغيرة وكبيرة في تاريخ أسرته، ونضال أخوانه وأبناء وطنه، وما لمسته من حبه لوطنه، وصلاحه وكرمه، وهو الى جانبي لا يغادر ولا يتحرك ان لم أجبره على القيام باداء واجبات أوكلتها اليه في أيام متباعدة لم تتجاوز عدد أصابع اليد الواحدة، هكذا أمضى حمزة بن الحسين عطلته بين انهائه لدراسته الأكاديمية العليا في كلية هارو وبين التحاقه بالأكاديمية العسكرية الملكية ساند هيرست حيث أصررت عليه، وأمره الآن، والداً وقائداً، بمواصلة دراسته وانجازها دون أي انقطاع، حتى يتمها باذن الله بالنجاح والتوفيق. وأما أخوانه وأخواته فقد زاروني جميعاً مخلفين في كثير من الأحوال وراءهم أسرهم وعائلاتهم لفترات طويلة، وقد كانت هذه الزيارات سبباً في فرحي وقلقي على من خلفوا وراءهم على حد سواء، وزارني من أسرتي وفي الطليعة منهم أخي محمد وأختي بسمة، متبرعين بالنخاع العظمي المتطابق في مواصفاته مع نخاعي العظمي، وتبرعت أنت مشكوراً بالاسهام في ذلك لولا عدم التطابق بيننا في ذلك المجال.

وأما نور التي أدخلت السعادة في نفسي ورعتني في صحتي ومرضي، بكل مشاعر المحبة، وهي أردنية تنتمي لهذا الوطن بكل حواسها، وترفع الرأس عالياً في خدمته والدفاع عن قضاياه، والآن هي الأم الرؤوم الكريمة العاملة على الخدمة، وقد قدر الله فكبرنا معاً روحاً وعقلاً ووجداناً، فقد تجلت في سني مرضي وتحملت معي ومن اجل تأمين راحتي، تحملت مثلي وأكثر من القلق والصدمات مؤمنة بالله، تخفي دموعها بالجلد والابتسام، ولم تسلم بدورها من محاولات التجريح والنقد، ولم لا فتسلق الطفيليات نحو الأعلى ونحو القمة، وقد ازدادت الحمى، وقدر البعض انها الفرصة السانحة. وقد تدخلت من فراش المرض لمنع التدخل في شؤون الجيش العربي بالتغيير الذي بدا لي وكأنه استهدف تصفية حسابات، واجراء احالات على التقاعد لاكفاء مشهود لهم بالولاء، وتاريخهم ناصع بالبذل والعطاء، وفي طليعتهم المشير الركن رئيس هيئة الأركان المشتركة، غبطة له على بيت، وأنا المسؤول عن البيت وما تكلف، فقد جمعت له بالتقسيط على مدى أعوام حتى تم بناؤه في حدود مقبولة، لا علاقة لها بشطحات المقدرين، وذلك لاخلاصه ونزاهته واستقامته، وليليق مقامه مع ما قدم وأعطى وبمنصبه، وهو يستقبل نظراءه من شتى أنحاء المعمورة.

والسؤال الذي تردد هل نال غيره في الوطن نفس الرعاية؟ والجواب: نعم من الصغير للكبير حينما أمكن تقديم العون والدعم لمحتاج، وربما كان خطأ في بعض الأحيان، ولكن دعم من يبدو انه مستحق وستره من أهم واجباتي، لا مناً على أحد ولا ابتغاء لكسب شخصي، وقد انسحب ذلك على الطالب النابغ والمريض المحتاج، ثم يرتفع السؤال درجة، ومن أين لك هذا؟ والجواب: هو اني رغم ما جمعت لبلدي وشعبي لتحقيق تقدمهم، وتأمين فرص عيشهم الكريم من خلال النهضة القائمة الدائمة بعون الله، فقد كانت كلها تذهب نحو الهدف وهو الاكتفاء الذاتي ولخزينة الدولة، اما على الصعيد الشخصي فقد كان ذلك من فضل ربي أولاً ومن نتاج وجود أشقاء قادة عرب ومسلمين جادوا علي بعد معرفة ببعض حالي ومعاناتي على مر الأعوام، بما خفف عني الديون وثقلها على النفس، ومكنني من الجود من كرمهم على من تمكنت ووجدته يخدم الوطن، فلهم مني الشكر والعرفان على المدى على جودهم وكرمهم وما قدموا وأعطوا، ولهم ولموسرين من العرب خير الجزاء ولهم في كل ذلك أجر كبير عند الله. لقد أرقني كل هذا وكثير غيره وأقض مضجعي، وأنا على فراش المرض، فوق معاناتي الشخصية، أرقني لأول مرة في حياتي انني وجدتني أتساءل لماذا الاصرار على التغيير في الجيش ونحن ندرك ان الحاجة ماسة الى الاصلاح والتطوير، وأنا ورئيس هيئة الأركان المشتركة نتدارس ونهيئ لذلك مع كل خبرة متوفرة محلياً وعالمياً، فوق قناعاتنا لتوفير ذلك بدقة واحكام، ومن بعد فتلك الأيام نداولها بين الناس. وقد استخدمت صلاحياتي كقائد أعلى للقوات المسلحة، لمنع وايقاف أي اجراء ارتجالي بحق الجيش، قد يؤدي الى شرذمته وتسييسه ريثما تتكامل صورة الوضع الجديد، وأسس الخدمة فيه على النمط الذي يحقق كل الطموحات في نمائه المستمر على أحدث وأمتن الأسس، درع الوطن وسياجه المنيع ومحل فخرنا جميعاً، وكذلك الحال بمنع نقل بعض سفرائنا الأكفاء دونما سبب سوى عامل السن في بعض الحالات، والسفراء ممثلو الملك والدولة والوطن، وعندما يتهيأ الأصلح يتقدم الى الصف الأول لهذا عدت الى أرض الوطن سريعاً لحسم الأمور واداء الواجب تجاه الأجيال وقد وجدت وبعد مضي هذه السنين العديدة، وقد تغيرت الظروف والأحوال في منطقتنا، واستجد على ساحتنا الوطنية الكثير من المعطيات، وتحقق لنا والحمد لله مستوى مرموق من المصداقية والثقة والتقدير العالمي، مما يرتب علينا المزيد من العمل الجاد المخلص، واتاحة الفرصة للعناصر الشابة لتسهم بدورها في خدمة وطنها، واثراء المسيرة برؤى وتجارب جديدة، فإن ذلك يقتضي منا رعاية لشؤوننا ونظرتنا للمستقبل بموضوعية وبعد نظر.

وقد تسلمت رسالتك التي تضع فيها أمر ولاية العهد بين يدي، وتعرب فيها عن تطلعك الى قراري بهذا الشأن، مشكوراً كريماً، ووجدت ان القرار الوحيد الذي يجب ان اتخذه هو العودة الى القاعدة الأساسية في الدستور، بعد زوال الظروف الموجبة للاستثناء، وتسلم صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن الحسين مقاليد ومسؤوليات ولي عهد المملكة الأردنية الهاشمية فوراً.

وانني اذ أعرب لسمو أخي العزيز عن بالغ شكري وعميق تقديري واعتزازي، بعطائك الخير وجهودك المخلصة الدؤوبة، طيلة العقود الثلاثة الماضية، وما حققته من انجازات في المجالات التنموية والتربوية والفكرية والعلمية والشبابية والبيئية، من خلال اشرافك ومتابعتك لبرامج العديد من مؤسساتنا الوطنية، فاقدر فيك روح الأخوة الخالصة الصادقة نحو شخصي والتي أبادلك اياها والتي تجلت في رسالتك الكريمة والتي تعكس ما لا بد ان يسود أبداً أسرتنا الهاشمية من تواد وتحاب فيما بيننا، وتجسد الاحساس بالمسؤولية، وتفهم المستجدات ومعطيات المرحلة، بوعي وقدرة على التعامل مع هذه المعطيات، بموضوعية، ونكران للذات والاعتبارات الشخصية، وأنا واثق بانك تتلقى قراري هذا برضى النفس وبروحية عضو الفريق الواحد الهاشمي، وانك سترتاح نفسياً من شتى الضغوط النفسية والعائلية. والأردن والدنيا عالمك الذي فيه من القضايا والهموم ما هو جدير بموصول وجديد عطائك الموفق والمدعوم منا ان شاء الله وهي مجالات بحاجة الى واسع علمك وخبرتك وعميق فكرك، وصواب رأيك، وستظل قريباً مني أخاً وعالماً ومفكراً وصاحب رأي، وجزاك الله عني وعن الوطن كل الخير.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

عمان في 8 شوال سنة 11419 هجرية
الموافق 25 كانون ثاني عام 1999 ميلادية

الامير حسن: قمت بخدمة الوطن من وحي تعليماتكم

ارسل الامير حسن رسالة استقالة لشقيقه الملك حسين في الحادي والعشرين من شهر كانون الثاني (يناير) الجاري اخبره فيها انه يضع امر ولاية العهد ومصيره بين يدي الملك.

وفيما يلي نص رسالة الأمير

سيدي الأخ الأغر صاحب الجلالة الهاشمية الملك الحسين المعظم حفظه الله ورعاه

فبعد تقديم آيات الولاء والاجلال والمحبة الكلية لولي أمرنا ونعمتنا، فانني أود ان استرجع مع جلالتكم ذكرى اليوم الذي أشرت الي فيه كولي لعهدكم، حيث قمت بعد ذلك ومنذ ما يقارب أربعة وثلاثين عاماً على خدمة جلالة أخي الأغر ووطننا الغالي في تحقيق رسالة آبائنا وأجدادنا، مسترشداً برأيكم وتوجيهاتكم وعاملاً ضمن رؤيتنا المشتركة لتعزيز صرح أردننا العزيز، ومعتمداً على دعمكم ومساندتكم التي ما بخلتم بها علي في كل هذا الزمن الذي عشته الى جانب الأب والأخ والقائد ومصدر العزم. وواجهت معكم وعلى مدار الأيام، المحن والصعاب وحالات الخطر التي صبغت الكثير من أيامنا. كما وسعدت وفرحت بكم وبالأزمان الحلوة التي عبر بها الأردن وعبرنا بها.

وكنت في كل هذا وذاك أعمل دونما هوادة لأكون عضداً لك وقناة لك وللأردن لا تلين. وكنت أواجه الأقدار معك بقلب الواثق المؤمن بالله ومليكه وشعبه. ولم أركن يوماً للسهل في مصلحة هذا الوطن الغالي بل كنت بعزمك أتطلع للقمم الشماء والمستقبل الزاهر بعونه تعالى.

وفي كل عملي وتسييري للأمور كولي لعهدكم الميمون انهل من معين فكركم وتجربتكم ورؤيتكم لأقوم بعون الله بالمهام التي أوكلتموها الي مستشيراً رجالاتك، رجالات الوطن. وبخاصة عندما كانت تبعدكم الظروف الصحية عن الوطن وكان آخرها عندما كنتم في رحلة العلاج التي تكللت وبحمد الله بشفائكم التام وعودتكم الى أهلكم وعزوتكم وعشيرتكم لتواصلوا مسيرة العطاء وتعود الى قلوبنا الفرحة والبهجة.

وقد اجتهدت وأنا أتحمل مسؤولية الوقوف الى جانبكم في حلكم وترحالكم، متكلاً على الله جلت قدرته ثم على ثقتكم التي هي الأغلى في هذه الحياة.

انني أيها الأب، والأخ والصديق، ويا سيدي الملك الجليل، اجد نفسي اليوم بعد ان خدمت ولياً لعهدك الزاهر منذ بدايات شبابي وحتى هذا اليوم الذي وخط فيه الرأس المشيب، أجد نفسي في حالة اضعها بين يديك وانصاع معها لأمركم السامي الكريم.

ودمت لأخيك الوفي

عمان في 4 شوال سنة 1419 هجرية
الموافق 21 كانون الثاني سنة 1999 ميلادية.

يكرهون عرفات وصدام ويخشون الاسد ولايبالون بمبارك وبعيدون عن الحسن وغريبون عن فهد

الاسرائيليون يعشقون الملك حسين.. لانه ليس فلسطينيا

■ تصوروا: يعود ياسر عرفات الى الوطن بعد علاج من مرض، وامام شواطيء البلاد تنضم طائرات سلاح الجو الى طائرته كحرس الشرف، ويعلن برج الرقابة في اللد عن ترحيبه، ووسائل الاعلام تصف هذا الحدث بحماس شديد.

هذا الامر سيحدث كما هو واضح بعد خمس عشرة او عشرين سنة. يبدو اليوم كحلم في النام. ولكن هذا حدث قبل عدة ايام ـ حين عاد الملك حسين الى وطنه.

الاجماع الوطني لدينا يكره عرفات، ويخشى من الاسد، ويمقت صدام وغير مبال من مبارك، وبعيد عن الحسن وغريب عن فهد، ولكنه يعشق حقا الملك الهاشمي.

لماذا؟ الملك حسين هو ديكتاتور كاي حاكم عربي آخر، والاردن هو دولة شرطة. ويد الملك التي هي لينة عموما تتحول الى قبضة حديدية حين يشعر بخطر على سلطته. مثلما حدث في ايلول الاسود حين قصفت المدافع معسكرات اللاجئين الفلسطينيين في بلاده. في حرب الايام الستة قصفت مدافع الملك حسين القدس الغربية وانضم الى جبهة الحرب ضدنا. انا لماذا استطاع الملك احتلال قلوبنا.

صحيح ان حسين التقى خلال سنوات سرا مع الكثير من القادة الاسرائيليين. لقد التقى جده الامير (آنذاك) عبد الله مع غولدا ماثير قبل حرب 1948. وفعل الملك حسين الشيء الذي يكاد لا يصدق: لقد كشف امام غولدا ماثير عن الخطة المصرية لشن حرب ضد اسرائيل في حرب الغفران، هذه الخطة التي كان سر نجاحها يكمن في عنصر المفاجأة، ولكن هذا الحب كان اكبر من المصالح السياسية.

عدد احد الصحافيين هذا الاسبوع الاسباب التي تدعو الاسرائيليين للاعجاب بالملك حسين: انه غربي للبس والهيئة، يتحدث الانكليزية بطلاقة (حتى انكليزية نتنياهو تبدو سطحية امام ثراء الملك اللغوي). ولكن هذا الحب يتجاوز الصفات الشخصية ويتجاوز الجانبية الشخصية وبوادر حسن النية (مثل الخطاب في جنازة رابين او الركوع امام عائلات ضحايا نهرايم)، وباختصار لقد انتقل الحب وراثة من جده وشمل ايضا افراد العائلة الاخرين.

بعد ان اجريت اتصالاتي الاولى مع قيادة منظمة التحرير الفلسطينية اجريت عام 1975 سلسلة من المباحثات مع رئيس الحكومة اسحق رابين. لقد شرح لي باسهاب انه لن يخطو ابدا خطوة صغيرة واحدة باتجاه الفلسطينيين وان السلام يجب ان يبرم فقط مع الملك حسين. بدا لي تفسيره غير جدي خلافا للمنطق الذي امتاز به عموما.

فكرت حينذاك بجذور قصة الحب الهاشمية. وحسب رأيي كان لهذه القصة سببان ـ الاول عملي ومعروف، والثاني عميق وغير معروف. السبب العملي يتعلق بالقدس. وكان هذا على النحو التالي: «المدينة ـ العاصمة للملك هي عمان. القدس ليست عاصمته. لذلك فانه يستطيع التنازل عنها. اذا تنازل عن القدس نستطيع ان نعيد له معظم الضفة الغربية حتى غزة».

لقد كان ذلك كما هو واضح وهما كبيرا نبع من الجهل والاستهانة بالملك. ان العائلة المالكة هي عائلة النبي والحسين هو من الذرية المباشرة للنبي محمد. ومجرد فكرة انه سيكون مستعدا رسميا للتنازل عن القدس المقدسة فانها فكرة مدحوضة من اساسها.

ولكن ثمة لهذه القصة سبب اكثر عمقا. ان ميزة الملك الحاسمة هي انه ليس فلسطينيا. صحيح ان معظم مواطني دولته من الفلسطينيين وكان قد حكم لبعض الوقت في الضفة الغربية. ولكن العائلة الهاشمية هي من اصل مدينة مكة. ان كل علاقاتنا مع الفلسطينيين مرهونة بشحنة كبيرة من المخاوف والمشاعر والتعقيدات والذكريات والاساطير ومشاكل الضمير والشعور بالذنب. هذه المشاعر بعيدة وغير مدركة لذلك فهي خطيرة جدا. كل ذلك اضافة الى الحقيقة الواقعية بان الشعب الفلسطيني يخوض ضدنا صراعا تاريخيا على الارض فيما جلالة الملك يقف بعيدا عن كل هذه المشاكل.

لذلك من الممكن تقبيل وجنتيه والقلق على صحته واغراقه بالتهاني والتبريكات واعادة مناطق له ومنحه كميات كبيرة من المياه. ولو كانت اسرائيل قد قدمت عشر هذا لياسر عرفات لكان السلام يحل في منطقتنا منذ امد بعيد.

اوري افنيري
(معاريف) 1999/1/26



الملك حسين

خروج موردخاي من الليكود شكل ضربة قاسية لنتنياهو وان كانت احتمالية فوزه برئاسة الحكومة ضئيلة

■ رغم اننا الآن منغمسون في ذروة الهزة الارضية السياسية الا ان الانسان الواعي يقف جانبا وينتظر ماذا سيحدث. في هذه اللحظة، يعتبر اسحق موردخاي رئيس حكومة محتملا، والاستطلاع الذي قال بأن موردخاي سيهزم بيبي بشكل افضل من امنون شاحك في الجولة الثانية أظهر ايضا بأن لا هذا ولا ذاك سيصلان للجولة الثانية. من هنا اصبحت قضية من الذي يمكنه ان يهزم بيبي في الجولة الثانية من بينهما مسألة احتمالية فرضية.

الى جانب ذلك: من المبكر الان تقدير عدد الوحدات الموجودة لدى موردخاي في هذه المعركة. فهل سيأخذ هذا الوزير الشعبي قسما من الليكود ام سرعان ما يتبين انه مجرد شخصية سياسية بلا امتداد ومن المبكر ايضا الاعتقاد بأن شاحك قد شطب نفسه كليا من قيادة معسكر الوسط ـ فهو لم يظهر كمخلص للدولة حتى يتنازل خلال ثلاثة اسابيع عن موقعه وطموحاته.

الاستطلاعات ستخبرنا اذا فلننتظر ونرَ. المسألة المطروحة حول قيام موردخاي بالتسوق وتفحص المكان الذي يمكنه ان يحصل فيه على حقيبة وزارية مضمونة بدرجة اكبر من حقه باعتباره سياسيا يبحث عن المنصب الذي يمكنه ان يؤثر فيه بدرجة اكبر.

انضمام موردخاي لحزب الوسط هام لانه سيفسح المجال امام توحيد القوى بين جولتي التصويت على رئاسة الحكومة لتتحول الى كتلة سياسية متعددة الالوان الامر الذي سيسهل على شرائح اجتماعية مختلفة وهي تقدم على التصويت لاعادة الحكم الى الاطراف العقلانية. من هذه الناحية تعتبر خطوة موردخاي بمثابة القشة الاخيرة في مسار انهيار نتنياهو وتحطمه.

موردخاي يشبه حكاية سندريلا السياسية. عندما تسرح من الجيش لم يفكر لا بالليكود ولا حلم بحقيبة الدفاع. وقام في حينه بتفحص الامور عند بيريس للانضمام للعمل وتعيينه رئيسا للشاباك او حتى الاكتفاء بسفارة الاردن.

قدومه الى الليكود يعتبر اذا صدفيا وحقيبة الدفاع سقطت عليه كهدية من السماء. الليكود لم يكن «بيته» تماما وانما مجرد دفيئة للنمو والازدهار السياسي. كمبتديء غر في الليكود كان من المتوقع ان يتحدث بالقاموس السياسي اليميني حتى يبني له قاعدة في داخل الحزب الا انه لم يفعل واختار صفه المعتدل لانه بسذاجة صدق بيبي عندما وعده بأن ينفذ اتفاقات اوسلو، وكان يأخذه على محمل الجد وهو يعود اليه في كل مرة ويقول «يا اسحق امنحني مزيدا من الوقت».

عندما ادرك الكثيرون من الأخيار في الليكود انهم يواجهون انسانا كاذبا ظل موردخاي صامدا باعتباره آخر المؤمنين بشكل اعمى في استقامة نتنياهو وحكمته السياسية ولم يوجه له اي انتقادات ايضا. فكان في هذا الوضع كمخلص دوري وبعد الخليل اعتقد انه الوزير الاقرب الاكثر تأثيرا على بيبي.

تبين ان موردخاي كوزير دفاع لا يحدث الامواج في حقيبة الدفاع وفترته لم تشهد لا نجاحات تخطف العقول ولا اخفاقات ايضا. الا انه ظهر كانسان لا يحب ان يلوث يديه. رغم اكتشافه ان قرارات فتح النفق ومحاولة اغتيال مشعل قد اخفيت عنه او عندما وجد نفسه قناة لنقل الوعود الكاذبة من بيبي الى مبارك والحسين وعرفات وكلينتون واصل التعامل معه باحترام يصل الى حد الاذعان.

في قضية بار ـ اون وقف جانبا وكذلك الحال عندما أبعد مريدور وعندما أقيل ليفي. «انا على قناعة بأنه سيتفذ الانسحاب الثاني» قال بقناعة تامة عن بيبي. وعليه ينطبق عكس المقولة المعروفة: عقوبة الانسان المستقيم انه يصدق الاكاذيب.

موسم تردده وحيرته بدأ عندما حول بيبي شارون الى المقرب اليه والمؤتمن على أسراره، ودفع بموردخاي الى خارج مركز القرار. القضية الحاسمة كانت في اتفاق واي. موردخاي بدأ يدرس الطريق الذي يسير فيه، وبعد زيارة كلينتون قال مقربوه انه لن يواصل لعب دور الأم تيريزا على الدوام. «لماذا دعا بيبي الرئيس كلينتون الى هنا؟ أهو من اجل ان يرسله الى بيته خالي الوفاض؟».

الا ان موردخاي الذي لا يلطخ يديه لم يتحد بيبي من الداخل كما فعل اولمرت ولنداو وايرتز. كما انه لم يتحمس كثيرا لمغادرة الليكود. وقد كان من المحتمل ان يظل هناك لو ان بيبي بغطرسته الصارخة لم يركله خارجا كما فعل مع كل الجيدين في حزبه.

كل ما تراكم عند موردخاي اندفع من خلال رد فعله الغاضب بعد اقالة بيبي له على مدى عامين ونصف العام لم يقل كلمة سيئة عن بيبي ليحوله فجأة الى قائد غير جدير بالقيادة وخطر على أمن الدولة.

انتقام الانسان الصادق الذي خدع وأهين لم يكن اختراعا من صنع الشيطان والطريقة المهينة التي أقال فيها نتنياهو وزير دفاعه الصقت به لهبا مندلعا وحولته الى صاروخ من طراز ارض ـ بيبي. موردخاي لن يصبح رئيسا للحكومة الا انه قادر على اسقاط نتنياهو وسيفعل.

يوئيل ماركوس
(هآرتس) 1999/1/26

(هآرتس)

مذهب ايديولوجي جديد يتمثل في رفض كل ما يمثله نتنياهو من انعدام للقيم في الحياة العامة

■ حصل هذا في اللحظة الاخيرة تماما حين أوشكنا على قلب صفحة الايديولوجيا والتأبين بشوق العهد الذي كانت فيه المذاهب والافكار بؤرة النقاش السياسي. وامام ناظري المؤمنين برز على حين غرة مذهب ما من القبر وسارع الى قلب الحملة الانتخابية. وهذا المذهب الذي يضم توقا للعالم الذي كان وانقضى الى جانب احلام عن مستقبل افضل لا تقرر المواقف بالنسبة لمستقبل علاقة اسرائيل بالفلسطينيين ومسؤولية الدولة عن المجالات الاجتماعية او مسائل الدين والدولة. ولكنه يكتل مجموعة من الاشخاص من أبرز المسؤولين في اسرائيل حول مبدأ مركزي: الحاجة الى ابعاد بنيامين نتنياهو عن السلطة. واذا شئتم فان الف باء هذه الايديولوجيا الجديدة هي ـ ضد بيبي.

ينبغي التشديد على ان ليست الكراهية الشخصية ونزعة الانتقام والذات المصابة هي التي تحرك هذه الايديولوجيا، بل انعدام التقدير العميق للطريقة التي يعمل فيها رئيس الوزراء وتوجد فيها طريق الدولة والقلق على الثمن الباهظ الذي ستكون جميعا مطالبين بدفعه لقاء هذه الطريقة.

ولا ينبغي للمرء ان يكون مؤيدا لاسحق موردخاي وترددات ضمان مكانته، والتي كادت تخرج كل الدولة عن طورها كي يفهم الى أي قدر من البشاعة يميز الطريقة التي اطيح بها وزير الدفاع من منصبه. ليست الاقالة نفسها بل الطريقة التي تمت فيها بالبث التلفزيوني وليس في جلسة الحكومة بواسطة رسالة لا سابق لها ابدا حتى عند اقالة الوزراء. لقد عكست الرسالة جيدا نتنياهو الحقيقي، وظهر انه تحت قشره الاستغلالي السياسي والاعلامي المتفوق يختبيء فراغ قيمي: ليست طريقة أداء موردخاي على رأس جهاز الامن هي التي حركت نتنياهو بل الحاجة الى المس به شخصيا.

ان قائمة خطايا نتنياهو في مجال المعايير العامة اطول من قائمة الوزراء الذين اضطروا الى الانسحاب من حكومته. فكل يوم يتكشف قدر آخر من انعدام الثقة التي يكتها له وزراؤه الذين يتنقلون، اريئيل شارون الى نهج العقد الشخصي برعاية نئمان، والا لا يمكن تصديقه. (سؤال: ألا يوجد واجب قانوني لعرض مثل هذه الوثائق على الكنيست مثلما يتوجب الكشف عن الوثائق الائتلافية؟).

الايديولوجيا الجديدة والتي يشارك فيها ليس فقط حزب الوسط بل والعمل وغيرهما من الاحزاب ايضا، تجد صعوبة في ان تحدد بالضبط ماذا تريد في مجالات الحياة المختلفة. ولكنها تحسن في التحديد الدقيق لكل ما نريد ان نبعده ونصرفه من السلطة: ما حول نتنياهو الى شخص غير جدير (على حد وصف وزير الدفاع السابق موردخاي) بل وخطر (كالصيغة الحادة لرئيس الاركان السابق ليبكين شاحك). ان طريق وافعال بنيامين نتنياهو غدت صورة مرآة سوداء يسعى جمهور واسع الى استعادة الصورة العكسية التي كانت لها. لقد توفر الآن مذهب واضح: ولم يتبق سوى الأمل في ان يوفر محرك الدفع الهائل المدعو الكبرياء المهين لاسحق موردخاي لهذه الايديولوجيا زخما متجددا للاقلاع الى ارتفاعات جديدة.

راقي مان
(معاريف) 1999/1/26

رفع مستوى التعليم والثقافة يؤثر على مواقف الجمهور السياسية والديمقراطية ويجعلها تميل للاعتدال

■ المسألة السياسية الاهم على المدى البعيد لا تشاهد في عناوين الصحف. والمسألة بسيطة: هل يغير توسيع نطاق الثقافة والتعليم انماط التصويت في الانتخابات والنظرة للنظام الديمقراطي؟ هل يستطيع التعليم جسر الهوة العميقة في المجتمع الاسرائيلي؟.

اننا نعرف من تجارب الآخرين ومن تجاربنا نحن ايضا ان توسيع دائرة المثقفين ـ وخصوصا التعليم العالي ـ يزيد من الازدهار ويقلص الفجوات في الداخل، ولكن هل يغير ذلك نمط التفكير السياسي؟.

من يقوم بالتمعن في أنماط التصويت والنظرة للقيم الديمقراطية يكتشف انها تفرض وتملى من قبل عدة عوامل محددة سلفا.

كتاب البروفيسورين يوحنان بيرس وافرايم ياعر «بين الاتفاق والاختلاف» يغطي هذه العوامل على ضوء دراسة اجريت في اعوام 1991 ـ 1995 وتقوم بتحديد حدود الانقسام بشكل جيد ومتقن. على رأس ذلك يقف المتغير الديني ـ العلماني. هذا الانتماء يحدد للمواقف تجاه الديمقراطية والسلام اكثر من أي انتماء آخر: «معدل الذين يفضلون الديمقراطية على القيم الوطنية يتراوح بين 10 في المئة عند الاصوليين المتزمتين و71 في المئة عند العلمانيين». هذه هي ايضا نفس معدلات التوزيع تقريبا بين اصحاب المواقف الحمائمية والصقرية في اوساط هذه الفئات من الجمهور.

متغير التعليم والثقافة ـ باستثناء التعليم الديني ـ يؤثر بشكل كبير على المواقف ايضا في قضية السلام والامن. هذا الامر ينطبق على الجمهور التقليدي ايضا الذي يحافظ على التقاليد وان كان لا يعتبر نفسه جمهورا دينيا. في اوساط من درسوا 12 سنة دراسية على الاقل يوجد 14 في المئة فقط ممن يحملون مواقف حمائمية، ولكن في اوساط التقليديين ذوي التعليم ما فوق الثانوي يبلغ المعدل 32 في المئة أي اكثر من الاول بضعفين.

هذه الاستطلاعات وغيرها تقودنا الى استخلاصات واضحة. بيرس وياعر كتبا حول ذلك: «في اغلبية قطاعات الجمهور تجد ان تأثير التعليم يسير باتجاه الالتزام بالديمقراطية وباتجاه الاعتدال السياسي».

بناء على استطلاع أجراه معهد داحاف بقيادة د. مينا تسيمح في الاسبوع الماضي نجد ان 53 في المئة من خريجي الجامعات يؤيدون ايهود باراك بينما يؤيد نتنياهو 42 في المئة فقط. هذا الوضع ينعكس عندما نتحدث عن ذوي التعليم الثانوي فقط، وكذلك الحال عند من لا يوجد لهم تعليم ثانوي اذ كانت النسبة بين باراك ونتنياهو 33 : 51 على التوالي (كل هذه المعطيات جمعت قبل دخول موردخاي لحزب الوسط الا انها صحيحة من الناحية المبدئية حتى يومنا هذا).

هل يعني الامر ان توسيع التعليم والتعليم العالي بشكل خاص سيغير من أنماط التصويت للكنيست؟. للوهلة الاولى يبدو الامر واضحا. هناك سبب وراء ميل الأكثر تعليما للاعتدال وللديمقراطية. الغريزة والعاطفة يمليان على الناس مواقفهم العدائية للعدو وهذا العدو هو العربي والفلسطيني ايضا. ومن يسقط عليك الزجاجات الحارقة انما يهدد بابادتك، ومن يسرق سيارتك ويحرض ضد اسرائيل وضد اليهودية لا يستحق أي غفران وليس جديرا بأي تسوية. هذا ما تقوله العاطفة والمشاعر.

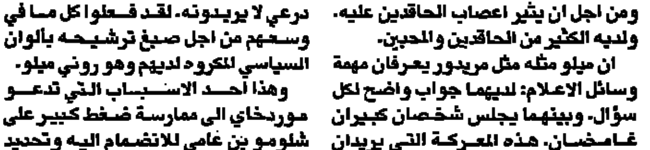
عندها يأتي التفكير ويفتح امامنا نافذة على عالم آخر، عالم المنطق وعالم التعليم، والتعلم من تاريخ الشعوب الاخرى، وعالم التفكير بعيد المدى ليوازن الامور مقابل الغريزة والعاطفة. المتعلم اكثر اعتدالا ليس لانه ولد على هذا النحو وانما لان الغريزة الطبيعية تعادل عنده بالاعتبارات والتقييمات العقلانية المنطقية. لهذا السبب ليس التمايز الطائفي في أنماط التصويت صحيحا بالضرورة. في ضوء وجود فجوات في التعليم تشبه من الناحية الكمية فجوات التصويت والنظرات فلا يمكننا ان نعرف ما الذي كان سيحدث لو كانت معدلات الدراسة العليا متعادلة في كافة الشرائح.

هذه القضية تعتبر في الواقع مسألة المسائل. من الممكن الادعاء بأن نموذج «المزيد من التعليم ـ التقليل من التطرف» لن يكون مؤثرا عندما يتسع التعليم ويصل الى قطاعات الجمهور التي لا تتمتع به اليوم. من المحتمل ان تكون أنماط التصويت والتفكير في قطاعات من الجمهور منقوشة عميقا في وعيهم لدرجة لا يمكن لمتغير التعليم والثقافة ان يغير فيها شيئا بدرجة ملموسة.

هذه الفرضية لم تفحص، وهي صعبة الفحص ان توخينا الحقيقة. توسيع التعليم العالي الذي يغير أنماط التفكير والتصويت حسب المعطيات يبث اشارات متناقضة: من ناحية نجد ان المواقف قد اصبحت معتدلة ومعدل التأييد للتسوية مع الفلسطينيين قد ازداد في اوساط الجمهور العريض، ولكن من الناحية الاخرى نجد ان هذا الاعتدال لم ينعكس في أنماط تصويت الجمهور الشرقي ـ العلماني والتقليدي.

ما العمل؟. يتوجب الانطلاق من فرضيات معقولة وواقعية. اولا واجب توسيع التعليم العالي ينبع من الاحتياجات الاجتماعية والاقتصادية، وهذه الاسباب كافية لتبرير هذه الغاية. ثانيا هناك نماذج من الارض تشير الى ان التعليم العالي يغير المواقف فعلا حتى في اوساط اولئك الذين يميلون بشكل طبيعي للاصطفاف الى جانب التطرف الوطني. ثالثا والاهم من كل شيء ليست هناك طريقة اخرى تمتلك احتمالية لتغيير المواقف في الشرائح الواسعة من الجمهور الاسرائيلي سوى توسيع التعليم المتواصل والمنهجي.

امنون روبنشتاين
(هآرتس) 1999/1/26



قادة حزب الوسط الاربعة يتحدثون بلغة الجسم

■ دشن قادة حزب الوسط الاربعة أمس الاول حزبهم في مؤتمر صحافي وتحدثوا بلغة الجسم اكثر مما تحدثوا باللغة العبرية.

وكان اسحق موردخاي الذي ألقى خطابا ممتازا امام مؤيديه في اول لقاء له الاقل ارتياحا من بين الاربعة. لقد تمتع من مكانته الرفيعة، لكنه كان أقل تمتعا من مقاسمة الطاولة مع نظرائه والتعرض لاسئلة الصحافيين.

وكان دان مريدور قد صوب نظرات مباشرة الى عدسات التلفزة كما لو كان يحاول ابعادها او ابعاد نفسه عن القاعة. كان مكفهر الوجه وبدا أمنون شاحك كما لو كان مليئا بالغضب. يخضع شاحك الى «الحمية» الامر الذي قلص من وزنه مرة واحدة. وهذا كما يبدو السبب الوحيد الذي يقف وراء حقيقة ان شاحك هرم في هذا الشهر اكثر مما هرم في الـ36 سنة في الجيش. من المدهش رؤية كيف ان الحملة الانتخابية ستؤثر على نتنياهو وكيف ستؤثر على اولئك الذين أقسموا على اسقاطه. ان نتنياهو الذي ترهقه الاعمال الصعبة في رئاسة الحكومة يخلق العجائب في وقت الانتخابات.

انهم الذين سالت دماؤهم وتصببوا عرقا واغرورقت عيونهم يشيخون ويهرمون امام العدسات. بينما يعود نتنياهو الى شبابه. لقد تألموا وفقط روني ميلو ابتسم بسعادة. يقول ميلو انه يبتسم لسببين: من اجل ان يفرح محبوه ومن اجل ان يثير اعصاب الحاقدين عليه. ولديه الكثير من الحاقدين والمحبين.

ان ميلو مثله مثل مريدور يعرفان مهمة وسائل الاعلام: لديهما جواب واضح لكل سؤال. وبينهما يجلس شخصان كبيران غامضان. هذه المعركة التي يريدان الانتصار بها تجري بأسلحة ليست لهما.

بعد الظهر جلس الاربعة لاجراء الترتيبات بينهم واضطر شاحك الذي تنازل يوم الجمعة عن ترشيح نفسه لصالح موردخاي الى التنازل ثانية: حزب الوسط لن يكون حزب اثنين على نمط رابين ـ بيريس بل حزب اربعة، وهذا املاء مريدور ووافق عليه شاحك.

ثمة امر ما يثير الحزب يكمن فيما حصل مع شاحك. هذا الرجل لم يطلب ابدا شيئا وحصل على كل ما يريد. لقد سرح من الجيش ولاول مرة في حياته قرر طلب شيء ما. وتحديدا الآن تلقى صفعة يبدو ان الحظ كان لصالحه لان ما حصل قد يحول دون هزيمته في معركته امام نتنياهو وباراك، ولكن لن نستطيع التأكد من ذلك ابدا. قبل ان تنهال قائمة الوسط على نتنياهو كانت تعاني من مشاكل. ان ترشيح موردخاي يحسن للوهلة الاولى فرصها لدى ناخبي الاحزاب الدينية وشاس. حيث ان موردخاي هو صاحب بيت في بيت الحاخام عوفاديا وهو المرشح الوحيد الذي ما زالت له صلة حقيقية بالتقليد اليهودي. ولكن قادة الاحزاب الاصولية ومن ضمنهم اريية درعي لا يريدونه. لقد فعلوا كل ما في وسعهم من اجل صبغ ترشيحه بألوان السياسي المكروه لديهم وهو روني ميلو.

وهذا احد الاسباب التي تدعو موردخاي الى ممارسة ضغط كبير على شلومو بن عامي للانضمام اليه وتحديد مكان له قبل ميلو. لان بن عامي يمثل جانبا كبيرا من حزب العمل وسيوفر له نخبة مدنية ومثقفة. واذا انضم بن عامي الى حزب العمل فان ذلك يمكن موردخاي من اثارة الفرح لدى المتدينين الذين يتوقون الى معاقبة ميلو.

والمشكلة الاخرى تتصل بمهاجري روسيا. وضعهم هنا لم يكن جيدا منذ البداية ولن يحدث موردخاي الانقلاب. انه يستطيع ان ينتصر فقط اذا أقنع معظم ناخبي العمل وميرتس والاحزاب العربية بأن باراك غير قادر على هزم نتنياهو وفقط هو الذي يستطيع. بكلمات اخرى انه بحاجة الى ناخبين يائسين.

لا يوجد بعد برنامج لقائمة حزب الوسط. فقط «تعليمات سياسية لطواقم العمل» لقد تم استيعاب هذه التعليمات من قبل مستشار القائمة آيل أراد. وتكرر بهذا الشكل او ذاك شكل شعارات حزب العمل ولكنها اكثر غموضا، وكذلك ليس له جهاز تنظيمي. هناك الكثير من الضباط في هذا الحزب، ولكن بدون هيئة اركان.

ناحوم برنياع
يديعوت احرونوت) 1999/1/26

الانتخابات المباشرة لرئاسة الحكومة انجبت مولودا اسمه نتنياهو يشكل خطرا على الديمقراطية الاسرائيلية

■ هذه المرة الاولى التي يقيل فيها رئيس حكومة في اسرائيل وزير الدفاع في بث حي ومباشر ليس بسبب فشل امني وليس بسبب قصور عسكري. بالعكس فان كل الاخطاء في المجال الامني التي وقعت في ولاية اسحق موردخاي تمت بمعرفة وبمصادقة ومبادرة رئيس الحكومة نفسه. لذلك فان الاقالة كانت خطوة حزبية واضحة المعالم.

منذ اليوم الذي صعد فيه بنيامين نتنياهو الى السلطة وهو يميل بصورة واضحة الى تخريب اجهزة الدولة بدءا من اجهزة القضاء وانتهاء بالاجهزة الامنية.

لو كان لدينا تقليد ديمقراطي مقنن في دستور ومتجذر في الوعي الجماهيري لكان من الممكن ان ننتظر انقشاع الغيوم الخطيرة. ولو كان امن اسرائيل مفهوما بذاته كأمن معظم الشعوب لكنا ننام بهدوء، ولكن في البلاد التي فيها يجري اكثر من نصف سكانها لاول مرة الديمقراطية الحقيقية في الدولة التي تقع في الشرق الاوسط العنيف فان جر القضاة والعسكريين الى ساحة الوحل الحزبي الرخيص وقصير النظر له معنى واحد وحسب وهو المس بقلعة وجودنا.

ثمة ولادة سعيده وولادة نافلة من الممكن ان يؤدي قانون الانتخاب المباشر لرئيس الحكومة الى الخير في دولة ديمقراطية مستقرة تعكف على خلق توازن مرغوب بين الرئيس صاحب القوة والبرلمان المتين الذي يراقب على قوته. ان كارثة قانوننا هي ان الذي انتخب ليفتتح العهد الجديد هو رجل وضيع جاء ليركز في يده قوة وتأثير لم تتوفرا لـ بن غوريون مناحيم بيغن واسحق رابين. انه رجل يشبه الذي ترعرع في سوق فوضوي من الباعة المشاكسين الذين لا يتوانون عن تصفية خصومهم ولو بالعنف. منذ اليوم الذي اعلن فيه عن اقامة دولة اسرائيل لم تجلس مثل هذه الشخصية المتساوية على مقعد رئاسة الحكومة. لا احد مثل بيبي نتنياهو يعرف مدى ضعف وقصر ذراع بيبي نتنياهو. من هنا نمت رغبته الجامحة في ان يحرق بيته بنفسه. ان الليكود الذي دفع بيبي نتنياهو الى السلطة لم يبق داخله الا شخصيات ثانوية تجد تأييدا لها من قبل جماهير تكره الديمقراطية. بيبي نتنياهو يخشى حتى من حكومة قوية تنفذ سياسته. من الذي بقي من كل الوزراء الذين وقفوا الى جانبه في خط الانطلاق؟ فقط الوزراء الذين لم يصدقوا معجزة انتخابهم وتعيينهم كوزراء، وحتى اولئك يشكون به مثلما يشك هو بهم.

والهامون من بينهم يحملون في جيوبهم اتفاقيات شخصية ليست لها صلة بالدولة والجيش والسلام والايديولوجيا. لقد استقال وزير الخارجية ووزير المالية ووزير الدفاع ـ وهم الوزراء الهامون الثلاثة في كل حكومات اسرائيل ـ لانهم لم ينالوا اعجاب الزعيم الذي يسعى الى سلطة الفرد الواحد.

وفي النهاية من الصعب تجاهل اصل وشخصية الضحية الاخيرة اسحق موردخاي. لقد صعد الليكود الى السلطة للمرة الاولى خلال انقسام طائفي عنيف كاد يشعل الحريق بدءا من كريات ـ شمونة وحتى النقب. وبعد ان امتطوا عظر هذا الحصان الخطير انطلق العنصريون البيض يبحثون عن العنصريين السود، والكراهية بين الشرقيين والغربيين هددت باخماد كل شعلة حكمة وتفكير روي. لقد انتصرت ثقافة التمييز العنصري وتهاوت ثقافة التفكير الروي.

لقد توصل ايرنز وامثاله بسرعة الى استنتاج بأن هذه النار ستحرق مواقعهم لان امتطاء هذا الحصان سيولد حتما قيادة شرقية تطالب بنصيبها من الكعكة. ولاحق ايرنز بلا هوادة دافيد ليفي وامتشق بيبي نتنياهو ووضعه ضد المغربي. وها هو بيبي نتنياهو يلقي الان باسحق موردخاي ويخرج موشيه ايرنز من قوقعته لمساعدته. ولكن ثمة متغيرات الان بين الشرقيين والغربيين. حيث ان الغربيين مثل شاحك ميلو ومريدور مستعدون لعرض ابن الطوائف الشرقية كمرشح لرئاسة الحكومة. ويثبت اسحق موردخاي ان ليس كل الشرقيين هم ابناء عصابات مجنونة تلقي قطع لحم النجاج على الخصوم.

سامي ميخائيل
(يديعوت احرونوت) 1999/1/26

نتنياهو

انتخابات ميرتس أخرجت اربعة اعضاء كنيست من القائمة وسريد غير قلق على رئاسة الحركة

■ اعضاء حركة ميرتس قاموا امس الاول بالتداول في الارقام. الجميع حللوا نتائج التصويت على انتخاب مرشحي الحزب للكنيست القادمة. ورغم ان الطلب الذي وجه للناخب كان تحديد تركيبة القائمة فقط الا ان المنتخبين حاولوا من خلال عدد الاصوات التكهن بمواقعهم في قائمة الكنيست في الانتخابات القادمة.

المرشحون نكروا لنفسهم ومن يحيطون بهم بأن التركيز على تحليل ما سيحدث وتأويله مغر، الا انه مثير للاشكال لاسباب عديدة. اولا بسبب تأثير المعايير والفئات: فقد طلب من الناخبين ان يشملوا في القائمة المكونة من 14 اسما التي ينتخبونها (لا يشمل اعضاء الكنيست) ثلاث نساء على الاقل عربيين، درزيا شابا وقادما جديدا ومواطنا من مدن التطوير او من الاحياء.

لا عجب اذا ان ماريا حايفتس المحامية ونشيطة حقوق الانسان المهاجرة الجديدة والمرأة قد حصلت على اكبر عدد من الاصوات (601 من بين 823).

يوسي مارتسيانو وصل الى المرتبة الثانية حيث اعتبر مواطنا من مدن التطوير. مارتسيانو هو رئيس كتلة ميرتس ـ غيشر في الهستدروت من اعضاء ميام القدامى الذي خاض المنافسة على رئاسة بلدية اوفاكيم من قبل حزبه، وهو يتحفظ من اعتباره مواطنا من مدن التطوير، وقال انه ليس بحاجة للتحصين وضمان الانتخاب.

في المكان الثالث كان موسي راز سكرتير حركة «السلام الآن» الذي اعتبر من فئة الشبان.

ايلان غيلئون نائب رئيس بلدية اشدود واحد قادة طاقم الحكم المحلي في ميرتس كان في المرتبة الرابعة ومن بعده فقط جاء عضو الكنيست السابق بني تومكين.

ثانيا: صحيح ان الاسماء الاكثر شهرة في ميرتس قد ادخلت للقائمة الا ان القائمة احتوت على 14 مقعدا وعندما تأتي لحظة التدريج ستكون ارض المعركة مكتظة بدرجة اكبر. ايلان غيلئون وبني تومكين وحنان ايرز وزهافا غالئون وابشالوم فيلان وموسي راز وعنات ماؤور ونعومي حزان، كلهم سيتنافسون على مقعدين او ثلاثة في العشرية الاولى حيث تعتبر الاماكن هناك واقعية وشبه مؤكدة.

اعضاء الكنيست

السقف الذي حدد لاعضاء الكنيست الحاليين كان مرتفعا بشكل خاص: من لجل الدخول الى قائمة المرشحين يحتاج الواحد منهم الى 60 في المئة من اصوات الناخبين على الاقل وقد تحدثوا في القاعة عن 2_3 وربما اربعة اعضاء كنيست سيجدون انفسهم خارج القائمة. الاسماء التي تم تداولها في اجواء الانتخابات كانت: دادي تسوكر ونعومي حزان ووليد صادق، وهذه التقديرات انتشرت بين صفوف الناخبين الامر الذي أثار سرور المعنيين بهذا التغيير.

حزان تجولت في القاعة خلال التصويت حيث عبرت ملامح وجهها عن صعوبة هذه اللحظات بالنسبة لها. في آخر اليوم تبين انها انتخبت الا ان المعركة لم تنته بعد. فقد انتخب 4.9 في المئة ران كوهين، اما عنات ماؤور فقد حصلت على 12.8 في المئة فقط.

حزان دخلت القائمة بسبب صوتين فقط (1.6 في المئة) وهذا لا يعتبر مديحا لها من قبل الناخبين.

سريد اورون وكوهين وروبنشتاين سيحتلون الاماكن الاربعة الاولى في القائمة على ما يبدو. المنافسة الاكثر اثارة ستكون على المكان الثاني. اورون في هذا المكان اليوم وكوهين يطمح في استبداله وكذلك هي الحال مع روبنشتاين والحساب بسيط في هذه القضية: حتى ان شاركت ميرتس في الائتلاف الحكومي فلن تحظى على اكثر من حقيبتين وزاريتين، ولذلك فان من سيدخل في المرتبة الثانية بعد سريد سيحصل على الحقيبة الثانية. روبنشتاين دخل الوزارة وهو يريد العودة للحكومة اما اورون وكوهين عضوا الكنيست النشيطان والبارزان فيريدان خوض تجربتهما الاولى في منصب وزاري.

دادي تسوكر

تسوكر حصل على 32 في المئة من الاصوات في القاعة قابلوه بحرارة. حرارة العزاء التي يبدونها في العادة للخاسرين، الا ان تسوكر كان يتوقع ما الذي سيكون بانتظاره. ولذلك لم يتبق حتى آخر النهار. قد يكون السبب ان تسوكر قد أوغل في اتهاماته وفي موعد قريب جدا من الانتخابات.

مارتسيانو قال عنه: «نحن ضد الاكراه الديني ولكن لا يطلب منا احد ان نكون اعداء للدين. دادي انسان رائع ولكن لم يكن عليه ان يفعل ما فعله قبل الانتخابات بثلاثة اشهر».

حاييم زهافي رئيس مجلس عمال يروحام قال: «انه لم يتوجه الينا ولا مرة سائلا او طالبا المشورة، ولم يبد أي وعي اجتماعي».

«دادي ارتكب خطأ» قالت شوليت الوني «ان كان لديه ما يقوله فقد كان عليه ان يكتب قائمة موقعة باسمه انه يقول انه مخلص لمبادىء ميرتس الا ان الامر لا يبدو على هذا النحو» وسريد قال فقط بعد ان انتهى كل شيء: ان هذه كانت ارادة الناخبين.

الناخبون

قبل ان يتوجه الناخبون الى صناديق الاقتراع جلسوا خلف طاولات مستديرة في القاعة، وامامهم قوائم الاسماء والنشرات التي تشرح روائع المرشحين فاحتار الناخبون. الكثيرون منهم قاموا بعمل جماعي، اذ قارنوا القوائم وحاولوا تدارس بعض الامور حول المرشحين، مثلا هل تستجيب ماريا جايفتس لاثنين من مطالب ضمان التمثيل او واحد منها. الناخبون تاهوا في تلبية المتطلبات وقام الحاسوب برفض القوائم واحدة تلو الاخرى فمرت ساعة نشر النتائج وانتظر الجمهور بفارغ الصبر ما سيحدث. فقررت اللجنة الانتخابية لميرتس اعتبار اغلبية الاخطاء معقولة. مثل نسيان وضع قادم جديد في احد القوائم وما الى ذلك.

عند قراءة اسماء المرشحين تبين ان مكان المرشح الدرزي قد نسي وعلى الفور اعلنوا ان علي الاسعد المرشح الدرزي سيخلي مكانه لصالح فيصل الحلبي. هذا القرار كان مثارا للخلاف والاحتجاج من قبل الحضور، فتم التوصل الى حل وسط: بدلا من 27 مرشحا في القائمة سيصبحون 28 ليدخل الحلبي والاسعد معا. الا ان المعركة الحقيقية تبقى للمعركة على الاماكن المؤكدة للكنيست.

الرئيس

خمسة من اعضاء ميرتس طلبوا خوض المنافسة على رئاسة الحزب في مواجهة يوسي سريد دادي تسوكر والصحافي جدعون سابيرو سكرتير ميرتس حنان ايرز ويئير ابراهام وايلان أدار. سابيرو مثل سريد قدم ترشيحه لرئاسة الحركة ولم يقدمه لقائمة الكنيست. وخلافا للاخرين ليس سابيرو بنشيط في مؤسسات الحزب والراية التي يرفعها راية خوض الصراع ضد التجارب النووية.

اما باقي المرشحين فيدعون الى تغيير سلم الاولويات في الحزب. تسوكر شطب ترشيحه بعد فشله امس الاول، اما ابراهام وادار فلم يتراجعا رغم انتخابهما للقائمة. كلاهما شبان غير معروفين تقريبا لاعضاء الحزب. أدار من ناحيتها تدعي انها تمثل اعضاء ميرتس الذين يعارضون سلطة الفرد التي يتبعها سريد.

سريد لم يبد قلقا وانتصاره مضمون. في القاعة قالوا انه لو نافسه ران كوهين لبدت الامور بشكل آخر. الا ان كوهين لا يسارع الى ترشيح نفسه ولديه اهداف اخرى الان كما يقول.

عينات تسقلمان
(هآرتس) 1999/1/26

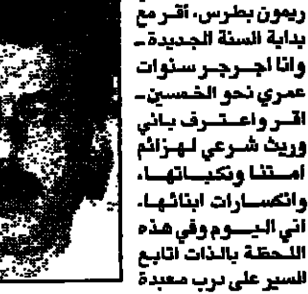
أيها المثقف ما هي علاقتك بالزمن؟ [2.2]

الوقوف أمام نفس الإبهام الذي وقفت أمامه البشرية في طفولتها!

دمشق ـ «القدس العربي» ـ من نعمة خالد:

● المخرج السينمائي ريمون بطرس:

وريث شرعي للهزائم



انا المواطن العربي ريمون بطرس، أقر مع بداية السنة الجديدة ـ وانا اجرجر سنوات عمري نحو الخمسين ـ اقر واعترف باني وريث شرعي لهزائم امتنا ونكباتها، وانكسارات ابنائها. اني اليوم وفي هذه اللحظة بالذات اتابع السير على درب معبدة بالجراح لاستقبال هزائم وانكسارات قادمة لا ريب، وعندما تحين الساعة سأورث ابنائي كل ما ورثت دون نقصان، وسأغادر العالم ولدي شعور اليم بالذل والمهانة. هذا ما رسم لي ليلة مولدي، وانا مولود من صلب النكبة وطفل حبا على ارض ترتجف خوفا، وتهتز تحت قرقعة بساطير خفافيش الليل، شاب صمت اذناه بالشعارات والاناشيد والهتافات، رجل حاول كثيرا ان يستنجد بأمجاد الامة الغابرة للتغلب على القهر الذي يشتعل في داخله.. ولكن!

واليوم يتأمل هذا الرجل مسارات الدنيا ويسائل نفسه: كم من الزاد الروحي يلزمني كي اكمل المشوار ما بين الولادة والموت؟ والزاد ينضب، ولا ادري متى تحل الساعة، ومتى ينتهي المشوار، ومتى نقول وداعا؟ وقبل الوداع لابد من لفتة «لعمر» لانه وريثي الشرعي وعمر ابن العاشرة، هو ابني، وها هو الان يلاحقني بنظراته التائهة، وانا اتابع على شاشات الكون جراحي ودمي النازف سيولا، وموتي الذي يتجدد كل يوم، وفجأة يقول وفي حلقه غصة: «يا بابا هلق هن اقوى منا؟ طيب وليش ما منقوم نحن العرب كلنا ومنهجم عليهم ومنفونهم، اكيد رح نفوذهم (نفوز عليهم) وانظر الى وريث الآمي واخرج الى الشرفة كي لا يرى الذل في عيني، ذي الموروث.

ماذا أقول لك يا ولدي، وبماذا اجيبك؟ هل اصارحك بان مصيرك مرسوم كما مصير ابيك؟ ولا تلمني يا ولدي عما افكر به الان تجاهك، فالآباء الاسوياء يعدون ابناءهم كي يواجهوا الحياة بمهنة يقتاتون منها، وانا اعدك كي تحمل صليبي، وتصعد به الجلجلة، واقلدك بيدي اكليل الشوك وساما تزين به رأسك الصغير الجميل. هذا هو قدرنا يا ولدي، لان الزمن زمن يهوذا، يهوذا اليهود الذي باع المسيح بثلاثين من الفضة، ويهوذا العرب الذي يبيعنا واحدا بعد الاخر ولكن بقروش قليلة. هكذا نحن يا عمر، الصلب قدرنا، والجلجلة ساحتنا، والالم مصيرنا.

● د. الناقد قاسم مقداد:

لقد فقدنا الاحساس بأهمية الزمن

الزمن هو الوحيد الذي لا نحس به الا من خلال الاثر الذي يتركه فينا وعلينا!

علينا. فعله واضح، او انه اصبح هكذا، بعد مروره: تغضن على الجباه، وبضعة شعرات بيضاء، وتعب نستغرب سعة امتلاكه لخطواتنا، ولهاث، وسعال، ونظارات، واسترخاء ما عهدناه في انفسنا قط.

كرونوس لا يحب لأي منا ان يقبض عليه متلبسا بمهمته التي يقوم بها شاء هو ام لم يشأ، او شئنا ام لم نشأ.

وهو الوحيد الذي لا لون له ولا طعم ولا رائحة.

نحس به بعد ان يمضي عنا بعيدا، بعيدا جدا! وهو لا يلتفت الى الوراء ابدا، علينا نحن ان ندرك اثاره.

الزمن في ذاته ولذاته: هو لا يخدم احدا، ولا يمكن لأحد ان يكلفه بخدمة معينة، هو الوحيد العاصي، وهو الوحيد الذي لا يقاس الا بشيء اخر غير ذاته.

في حالة العدم لم يكن الزمن موجودا، وهذا منطقي! لان الحاجة اليه معدومة ايضا. والزمن بدأ مع الله، ولا يمكن له ان ينتهي الا عند الله، وبه.

في وجوهنا تنحفر اثاره، وهذا امر بسيط. لكن للشكلة تكبر حينما ينسل، هذا الذي لا كينونة له الا في الاخر. الى الفكر: اي الى الوجود غير المرئي، الذي هو ايضا شبيه الزمن، من حيث انه معدوم بانعدام الانسان.

على صعيد الفرد، يبدأ الزمن بتاريخ الولادة وينتهي بالموت، وسيبقى الزمن حيا طالما ان هناك من يولد ومن يلد، وسيظل كذلك الى ان ينتهي كفؤه.

اما على الصعيد العام، فالزمن جني القمقم: يطيع من يملكه، وويل لمن لا يسعى الى امتلاك الزمن.

فقدنا انفسنا حينما ضاع منا الزمن، وسنظل ضائعين الى ان نعود الى القبض عليه من جديد.

لهذا نحتفل بانقضاء سنة جديدة، علنا نتمكن فيها من استعادة الزمن! لكن هل يمكن للزمن الهارب ان يستعاد؟ اقصد العودة الى فهمه، والتعامل معه من منطلق السيد المالك له وليس من منطلق العبد الخاضع له.

لقد فقدنا الاحساس بأهمية الزمن منذ ما يقرب من الف عام، وحينما تذكرناه، كاد الاوان ان يفوت، وصرنا ندور حوله، وهو يرقص خارجنا.

خسرنا اشياء كثيرة: ارض، بشر، وخسرنا القدرة على العودة، مع ان الامر مشروع تماما.

كل ما اريده هو ان أعود للقبض على الزمن، مرة اخرى لكي اخبره، اولا بما حصل لنا من فقدنا الاحساس به، ولكي اعتقله وارى كيف يسير.

● الكاتب عزت القمحاوي:

من هجاء الزمن

هذا هو السؤال الاصعب، فانا منذ وعيت حقيقة ان الاوقات السعيدة تنتهي، والاعزاء يرحلون، أتكاره مع الزمن في صمت دون ان اسميه، مثلما يفعل الناس عندما يرفضون رواية احلامهم السيئة خشية ان تتحقق، وعندما يقولون عن السرطان انه «المرض الوحش» او عن غرفة مسكونة بالاشباح بانها «فيها بسم الله الرحمن الرحيم».

وان يتحدث الانسان ـ على الملأ ـ عن علاقته مع الزمن، فلابد ان يمتلك جرأة الخروج على مألوف عادة التطير، ولابد ان يعرف اولا: ما هو الزمن؟ وهذه المعرفة قدرة لا يمتلكها بشر. فالانسانية كلها عبر رحلتها الطويلة تبحث عن اجابة لهذا السؤال، الامر الذي قادها الى البحث عن اصل ما للكون.

بدأ البحث من الاساطير التي نسخها اللاهوت، ثم العلم وقد اعلن باعتداد انه لن يعترف الا «بالحقائق» التي يمكن ان تثبتها التجربة، وظل العلم على اعتداده بنفسه، حتى بدايات هذا القرن عندما خرج اينشتاين على العالم بنظرية «النسبية» والتي اصبح بموجبها الزمان والمكان كلا واحدا، او قوسا يلف وجودنا لا نعرف اين يبدأ الزمان فيه واين ينتهي المكان.

ثم كانت نظرية ميكانيكا الكم التي تقول بان الانسان لا يستطيع ان يقيس سرعة ومكان جسم ما بنفس الدقة. فاذا زادت دقة قياس الوضع زادت نسبة الخطأ من قياس السرعة (ناهيك عن ان الشخص القائم بالقياس نفسه يتحرك حول الشمس بسرعة 30 كيلومترا في الثانية).

وها هو استيفن هوكنغ Stephen Hawking احد اهم علماء الفيزياء، الان يستند الى نظرة ميكانيكا الكم من افتراض ان الاخطاء في مقياس السرعة كانت كبيرة في بداية الكون، نظرا لقرب الاجسام من بعضها، وعن هذه الاخطاء يفترض هوكنغ ان عددا كبيرا من التواريخ يمكن ان يكون قد نشأ، وبالتالي يرى احتمال ان يكون هناك تاريخ كسب فيه النازيون الحرب العالمية الثانية، الا اننا فحسب نعيش في تاريخ كسب فيه الحلفاء الحرب!

ومعنى هذا ان العلم يقف على ابواب قرن جديد وقد اقترب بشكل لا مثيل له من الميثولوجيا، اي ان الحية استدارت على نفسها مكملة الحصار حولنا، لنقف على نفس النقطة من الابهام التي وقفت امامها البشرية في طفولتها امام ما يسمى بـ«الزمن».

شخصيا، اعجبتني فكرة تعدد الازمنة، لانها تلزمني كعربي، اكثر مما تلزم انكليزيا مثل هوكنغ، اذ يريحني احتمال وجود ازمنة اخرى لم اهان فيها ولم تتعرض فيها فلسطين لأبشع احتلال استيطاني مطلوب مني الان التسليم به، ولم يضرب العراق ولم تتهدد حضارته بخطر الابادة. (وقد عرضت التليفزيونات صورة زفاف عروسين عراقيين تحت القصف وهي صورة تعزز النظرية).

وبعيدا عن النظريات وتشوشها، فالمرجح ان الزمن موجود سواء كان حقيقة خارجية منفصلة عنا، او منظورا اليه من دواخلنا بما نمتلك من وعي ننفرد به او يختلف عن وعي الموجودات الاخرى، ويجعل مرور السنة يعني شيئا ما بالنسبة لي، بينما يعني شيئا اخر او لا يعني شيئا على الاطلاق بالنسبة لجبل المقطم.

انه الكائن الضخم الذي يجري بعربته العملاقة على اجسادنا فيوهنها ويوهن معها تلك الشيء الغامض الذي ندعوه بـ«الروح»، ولا يمكن ان يستريح الانسان لتفسير الابهام بالابهام، لكن الم العجز عن التفسير يهون الى جانب الم العجز عن التأثير. هذا الالم الذي يجعلني اتكاره مع الزمن بعمق، واجهوه في الكتابة بقدر كبير من الحذر، تلميحا دون التصريح.

ولا اعتقد انني اشذ عن هذا او اتي بجديد، فتاريخ الادب ليس الا سلسلة متتابعة الحلقات من هجاء الزمن، من جلجامش الى الاوديسة، الى الف ليلة وليلة وعطيل ودون كيخوتة، واوليس، والحرافيش.

سجل الانسان خوفه من مدونات تصادف ان اعجبتنا فاسميناها ادبا، ولا يزال هذا الخوف هو المحرك لكل كتابة، بل لكل فعل انساني، ولولاه ما غادر الناس دفء اسرتهم سعيا الى امل بعيد اسمه الخلود، مثلما تسعى النباتات الضعيفة في ظلام الغابة الى الاعلى حدسا بنور الشمس الذي قد تفنى دون ان تبلغه، وهكذا نحن بما نكتب.

● الشاعر عادل محمود:

حكمة فوات الأوان

هذا الذي مضى ليس زمنا، انه سائل مر انقص وزن حياتنا، ولا ندرك ذلك الا بعد ملاحظة النقص الفادح فيما تبقى لنا من الوقت. يكاد متوسط عمر الانسان لا يكفي لانجاز المشروع الشخصي، وهو لا يكفي للتمتع بالحياة، الحياة التي نعيش على اطرافها وهوامشها بقوة التهميش، الحياة التي شتمها حكماء كثيرون، وهجاها شعراء، وفي لحظة الخروج النهائي نظروا اليها عاتبين ولسان حالهم يقول: ما اقصر ما كان!! وهناك من قال «عاش قرنا كاملا ولكنه لم يحيا ساعة واحدة».

لقد فكر الانسان بالخلود، وما يزال في اقصى احلامه يعالج مستحيله غير الميؤوس منه، انه يخترع دواء لكل شيء كي لا يبت المرض بأمر الحياة. ولعل قلق الانسان، في كل اتجاهاته، عائد الى نقطة واحدة هي الوحيدة التي جرى التأكد منها: الموت!! لكن المأساة ان عدد الموتى بلا قبور هم اغلبية.

الكتاب والشعراء والفنانون لا يفعلون شيئا سوى التأكد من وجود ذاتهم، لا كذرة تمشي بعد ان قدر لها ذلك، بل كصرخة جمالية في وجه الموت، ولكنهم في الوقت نفسه يعبرون عنه بنقص الموجود. واحيانا تكون فداحة النقص مما يجعل التكيف مع الحياة امرا عسيرا، والمؤسف دائما هو وصول الانسان الى سن الحكمة والنضج والامتلاء بالخبرة في وقت متأخر، حيث نكون على السفح المقابل لذروة العمر. دون كيشوت قال: «لقد كنت أحمق في حياتي.. ولسوف احاول ان اكون حكيما بعض الشيء في مماتي».

● القاص سعيد الكفراوي:

انه عميق في داخلنا مثل بئر

يضيع من «بروست» زمنه الماضي، ويفشل حزينا لانه لا يستطيع الامساك به (اعني بما ضاع منه من ايام) وحين تعطيه امه قطعة من الكعك ويغمسها في كوب اللبن تجتاحه لحظة تملأ عليه يقينه بالجوهر النادر، والغبطة المذهلة ويدرك لوهلته انه امسك بالذكرى القديمة، اي قبض على زمن قد ولى منه.

ربما كانت تلك اللحظة هي التي جعلت كاتبا مهما مثل «بروست» يكتب اكثر من مليون كلمة مناوشا هذا التيار الخفي الذي لا نراه، ولكن نحسه والذي اطلقنا عليه اسم الزمن.

اعتقد ان كل ما كتبته تقريبا، وعبر ثمانية من الكتب ينشغل بسؤال: الزمن حتى اخر جنون السؤال والا ما كانت صرخة الراوي في «قصاص الاثر» هي غايتي ان استحوذ على زمن يضيع.

اي استحواذ؟ ومن يقدر؟!

انتمي لأناس ملأهم الوهم عبر تاريخهم، بانهم يستطيعون هزيمة الزمن فشيدوا لمجابهة عداواته تلك المقابر البهيجة من أحجار جلبوها من الصحراء البعيدة، وادعوا بغير علم انهم خالدين، ونسوا في غفلة من امرهم ان الزمن اله لا يفنى ولا تهزمه احجار الصحاري، ولا ان تتحصن في بروج مشيدة.

يرى د. شكري عياد ان الزمن فيما اكتبه عميق مثل بئر تتقطر فيه تجارب البشرية التي لا تختلف في جوهرها بين انسان عاش منذ الاف السنين وانسان يولد اليوم في قرية مصرية، فالولادة والموت لا فرق بينهما في الزمن البئر، والزمن البئر هو مفهوم الفنان للخلود والروح والحضارة وتاريخ الانسان.

عجيب امر هذا الزمن الاله!! انه دلالة فناء، ذلك الفناء الذي يخلدنا على نحو من الانحاء اذا كان هو مادة للفن العظيم.

هناك جدلية حاضرة دائما فيما اكتبه يتجسد من خلالها الزمن، هي جدلية الصبي والجد كأنما هي ذلك التيار المندفع عبر الزمن حيث تبدأ من هناك، من سكة الميلاد حتى حفرة القبر.

اعتقد اننا لا ننسى ابدا الزمن لانه في رأيي هو جوهر الوجود، ربما ننشغل عنه قليلا، وربما كثيرا: فالانشغال فعل انساني يدل على الغفلة، اعني على النسيان، ربما ننشغل عن الزمن بعشق الحياة، او باليومي والعابر، او بمحبة الشعر، او بامرأة نحبها، او بحكايات قديمة سمعناها، وفجأة وانت تنظر لمرآة مشيبك تنتبه ان المذكور لم يفارقك لحظة، يسكن عظامك وينخر في بدنك مثل سوس الخشب.

كان جدي يصرخ في وجهي وانا صغير:

ـ يا ابني ما حدش هزم زمنه، دي دورة زي عقرب الساعة، تتولد علشان تقابل وجه كريم.

تلك حكمة من رأيتهم في كامل صحة البدن، ورأيتهم يكهلون، ويشيبون وانا اكبر، وعندما اخذتهم من حضني شممت من عظامهم رائحة الرميم، انهم هؤلاء ابناء دورة الزمن الابدية، اولاد الفجر والليل، من ساروا عيل الطريق في كامل لياقتهم ووهنوا مثل كيس من عظام ـ ويا للعجب!

ينبغي ان اقول: ان لكل امة زمنها الخاص، فالزمن الشرقي غير ذلك الزمن الغربي غير العميق، هو عندنا صيرورة لا تنتهي، يبحث الإنسي منا بعد موته ليكمل مرة اخرى دورة ثانية لوجوده في زمن اخر حيث يصرخ فيه الحكيم الفرعوني في كتاب الموتى: (انهض انك لن تفنى) لقد نوديت باسمك».

كل حياتنا تقع في المساحة التي تبدأ من الميلاد وحتى الموت، فيما ينطلق الزمن ساريا مثل الريح الحاصدة، تلك اللحظة التي اطلقوا عليها يوما اسم الزمان، اللحظة التي لم يكن «برجسون» بعيدا عنها عندما ادرك جوهرها وقال:

«قلبي ينبض
انها الساعة».

كأنه ادرك في تلك اللحظة عناصر الحياة كلها، دورة الفلك، السنون، الفوت، الابدية.

«اطار الساعة حيث تدور الارقام على هوى الريح».

الريح التي تذري هنا، وتدوم في فراغ الكائن فتكنس امامها الجذور القديمة الشائهة، وتهب من جب في الجبل، انها الزمن.

علي في هذا المقام ـ ومن خلال وجهة نظر خاصة جدا ـ ان اقول: ان كل الاعمال الخالدة في الابداع الانساني، والتي ابدعتها مخيلة الانسان، وكان لها النصيب الاكبر من الخلود، هي تلك الاعمال التي انشغلت بسؤال الزمن، بدراما الحياة والموت وما بينهما، باحساسها بالفوت، بالنبش في الذاكرة عن اجابة سؤالها المروع: اين راح ذلك اليوم الذي مضى، وفي اي الافاق غير المحتملة قد غاب، وعبر اية دورة قد اختفى؟

لا يسعني مرة اخرى الا ان اذكر «بروست» في بحثه المضني عن زمنه الضائع الذي خلد روايته وانقذها من السقوط في عبودية الواقع الفوتوغرافي، وان يساعده الزمن على كتابة رواية هائلة «عن الحزن والمرارة والحنين الى الماضي». لقد حاول عبر نصه الفريد ان يصارع كيفية الخلاص من الماضي، ويتوق في حقيقة الامر الى التوحد مع الابدي، اعني الزمن من خلال الابداع الفني.

في ذاكرة قرانا القديمة يمثل الزمن عندهم دورة للفصول.

والفصول عندهم ذاكرة للحياة والموت. الصيف للحصاد، الربيع للبراعم، الشتاء للمطر والنار، الخريف للموت والحنين والبكاء، وكل الفصول ابناء لزمن لا يفنى.

يقول اكبرهم سنا بحكمة الشيوخ:

«المولية تقطع السلاسل».

يقصد السنة الماضية تذهب بكل شيء.

لا شيء مثل الزمن قادر على ان يشغل الذاكرة، يكبر بحجم خبرتها، ويأخذ معناه بكثافة تجاربها الانسانية.

كنت وانا بعد طفلا ابتهج بزمن رمضان، احبه في زمن الصيف، واكرهه في زمان الشتاء، وكنت احتفي بزمن العيد واعشق الوانه المبهجة مثل البالونات، وكنت في زمن العزاء، وفي الطريق الى القبر اسير خلف ميت يثقلني الزمن وينوخ علي فارضا وجوده، اشعر به يسري مع الهواء، لا يرى لكن موجود في تلك الحكمة التي تخط سطورها على القلب مثل الشرايين.

الان، وعبر تجارب لا تنقضي، ممتدة في المكان مثل جرح لا ينسى، أؤكد، وعبر هذه الشهادة البائسة ان الزمن هو المادة الخالدة للفن لانه عميق في داخلنا مثل البئر.

● القاص يوسف ابو رية

الزمن تثبيت اللحظة بالنقش على الحجر او بالكتابة

الزمن دورة الكوكب فلكيا، عمر الانسان بيولوجيا، طبقات الارض جيولوجيا، تاريخ الوعي المكتوب انثروبولوجيا، الزمن تثبيت اللحظة بالنقش على الحجر، او بالكتابة، والكتابة رسم او حرف.

ونحن فصيل ينتمي للصنف الاخير..

التسجيل بالحرف، ولكن، تسجيل ماذا؟

انفلات الطفولة، وانقراض القرى، وفوات الذكريات، وهلاك الاخرين.

ما الفرق هنا بين فعل الكاتب، وفعل المؤرخ؟

تسجيل المؤرخ بلا مشاعر، ربما، بلا روح، ربما، تسجيل المسافة، لا يعتمد غير الرصد المحايد.

اما الكاتب، اما نحن، فاننا نسجل الالام والافراح، ونتأثر بفعل الاخرين فينا، مع ادراك ما فات، وما ولى.

وانا انتمي لسلالة لم تنشغل بشيء قدر انشغالها بالزمن، هؤلاء الفراعين الذين مهدت لهم الطبيعة (غرانيت) يرسخ احداثهم، وصورهم، من اسرة الى اسرة، حتى نفد الحجر، واستعصى على من جاء بعدهم.

فحين جاء العرب نهض الاحتفاء بالذاكرة، بالشفاهي، فشحنت السنة الرواة، راو عن راو، حتى يصل الى اللحظة الضيقة من الزمن، لحظة التقاء السماء بالارض.

وحين خبا فعل الذاكرة، لجأوا الى الاوراق، فانشأوا الموسوعة تلو الموسوعة، وتعددت الحكايات، وتناقضت الروايات، حتى صار العثور على جوهر الواقعة جهدا موصولا، وصار الذهاب الى الماضي رحلة الى النور، وغدا المستقبل قلقا ومتبوئا، واستحالت الحياة الدنيا دار مقر، فالمستقبل معتم غامض، بل لا وجود له، وكمنت في افئدتنا الرغبة في الرحيل الى دار المقر، فهي المستقبل الامن.

ولم نعد نملك غير عباءة الماضي تقينا غولة الحياة، بعد ان اسقطنا الحاضر تحت اقدامنا، ولم يبق لنا من الزمن غير ثلثه (الماضي).

هذا على مستوى الفضاء المتوارث، كما يقول النقاد.

ماذا عن فضائي الشخصي؟ ما تقول عن ولد هو اصغر ابناء العائلة، لم ير من والديه غير شعاع واهن لشمسهما الغاربة. المسافة بين الاب والابن تبلغ ستين عاما، فلم يرث من الاب غير نكهة الحكايا المعتقة، يجلس الاب على عرشه العائلي المتهالك، يسرح في ماضيه، يسرد بطولات شبابه، والولد مسحور بما يقص، الرحلة الطويلة جعلت من الايام الاولى اسطورة.

فهل استقى من هاهنا اولى مكوناته؟

أيكون الزمن ـ هنا ـ بحضوره الماضوي الباهظ زمن الاسلاف الاوائل ام زمن الاب الحميم؟ اختلطت الامور عليه.

هل كان الخروج من مكان النشأة الى العاصمة الكبيرة بكل تعقيداتها سببا في تحوله الى خرافة اولى؟ ام يكون ذلك بسبب التغيرات التي وصلت الى حد القطيعة بين رواسخ طفولته والتكوينات المستحدثة التي تشكلت مع استقبال شبابه؟ تضاعفت القطيعة، فصار يمتلك اكثر من ماض، اي اكثر من جزء من الزمن، كانت قصص البدايات كما استمرت في قصص النهايات مجرد حفر عميق في الذاكرة، وهل تملك غيرها؟

قيل: لما لا تصطدم بالحاضر، ولا نراه ممثلا بين سطورك كثيرا؟

اسئلة الحاضر ستجدها بكل يسر في اطروحات الذاكرة، هي المفتاح لاعادة القراءة، سواء لتاريخك الشخصي او لتاريخ بلادك.

أقول ان الاحتفاء بالذاكرة، اي بتقليب الماضي، واستنهاضه للاستمساك بثوابت عالمك القروي التي انهارت الى غير رجعة. اندثرت القرية التي اسسها الفراعنة، واستمرت تقاوم الازمنة بثوابتها الطينية والبدائية الى ما قبل عصر الانفتاح بقليل. لقد بادلت المدينة التشويه فهي تسعى اليها لتزييفها، او تجيء المدينة اليها بيدها الغاشمة فتنشيء بيوتا من حجر ذات ادوار متعددة، ويهمد الى الابد في ركن من اركان النسيان: النورج، والمحراث، والتابوت، والساقية، والشادوف، وتضج في سمائها ماكينات الماء ووابورات الحراث.

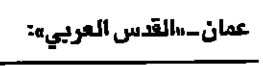
اخشى ان يقع لوطننا الكبير ما وقع لقرانا، الاندثار الى الابد بكل مقومات حياته، ومكونات خصوصيته، من اجل تقبل عوالم غريبة، لا تنتمي اليه يسعى اليها شبابه بكل همة ونشاط، على اعتقاد بانها تمثل سمات التحضر، والتحديث.

من قدرنا ان يشار الينا كآخر الاجيال القابضة على الجذوات الراسخة للعوالم القديمة، والعوالم التي قاومت الازمنة بالتمسك بماضيها القديم. وقدرنا ان نكون اخر الاجيال الحالمة والمحبطة في ان معا.

فالاجيال الحالية تلهو مع تناقضات حاضرها، دون مبالاة، ودون خوف من المستقبل لانها ارتضت قبول ابتذاله، ولا يعنيها التمسك بحلم بديل.

الشاعر الاردني راشد عيسى:

ليس هناك معايير واضحة لـ«قصيدة النثر» العربية



عمان ـ «القدس العربي»:

تميزت قصائد الشاعر الاردني راشد عيسى بقدرته على نحت جسم لغوي خاص بقصيدته، فنجده يعلي من شأن اللغة العامية ليرتقي بها الى مصاف الفصحى بنكهة خاصة به، وفضلا عن ذلك فان صاحب: «قمر الشتاء، وعليه اوقع، شهادات حب امرأة فوق حدود المعقول»، يتبدى اغتراب الروح في شعره يفوق اغتراب المكان مع بروز المخيم الفلسطيني في الشتات كبارقة امل للغد لا شاهدا على الهزيمة».

ويأخذ الشاعر عيسى الفائز بجائزة ادب الطفل عام 1996 في مهرجان اغنية الطفل العربي، على شعراء قصيدة النثر «ان بعضهم يفتح فضاء الترميز الى حد الانفلاش وتلاشي الرؤيا وتخلخل المبنى والمعنى» وفي المقابل يعتبر بعض الرواد كأنسي الحاج، ويوسف الخال واخرين من ابناء جيله كأمجد ناصر يصوغون قصيدة النثر بوصفها ابنا شرعيا للقصيدة التفعيلة بما يوفرون لها من شروط شعرية.



راشد عيسى (القدس العربي)

■ كيف تصف لنا الاغتراب في تجربتك الشعرية؟

■ الشعور بالاغتراب عن الاهل والاصدقاء واعز الناس والوطن وحتى عن الذات امر فطري ومتوقع لدى الشاعر، بيد ان الشعور بالغربة الروحية وبالوحدانية يفوق في شظاياه الغربة عن المكان وعن جغرافيا الوطن مهما كان عزيزا، فمسارات الحلم باطنية موجعة، ومدارات الواقع خارجية ولكنها موجعة كذلك، فعندما تتآزر على الشاعر غربتان يصبح نهبا لقلق وجودي واحتراق ابداعي بحثا عن بشارة الخلاص من خلال الكلمة المشمسة.

انا مدين لهذه الحياة باحساسي المبكر بالاغتراب عن نفسي وواقعي الا عن الشعر الذي ما زال مسوغ بقائي حيا، وعزائي في محاولة الحياة واقتراح احلام متجددة، فطفل مثلي ولدته امه وهي تحطب في الجبل، وذهب الى المدرسة حافيا، وتكسرت في يمناه عصا الترحال، وحامل ثقوب بنطاله، وقاسم طير الفلاة بأرزاقها، ولطالما سأل امه عن سر احتفاظها بمفتاح يتدلى من عنقها فتبكي وتقول انه مفتاح بيتنا في فلسطين، سوف نعود الى بلادنا يا ولدي (والبركة فيك)... طفل مثلي كان ابوه ينام والخنجر على يمينه والشبابة على يساره جدير ان يدخل في امتحانات الاغتراب الدائم ويبحث عن سرة الارض ليقرصها، ولذا امتلأ شعري منذ ديواني الأول شهادات حب بفخاخ نصبتها لأصطاد طير الحلم الذي ما اكاد امسك ريشة منه حتى يتوارى، ويغير اتجاهه، فالاغتراب في شعري جمرات من الاسئلة وتماس ساخن مع فلسفة الحزن واندغام فائض بكل الكائنات حولي وبخاصة الجمادات والنبات والحيوان، اذ أؤنسنها وابث الحياة والدم الانساني فيها لتعوضني عن خساراتي امام قبح الفعل البشري وامام رذيلة سرقة وطني العربي (برتقالة فلسطين ونخلة بغداد وارزة لبنان) وجميع اشكال مصادرة عصفور الحرية المحاصر بالاقفاص والكمائن والبنادق والسحب السوداء.

■ تتجسد المرأة في شعرك على نحو لافت للنظر، فهل تعتبر ذلك سمة اساسية في شعرك، ام هو موضوع ينحصر فيه الشاعر العربي؟

■ عموما، المرأة فضاء اشكالي جميل من فضاءات الرؤية الشعرية عند الشعراء، ولا اتوقع ان شاعرا لم ينشغل بصورة ما في رسم مخطط وجداني حميم لحبيبته المأمولة، فالمرأة عند الشاعر وطن، لكن اية امرأة؟! بخصوص حضور المرأة في شعري فانا كأي شاعر وكأي انسان يتلظى في البحث عن امرأة استثنائية على قد حلمه لذا ما زلت ابحث شعريا عن هذه المرأة غير المتحققة والتي لا وجود لها الا في شرفات الخيال، انها امرأة خارج معنى النساء، فاكتب لها ومنها وعنها، كما لو كانت امي، استحضرها وفق مزاجي الشعري وطرق اقتناصي لطيفها الهارب دائما، اتلذذ بتعذيبي الفني عندما احاول خلقها حسب رؤياي، لذلك بدت المرأة ـ وهي كذلك ـ رمزا فنيا وفضاء واسعا احلق فيه لا لأمسك به بل لاتوازى معه:

«ابتسمي
فكل بسمة وهبتها إليّ
تعد ألف صدقة
فإنني أريد مولدي في امرأة
مخضرة كضمة النعناع
حميمة كلحظة الوداع
أميرة كزنبقة»

أبحث عن امرأة الحلم كعطار يستخرج من الجمر شذا ومن الورد لهبا، واعتقد انني كغيري من الشعراء دائب الطيران خلف امرأة كاملة المعنى والمبنى، ربما تكون اقرب الى الجنية منها الى المرأة الحقيقية، نحن شغوفون باكتشاف مجاهيل المرأة الجميلة روحا وجسدا، اننا نمارس دور البراءة الخبيثة معها، فنلغم وردتها بأشعارنا، ونغزل من حجر الصوان ثوب زفاف لها، وهي تصدقنا على الاغلب بالرغم من يقينها من كذبنا لأنها ـ في تصوري ـ تحب مثل هذا الكذب الجميل الذي يرفع منسوب زهوها بنفسها، كلنا يؤمن بقوة بنقطة ضعف الآخر.

■ ولكن المتتبع للشعر الغزلي عند الشاعر العربي يدرك مدى تركيز الشعراء على الجانب الحسي عند المرأة، فما سبب ذلك؟

■ اعترف واقر ان نسبة الشعر الغزلي الحسي اكبر بكثير من شعر الحب والصدق الوجداني وذكر السمات الاخرى الفاضلة عند المرأة، وتلك ظاهرة معروفة حتى في الشعر الجاهلي، اذ كانت المرأة في ذلك العصر رمزا للحياة والخصب والمشاركة الاجتماعية لا، بل رمزا كاملا للوجود وملاذا للرجل الذي يصارع خساراته امام الموت والجوع وامام مزاج الصحراء الصعب، هذا من نحو، ومن نحو اخر فان ثمة فرقا شاسعا بين شعر الغزل الذي يتطرق بالضرورة الى المحاسن الجسدية عند المرأة لانها نقاط ضعف الرجل او لنقل محط اهتمام هرموناته الفحولية الذكورية، وشعر الحب الذي يسمو بالحبيبة ويتغنى بحنانها ودفء مشاعرها ونعومة روحها، فيكشف عن مدى حاجته لأمومتها وعن مدى اعجابه وهيمانه بها، فيرى فيها سر سعادته وشريكة مشواره الدنيوي، فهي حلمه النهائي، لكن المرأة الحبيبة وغير الحبيبة تحب التغزل بها وتطمح الى حبيب يداعب بشعره مفاتنها واسرار جمالها، بمعنى ان الشعر الغزلي الحسي يرضي جانبا كبيرا من حاجة المرأة نفسها الى هذا الغزل اضافة الى جانب شعورها بصدق الحب عند الشاعر، فضلا عن ان تميز الشاعر بالصور الشعرية الغزلية في مثل هذا النوع من الشعر يجعله متقدما فنيا على زملائه اي هناك سبب فني ايضا.

ومن ناحية اخرى فانني ارى ان الشاعر العربي ـ كمواطن ـ يعاني من مشكلة الحرية في هذا المجال، اذ قد يصل احدنا الى سن الزواج ويتزوج وهو لم يحدث او يعشق او يجرب الغزل بمن يحب لو مرة واحدة، اي ان هناك اسبابا اجتماعية محكومة بميراث العادات والتقاليد، مما يجعل نظرة الرجل الى المرأة نظرة قناص الى صيد ثمين فيتفنن في طريقة صيده فلا عجب اذن ان يكون الشاعر امير المتفننين في اقتناص من يصبو اليها من النساء.

■ لماذا لم تكتب قصيدة النثر؟

■ لقد ولدت لأب فنان بالفطرة يمارس فن الفولكلور الشعبي من دبكة وزجل وشعر ويعزف على شبابته كل صباح ومساء، فنشأت متلبسا بالغنائية وحب الموسيقى والتوقيع الايقاعي، ولا اخفيك انني في بدايتي الشعرية كنت اميل الى الغناء واؤديه لكنني عدلت عن ذلك او لأقل قادني الغناء الى الشعر حتى بت اؤمن ان الوزن الموسيقي قيد جميل وعلى الشاعر الحقيقي ان يكتب شعرا جميلا ضمن لعبة قيد الموسيقى، الا ان نظرتي الثقافية لجوهر الشعر واطلاعي على تجارب متقدمة من قصيدة النثر عند الماغوط وانسي الحاج ويوسف الخال كرواد وعند عدد من ابناء جيلي، كأمجد ناصر وجميل ابو صبيح وغيرهما جعلتني اعيد النظر الى قصيدة النثر من حيث اهتمامي بالناجح منها وبالمميز ولا سيما ان معايير قصيدة النثر ما زالت مغيبة ولم اقرأ كتابا نقديا حتى الان تطرق الى ما يشبه (مقومات قصيدة النثر)، اتصور ان ما يجعل قصيدة النثر غريبة عن المتلقي العربي حتى الان هو قلة مائها الشعري واعتمادها على التصوير المعقد والدلالة المتجددة جدا حتى لتبدو لعامة الناس مجموعة من العقد في خيط حرير جميل لا يستطيعون تذوق نعومته وملمسه وجدواه، على انني لا اترك نصا من قصائد النثر الا واقرأه ويتوقف اعجابي ولذتي بالقصيدة على مقدار صدقها الفني المتمثل في عناصر بنيتها وفضاءات دلالاتها المنزلقة.

لقد كتبت قبل ايام حد الاحتفال مقالة في كتاب «ذات مقهى» لرسمي ابو علي فهي نصوص اقنعتني بأهمية قصيدة النثر وبضرورتها وانها ابن شرعي لقصيدة التفعيلة، ابن حقيقي للشعر نفسه وذلك لتوافر الشعرية فيها، اذ ان بعض الزملاء شعراء قصيدة النثر يبالغون في فتح فضاء الترميز حد الانفلاش وتلاشي الرؤى، وتخلخل المبنى، نحن بحاجة الى قصيدة النثر لأن طبيعة الشعر تقتضي تجاوز المنجز والمستهلك والموروث.

لذلك حين ارى أدواتي الفنية مؤهلة لكتابة هذا النمط الشعري سأكتبه ربما أعد نفسي الأن لجراءة فنية محتملة تتشوف معايير قصيدة النثر وتكتبها.

■ تناولت المخيم الفلسطيني في الشتات، فما هو التناول المغاير للآخرين من وجهة نظرك؟

■ اعتقد ان مظاهر توظيف المخيم الفلسطيني لدى الشعراء الذين كتبوا في ذلك لا تكاد تختلف الا بمقدار مصداقيتها الواقعية، اي بمقدار تعبير الشاعر عن عوالمه الطفولية التي عاشها فعلا على الحقيقة، وبمقدار نفي الشعور بأن المخيم شاهد هزيمة، اما شخصيا فأتصور ان ديواني شهادات حب من المجموعات الشعرية التي ركزت على طفل المخيم من حيث تعزيزه بالصباح القادم لا محالة ومن حيث طمأنته بأن طفل المستقبل الذي سيخرج من جرحه باسما ومتخطيا بهتان مرحلته الحاضرة، الطفل الذي يقتنع بأن الجنزرة الصهيونية التي تعلك خيمته وكوخه ما هي الا لص عابر ستطرده يوما ما، كنت اسعى الى ان يدرك اطفالنا لعبة الحياة والموت، وانهم اسوياء ورائعون كأطفال العالم الاخرين، غير انني ان جاز لي ان انصف نفسي اقول: لقد كنت في قصيدة «انتفاضة» التي كتبتها في بداية الثمانينات ونشرتها في ديواني «شهادات حب»، (ربما) اول شاعر يبشر بميلاد الانتفاضة على ايدي اطفال الحجارة وفق حدوسي الشعرية وكذلك قصائد الطفلين عمران وزينب العمياء التي كانت تبيع الكعك القدسي في باب العامود، انني انكر في تلك القصائد المبكرة ان الام الفلسطينية كانت تضع الحجارة في حقيبة طفلها او طفلتها الى جانب ربع الرغيف وحبة الزيتون، انني اعتز بانني من المبكرين بالتبشير بميلاد مولود تاريخي جديد في الدار الفلسطينية اسمه «الانتفاضة»، واذا جاز لي ايضا ان انصف تجربتي في الشعر الوطني الخاص بالجرح الفلسطيني فانني اتصور انني احد الشعراء القليلين الذين قدموا قصيدة للكبار بطلها طفل فلسطيني صغير يؤهل نفسه للدفاع عن حقوقه وعدم الاستسلام الى المصير المجهول.

■ وصفك عدد من النقاد بأنك تمارس على لغتك الشعرية جراءة فنية مطلقة فهل تعتقد ان لغتك الشعرية اقوى مميزاتك الفنية في الشعر؟

■ اللغة اولى ادوات الشاعر واهمها وبمقدار طاقة الشاعر على تطويع اللغة وترويضها لصالح صورته او مغزاه يكون وصوله الى نجاح القصيدة، فانا لست عبدا للغتي ولا احب ان اكون مملوكا لوثن اسمه اللغة المستهلكة الداجنة لأن لغتنا العربية نفسها لغة تمتلك مقومات حريتها وفضاءاتها ورحابتها، تمتلك استجابتها لرؤوس ازاميلنا وخرمشاتنا ولدغنا وفركنا لأنف المفردة الجامدة، كثير من الشعراء يخافون من اقتحام اللغة ويحسبونها برجا مقدسا حصينا لا يجوز اقتحامه ومساءلته واحراجه، ان امثال هؤلاء الشعراء جبناء او قاصرو الرؤية الى طبيعة اللغة.

على انني ارجو ان يفهم انني لا امارس عصيانا اهوج، بل خروجا مدروسا يجدد دم اللغة الشعرية، ويحترم فضاء المفردة وامكاناتها في التحول من شكل لآخر باعتماد على يقين معرفي بأصولها اللغوية المعجمية، فقلما تجد قصيدة لي تخلو من مفردة تستخدم، ربما لأول مرة وهي مفردات مأخوذة من الروح الشعبية نظنها عامية وهي في الاساس فصيحة، او اعمد الى اجتراح مفردة من مفردة، كأن استخدم كلمة «افائل» من التفاؤل او «اروز» من الروز.

مثل هذه الظاهرة اللغوية اشتغل عليها في قصائدي ما بعد ديواني الاخير «وعليه اوقع» فلقد شعرت انها تصيب لدى المتلقي العادي حميمية وتصيب في صورتها الشعرية لدى المثقف تميزا، فهي تساهم في تخفيف حدة عسر الهضم في القصيدة الحديثة، وتضيف تراكيب او مفردات نود استعمالها او لم تستعمل سابقا، ثم انني من المؤمنين بأنه كلما نضجت تجربة الشاعر وعمقت كلما عمد الى بساطة اللغة الموظفة في المغزى العميق حتى لو كان مغزى مفتوحا على فضاء دلالي شاسع، فاذ كانت جراءتي على توليد المفردات من اخواتها ادانة فانا سعيد بمثل هذه الادانة، واذا كان هذا الاتجاه الفني اثما فلكم فردوسكم ولي فردوسي، انني لا ادعي السبق ولا التفرد ولا اسعى الى غاية غير الشعر الجميل، لذا فانا اجرب واجتهد وسأبقى كذلك حتى يستعيرني الرب الى الجحيم.

التقاه: جمال اشتيوي

يختنقُ وحده...

عبد الله السفر*

[الى ياسر الزيات]

أيّها المجنون كيف ستغادر اشلاءك؟
ألم يكنْ أحمد...
ألم يكنْ غسّان..
ألم يكنْ إبراهيم...
ألم يكن...
ألم تكنْ «أمل» ذات مساء وانتحابْ
الحلاّج يعيد تقطير الروح ورعدةُ العود
تمزّق ما نُخيط.
أيُّ ورق تعصفُ ـ أيّها المجنون ـ والعراءُ
شائعٌ كما دودة لا تكفّ عن النهب
الأبوابُ هشّة.. فلم كلّ هذا العصف؟
يليقُ بك ـ أيّها القاسي ـ ان تمهل دفتر
أيامك.
حفرةُ الرزنامة تأخذك
حفنةً ثمّ تسوخ...
يليقُ بنا ـ أيّها القاسي ـ ان نوصد عليها
قليلاً.
الراعفُ يختنقُ وحدهُ فلا تشدّ
الخيط.
أشلاؤك التي تعرف يزدحم بها؟
لهاثُ الدرج
كأسُ الماء
البريدُ المتطاير تحفظه
والتحويلة «234»
هل تصورتَ ـ
أيّها المجنون ـ
ما يصنع بها ويحنيه؟
أشلاؤك تنخس وأنت
موغلٌ...
فقيركَ أسلمَ قلبه إلى
الصحراء
يختنق الآن وحده
وحده الآن يختنق
وحده
كيف وانتك الجرأة
لتشدَّ الخيط.

التاسعة مساء ـ فندق للنزه
22 سبتمبر 98

* شاعر من السعودية

اخيرا.. الفنان المصري ممدوح عمار يعرض لوحاته:

أربعون عاماً من الابداع بعيدا عن صخب الشهرة

القاهرة ـ «القدس العربي»
من ناصر عراق:

في اوائل الثمانينات، عندما كنا ندرس في كلية الفنون الجميلة بالزمالك، كان الدكتور ممدوح عمار بالنسبة الينا رجلا غامضا، لا تخلو هيئته من هيبة، فهو يجلس مع اساتذتنا في حجرة قسم التصوير، صامتاً اغلب الوقت... تعليقاته شحيحة وابتساماته اشح. واذا دخل علينا الأتيليه الذي نعمل به، ينظر باهتمام الى محاولاتنا الاولى في الرسم والتصوير دون ان يبدي اي ملاحظة لأي احد منا، بعكس الاساتذة الاخرين، الذين كانوا لا يملون من ابداء النصح والتوجيه ـ خاصة لزميلاتنا من الجنس اللطيف! اما اذا قدرت لنا الظروف ان نراه وهو يسير داخلا او خارجا من الكلية، كنا نفسح له الطريق بسرعة، حيث كانت حركته اثناء السير ـ مستقيمة ـ سريعة ـ حاسمة لا تشجع احدا منا نحن الطلاب ان نقترب منه. وللثير ان معظم اساتذتنا الافاضل، كانوا يتحدثون عن اعماله باعجاب شديد، خاصة الفنان الدكتور حسن عبد الفتاح عميد كلية الفنون الجميلة بالأقصر حاليا، برغم اننا ـ نحن الطلاب ـ لم نشاهد له اي عمل على الاطلاق، ولم نسمع انه اقام معرضا للوحاته مثل الاخرين!

لذا كانت سعادتي بالغة حين عرفت ان السيدة سلوى المغربي صاحبة ومديرة قاعة خان المغربي، استطاعت ان تقنع ممدوح عمار بعرض بعض نماذج من اعماله، وانه وافق مرحبا، بعد ان امتنع عن اقامة اي معرض خاص له طوال اربعين عاما، حيث قلت لنفسي: اخيرا، استطيع ان ارى ابداعات ذلك الرجل الغامض، والذي اريكنا قبل اكثر من سبعة عشر عاما!

ارفض مصطلح «الفنون التشكيلية»

ولد ممدوح عمار عام 1928 وتخرج من كلية الفنون الجميلة بالقاهرة عام 1952. ثم رحل الى ايطاليا لينال درجة الدكتوراه، كذلك استقر مدة في الصين. وعندما عاد الى القاهرة قام بالتدريس في كلية الفنون الجميلة. اما في بداية الثمانينات ـ عندما كنا طلابا ـ فكان مسؤولا عن طلاب الدراسات العليا.

في قاعة العرض، وبين لوحاته التي تزين الجدران قابلته.. حيث عرفته بنفسي بوصفي مخريج الكلية، وناقدا تشكيليا! وهنا كانت الطامة الكبرى ـ كما يقول البلغاء ـ اذا قال لي بلهجة لا تخلو من تبرم واحتجاج... ما معنى ناقد تشكيلي ـ هكذا قالها؟

ثم اضاف: ان كل عمل في الوجود يدخل فيه التشكيل، فالذي يصنع حذاء... او فخارا او بلاستيكيات.. يصبح مشكلا، وليس فنانا.. اما انا فارسم واصور مستخدما الالوان، ولا تنس ـ والكلام ما زال لممدوح ـ ان الكلية التي تخرجت انت منها اسمها كلية الفنون الجميلة وليس الفنون التشكيلية! لا اخفي عليك القول انني بهت من احتجاجه الذي ابداه بجمل قوية وسريعة.. برغم ان مصطلح «الفنون التشكيلية» يصيبني كثيرا بالضيق اذ انني افضل «الفنون الجميلة» لكن ما الحيلة وقد اصبح هذا المصطلح شائعا، منذ فترة طويلة، بسبب تنوع الخامات التي يتعامل معها الفنان، والخروج من الاطار السائد عن الرسم والتكوين.

عموما... لقد وعدته، بأن اسعى لطرح مفهومه، بل والدفاع عنه، قدر طاقتي، برغم صعوبة هذه المهمة!

عالم السيرك الشعبي

عرض ممدوح عمار حوالي خمسين لوحة تدور معظمها حول العالم العريض للسيرك الشعبي، وقبل ان نسعى لتقديم قراءة تقنية لبعض النماذج، يجب ان نشير الى ان ممدوح عمار هو آخر طالب مصري تلقى دراسته الاكاديمية بمدرسة الفنون الجميلة العليا بالقاهرة على يد الفنان الفرنسي بيبي مارتان حيث تخرج عام 1952 كما سبقت الاشارة. ذلك العام الذي شهد قيام ثورة يوليو بقيادة عبد الناصر، والتي اطاحت بالمدرسين الاجانب، ودعت الى تمصير كل الوظائف الرسمية في مصر. ومع ذلك يعترف ممدوح عمار بفضل بيبي مارتان عليه، حيث قال لي: «كان يصطحبنا الى الاحياء القديمة بقاهرة المعز، ويجعلنا نتأمل بهدوء جلال وعظمة المساجد، وابهة القصور وحلو المشربيات في المنازل العتيقة... ثم يلفت انتباهنا الى القيم البصرية والجمالية في حركة الناس اليومية وسعيهم للرزق داخل الحواري والازقة.. وانعكاس ضوء الشمس الحاد على الجدران والبنايات.. التي ترمي ظلالها بود على الارض.. باختصار كان الرجل عاشقا للقاهرة».

ان انحياز ممدوح عمار لعالم السيرك لا حدود له، وقد فسر ذلك بقوله: «انهم اناس بسطاء، يمتلكون مهارات فردية مدهشة، تشيع في الناس البهجة والمرح، ومع ذلك فرجال السيرك الشعبي الذين كنت اراهم مع محمد الحلو، كانوا يعانون من الفقر وشح المال».

في لوحة «المهرج» او البلياتشو ـ رسم ممدوح عمار، هذا الفنان ـ المظلوم ـ وهو يتوسط الحلبة ممسكا عصاه، بعد ان اتخذ وضعا يبعث على الضحك، عمقه فوضى الزي الريفي الذي ارتداه. الجديد والمثير في هذه اللوحة، ان الفنان استخدم في انجازها اكثر من منظور، فالرجل تم رسمه من المواجهة، في حين جاء الجمهور ـ الذي يظهر منه جزء يحيط بالحلبة ـ مصورا من اعلى. ان هذا المزج بين المنظورين منح المشهد حيوية دائمة، دون ان يشعر المتلقي بأي ارتباك يصيب الرؤية باضطراب. خاصة وان القاموس اللوني الذي استعان به الفنان كان بسيطا وعميقا في الوقت نفسه، حيث سادت الرماديات التي لا تخلو من همسات زرقاء هادئة في الارضية وفي جلباب البلياتشو، بينما جاءت المساحات الحمراء الصغيرة في الحذاء و«الصديري» لتشعل اللوحة بالحركة، وتزيد من ثراء المتعة البصرية. يجب ان تلفت النظر الى ان الفنان ممدوح عمار يتعامل مع كل الخامات اللونية بود وكرم، برغم ان معظم الفنانين غالبا ما يقدسون خامة محددة مثل الزيت، وقد اعترض بشدة على هذا التقديس بقوله: «ان الخامة وسيلة مواصلات للهدف المنشود، والفنان الشاطر يستطيع ان يركب اية وسيلة».

واذا كان الفنان قد لجأ الى الوان للباد لينفذ بها اللوحة السابقة، فانه في لوحة «العازفين» جنح نحو استخدام الوان الباستيل الشمعية الملمس، حيث صور اثنين من العازفين منهمكين في العمل فوق خشبة المسرح. احدهما ينفخ في البوق النحاسي الضخم، والاخر ينقر على الطبلة. لاحظ معي ملامح الرجلين لا تخلو من مسحة كاريكاتورية، مثل «المهرج» السابق، كذلك غياب منطق «الفورم» الكلاسيكي، فلا تظليل قويا، بل اكتفى عمار بالمساحات المسطحة في الملابس، وبعض الخطوط القائمة التي تحدد الشكل العام الخارجي، ثم ناتي الى هذا التصميم الفريد، والذي جاء متزنا اشد الاتزان، حيث مثلت خشبة المسرح التي يجلس عليها العازفان المساحة الافقية، مع عدد من العوارض في المقعدين، بينما جاء الوتد الذي يخترق اللوحة من اعلى الى اسفل جهة اليسار، ليوازن هذه المساحة العرضية، التي اكدتها عارضة خشبية في الاتجاه المضاد والموجودة اسفل اللوحة. اما الالوان، فرغم بساطتها، فانها عبرت تماما عن المشهد المرسوم، فالخلفية قاتمة، لا تسمح بظهور اي شخص او مفردة اخرى، وارضية المسرح تسبح في الرماديات ـ يبدو انها درجات لونية مفضلة لدى ممدوح عمار ـ ويبقى الازرق الصريح الذي زين ملابس «الطبال» والشريط الاسفل من الخشبة، ثم البني الواضح، الذي اكتست به القوائم والعوارض الخشبية، المهارة هنا تكمن في تجانس هذه المجموعة اللونية وقدرتها على الايحاء رغم بساطتها.

لم يكشف لنا ممدوح عمار، كيف عبر عن تجربته مع عالم السيرك: بمعنى هل كان يذهب الى هناك ومعه ادواته كاملة، يرسم ويصور ويلون من الواقع، ام يكتفي بعمل اسكتشات سريعة، ويقوم بتنقيحها وتهذيبها في مرسمه بعد ذلك؟

اغلب الظن، انه كان يصنع اسكتشات قوية، لا تخلو من التفاصيل ثم يقوم بتنقيذها بعد ذلك. ومن اجمل هذه الاسكتشات التي تقترب لتصبح لوحة كاملة «اللاعبة» حيث صور لنا الفنان فتاة ممن يقدمون الالعاب الخطرة، من خلال رسم رشيق بالقلم الاسود على سطح الورق الابيض، دون اللجوء الى اي تظليل، ولكن بخطوط لينة.. قوية.. لا تردد فيها ولا ارتباك. تجسدت الفتاة في ذلك الوضع الصعب، مستندة على قوائم حديدية رسمت بخطوط بسيطة هي الاخرى.

بعد التأمل الشديد في اعماله، وفي نهاية لقائي معه سألته لماذا غاب عن الساحة الفنية كل هذه السنين، فما كان منه الا ان نهرني بشدة وقال: «انا ارسم طوال الوقت، ولم اتوقف لحظة واحدة. اما حكاية عرض لوحاتي على الناس، فهذه قصة اخرى، لانني اشعر احيانا ان المناخ غير ملائم».

ممدوح عمار فنان كبير، تعفف عن صغائر الامور، ورفض المشاركة دون داع، استثمر دراسته على يد الفنان الفرنسي، وادرك مميزات الفنون المصرية والاسلامية، انحاز الى البسطاء الذين يسعدون الناس، لا ينتظر جزاء ولا شكورا، لذا جاءت لوحاته متينة البناء، ذات خطوط قوية، ممتعة للعين، تحتفي بفنون شعبية كادت ان تطيح بها «الحداثة وما بعدها».

«المهرج»

«العازفان»

«اللاعبة»

تداعيات

عام العواصم المنتحرة والاحلام المقصوفة

مجدي حسنين*

■ كيف لا يحمر الوجه خجلا من سواد ايامنا العربية، ونحن نسأل المثقفين عن اهم ما قرأوه العام المنصرم، كيف لا يعترينا السخط والتقوقع والاكتئاب والاحباط، ويصيبنا برد الخوف و الاضمحلال بقشعريرة قد تذهب بايامنا وحياتنا، وربما وجودنا نفسه، وتصبح اثرا منسيا، كيف نسأل وكل السطور واضحة لمن يريد القراءة، واضحة في سماء العواصم المنتحرة، كيف نرصد ذلك العام البغيض ثقافيا؟ والذاكرة قد اصابها العطب، من جراء قصف البشر والسقوط المخزي تحت سنابك التتار الجدد، سنابك تعمل بالأزرار عن بعد، تستخدم الاجواء العربية في طلعاتها، وتعبث بمناخنا المتردي، وتستند الى كنوز المكتبة العربية ومعارفها وعلومها التي لم نحسن البناء عليها، وهجرتاها للاخرين كي يطورها ويدمرونا.

الى من يسلمنا ذلك العام البغيض، الى بعيد يتجهمنا، ام الى عدو امتلك امرنا، يفعل بنا ما يشاء، في الوقت الذي يريده يطيح ويعصف ولا يتنازل عن القضاء علينا. اما الغضب الذي يعترينا فلا يتساوى مع الدمار الذي نترقبه، ويمسي مصيرنا كالهنود الحمر.

كلنا متورطون في احداث هذا العام الكريه. ولا نملك ان نهنىء انفسنا بقدوم عام جديد، او صدور كتاب جديد، قبل ان نتخير الضحية التي تلقي على اكتافها المسؤولية ودفع فاتورة الخيبة. والمؤكد ان كل الروايات والدواوين والقصص والروايات وكتب النقد والنظريات والتأريخ... كلها سواء في الميزان، طالما لم تفعل مفعولها في الدفاع عن امة تنتحر غصبيا، وتموت وهي راكعة، واللوم لا يشمل المثقفين والمبدعين وحدهم. بل يشمل جموع القراء والأميين، الذين لا يجيدون القراءة والكتابة، والذين لا يجيدون رؤية الافق العربي المحمل بصواريخ كروز.

لم استطع الفصل او الانفصال عن كل هذه الاحداث التي مرت.. ومن الذي يملك رفاهية هذا الفصل الا المخادعين، اصحاب التبريرات العمياء والشجار البغيض. اذ كيف تسأل عن اهم رواية عام 1998، وتتنسى حالات تسمم التلاميذ، او حادث قطار كفر الدوار. وكيف تنظر الى كتاب د. جابر عصفور «نظريات معاصرة» كأهم كتاب نقدي صدر هذا العام، واثار المعارك دون ان تلتفت الى الفساد الجامعي الذي يعشش في عدد لا بأس به من الكليات. وكيف تنظر الى كتاب الاستاذ محمد حسنين هيكل «العروش والجيوش» ولا تسجل الذاكرة صورة هذه الجيوش المأجورة والجنود المرتزقة للدفاع عن عروش واهية اكلها سوس النفط... كيف لا يحمر الوجه خجلا؟

وبالطبع لم يخل العام من فعاليات ثقافية وندوات ومؤتمرات، وكتب جديدة ومعارك وجوائز وخيانات لمصير التماسيح والافيال، كلها تركت اثرها على الواقع المأزوم. ولكن الحزن الحقيقي يأتي من التقدم في جانب دون الجوانب الاخرى، ان يعي المثقف دوره، ولا يعي الموظف او شرطي المرور بذلك الدور، وهو ما يعني ان التقدم لا يتم الا في جوانب الحياة دفعة واحدة، وعلينا الا نصدق عكس ذلك. وان الخيبة تشمل الاجيال، ويتحمل مسؤوليتها الجميع، ولا مفر من الاجابة على الاسئلة كلها، سواء كان السؤال عن الجيوش العربية التي لم تصل حتى الان، والسؤال عن جامع القمامة الذي لم يمر هذا الصباح، حتى نستطيع حماية انفسنا من هؤلاء المرتزقة الذين يدافعون عن اشيائهم في هذا الصمت الموحش والكريه، في الصحراء العربية المجدبة من الاحلام... بعدما تم قصفها.

* قاص وكاتب صحافي من مصر

السينمائي الايطالي بينيني: الدفاع عن النقاء

ترجمة: كمال الهلالي

■ لدى بينيني، كممثل قدرات هائلة، واثناء مهرجان كان الاخير نال جائزة احسن ممثل عن شريطه «الحياة جميلة» وهو الفيلم الثاني الذي يخرجه بعد «الوحش». عند الصعود لمنصة التتويج قبل بينيني، في حركة تهريج، اقدام مارتن سكورزازي مرددا شكرا. شكراً على السعفة الذهبية لكي يغيظه. وعلى طريقة المهرج الكبير، بينيني، اياها، نقدم لهذا الحوار المنقول عن Der Spiegel الالمانية مدعين ان السيد بينيني عندما يتحدث عن الهولوكست فانه يقصد العرب!

■ السيد بينيني، شريطك الهزلي «الحياة جميلة» يدور في معسكر تجميع، كيف توصلت الى هذه الفكرة الجنائزية جدا؟

■ لما خطر لي ذلك، كان الامر يبدو لي شاعريا جدا وضروريا، واطلاقا لم يكن جنائزيا. كنت اريد ان احمل جسدي كمهرج الى حالة قصوى، رواية قصة عن الحب والموت. كثيرون قالوا لي لماذا تجعل الامر يدور في معسكر تجميع، الهولوكست، ماماميا، انت كوميدي. اما انا فأعتقد انه يجب على الفنان ان يعدو قدام جمهوره وليس خلفه.

■ ثمة في الفيلم طرائق في الاضحاك والقصص جديدة وحضور ضعيف للهولوكست؟

■ الهي، فكرة ان «استعمل» الهولوكست لأجل شيء ما، وحدها، تقرفني. لكن لا مناص من جعل الفيلم يدور في معسكر تجميع. لانه التراجيدي بامتياز. لا يوجد اسهل من ان توجد مع طفل في معسكر تجميع وان تحدثه بأن لا شيء يمضي كما ينبغي.

كنت اريد عمل فيلم يبين كيف ان الخيال والحلم يحميان النقاء. فلم نروي فيه الاكاذيب التي تطابق حقيقة عليا. ولكن حاولت ايضا بلوغ الجمال والشعرية، وعندما يستوي الامر: ان نجعل الناس يضحكون أو يبكون.

■ الم تخشى ان لا يروق الفيلم للجمهور اليهودي؟

■ ليس فيلمي فيلما هزليا، بل تراجيدي، فيلم تراجيدي جدا. الهولوكست تهمنا كلنا، انها تراجيديا الانسانية كلها. اخرج شابلن فيلم «الديكتاتور الكبير» ولم يكن يهوديا. اضافة الى ذلك، انا ايضا ممثل وليس باستطاعتي ان اكتفي بلعب دور مواطن ايطالي فقط. استطيع ان العب دور مسلم، صيني، وايضا هتلر.

■ هل حملت الفيلم في الاخير رسالة سياسية؟

■ اتمنى ان لا يكون الامر كذلك. رسالات يستطيع المسيح وحده اعطاءها. لست ذاك الذي يقول: يجب ان تروا كذا شيء او غيره. سيكون الامر مدعاة الى خجلي. لقد تحدثت مع كثيرين ممن استطاعوا النجاة وقرأت اشياء ترهق القلب وشاعرية في الان نفسه. فيلمي يروي ان الخيل، اللبس، الخوف يستولي علينا فجأة وان حياة سعيدة تستطيع ان تتحول الى تراجيديا.

■ لامك البعض على ان المعسكر، المناخ، الازياء كانت شاعرية.

■ المكان اكتشاف. لم ارد في كل الاحوال اعادة بناء معسكر تجميع حقيقي من قبيل Auchwitsو Bu-chenwald. نظلم الحقيقة عندما نحاول عرضها لاحقا. مكان الاحداث في فيلمي هو المعسكر ببساطة. عملنا بدقة بالغة على الازياء وان نصممها بكل دقة وبدون هذا التوافق، كان الامر سيكون، كما لو ان الالمان لا يتكلمون الالمانية بل الترفيجية.

عن Der Spiegel

معرض في مكتبة «معهد العالم العربي»:

ميشال زكور: احد زعماء الاستقلال والوحدة الوطنية في لبنان

الطيب ولد العروسي

■ في شهر ايلول (سبتمبر) 1998 أهدى الاستاذ مكرم ميشال زكور الى مكتبة معهد العالم العربي المجموعة الكاملة من مجلة «المعرض» التي تعتبر من اهم المجلات اللبنانية الصادرة في بداية هذا القرن. ولما جاء هذا الاهداء مواكبا لمعرض «لبنان: الضفة الاخرى» فقد ارتأت المكتبة ان تساهم بدورها في هذه التظاهرة، باقامة معرض حول مؤسس المجلة الاستاذ ميشال زكور (من 26 كانون الثاني (يناير) الى 7 اذار (مارس) 99).

ميشال زكور صحافي ورجل سياسة ولد في منطقة الشياح احدى ضواحي بيروت سنة 1896 حيث واصل دراسته الابتدائية والثانوية، ثم درس الحقوق في بيروت حتى السنة الجامعية الثانية فقط ليدخل معترك الحياة من بابه الواسع.

يقول عنه رئيس الوزراء السابق وصديقه رياض الصلح في كلمة القاها في حفلة «الجمعية اللبنانية» في باريس في 13 كانون الثاني (يناير) 1929:

«لقد عرفت صديقي الاستاذ ميشال زكور في اصعب واحرج الاوقات التي اجتازتها بلادنا، تلك اوقات الاحتلال الاولى، يوم كانت الحاجة تدفع الناس الى بيع ضمائرهم ومبادئهم، عرفت الاستاذ زكور في ذلك الحين وعرفته فقيرا لا يملك شيئا، ولكنه كان ابي النفس كريمها لا يباع ولا يشترى، ويدافع عن مبدئه بعقيدة واخلاص ونزاهة، جعلت اشد خصومه في السياسة يحترمونه الاحترام كله وصدقوني، ايها السادة، انه يستحق تقدير كل اللبنانيين».

هذه الشهادة تلخص بشكل جيد مبادىء رجل قضى عمره في خدمة وطنه، بكل الوسائل التي اتيحت له واولاها الصحافة، اذ دخلها في سن مبكرة وكتب في جرائد ومجلات عدة كانت تصدر آنذاك. ثم اسس مجلة «المعرض» في اول ايار (مايو) سنة 1921 ودامت حتى سنة 1936. تعرضت للتعطيل عدة مرات بسبب جرأة مقالاتها، ومناهضة صاحبها الانتداب الفرنسي، واذا عرفنا ان اعلان وزير خارجية بريطانيا جايمس بلفور عام 1917 خلق «وطن» قومي يهودي في فلسطين. هذا اضافة الى الحرب العالمية الاولى التي تركت اثارها وانعكاساتها على لبنان خاصة، وعلى العالم العربي عامة، فاننا ندرك تأثير هذه الاجواء والظروف التاريخية على تكوين ميشال زكور وجعلته يساند كل التيارات التي كان هدفها الدفاع عن الكرامة الوطنية وعن الحرية والديمقراطية.

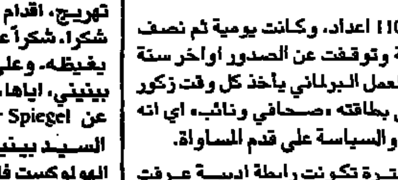
اراد ميشال زكور للبنان ان يكون بلدا عربيا مستقلا يحس قادته بهموم اللبنانيين ولا ينسون العالم العربي وهمومه.

كان ميشال زكور اول من انشأ في بيروت جريدة مصورة واول صحافي يدخل الطباعة الحديثة والملونة والرسم الكاريكاتوري على الصحافة اللبنانية عبر مجلة «المعرض».

والجدير بالذكر ان «المعرض» هي اول مطبوعة مصورة في لبنان وربما في العالم العربي في مطلع القرن العشرين جمعت بين السياسة والادب والفنون والعلوم واخبار المجتمع والاقتصاد والشؤون اللبنانية والعربية كما شجعت باب المناقشات والسجلات الحرة والنقد على مصراعيه، واهتمت بالتحقيقات. وبجوانب الحياة اللبنانية كالسياحة والاقتصاد والمدارس والحركة العلمية والتربية والنهضة النسائية. وهي تعتبر سجلا مصورا ووثائقيا من تاريخ لبنان. افتتحت عددها الاول بمقال زكور جاء فيه: «من لبنان واليه، وفي سبيل لبنان، هذه الجريدة، ووقفا على خدمته». واطلق ميشال زكور على مجلته اسم «المعرض» بمناسبة تنظيم اول معرض تجاري في بيروت سنة 1921.

في ما يخص تمويل المجلة، رفض زكور كل المساعدات التي عرضتها عليه سلطات الانتداب الفرنسي وغيرها، واعتمد على نفسه وعلى شقيقه المغترب في كولومبيا (امريكا اللاتينية) وعلى اصدقائه، وكل من كان يؤمن بخط المجلة المنادي باستعادة الكرامة الوطنية اللبنانية والانفتاح على العرب عامة وعلى سورية خاصة، «على اساس الجوار والمصالح المشتركة، واعتماد الحكم الوطني، الذي هو ثمرة الارادة والقرار الوطني الحر والدفاع عن مصالح الشعوب وحقوقها».

صدر من المجلة 1106 اعداد، وكانت يومية ثم نصف اسبوعية فأسبوعية وتوقفت عن الصدور اواخر سنة 1936 عندما اصبح العمل البرلماني يأخذ كل وقت زكور الذي كان يكتب على بطاقته «صحافي ونائب» اي انه كان يضع الصحافة والسياسة على قدم المساواة.



وخلال تلك الفترة تكونت رابطة ادبية عرفت بـ«عصبة العشرة» وكانت بمثابة هيئة تحرير لمجلة المعرض. من بين من عملوا فيها: الياس ابو شبكة، فؤاد حبيش، خليل تقي الدين، ميشال ابو شهلا. وقد اتصف هؤلاء بالجرأة في نقد الكتاب والشعراء الى درجة تعريتهم، ونشطت العصبة في مجال الادب والسياسة والحياة العامة.

اجتذبت «المعرض» اهم الاقلام اللبنانية والعربية، من امير الشعراء احمد شوقي الى الياس ابو شبكة وجبران خليل جبران وميخائيل نعيمة ومي زيادة وابراهيم طوقان وقدري قلعجي واخرين.

نأمل ان يساعد معرض المكتبة على التعريف بميشال زكور وبمختلف انجازاته السياسية والصحافية والانسانية، وان يقدم للباحثين والمهتمين بتاريخ لبنان والعالم العربي مادة تساهم في اثراء معلوماتهم. وان يكتشفوا زكور «المدافع عن الحكم الوطني والكرامة الوطنية والنظام الديمقراطي والدستور وحقوق الشعب ومصالحه» كما يقول الدكتور باسم الجسر مدير معهد العالم العربي سابقا في مقدمته لهذا الملف.

ملاحظة:
«كل الشهادات الواردة في النص مأخوذة من كتاب: ميشال زكور: حكاية عصامية وتاريخ حقبة لفاضل سعيد عقل ورياض حنين الصادر في بيروت عن المطبعة الكاثوليكية سنة 1988».

قصص

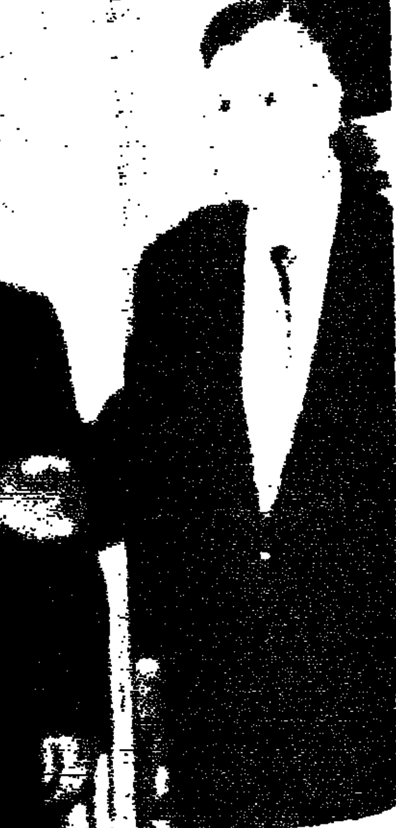
صورة

أحمد زين*

■ وسمعتني، لحظة ان كان الضباب، ساخنا يدوّم حولي، والسماء تهوي علي كسفاً، في حين الحبيبات الصغيرة تنزلق
طرية، طافحة بها أخاديد جسدي. أصواتهم، اذ تنكفىء دوف أبواب محالهم الى الخارج واليدات فقط، ضامرة
بعروق ملوية طافية فوق سطح الجلد، تقلّب حزما صغيرة، تتوشني صاخبة من بعيد، كأنما تدفعني لأغوص عميقا أسفل
مني، وسمعتني وسط غبشة تدلى فوق عيني الشاردتين، أهبط مترجرجا درجات قليلة، تلك الدرجات التي تسند سدة
إسمنتية عالية، أجلسها في صورة قديمة، وضعت قيالتي، فوق أحد الرفوف، الصورة التي فيها يفيض فخذاي، مشدودين
من حواف بنطال مجزوز منتصفه، فيما شرابات نصف مقشورة، تحف ساقي النحلتين، بشعر خفيف، تمسكهما فردتا
حذاء بسيور عريضة، ناشبة في حلقات نحاسية رفيعة.
وإذ تأخذ قدماي هبوطا الدرجات العريضة، كنت أغور شيئا فشيئا تحتي، مررت بي فهزتني الرائحة، رائحتي إذ كنت
صغيرا، لاتمل يداه مشاغبة الأعالي، قاذفا بخشونة حجارة صغيرة، فتنتفض الشجيرات مطقطقة لوهلة، إثر تحليق مندفع، من أسراب كثيفة لطيور البحر بريشها الثلجي، وقبل أن يصطفق الباب علي، فيرجني وحيدا رجعه، دافعا إياي بكل ما أوتي من قوة إلى قرار ليس ذي نهاية، وقبل أن أشعرني متخبطا في جنباته الرخوة، قتيمة تتلقفني، أرهفتها خطفا، تلك النظرات، نظراتها شاخصة، تنشف على زجاج النافذة، إذ تطل على حيز، كنت يا جسدي مقرورا تشغله.



* كاتب من اليمن







المسرحي اللبناني منير كسرواني:

نحن اولاد جبل عامل لحمنا مرّ وكل طيارات العالم ما شالتنا من أرضنا!



منير كسرواني

بيروت - «القدس العربي» - من زهرة مرعي:

منير كسرواني لبناني قديم، رسم في السنوات الست الاخيرة خطا خاصا بمسرحه وبرز من خلال عملين نجحا بشكل كبير من حيث مقاييس شباك التذاكر وهما «وزارة للهوارة» التي عملت لثلاث سنوات، و«فلت الملق» التي عملت لسنتين.

منذ شهرين عاد منير كسرواني الى خشبة المسرح مع مسرحية «فوق الدكة» التي كتب نصها.. ليست المرة الاولى التي يكتب فيها كسرواني نصوصه فقد كانت الباكورة مع «وزارة للهواة» ومن ثم في «فلت الملق».

شجاعة كسرواني في كتابة نصوصه المسرحية استمدها من عمليه السابقين حيث بدا مقتنعا بكتابته التي وجدت صدى في نفس الجمهور الامر الذي زاد ثقته بنفسه ككاتب.

«فوق الدكة» يصنف في خانة الكوميديا السوداء ويستعرض على مدى اكثر من ساعة ونصف معاناة اهل الجنوب اللبناني من الاعتداءات الاسرائيلية المتواصلة ومن الدولة على حد سواء.

تفتح الستارة ليظهر لنا موقف للسيارات العمومية الى كافة المناطق اللبنانية. الى ذاك الموقف يصل منير كسرواني «اسماعين» ترافقه زوجته ميراي بانوسيان «ام طعان» قاصدين قرية صفد المقتي في الجنوب وذلك بعد ان احتفلا في بيروت بمولد حفيدهما. يترافق وصول اسماعين وام طعان الى صفد المقتي مع حالة احتفالية ومهرجانية تعم القرية وبالتحديد امام منزلهما الذي دمر الطيران الاسرائيلي قسما كبيرا منه اثناء غيابهما في بيروت. وقد شاءت الصدف ان يسفر القصف عن ظهور لوحة موازييك قديمة العهد كانت مدفونة تحت المنزل. وهذا الاكتشاف استدعى وجود فريق من المختصين بعلم الاثار اتى للبحث عن تاريخ هذه اللوحة.

فريق الباحثين بقيادة جمال حمدان «الدكتور بديع» حاول اقناع اسماعين الذي فاجأته التطورات بان لوحة الموازييك هي الاولى من نوعها في العالم وانها تعود لايام الرومان وان البيت صار مشمولا برعاية دولية. ورغم تلك الاهمية التي اطلقها الدكتور بديع على اللوحة فان ذلك لم يعن لاسماعين سوى محاولة سلب لما تبقى من بيته الذي تحول الى بيت للمجتمع الدولي بحسب تعبير الدكتور بديع. وعندما كرر الدكتور بديع محاولاته في سبيل اقناع اسماعين بضرورة التضحية بمنزله من اجل العلم، كان رد اسماعين «امر الله اليهود.. كمان انتو». وهكذا صار بيت اسماعين مباحا وصار عليه ان ينام في العراء مع زوجته نظرا لزوال السقف. يكثر سماسرة الاثار القاصدين لبيت اسماعين بهدف شراء اللوحة، وتتضاعف المشادات الكلامية بينه وبين الدكتور بديع الى ان يحل الظلام ليخلد الجميع الى النوم وعندها ينتهي الفصل الاول على حوار حميمي استدراجي بين اسماعين وام طعان النائمين في العراء.

ويفتتح الفصل الثاني على دائرة حكومية يقصدها الزوجان وهي بحسب تعبير ام طعان وزارة المهاجرين وهي تعني بها وزارة المهجرين. المفاجأة غير المنتظرة في الوزارة هي في نوم جميع الموظفين. وعندما يحاولان ايقاظ احدهم يعاملهما بصلف وتكبر. ويجهدا في سبيل اقناع الموظف بقبول طلبهما لبناء «فيلا» بدل منزلهما الذي دمره طيران العدو، ومن ثم استولى المهتمون بالاثار على ما تبقى منه. يقدم اسماعين الاوراق التي حملها من مختار قرية صفد المقتي الى الموظف ويفرح لانه قبل الطلب بعد دفع رشوة.

بعودته الى صفد المقتي يزوره «محمود» هادي خليل متفقدا بعد الغارة الاسرائيلية. هادي خليل يلعب شخصية الرجل البعلبكي الذي يحيي صمود اهل الجنوب باغنياته. ولا يلبث ان يدخل في لعبة السمسرة المالية محاولا اقناع اسماعين بتسهيل طلبه في وزارة المهجرين شرط ان يوقع على حوالة مصرفية بـ15 الف دولار وان يتقاضى ثمانية، لكن اسماعين يصر على معرفة هذه الفزورة.

تكبر حيرة اسماعين الذي يعاني من الاعتداءات الاسرائيلية من جهة ومن محاولات لجنة الاثار التي تسعى للسيطرة على داره واضاف اليها محاولات محمود التي لم يجد لها تفسيرا. وفي لحظة تصل معاناة أسماعين الى الذروة يصل محمود ومعه ورقة رسمية بانه اشترى المنزل بتسعة الاف دولار. ومن ثم يأتي سمسار الاثار وتليهما ابتسام صديقة الدكتور بديع لتبرز ورقة تفيد ان المنزل صار ملكا للتراث الانساني العالمي، كما تأتي لجنة مهرجانات صفد المقتي برخصة لاقامة مهرجان في منزل اسماعين الاثري.

جميعهم حمل امرا اما بامتلاك البيت او بالتصرف به الا اسماعين. لكنه وقف للجميع بالمرصاد قائلا لهم: نحنا اولاد جبل عامل لحمنا مر. كل طيارات العالم ما شالتنا من ارضنا.. وعظمنا قاسي على اسنانكم.

نص منير كسرواني مباشر، واضح لا يحمل اية التباسات او تأويلات. يحكي عن صمود الجنوبي وتمسكه بأرضه. كسرواني يسمي الاشياء باسمائها ويقدمها بقالب كوميدي فيه الكثير من السخرية والفكاهة.

منذ سنوات خط كسرواني طريقه الخاص في محاكاة الشعب او الجمهور الذي احب مسرحه. وكأنه في اعماله المسرحية يحاكي الام الناس وعذاباتهم اليومية دونما تلوين او استعارات.

حتى وان كان القالب التقني لمسرح منير كسرواني بعيدا عن اسلوب المسرح الحديث او المسرح التجريبي الذي يجذب اليه النقاد بهذا لا ينفي للمكانة التي احتلها مسرحه في قلوب الناس الذين يحددون نجاح العمل بمدى استمراره على الخشبة.

الادوار الرئيسية في مسرحية فوق الدكة كانت لمنير كسرواني وميراي بانوسيان وهادي خليل الذي قدم شخصية نافرة للرجل البعلبكي. يذكر ان كسرواني كتب هذا الدور خصيصا لهادي خليل الذي يجيد اداء تلك الشخصية. يمكن القول ان الممثلين الثلاثة باتوا في وحدة حال تجمعهم نظرا لتكرار التعاون فيما بينهم لسنوات. وفيما يخص كسرواني وبانوسيان فقد باتا في حال من الانسجام الكلي مع شخصيتيهما المتواصلتين منذ وزارة للهوارة وفلت الملق وصولا الى فوق الدكة.

يؤخذ على هذا العمل اعتماده في بعض الاحيان على الايحاءات او الاستدعاءات الجنسية. اما على الصعيد الاخراجي فقد تعاون كسرواني للمرة الاولى مع بيرج فازيليان الذي وقع في السابق اعمالا كثيرة للراحلين شوش ونبيه ابو الحسن كما وقع بعض اعمال الرحابنة. وقد اتت خطوطه الاخراجية متطابقة مع المدى الذي ينطلق منه النص. والديكور الذي نفذه الفنان غازي قهوجي كان معبرا في كل الواقع، وقد اتى واقعيا من دون تعقيد.

للقدمة الموسيقية كانت لهاروت فازيليان، اما المواويل فقد كتب الحانها هادي خليل الذي يعتبر عازفا ماهرا على آلة العود. يذكر ان الثلاثي كسرواني بانوسيان وخليل شركاء في الانتاج.



منير كسرواني وميراي بانوسيان في مسرحية «فوق الدكة» (القدس العربي)



.. وفي مشهد آخر من المسرحية (القدس العربي)

احتمالات لترشيح شون بن للاوسكار مجددا:

زواج عاصف مع مادونا وأب على اللائحة السوداء

بيفرلي هيلز - من مايكل فيلمان:

يقدم شون بن لجمهور المتفرجين الجراة بقدر ما يقدم له التمثيل والاداء المتقن في دور عميل المواهب ووكيل اعمال الممثلين الحقير المدمن على الكوكايين في هوليوود في فيلم "Hurlyburly".

يقول شون ان فيلم «هرلي برلي» يعكس الكثير مما يهمه التحدث عنه كممثل واذا تبين ان الناس عندهم الرغبة في الاصغاء فقد يجد ان التمثيل لا يزال طريقة الوصول الى قلوب الناس، والا فانه سيعتبر ان الجمهور لا يريد ان يشجعه.

بن جالس في غرفته في احد فنادق بيفرلي هيلز وهو يدخن دون توقف. انه موجود. هنا للترويج لفيلم «هرلي برلي» مع انه يرفض الخوض في حديث دعائي خفيف. فالتمثيل يعني الكثير بالنسبة اليه.

بعيدا عن الباباراتزي، الواضح ان بن (38 سنة) ليس نسخة كاريكاتورية للفن الشرير الهوليوودي. ومع ذلك تحس ان هناك شيئا ما يغلي في داخله. وقد يكون هذا الشيء عاطفة او غضبا او عنادا. انه موجود عند شون بن دائما وجاهز ليطفو في احرج اللحظات.

سله كيف يختار ادواره فيلقي عليك محاضرة عن كم هو «قرفان وغاضب ومتعب» من الافلام التي يتهافت كثيرون من الممثلين من ابناء جيله للتمثيل فيها. ويضيف بن:

«لا اريد ان اعمل في ادوار حيث مقابل حوالة مالية يجعلونك تبدو جميلا ويضعون موسيقى دراماتيكية خلف بعض احقر نواحي الطبيعة البشرية ثم يبيعون الجمهور عرضا للكلاب والاحصنة يجعلهم لاحقا يشعرون ان حياتهم اقل قيمة من اي شيء شاهدوه في الفيلم».

في الاونة الاخيرة عمل شون بن افلاما بنفس وتيرة تدخينه السكائر وهذا ما قطع انفاسه. بدأ عرض فيلمين منها بمناسبة عطلات عيد الاعياد، وهما هرلي برلي و«الخط الحمر الرفيع» الذي اخرجه تيرنس ماليك.

وقد اثار الفيلمان همسا حول احتمال ترشيح بن لجائزة الاوسكار - وهو الذي ترشح للجائزة سنة 1996 لدوره في فيلم "Dead Man Walking". والفارق كبير بين الدورين - دور العميل البذيء في الاول ودور الجندي الصامت الساخر في الفيلم الثاني - الا ان الفيلمين يعكسان حرصه الشديد الاداء بقوة واحساس وتعقيد - دون ان يأبه كثيرا بالناحية التجارية.

والواضح ان العمل في الفيلم قد استنفد قواه، اذ يقول: «لا استطيع ان انكر ما اريد ان افعله او لا امثله - «كممثل في هذه النقطة».

انما الواضح ان الحديث هو على المدى البعيد. فالمستقبل القريب جدا اكثر وضوحا في ذهنه: انه سيعود الى الكتابة والاخراج كما فعل مع "The Indian Runner" سنة 1991 و"The Crossing Guard" في 1995. وهو ككاتب انهى اعد نصا سينمائيا بعد انتهائه من فيلم هرلي برليه وهو يتفاوض من اجل اخراج فيلم درامي عن السجون يدعى "Monsters Ball". ويقول شون انه سيحاول ان يتجنب ناحية التمثيل في عمله السينمائي اطول ممكنة لانه مثل في مجموعة من الافلام في السنتين الماضيتين وبصورة متلاحقة. وقد مثل في هرلي برلي مع انه لم يكن لديه اي طاقة وكان سيحترق.

ويؤكد بن انه ورث التفاني في العمل من والديه. فوالدته ايلين هي ممثلة (ظهرت مؤخرا في فيلم "Ally McBeal"). ووالده الراحل ليو بن كان ممثلا موضوعا على اللائحة السوداء ثم اصبح مخرجا تلفزيونيا.

ويقول ان والديه كانا من انصار الفن، ولم يقولا لاحد لابنائهما ان يصبح طبيبا او محاميا. شون له شقيق اسمه ماكيل هو موسيقار، واخر - كريس، هو ممثل).

ليو بن توفي في شهر ايلول الماضي، ويقول شون ان نفوذ والده عليه مستمر فهو الرجل الذي علمه جدية عملية اتخاذ القرارات اللازمة في مهنة الفن.

وفي حين كان الوالد من قدامى هوليوود حيث اخرج مئات الساعات من البرامج التلفزيونية، من «كوجاك» الى «ليتل هاوس اون ذي بريري»، الا انه ترك لابنائه ان يكتشفوا بانفسهم مطبات الصناعة الترفيهية.

بالتأكيد فان معارك شون بن المشهورة مع الشهرة، وزواجه العاصف من مادونا، وخناقاته مع المصورين كلها مؤشر الى دروس قاسية تعلمها خارج عائلته الداعمة للفنون.

بن يرفض الخوض في تفاصيل اي من اعماله الجنونية باستثناء القول: «اعتقد ان الاشياء التي نعود للنظر اليها بشيء من التنازع او مع الاسف هي تلك الظروف التي تكون فيها قد اذيت شخصا ما دون قصد او خربت عملك. انك تتعلم من هذه الاشياء».

في «هرلي برلي» وهو اقتباس سينمائي لمسرحية لديفيد ريب سنة 1984 يغوص شون بن في اعماق هوليوود المظلمة. ويشارك في النجومية كل من كيفن سبيسي وتشاز بالمينتيري وروبن رايت (زوجة شون) وغاري شانداليننغ، وممثلتان في دورين غير متوقعين: انا باكين في دور امرأة هاربة وميغ رايان في دور فتاة تعري.

ويترافق بن مع عدد من الرجال سيئي السيرة جدا ويخرج معهم لشم الكوكايين والبحث عن بصيص من الامل والانسانية. وهذا دور لعبه بن لاول مرة على المسرح قبل عشر سنوات ما لا يحب الناس مواجهته هو ان المحتوى الاجتماعي للمسرحية لم يتغير ابدا.

ويقول الممثل: ينبغي عليك ان تتذكر دائما ان هوليوود هي مدينة حيث مقابل كل حلم هناك محاولة يائسة لتحقيق الحلم. هناك مستوى مضخم ومبالغ فيه من الناس المهمين والناس الخائفين والكثير من الناس الذين يطاردون اذنابهم وهم يخشون ان يتم افتضاحهم كأشخاص مزيفين وهناك عدد كبير يشعرون انهم محظوظون وعدد كبير اخر يشعرون ان الحظ خانهم.

وباختصار، هناك «الكثير» على الخط ينتظر عاطفيا هنا كل يوم».

واين موقع شون بن من هذا الخليط؟ يقول ببساطة: انني لم اعد اعيش هنا. انه يعيش في كاليفورنيا الشمالية هذه الايام.

شون بن (الوسط) يقود رجاله في احد المعارك في فيلم «الخط الاحمر الرفيع».

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 هذه الدنيا، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 صور، 15,30 الاخبار، 15,40 الدورة الكاملة، 16,30 الاخبار، 16,40 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 16,55 الاحوال الجوية، 17,00 اخبار الرياضة، 17,15 مرآة الصحافة، 17,30 الاخبار، 18,05 لقاء اليوم، 18,30 الاخبار، 18,40 ضيف وقضية، 19,30 الاخبار، 19,45 نشرة الجزيرة الاقتصادية على الهواء، 20,00 اخبار الرياضة، 20,30 حصاد اليوم، 21,35 اشهر جرائم العصر، 22,30 موجز الاخبار، 22,05 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 22,30 الاخبار، 22,33 الاتجاه للعاكس (اعادة)، 23,40 عصر الشعوب، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,15 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 1,30 الاخبار، 1,40 الاحوال الجوية، 1,45 صور، 2,00 لقاء اليوم، 2,30 الاخبار، 2,45 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,30 الاخبار، 4,15 صور، 4,30 الاخبار، 4,35 الدورة الكاملة (اعادة)، 5,30 الاخبار، 6,00 اخبار الرياضة، 6,30 الجزيرة هذا الصباح، 7,37 الختام.

قناة MBC

8,00 القرآن الكريم، 8,05 دين ودنيا، 8,15 ارض الرسالات، 9,00 افلام متحركة، 9,30 بالهنا والشفا، 10,00 فيلم للاطفال، 11,00 مسرحية العيال كبرت - سعيد صالح - يونس شلبي، 14,00 المسلسل المدبلج - سجينة امي، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,25 المسلسل العربي، 16,30 تمثيلية تلفزيونية، 19,00 مسابقة اجمل صوت، 22,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 22,40 الفيلم العربي / سفاح في مدرسة للمراهقات «حنان شوقي - محمد عوض» (يعرض للمرة الاولى على شاشة MBC)، 24,30 فيلم وثائقي، 25,30 المسلسل المدبلج - (اعادة)، 26,02 القرآن الكريم.

اوربت. القناة الأولى

00,00 فيلم المغتواتي (علي الحجار/ليلى

الشاشة الفضائية

برامج الاربعاء

حمادة) - دراما رومانسي، 2,00 افيلم انا حرة (لبنى عبد العزيز/شكري سرحان) - سياسي، 4,05 فيلم اربع بنات وضابط (انور وجدي/فيروز) - غنائي اجتماعي، 6,30 الفيلم التلفزيوني حكم القدر، 8,00 فيلم انا والعذاب وهواك (وليد توفيق/صابرين) - حركة غنائي، 10,00 افيلم جنون المراهقات (نبيلة عبيد/محمد عوض) - حركة غنائي، 12,00 فيلم الرجل اللي باع الشمس (يونس شلبي/عفاف شعيب) - اثارة، 14,00 فيلم قمر الزمان (تجلاء فتحي/مصطفى فهمي) - غنائي، 16,00 فيلم زوجة رجل مهم (احمد زكي/ميرفت امين) - دراما، 18,00 الارهابي (عادل امام/مديحة يسري) - حركة دراما، 20,35 فيلم الاستاذ يعرف اكثر (فاروق الفيشاوي/بوسي) - دراما اجتماعي، 22/20 فيلم البوليس النسائي (الهام شاهين/هالة صدقي) - كوميدي.

اوربت. القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج وثائقي، 10,00 مسلسل عربي، 11,00 برنامج على الهواء (اعادة)، 12,30 اغاني، 13,00 برنامج وثائقي، 13,30 برنامج محاكمة، 14,30 برنامج دويلاج، 15,00 اغاني، 15,30 مسلسل مدبلج، 16,30 برنامج كتاب، 17,30 مسلسل عربي، 18,30 برنامج على الهواء (مباشر)، 2,00 برنامج بيانو بيانو، 21,00 برنامج سهار بعد سهار، 00,00 برنامج حنين، 2,00 مسلسل عربي، 3,00 برنامج دوبلاج، 3,30 مسلسل عربي، 4,30 القرآن الكريم، 5,00 الختام.

ART

4,30 ادهم الشرقاوي، 6,30 التلاقي، 8,30 انا بنت مين، 10,30 لا يا من كنت حبيبي، 12,30 غصن الزيتون، 2,45 موعد غرام، 5,15 ومن الحب ما قتل، 7,30 غدا يعود الحب، 9,30 لا انام، 12,30 التخشيبة، 2,30 وبالوالدين احسانا.

قناة دبي الفضائية

5,00 موجز الأخبار العربية، 6,20 المجلة العلمية، 8,30 مسلسل مدبلج، 9,30 مسلسل عربي، 10,35 برنامج الطبخ، 12,05 مسلسل عربي، 2,30 برامج الاطفال، 3,40 المصحف المرتل، 5,00 مساء الخير يا دبي، 6,30 مسلسل خليجي، 8,40 مسلسل عربي، 9,30 سينمائيات، 12,15 الاخبار الرياضية، 12,45 فيلم عربي، 3,05 مسلسل عربي.

الفضائية المصرية

8,00 صباح الخير يا مصر، 10,10 مسلسل اطفال، 10,45 مسلسل عربي، 11,30 غدا يبدأ الان، 12,05 فن الاتكيت، 1,20 اماني واغاني، 2,30 فيلم عربي، 5,06 البرلمان الصغير، 6,30 مسلسل عربي، 7,30 موعد مع الشهرة، 9,45 مسلسل عربي، 12,00 المقنوة، 1,50 شوية فن، 2,30 فيلم عربي، 5,05 مسلسل ديني.

لطفي بوشناق وعبد الرفيع جواهري في عمل فني مشترك

الرباط - «القدس العربي»:

للطرب التونسي لطفي بوشناق الذي حضر للمغرب من اجل تسجيل سهرة خاصة للقناة الثانية في اطار برنامجها «السهرة لكم»، التقى الشاعر عبد الرفيع جواهري، وتسلم منه نصين غنائيين قصد تلحينهما يحمل الاول عنوان «تمهل» وهو نص ذو بعد انساني. اما النص الثاني فهو موشح بعنوان: «عيني رأت». ويدخل هذا المشروع الفني، الذي سيجمع بين الفنان لطفي بوشناق والشاعر عبد الرفيع في اطار مشروع دؤوب لخلق اغنية مغاربية متميزة.

«جائزة الجماهير» لزياد الدويري

بيروت - «القدس العربي»:

زياد الدويري

نال المخرج اللبناني زياد الدويري جائزة الجماهير من مهرجان دول البحر المتوسط الذي نظم في بروكسيل وذلك عن فيلمه «ويست بيروت». الفيلم يحكي باسلوب درامي تغلب عليه روح الفكاهة تجربة ثلاثة اولاد عاشوا في بيروت الغربية في السنوات الاولى للحرب الاهلية الطويلة التي عصفت بلبنان «ويست بيروت» هو الفيلم الاول لزياد الدويري وقد نال العديد من الجوائز العالمية منها جائزة النقاد العرب في مهرجان كان وجائزة مهرجان تورونتو وتانيت من مهرجان قرطاج السينمائي. هذا ويعرض الفيلم في اكثر من 18 بلدا في العالم.

«رامي.. ما وراء الخطوط» لجان شمعون

جان شمعون

■ انهى المخرج جان شمعون تصوير فيلمه الدرامي الذي يحمل عنوانا مبدئيا هو «رامي.. ما وراء الخطوط» سيناريو الفيلم كتبه جان شمعون ويعالج فيه حكاية رامي الذي ترك الجنوب اللبناني مع اهله واخوته هربا من القصف الاسرائيلي، وذلك قبل بدء الحرب الاهلية بسنة. ظروف الحياة تجبر رامي على ترك المدرسة والعمل في مقهى. وما ان تبدأ الحرب حتى يكبر رامي في اجوائها، ويتعرض للخطف مع والده، وينجو ومن ثم يلتحق بالميليشيات، لكنه لا ينتقم بل يعمل لتخليص المخطوفين. رامي يتعرض للكثير من التجارب الحياتية والانسانية. اشترك في تمثيل الفيلم ثلاثة اولاد هم رامي بيوم، احمد عيتاني، وسارة مراد. ومن ابطال العمل احمد الزين، منير كسرواني، مجدي مشموشي، عمار شلق، حنان الحاج علي، نوال كامل، نقولا دانيال، طارق تميم وغيرهم.

هذا وبلغت تكاليف مرحلة التصوير 350 الف دولار تمت بتمويل اوروبي وقد استغرقت ثمانية اسابيع.

تلفزيون «المستقلة» يبدأ بثه التجريبي من لندن

لندن - «القدس العربي»:

بعد اكتمال اجراءات تأسيس شركة تلفزيون المستقلة المحدودة في بريطانيا، تبدأ هذه القناة الفضائية الدولية الجديدة بثها التجريبي يوم الخميس المقبل على الساعة الحادية عشرة وخمس دقائق مساء بتوقيت غرينتش وذلك لمدة ستين دقيقة.

واعلن الدكتور محمد الهاشمي الحامدي رئيس المحطة ان تلفزيون المستقلة سيبث برامجه لمدة ساعة واحدة - في مرحلة البث التجريبي - ايام الخميس والجمعة والسبت من كل اسبوع، على الساعة الحادية عشرة وخمس دقائق مساء، وذلك على القمر الصناعي الاوروبي يوتلسات - دبليو 2 الذي يغطي شمال افريقيا وشمال المملكة العربية السعودية والاردن ولبنان وسورية واكثر بلدان القارة الافريقية.

وسيكون البث على نفس المدار الذي تبث عليه القنوات الجزائرية والمغربية والمصرية والتونسية عبر القمر الاوروبي، وعلى نفس التردد الذي تبث عليه حاليا القناة الكردية KTV وقناة البوسنة والهرسك BHT، وذلك بذبذبة قدرها: 11,163 ميغاهيرتز افقي - (Horizontal).

ويمكن للمشاهدين التقاط برامج التلفزيون بالتفاصيل الفنية التالية:

Transporder B5-Channel: 1 - Bandwidth: 30 MHz

Downlink Fequency: 11.63 MHz Horizontal

وتتضمن الخطة البرامجية للتلفزيون في مراحله الاولى برامج سياسية مثل «في قلب الاحداث» لتحليل التطورات الاخبارية اليومية في مناطق: المغرب العربي، وادي النيل، المشرق العربي، الجزيرة العربية والخليج الاسلامي. كما تتضمن ايضا مناظرات بين الرأي والرأي الاخر، وبرنامج «السلطة الرابعة» لمتابعة اداء الصحافة ووسائل الاعلام، و«المكتبة العربية» لاستعراض اهم الكتب الصادرة حديثا ومحاورة المفكرين والكتاب.

واوضح الحامدي ان هذا الاعلان يتزامن مع الذكرى السادسة لتأسيس جريدة «المستقلة» الاسبوعية ويمثل محاولة طموحة لمواكبة التطورات المتسارعة في الساحة الاعلامية العربية والدولية. كما دعا قراء الصحيفة والمؤيدين لاعلام تلفزيوني عربي حر وجريء الى دعم هذه المحطة واسنادها لمواجهة مصاعب مرحلة البدء والتأسيس.

مجلة «شؤون خارجية» الامريكية تحلل سيناريوهات المستقبل العراقي:

سياسة الاحتواء اجدى في ابقاء صدام حبيس القفص من فنتازيا الاطاحة بنظامه

لندن ـ «القدس العربي»:

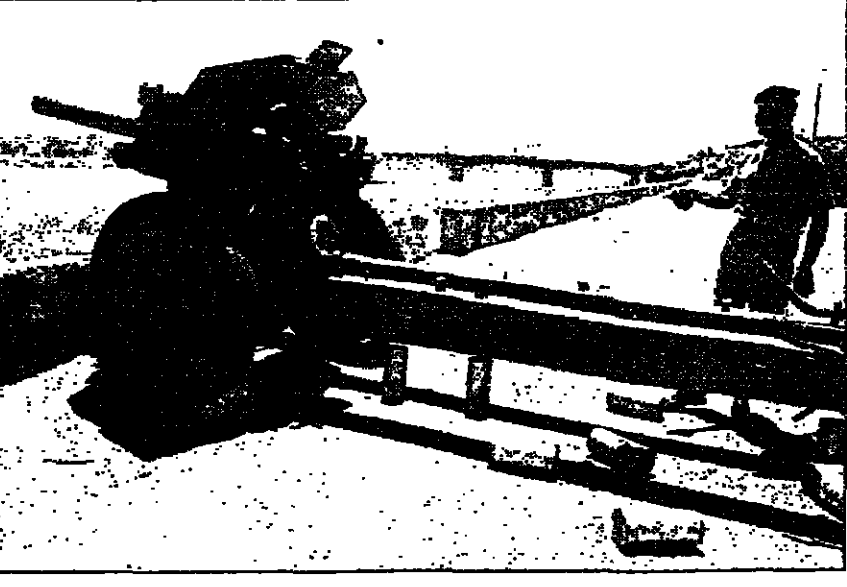
في دراسة نشرتها مجلة (Foreign Affairs) «شؤون الخارجية» الامريكية في عددها الصادر حديثا (عدد كانون الثاني (يناير) / شباط (فبراير)) تحت عنوان «فانتازيا قديمة» حلل فيها مجموعة من الباحثين الامريكيين السياسة الخارجية الامريكية وانعكاساتها على العراق، وقدموا تحليلا لسيناريو دعم المعارضة العراقية، الدعم الذي تمثل في قانون «تحرير العراق»، وتقديم مبلغ 97 مليون دولار لمجموعات المعارضة هذه. وقد بدأ الباحثون الثلاثة وهم دانيال بيمان، وكينيث بولاك وجيدون روز مقاربتهما السياسية بتحليل سيناريو قديم ولكنه لا زال حاضرا في عقل صناع السياسة الخارجية الامريكية نظرا لانعكاساته السلبية على موقع الولايات المتحدة في العالم.

ويعود هذا السيناريو الى اربعة عقود مضت حينما قامت الولايات المتحدة ومجموعات معارضة لنظام قال عنه الباحثون انه «نظام ديكتاتوري في العالم الثالث قام بتهديد المصالح الأمريكية الاساسية». وقد اقام صناع السياسة الامريكية قرارهم هذا علي مفهوم قيام هذه الجماعات المعارضة باشعال ثورة شعبية في البلاد تطيح بالديكتاتور. وتعرف هذه الخطة بعملية «خليج الخنازير» التي قامت فيها المعارضة الكوبية في المنفى بمحاولة لغزو كوبا والتي انتهت نهاية مأساوية اعتبرت من اكثر العمليات فشلا في تاريخ السياسة الخارجية الامريكية.

وقارن الباحثون هنا ما حدث في الماضي في كوبا بما يحدث الان في العراق، حيث تعتقد الادارة الامريكية ان استخدام المعارضة العراقية للاطاحة بنظام الرئيس العراقي صدام حسين يعتبر من الموضوعات الاكثر سخونة في واشنطن اليوم.

فقد صار دعم المعارضة العراقية بديلا مهما لسياسة ادارة الرئيس الامريكي كلينتون الحالية تجاه العراق. ويعبر عن هذا المفهوم طيف من المؤسسات السياسية والاعلامية سواء كانت هذه في مجلس الشيوخ الامريكي او المؤسسات الاعلامية من مثل «ويكلي ستاندرد»، «ناشيونال ريفيو»، «واشنطن بوست» وغيرها. ونتيجة لذلك فقد قام ثلاثة من المستشارين القوميين السابقين، مع ثلاثة وزراء دفاع وسبعة مسؤولين جمهوريين سابقين، بالاضافة لمسؤول وكالة الاستخبارات الامريكية (CIA) جيمس وولزي بتوقيع رسالة يحثون فيها الرئيس الامريكي كلينتون على دعم معارضي الرئيس العراقي صدام حسين. والذي ادى الى اصدار قانون «تحرير العراق» في تشرين الاول (اكتوبر) العام الماضي.

وعلى الرغم من عدم موافقة اعضاء ادارة الرئيس كلينتون على القانون الذي صدر من خلال أغلبية جمهورية الا ان الرئيس كلينتون وقع القرار بدلا من الدخول في معركة مع الكونغرس الامريكي.


مدفع عراقي

وتعززت قضية مساعدة المعارضة العراقية فيما بعد حينما بدأت الازمة بين العراق والمفتشين الدوليين حيث قفز كلينتون مرة اخرى الى العربة داعيا الى انشاء «حكومة في بغداد، حكومة جديدة مستعدة لاحترام وتمثيل الشعب وليس لاضطهاده». ومن هنا فإن الفكرة الاساسية حول دعم المعارضة العراقية هو استمرار الولايات المتحدة لرفض النظام العراقي واستمراريته في العراق والمساعدة في انشاء حكومة عراقية جديدة تقودها المعارضة العراقية. وقد لخص هذا المفهوم الجديد رئيس الاغلبية الجمهورية في الكونغرس الامريكي ترنت لوت حينما قال ان «المبدأ الاساسي هنا هو التخلص من صدام وليس الاحتواء». وتحدث المسؤول الامريكي بول ويلفووتز في مجلة «نيو ريبابليك» قائلا ان «الاطاحة بصدام حسين هي النتيجة الوحيدة التي سترضي المصالح الامريكية الحيوية في منطقة الخليج».

ويعتقد الداعون الى دعم المعارضة العراقية للاطاحة بنظام صدام حسين ان الاطاحة به يمكن ان تتم من خلال ثمن قليل وبدون ارسال قوات امريكية.

وهنا يعتقد الباحثون ان هذا المفهوم لا يمكن الأخذ به على علاته دون وضعه تحت المجهر وفحص حيثياته من خلال ثلاثة امتحانات:

وهي وضوح الهدف العسكري فيه، وعلاقته بحلفاء الولايات المتحدة، وقبوله من قبل الرأي العام الامريكي. ويرى الباحثون ان تحول الولايات المتحدة عن سياسة الاحتواء الى سياسة الاطاحة بنظام صدام حسين ستؤدي الى ضحايا كثيرين.

وينبع هذا النقاش حول عدم فاعلية السياسة الامريكية الجديدة من عدم وضوح محتويات المدخل الجديد، والذي يشير الى ثلاث اتجاهات وهي استخدام القوة الجوية ضد النظام العراقي، مساعدة المعارضة العراقية للسيطرة على مساحات واسعة من العراق ودعم حرب عصابات.

استخدام القوة الجوية:

يستند مدخل استخدام القوة الجوية على تدريب وتسليح مجموعات من المعارضة العراقية للدخول في حرب علي نطاق محدد، وحينما تتم الاستعدادات هذه تقوم الولايات المتحدة بحرب جوية ضد العراق لتدمر منشآته وقدراته العسكرية من اجل ان تعبد الطريق امام قوات المعارضة في معركة مع قوات صدام المنهكة ومن ثم الوصول الى بغداد وانشاء حكومة جديدة.

ويعتقد الباحثون هنا ان هذه الخطة تتمتع بميزتين اساسيتين وهي اعترافها ان هزيمة النظام العراقية مهمة صعبة، وان المعارضة العراقية لا يمكن ان تقوم بالعمل بدون الدعم العسكري الامريكي الكبير.

الامر الثاني يشير الى ان العملية هذه ستكون مقبولة لحلفاء الولايات المتحدة في المنطقة. فمع ان العديد من الدول العربية تعارض استخدام القوة ضد العراق الا ان الكثير من هذه الدول لا تشعر بالأسف في حالة ذهاب صدام الذي لن تذرف عليه هذه الدول دمعة واحدة.

ولكن الخطة كما يقول الباحثون تحمل مخاطر اخرى فهي تتطلب حملة عسكرية امريكية جوية والتي لا تضمن في النهاية نصرا لقوات المعارضة العراقية. فمع اعتراف الباحثين بضعف القدرات العسكرية للنظام العراقي. الا ان اعتماد النظام العراقي على الحرس الجمهوري والحرس الخاص، يقتضي حملة عسكرية امريكية طويلة تشبه في تفاصيلها العملية العسكرية لعام 1991 والتي استمرت لشهور. وهنا يلمح الباحثون الى موقف الرأي العام الامريكي الذي وإن عارض النظام العراقي الا انه لن يدعم حملة عسكرية دموية على العراق.

ويشير الباحثون الى ان الحرب الجوية لم تطح في السابق بأي نظام. كما تقتضي العملية قيام قوات المعارضة العراقية بالدخول في حرب مع وحدات الجيش العراقي والسيطرة على مدن عراقية. وهنا فان معارك قوات المعارضة مع الجيش العراقي ستؤثر على المدنيين العراقيين.

اخيرا فإن من مخاطر هذا السيناريو كما يقول الباحثون ان يقوم الرئيس العراقي صدام حسين نتيجة للهجوم الجوي باطلاق مخزونه من الاسلحة الكيماوية والبيولوجية. مما سيدخل الولايات المتحدة في حرب طويلة الامد ستهدد استقرار المنطقة.

سيناريو المنطقة الامنة:

في الاطار نفسه يناقش الباحثون فكرة «المنطقة الامنة» والقائمة على تقديم المساعدة لمنظمة تعتبر بمثابة المظلة لبعض المجموعات العراقية من مثل المؤتمر الوطني العراقي من اجل السيطرة على مساحة واسعة من العراق والتي ستقوم بعمليات عسكرية تهدد مستقبل النظام العراقي وتطيح به في النهاية. وقبل مناقشة هذه الفكرة يعتقد الباحثون انها فكرة ساذجة، وستؤدي الى تدخل امريكي مباشر في المنطقة او حمام دماء.

في المقابل يرى الداعون لهذه الفكرة ان الحكومة الجديدة برئاسة المؤتمر الوطني العراقي سيعترف بها من قبل الولايات المتحدة كحكومة شرعية. وعليه ستقوم الولايات المتحدة فيما بعد بتقديم الارصدة العراقية المجمدة لها ومساعدتها ايضا في تجنيد، وتدريب وتسليح فرقة عسكرية مكونة من ما بين 10 ـ 20 الف جندي معظمهم سيكونون من الجنود السابقين في الجيش العراقي.

وستقوم الوحدة بعد ذلك بغزو كردستان العراقية، والمنطقة الواقعة غرب نهر الفرات والتي ستعتبر بشكل كامل «العراق الحر» وستقوم الولايات المتحدة لاحقا برفع الحصار عن هذه المناطق وتوفير الدعم الجوي لها من اجل مواجهة العمليات العسكرية المضادة. ويناقش الكثير من المؤيدين لهذه الفكرة من ان قيام هذه المنطقة سيعمل على خلخلة النظام العراقي او جعله عرضة للسقوط.

ويناقش مسؤولو المؤتمر الوطني العراقي قائلين ان العملية هذه لن تكلف الولايات المتحدة الشيء الكثير ولا تحتاج الا لتدخل بسيط من الولايات المتحدة. ويرى المجلس الوطني العراقي ان العملية ستكون نظيفة مئة بالمئة.

وقد خاطب احمد جلبي الكونغرس الامريكي شارحا لهم اهمية دعم قيام منطقة محمية للمعارضة من اجل ان تنطلق منها لتحرير العراق بشكل كامل. ويبدو ان حديث جلبي عن التكاليف البسيطة للعملية سيجعلها فكرة محببة للادارة الامريكية وللرأي العام الامريكي.

المشكلة التي تعاني منها هذه الخطة تتعلق بالجماعة العراقية المعارضة التي يقف وراءها وهي المؤتمر الوطني العراقي التي ناقش سابقا وضعها الباحث اندرو براسيلتي من «معهد الشرق الاوسط» قائلا انها لا تتمتع بدعم كبير في منطقة الفرات.

واشار الباحثون الى تجاهل الادارة الامريكية لمواقف قادة الحركات الكردية خاصة جماعة مسعود بارزاني وجماعة جلال طالباني، وموقف المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق وما تطرحه هذه المواقف من خلافات بين اطراف المعارضة العراقية. فمع ان قادة المنظمات الثلاث عبروا عن استعداد للتعاون مع المؤتمر الوطني العراقي الا انهم قالوا انهم لن يعملوا تحت قيادته.

بالاضافة للصراع بين الفصائل العراقية المعارضة، يرى الباحثون ان دولا في المنطقة تعارض هذه الخطة والتي منها الكويت والمملكة العربية السعودية والاردن بالاضافة لتركيا التي تدعو الى تأكيد التدخل الامريكي من اجل التخلص من نظام الرئيس العراقي وعدم ترك المعارضة او قواتها عرضة لانتقام قواته.

ويتحدث الباحثون في نفس السياق عن حجم قوات المعارضة التي ستقوم بالهجوم والغزو مقارنة مع القوات النظامية العراقية، اضافة لعدم فاعلية الحملة الجوية التي تتأثر بعوامل الجو والظروف الطبيعية والتي قد تمنح الجيش العراقي مرونة في السيطرة على قوات المعارضة. ويشير الباحثون هنا الى العملية العراقية ضد عملاء المخابرات الامريكية واعضاء المجلس الوطني العراقي في عام 1996 حينما اجتاح الجيش العراقي مناطق المعارضة وشتتها في مدينة اربيل في شمال العراق ثم تراجع الى مواقعه الاساسية.

ومع ذلك يعتقد «المجلس الوطني العراقي» ان قوات المعارضة العراقية المسلحة قد تقوم بتقليد الانتصار التشادي علي القوات الليبية في الفترة ما بين 1986 ـ 1987 في معارك الدولتين على اقليم اوزو. وهنا يعتقد الباحثون ان المقارنة ليست صحيحة لان الجيش التشادي كان يتمتع بقدرة عددية كبيرة اكثر من القدرة العددية الليبية. بالاضافة لتفوق القيادة العسكرية التشادية بقيادة حسين حبري ومساعده الجنرال حسن جاموس على القيادة العسكرية الليبية.

وقد برز اسم جاموس بشكل كبير في هذه الحرب لدرجة ان المحللين العسكريين الغربيين غالبا ما قارنوه بروmل القائد العسكري الالماني.

وهناك سبب رئيسي يمنع المنظمة العراقية من تكرار الدرس التشادي والذي يتعلق بغياب المنظمة العسكرية التابعة للمؤتمر الوطني العراقي. ويرى الباحثون ان هذا عائق كبيرامام نجاح هذه المنظمة لتحقيق تغيير في العراق. ويقول الباحثون ان «الاعتماد على المؤتمر الوطني العراقي سيكون ام الاخطاء».

حرب العصابات والنموذج الافغاني:

يتعلق السيناريو الثالث بتكرار النموذج الافغاني، النيكاراغوي، الفيتنامي «فيتكغونغ»، وغيرها من خلال دعم حرب عصابات ضد النظام العراقي والتي ستقود في النهاية للإطاحة به وانهياره. في هذا المجال يرى الباحثون ان حرب العصابات هي استراتيجية الضعيف، وعلي الرغم من ان التجارب السابقة خاصة تجربة ماوتسي تونغ في الصين قد اثبتت فعالية هذه الاستراتيجية الا ان الظرف العراقي لا يصلح لمثل هذه التجربة لعدة اسباب منها: الطبيعة التي لا توفر مناخا ملائما لتحرك رجال العصابات كما هو الحال في فيتنام او افغانستان وغيرها. العامل الثاني يتعلق بغياب المنطقة الامنة او الجوار الامن الذي يستطيع رجال العصابات التحرك نحوه بعد قيامهم بعملياتهم، فقد وفرت في هذا الاتجاه الباكستان هذا الامر بالنسبة للمجاهدين الافغان، هندوراس بالنسبة لقوات الكونترا، الصين ومن ثم فيتنام الشمالية بالنسبة للفيتكونغ وغير ذلك.

وفي تحليل لمواقف واوضاع الدول المحيطة بالعراق يعتقد الباحثون ان الدول العربية الاردن، سورية، السعودية والاردن مناطق لا تصلح لدعم حركات رجال العصابات لسبب هو المناطق الصحراوية المقفرة التي تفصل بين العراق وبينها.

اضف الى ذلك ان هذه الدول العربية تعارض فكرة الدخول في حرب طويلة مع العراق. ويبقى من دول الجوار دولتان هما ايران وتركيا. فمن ناحية الجغرافيا تصلح تركيا لان تكون منطلقا لحرب العصابات ضد النظام العراقي الا ان مخاوف تركيا من دعم المعارضة الكردية يجعلها تحجم عن دعم فكرة من هذا النوع.

بالنسبة لايران فقد دعمت في السابق الجماعات الشيعية في الجنوب والجماعات الكردية في الشمال، الا ان توقف العلاقات الامريكية الايرانية يجعل من احتمال دعم ايران لهذه الفكرة امرا مستبعدا.

يضاف الى ان انهيار النظام العراقي لا يحل مشاكل العراق، فقد يؤدي الانهيار الى صراع بين احزاب المعارضة العراقية التي ستعيد تكرار النموذج الافغاني الذي وضع البلاد في حمى حرب اهلية طويلة لم تنته بعد.

دعوة لتخفيف الحماس:

امام ضعف السيناريوهات الثلاثة السابقة يعتقد الباحثون ان الادارة الامريكية يجب ان تؤكد مدخل «الاحتواء» عوضا عن تأييد سيناريوهات غير مؤكدة. ويرى الباحثون هنا ان الولايات المتحدة يجب ان لا تتخلى عن خيار الاحتواء من اجل البحث عن خيار آخر بل يجب ان تقوم بتعزيز هذا الخيار من خلال مدخلين لكل واحد منهما ثمن باهظ:

الاول يقوم على الحفاظ على مفهوم الاحتواء كما هو في شكله الواسع القائم على تأكيد الحصار، استمرار التفتيش الدولي، الرد على الاغضاب العراقي، والعزلة الدولية للنظام العراقي.

وهنا على الولايات المتحدة تعزيز موقف الحلف المعادي لصدام ومحاولة اعادة التعاون مع دول تسبب صداعا كبيرا للولايات المتحدة وهي فرنسا، الصين وروسيا. وهنا على الولايات المتحدة ان تقدم بعض التنازلات لهذه الدول في قضايا تتعلق بالسياسة الخارجية من مثل حلف الاطلسي، كوسوفو، ايران، المساعدات الاقتصادية والاموال المستحقة على الولايات المتحدة للامم المتحدة وغير ذلك.

بشكل مختصر يدعو الباحثون الادارة الامريكية لوضع العراق على قائمة اولوياتها الخارجية في المدى القريب وعليها ان تصرف جهدا دبلوماسيا وماليا كبيرا من اجل ابقاء الرئيس العراقي في قفصه.

المدخل الثاني يتعلق بتضييق مفهوم الاحتواء من خلال التوصل مع العراق الى اتفاق حول رفع الحصار، والغاء مناطق الحظر الدولي والغاء الحظر على السفر الخارجي مقابل قرارات دولية جديدة تصدر عن الامم المتحدة تمنع العراق من اعادة بدء برامجه لانتاج اسلحة الدمار الشامل او الحصول على وشراء اسلحة اقتاعية جديدة من مثل الدبابات والطائرات وغير ذلك. ومن اجل تأكيد هذا الوضع على الولايات المتحدة وبمساعدة الامم المتحدة اعادة النظر من جديد في نظام التفتيش الذي يبقي العراق تحت المراقبة الدائمة.

ويرى الباحثون في هذا السياق ان دعم المعارضة العراقية في سياق الخيارات السابقة يجب ان يكون مكونا واحدا من مكونات الاحتواء وليس العامل الرئيسي. فدعم المعارضة يجب ان يكون تابعا لهذه السياسة وليس بديلا عنها.

ويقدم الباحثون في هذا الاطار عددا من التوصيات المتعلقة بقانون «تحرير العراق» الذي يقدم دعما لمجموعات من المعارضة العراقية بدلا من الاستناد على سياسة دعم واسعة تضم الاكراد الذين دخلوا في السابق حروبا مع النظام العراقي، كذلك دعم الجماعات الشيعية خاصة المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق التي تجنبت الولايات المتحدة الحديث معها نظرا لارتباطها بشكل عام بايران ولخوفها من اجندتها السياسية التي ترتبط بافكار اصولية.

كذلك يعتقد الباحثون ان الولايات المتحدة مطالبة بتشكيل معارضة واسعة ذات طابع ديموقراطي بدلا من دعم مجموعة واحدة او حزب واحد. وفي حالة اختيار الولايات المتحدة المؤتمر الوطني العراقي لان يكون مظلة جامعة لهذه المعارضة فإن هذا المؤتمر بحاجة الى اعادة تنشيط لتأكيد تأثيره في العراق.

في النهاية فإن هذه الخطة وبشكل مؤكد لن تطيح بنظام صدام حسين ولكنها ستجعله حبيس القفص. يرى الباحثون ان سياسة تأكيد الاحتواء بمجاليه الواسع او الضيق مع استمرار دعم المعارضة العراقية المتنوعة بما فيها السنية، الشيعية والكردية تعتبر امرا مقبولا للولايات المتحدة لانها ستعزز مصالحها في المنطقة وفي موقف اخر فإنها ستحد من امكانيات تدخلها العسكري المباشر. وهنا فان هذا المدخل يحمل الكثير من الفوائد التي ستوفر للولايات المتحدة مقابل المدخل الاول الذي يعمل علي تعزيز المعارضة ودعمها والذي سيكلف بالطبع مبالغ مالية هائلة واعدادا كبيرة من الجنود وسيخسر بمصالح الولايات المتحدة الاقليمية وصورتها في العالم.

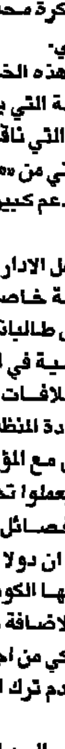


خريطة العراق



احمد جلبي مع جيمس وليسي


جلال طالباني ومسعود بارزاني




مظاهرة نسائية عراقية احتجاجا على الحصار

صدام حسين

بلاتيني يدلي بشهادته في تحقيق ايطالي حول تناول المنشطات

■ تورينو (ايطاليا) ـ رويترز: قالت وكالة الانباء الايطالية ان ميشيل بلاتيني الذي تولى تنظيم نهائيات كأس العالم 1998 سيدلي بشهادته امام المحامي العام في تورينو في اطار تحقيق مستمر في مزاعم بتفشي ظاهرة تناول المنشطات بين لاعبي اندية دوري الدرجة الاولى.

ووصل لاعب خط وسط نادي يوفنتوس السابق الى تورينو وتوجه مباشرة الى مكتب قاضي التحقيقات رافاييل جوارينيو.

واستجوب جوارينيو عددا من لاعبي دوري الدرجة الاولى الحاليين والسابقين ومن بينهم ديدي ديشامب كابتن منتخب فرنسا لكرة القدم ولاعب خط الوسط زين الدين زيدان وديبيفو مارادونا لاعب منتخب الارجنتين ونادي نابولي السابق.

وبدأ جوارينيو تحقيقاته بعد ان قال زدينيك زيمان المدير الفني لنادي روما في مقابلة مع احدى المجلات في يوليو تموز انه يعتقد بان تناول المنشطات متفش في اندية دوري الدرجة الاولى.

وادت مزاعم زيمان الى اجراء مراجعة لاجراءات اختبارات تناول العقاقير والى اغلاق معمل اكوا اسيتوسا وهو مركز الاختبارات الرئيسي التابع للجنة الاولمبية الايطالية صاحبة النفوذ.

ماتيوس سيعتزل بعد نهائيات كأس الامم الاوروبية عام 2000

■ بون ـ اف ب: اعلن اللاعب الالماني المخضرم لوثار ماتيوس في مقابلة مع صحيفة «كيكرز» الرياضية المحلية انه سيضع حدا لمسيرته الرياضية الطويلة، بعد كأس الامم الاوروبية عام 2000 حيث سيكون قد بلغ سن التاسعة والثلاثين.

وقال: «كنت انوي مواصلة اللعب هذا الموسم فقط. غير ان بايرن ميونيخ طلب مني البقاء في الملاعب حتى العام 2000، حيث ستكون من المؤكد نهاية اخر عقد اوقعه في مسيرتي الاحترافية».

ويصب القرار في مصلحة مدرب المانيا اريك ريبيك الذي اكد ان ماتيوس سيكون احد الركائز الاساسية للمنتخب حتى كأس الامم الاوروبية التي تنظمها بلجيكا وهولندا معا عام 2000.

وكان مدرب المنتخب السابق بيرتي فوغتس استدعى مرغما، عشية المونديال الفرنسي الليبيرو ماتيوس بعد ان استبعده لمدة 3 سنوات ونصف السنة، وقال وقتها ان استبعاده «نهائي».

وأعلن ماتيوس، حامل الرقم القياسي في المباريات الدولية على الصعيد المحلي (129 مباراة سجل خلالها 22 هدفا) وفي نهائيات كأس العالم (25 مباراة)، اعتزاله بعد المونديال الذي كان فيه احد أبرز اللاعبين الالمان، لكن ريبيك وجه له الدعوة من جديد مباشرة بعد تسلمه منصب مدرب المنتخب خلفا لفوغتس في اطار مخططه القاضي بتشكيل منتخب قوي لخوض غمار تصفيات كأس الامم الاوروبية.

ميشيل بلاتيني (أ.ف.ب)

توقع سماح اتليتيكو مدريد لجونينهو بترك النادي

■ مدريد ـ رويترز: يتوقع ان يسمح نادي اتليتيكو مدريد الاسباني هذا الاسبوع للاعب خط الوسط جونينهو بترك النادي ليتنافس ناديا ميدلسبرة واستون فيلا الانكليزيان على ضمه.

ومن المقرر ان يجتمع والد جونينهو الذي يتولى ادارة اعماله في وقت لاحق مع مسؤولي اتليتيكو مدريد بهدف التفاوض على عودته الى انكلترا رغم تأكيدات اللاعب هذا الاسبوع على رغبته في البقاء والكفاح من اجل مكان ضمن الخيارات الاولى للفريق الاسباني.

وعاد صانع الالعاب البرازيلي الى مقاعد الاحتياط مرة اخرى ولم يشترك في مباراة يوم الاحد التي فاز فيها اتليتيكو 2 / 1 على سيلتا فيجو وأكد المدير الفني اريجو ساتشي ان جونينهو ليس ضمن خياراته الاولى.

وقال ساتشي «انني اقدره كلاعب كرة قدم لكن المشكلة تكمن في انني لا استطيع ان اشركه وخوان كارلوس فاليرون في اللعب سويا».

واقر جيساس جيل رئيس نادي اتليتيكو لاول مرة في مطلع هذا الاسبوع بان النادي تلقى عروضا لشراء جونينهو.

لكن اللاعب البرازيلي اصر على انه يريد البقاء والسعي وراء تأمين مكان في الفريق.

وقال يوم الاحد «ان صبري لم ينفد بعد».

واضاف «يجب على كل لاعب يتعرض لهذا الموقف ان يفعل نفس الشيء رغم صعوبة التركيز مع كثرة الشائعات لكن لكل مدير فني افكاره».

ومضى يقول «شعرت دوما بالراحة هنا في مدريد. ولم اقل مطلقا اي شيء خلاف ذلك ولن اترك المكان هنا. اريد اللعب هنا مع اتليتيكو».

ويقود استون فيلا حملة لاقناع جونينهو بترك العاصمة الاسبانية لكن يعتقد ان ميدلسبرة الذي باع اللاعب البرازيلي الى اتليتيكو في عام 1997 له أحقية ضمه اذا اصبح معروضا للبيع مرة اخرى.

متفرقات

* اعلن استون فيلا الانكليزي ان هدافه ستان كوليمور المنتقل اليه من ليفربول مقابل 7 ملايين جنيه استرليني عام 1997 ويجلس حاليا على مقاعد الاحتياطيين، سيعالج من قبل طبيب اختصاصي لتجاوز «مشاكل الارهاق والتعب» التي يعاني منها.

وكانت الشائعات حول رحيل كوليمور عندما غاب اللاعب حتى عن مقاعد الاحتياطيين خلال مباراة فريقه ضد فولهام صفر–2 ضمن الدور الرابع من كأس انكلترا.

* بدأ مدافع دويسبورغ الالماني، الدولي اليوغوسلافي سلوبودان كومليونوفيتش اختبارا لمدة اسبوع واحد مع ساوثمبتون صاحب المركز الثامن عشر في الدوري الانكليزي.

ووضع نادي ساوثمبتون 6 ملايين جنيه استرليني رهن اشارة المدرب دايف جونز لانقاذ الفريق من النزول الى الدرجة الاولى وخصوصا تعزيز خط الدفاع الذي دخلت مرماه 7 أهداف في مباراته الاخيرة ضد ليفربول 1–7 على ملعب الاخير.

* انتقل البرازيلي ارتور اوليفيرا (29 عاما) مهاجم بورتو متصدر الدوري البرتغالي الى فيتوريا البرازيلي.

وكان عقد اوليفيرا، الذي انتقل الى بورتو في موسم 96–97 قادما من بوافيستا، ينتهي في حزيران (يونيو) 2000.

* قرر الاتحاد الايطالي فتح تحقيق حول سير ونتيجة مباراة فينيتسيا وباري (2–1) التي اقيمت الاحد ضمن المرحلة الثامنة عشرة من الدوري المحلي.

وترغب لجنة التحقيق في التعمق بخصوص الشكوك التي أعقبت المباراة والتي مفادها ان الفريقين اتفقا ضمنيا على انهاء المباراة بالتعادل السلبي.

* رفضت الادارة الفنية الفرنسية السماح بانتقال المهاجم الفرنسي جيريمي الادييه (15 عاما) الى ارسنال الانكليزي بدءا من الموسم المقبل.

* اقال نادي تولوز مدربه غي لاكومب وعين مكانه الن جيريس مدرب فريق سان جرمان السابق.

يذكر ان لاكومب هو رابع مدرب فرنسي يقال من منصبه هذا الموسم بعد الفرنسي البولندي هنري كاسبرتجاك مدرب باستيا والبوسني فاروق هادزيبيجتش مدرب سوشو وجيريس مدرب سان جرمان الذي حل مكانه البرتغالي ارتور جورج.

وسبق لجيريس ان تولى قيادة تولوز الذي يحتل المركز الاخير حاليا في الدوري الفرنسي من تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1995 الى ايار (مايو) 1998 قبل ان ينتقل الى فريق العاصمة سان جرمان حتى تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

* توفي احد مشجعي اتلتيكو مدريد الاسباني بسكتة قلبية بعد المباراة التي خاضها فريقه ضد سلتا فيغو الاحد على ملعب فيتشنتي كالديرون. وشعر المشجع (51 عاما) بضيق عندما اعلن حكم المباراة ركلة جزاء ضد فريقه. وقد نقله ابنه الذي كان بجانبه الى المستشفى حيث ما لبث ان فارق الحياة.

وكان مشجع اخر توفي الاسبوع الماضي في ظروف مماثلة عندما كان يشاهد لقاء سلتا فيغو مع مايوركا.

* يسعى فريق اتالانتا الايطالي من الدرجة الثانية الى ضم حارس منتخب تونس وفريق الترجي شكري الواعر. واكدت احدى المجلات الرياضية المحلية نقلا عن المسؤولين في نادي الترجي، ان احتمال توجه الواعر الى ايطاليا لن يتم قبل الموسم المقبل.

* اعار نادي ميدين الكولومبي لاعبه الدولي ادولفو فالنسيا الى فريق سالونيك اليوناني اعتبارا من اليوم الاربعاء ولمدة خمسة اشهر لقاء 130 الف دولار.

وسبق لفالنسيا (30 عاما) ان دافع عن الوان اميركا كالي الكولومبي وبايرن ميونيخ الالماني وريجيانا الايطالي واتلتيكو مدريد الاسباني وسجل 26 هدفا لفريقه في الموسم الماضي حيث احتل المركز الثالث على لائحة الهدافين.

* اعلن رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم السويسري جوزيف بلاتر في مؤتمر صحافي عقده في ملعب لوجنيكي في موسكو ان الاتحاد الدولي سيساعد دول الاتحاد السوفياتي السابق من اجل تطوير اللعبة.

وجاء تصريح بلاتر قبل قليل من المحادثات التي اجراها مع رؤساء الاتحادات في الاتحاد السوفياتي السابق الذين كانت انديتهم تشارك منذ السبت الماضي في كأس ابطال مجموعة اسرة الدول المستقلة.

وقد ابدى بلاتر في المناسبة اعجابه بالأعمال التي شهدها ملعب لوجنيكي مؤكدا ان بامكانه استضافة مباريات ذات طابع دولي.

* سيغيب المدافع الدولي في فريق يوفنتوس الايطالي تشيرو فيرارا عن الملاعب لمدة شهر تقريبا.

واعلن النادي ان فيرارا سيخضع غدا الاربعاء لعملية جراحية لاستئصال سلك معدني زرع في قصبة ساقه عندما خضع لعملية اولى في شباط (فبراير) الماضي.

وجاء تحديد الموعد لكي يتمكن فيرارا من استعادة لياقته والمشاركة بالتالي في المباراة التي سيخوضها فريقه ضد اولمبياكوس اليوناني في 4 آذار (مارس) المقبل ضمن الدور ربع النهائي من مسابقة كأس ابطال الاندية الاوروبية.

بطولة البرتغال
تعادل براغا مع فارنزي سلبا

■ لشبونة ـ اف ب: تعادل براغا مع فارنزي صفر–صفر في ختام المرحلة التاسعة عشرة من بطولة البرتغال لكرة القدم، فبقي الاول متقدما على الثاني بفارق الاهداف في المركز العاشر برصيد 22 نقطة.

من جهة اخرى اذاع نادي سبورتينغ لشبونة بيانا اعلن فيه «الحداد على كرة القدم البرتغالية» بعدما اعتبر ان الحكام اغتصبوا حقه هذا الموسم.

واعتبر النادي ان ضعف ادارة الحكام لمباريات فريقه في المراحل الـ19 التي خاضها حتى الان في الدوري المحلي أدى الى «حرمانه من 10 نقاط على الاقل» وهو الامر الذي كان سيمكنهم من الانفراد بالصدارة.

وكان سبورتينغ لشبونة تعادل مع تشافيز السبت الماضي 2–2، واحتفظ بالمركز الرابع بفارق 9 نقاط خلف بورتو المتصدر.

وقد اعترفت الصحافة المحلية أن الحكم الدولي جورج كوروادو، الذي قاد هذه المباراة لم يحتسب ركلتي جزاء على الاقل لمصلحة لشبونة. فضلا عن أنه الغى له هدفا مشروعا على حد قول الصحافة.

من جهته اعترف حكم المباراة في تصريحات صحافية بانه أخطأ في اتخاذ بعض القرارات التي لم تكن في مصلحة سبورتينغ لشبونة. ودعا النادي مشجعيه الى «تظاهرة حداد» ستقام على ملعب جوزيه الفالادي الاحد المقبل خلال المباراة التي سيخوضها فريقه على ارضه امام اكاديميكا ضمن الدوري المحلي.

لوكا فيالي لاعب ومدير تشيلسي (الثاني من اليمين) حصل على ضربة جزاء بعد حصار عنيف من لاعبي اكسفورد يونايتد امس الاول (رويترز)

كأس انكلترا
لوبوف ينقذ تشلسي من الخروج من الدور الرابع

■ لندن ـ اف ب: انقذ المدافع الدولي الفرنسي فرانك لوبوف فريقه تشلسي الذي يتقاسم مع استون فيلا صدارة الدوري الانكليزي الممتاز لكرة القدم من الخروج من الدور الرابع لمسابقة الكأس حين سجل له هدف التعادل من ركلة جزاء في الدقيقة الاخيرة من المباراة ضد مضيفه اوكسفورد (درجة ثانية).

وتقدم اوكسفورد بهدف في الدقيقة 25 عن طريق ويندلاس بضربة رأسية.

لكن وفي الوقت الذي كانت فيه المباراة تلفظ أنفاسها الاخيرة احتسب حكم المباراة مايك ريد ركلة جزاء لمصلحة تشلسي بعد عرقلة مدافع اوكسفورد كيفن فرانسيس لمهاجم ومدرب تشلسي، الايطالي جانلوكا فيالي داخل المنطقة انبرى لها لوبوف بنجاح مسجلا هدف التعادل لفريقه (90).

وستعاد المباراة على ملعب «ستانفورد بريدج» في لندن.

وفي لينس (فرنسا) قال نادي لينس الذي يلعب في دوري الدرجة الاولى الفرنسي ان نادي وست هام الذي يلعب في الدوري الانكليزي الممتاز لكرة القدم اشترى منه لاعب خط الوسط الكاميروني مارك فيفيان فو.

ولعب فو (24 عاما) الذي اشترك في 30 مباراة دولية ضمن منتخب الكاميرون في بطولة كأس العالم 1994 وانضم الى لينس في نفس العام.

ولم يشر النادي الى رسوم الانتقال لكن يتوقع ان تبلغ نحو 3.5 مليون جنيه استرليني (5.81 مليون دولار).

وفي غلاسكو قال نادي ابردين الذي يلعب في الدوري الاسكتلندي الممتاز لكرة القدم انه اشترى اندريه ماير من نادي روزنبرج تروندهايم النرويجي مقابل رسوم انتقال قدرها 200 الف جنيه استرليني (331800 دولار).

واضاف ان ماير (26 عاما) الذي لعب مع النادي النرويجي في بطولة الدوري هذا الموسم وقع عقدا لمدة عامين ونصف العام بعد ان ترك انطباعا طيبا لدى بول هيجارتي المدير الفني لنادي ابردين خلال فترة اختبار استمرت عشرة ايام وبعد مباراة ودية اقيمت في الاونة الاخيرة مع نادي مانشستر يونايتد.

وسيلعب ماير الالماني المولد الذي بدأ حياته في الملاعب مع نادي بايرن ميونيخ قبل الانتقال الى هامبورج سان بولي اولى مبارياته يوم السبت المقبل على ارض ابردين امام رينجرز الذي يتصدر قائمة الدوري.

الاتحاد الافريقي لكرة القدم يبحث محاولات استضافة كأس العالم

■ كيب تاون ـ رويترز: اجتمع مسؤولو كرة القدم الافارقة امس الثلاثاء في كيب تاون لبحث امكانية اقناع الدول الافريقية الخمس التي تحاول استضافة نهائيات كأس العالم 2006 بدعم محاولة بلد واحد فقط في مواجهة منافسة انكلترا والمانيا.

ويتصدر هذا الموضوع جدول اعمال اجتماع اللجنة التنفيذية للاتحاد الافريقي لكرة القدم التي اعربت بالفعل عن شكها في مدى حكمة محاولة خمس دول استضافة نهائيات 2006. وسيجتمع مسؤولو الاتحاد الافريقي لكرة القدم مع مسؤولي الاتحاد الاوروبي لكرة القدم اليوم الاربعاء حيث من المتوقع ان يبحثوا اقتراح سيب بلاتر رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) بتنظيم نهائيات كأس العالم كل عامين.

وابلغت مصر وغانا والمغرب ونيجيريا وجنوب افريقيا فيفا برغبتها في استضافة نهائيات كأس العالم.

وقال ليو موجابي رئيس الاتحاد الزيمبابوي لكرة القدم وعضو اللجنة التنفيذية للاتحاد الافريقي لكرة القدم الاثنين «يجب ان ندعم جميعا دولة واحدة».

لكن عيسى حياتو رئيس الاتحاد الافريقي قال بالفعل انه لن يملي شيئا على الدول الخمس. وقال حياتو في مقابلة في الشهر الماضي «ليس بوسعنا ان نقول لاعضائنا ماذا يفعلون. لكن اذا كان هناك مرشح واحد لمنافسة انكلترا والمانيا فان هذا سيعزز فرص استضافة افريقيا لنهائيات كأس العالم».

وقال داني غوردان المسؤول التنفيذي عن محاولة جنوب افريقيا انه يتوقع ان تقرر اللجنة التنفيذية للاتحاد الافريقي لكرة القدم الدعوة الى عقد اجتماع لاحق للمرشحين الخمسة المحتملين.

وقال «اعتقد انها (اللجنة) ستدعو الدول الخمس لتقديم عرض (لتفاصيل محاولاتها) لكنها تأمل ايضا ان يتراجع البعض بحلول موعد تقديم العروض الرسمية الى فيفا في ابريل».

ويتوقع تأجيل مناقشة كانت مقررة لبحث مدى التقدم المحرز في استعدادات زيمبابوي لاستضافة كأس الامم الافريقية القادمة الى اجتماع يعقد في ابيدجان في الشهر المقبل.

تعادل جنوب افريقيا مع موريشيوس في تصفيات كأس الامم الافريقية

جوهانسبرغ ـ
من مارك جليسون:

حقق منتخبا اريتريا وموريشيوس انجازا في تصفيات كأس الأمم الافريقية في مطلع الاسبوع بعد ان احرجا منتخبين لعبا في نهائيات كأس العالم 1998.

وتعادل منتخب اريتريا الذي يشترك في تصفيات البطولة لأول مرة سلبيا على ارضه مع منتخب الكاميرون بينما تعادل منتخب موريشيوس 1 / 1 مع جنوب افريقيا.

وبدا منتخب نيجيريا الذي لعب في نهائيات كأس العالم غير مقنع في مباراته التي فاز فيها على أرضه 2 / صفر على بوروندي.

وتقدمت اريتريا التي لم تصبح عضوا في الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) سوى العام الماضي على منتخب الكاميرون في ترتيب فرق المجموعة الاولى ضمن تصفيات البطولة.

وجاءت النتيجة انتكاسة اخرى لفريق كان يحمل راية كرة القدم الافريقية. وفرض فيفا حظرا لفترة قصيرة على منتخب الكاميرون في بداية العام لرفضه تنفيذ هيكل جديد لادارة كرة القدم ولم يعين مديرا فنيا جديدا سوى الاسبوع الماضي.

وجاءت التوقعات لصالح فوز منتخب جنوب افريقيا الغني بمحترفين يلعبون في اندية اوروبية وتوقع منظمو المباراة ان يحاول منتخب موريشيوس تجنب هزيمة محرجة ضمن مباريات المجموعة الرابعة.

وتقدمت جنوب افريقيا بهدف سجله المهاجم فيل ماسينجا في الشوط الاول ليتعادل لاعب خط وسط موريشيوس ديسيه بيرياتامبي الذي يلعب في فرنسا في الشوط الثاني.

وحقق هدفان سجلهما غابرييل لاوال وفينيدي جورج الفوز لنيجيريا على بوروندي في اول مباراة يتولى فيها تيجي ليبريغتس مسؤوليته رسميا كمدير فني لنيجيريا.

واستمر تراجع مستوى منتخب الجزائر ليخسر على ارضه 1 / صفر امام تونس. وسجل فوزي الرويسي هدف الفوز لمنتخب تونس لتخسر الجزائر مباراتين ضمن مبارياتها في المجموعة السابعة.

وفي بقية مباريات المجموعة صنع جورج ويه هدفي فوز ليبيريا على اوغندا. وسجل زيزي روبرتس وجورج غيبرو الهدفين.

وفازت زيمبابوي 2 / 1 على مدغشقر ضمن مباريات المجموعة السادسة لتشترك في صدارة المجموعة مع جمهورية الكونغو الديمقراطية التي فازت على كينيا 2 / 1.

وفاز منتخب ساحل العاج 3 / صفر على ناميبيا ضمن مباريات المجموعة الثالثة.

وكان افضل اداء فردي في مباريات مطلع الاسبوع للمهاجم الانجولي اكوا الذي يلعب حاليا في المملكة العربية السعودية. وسجل ثلاثة اهداف ليفوز منتخب بلاده 3 / 1 على اليابون ويحصل على اول ثلاث نقاط من مبارياته ضمن المجموعة الرابعة.

الاتحاد البريطاني يؤكد ان العداء ووكر تناول منشطات

■ لندن ـ رويترز: قالت الهيئة التي تدير شؤون الاتحاد البريطاني لالعاب القوى امس الثلاثاء ان اختبارات تعاطي العقاقير للعداء البريطاني دوجي ووكر بطل اوروبا في مسافة 200 متر جاءت ايجابية بتناول مواد محظورة.

واكدت جين بيرس المتحدثة باسم الهيئة لرويترز ما ورد في تقرير صحيفة هيرالد تريبيون في غلاسغو امس الثلاثاء والذي افاد بان نتيجة اختبار العينات الخاصة به جاءت ايجابية. وقالت انها لا تستطيع ان تقول ما هي المادة المحظورة. واضافت «الان بعد ان اصبح الاسم معروفا نستطيع ان نؤكد انه دوجي ووكر». وقال ووكر وهو اسكتلندي للصحيفة «لم اتناول في حياتي مطلقا اي مادة محظورة ولم استخدم مطلقا المنشطات وسأحتج على النتائج». واضاف انه تناول مادة اخرى غير مدرجة على جدول المواد المحظورة ويستخدمها لاعبو العاب القوى بانتظام. ومضى يقول «ابلغت انها يمكن ان تعطي نفس النتيجة».

الكسندروف يحتفظ بلقبه في وزن فوق الريشة للملاكمة

■ باريس ـ رويترز: احتفظ الملاكم الروسي اناتولي الكسندروف بلقب منظمة الملاكمة العالمية في وزن فوق الريشة بعد تغلبه في الجولة الثامنة على متحديه المكسيكي ارنولفو كاستيو.

ميندي يحتفظ بلقب وزن الخفيف

■ وفي باريس احتفظ الملاكم الفرنسي جان بابتيست ميندي بلقب رابطة الملاكمة العالمية في وزن الخفيف بعد فوزه بالنقاط على متحديه الارجنتيني البرتو سيكوريا.

لاعب البرازيل رودريجو جرايل (الى اليسار) يحاول الفوز بالكرة التي ينافسه عليها لاعب اوروجواي فيرناندو كارينو خلال مباراة في ملبلاتا (بالارجنتين) (رويترز)

بطولة الامارات:
خسارة الوحدة وفوز الشباب والوصل

■ دبي ـ اف ب: قاد مهاجم العين ماجد العويس فريقه الى الفوز على الوحدة المتصدر 2—1 في المباراة التي اقيمت على استاد ال نهيان في ابو ظبي في ختام المرحلة السادسة عشرة من الدوري الاماراتي لكرة القدم.

وسجل العويس (46 و47) هدفي العين، وعبد السلام جمعة (38) هدف الوحدة.

وتمكن العين من تحويل تخلفه صفر—1 سجله جمعة اثر تمريرة من السيراليوني كونتي، الى فوز بهدفين سجلهما العويس (46 و47) الاول اثر تلقيه كرة عرضية، والثاني بعد استغلاله كرة سريعة ارسلها سالم جوهر من الجهة اليسرى.

وصعد العين الى المركز الرابع برصيد 26 نقطة، فقلص الفارق بينه وبين الوحدة الى 10 نقاط. وعلى استاد مكتوم في دبي، فاز الشباب على رأس الخيمة 2—1 أيضا، سجل للفائز الدولي الكويتي جاسم الهويدي (4) وخميس سعد (38). وللثاني البرازيلي مارسيليو (26).

وفي مباراة ثالثة اقيمت في خورفكان، حقق الوصل فوزا كبيرا على مضيفه الخليج باربعة اهداف نظيفة توالى على تسجيلها زهير بخيت (10) وعمر سلطان (61) والبوركيني كاسوم اودراوغو (87 و90 من ركلة جزاء).

ترتيب الفرق	لعب	فاز	تعادل	خسر	له	عليه	نقاطه
الوحدة	16	11	4	2	32	16	36
الجزيرة	16	8	4	4	30	16	28
الوصل	16	8	4	4	27	14	28
العين	16	7	5	4	24	16	26
الشعب	16	6	7	3	19	20	25
النصر	16	7	3	5	29	25	24
بني ياس	15	6	4	6	21	21	22
الشباب	16	5	4	7	21	26	19
الاهلي	16	6	3	7	20	23	18
الخليج	16	4	4	8	28	31	16
الشارقة	15	4	4	7	19	26	16
رأس الخيمة	15	1	4	14	17	57	5

بطولة لبنان
مواجهة ساخنة اليوم بين الانصار والتضامن

بيروت ـ اف ب: يستضيف الانصار متصدر الدوري اللبناني لكرة القدم التضامن صور على ملعب بيروت البلدي في اقوى مباريات المرحلة التاسعة اليوم الاربعاء.

ويبتعد الانصار 5 نقاط عن الهومنتمن الثاني و6 عن الصفاء الثالث و7 عن التضامن صور الرابع، علما انه الوحيد الذي لم يخسر بعد في المسابقة التي تكاد تفقد رونقها لاحتجاب معظم هواتها عن متابعتها.

ويملك الانصار خط دفاع صلب هو الابرز بين الفرق الاخرى اذ اهتزت شباكه 5 مرات فقط، فضلا عن خط هجوم قوي تمكن من تسجيل 13 هدفا 8 منها سجلها مهاجمه الترينيدادي بيتر بروسير الذي يتصدر قائمة الهدافين حاليا.

وقد يفتقد الانصار قائده جمال طه لاصابته في المباراة الودية الثانية بين منتخب لبنان وفريق هلسنبورغ السويدي الاحد الماضي، علما ان الفريق خسر قبل اسابيع جهود لاعب وسطه مالك حسون لاصابة خطرة في ركبته.

اما التضامن فيخوض المباراة بصفوف مكتملة بعد عودة الدوليين فيصل عنتر وهيثم زين الذي تصدر ترتيب الهدافين في الاسابيع الاولى قبل ان يستقر رصيده عند 7 اهداف.

ويلتقي الاخاء الثاني عشر الاخير (5 نقاط) مع العهد الحادي عشر (5 ايضا) على ملعب المدينة الرياضية، والاهلي صيدا السابع (11) مع شباب الساحل الخامس (13) في لقاء يسعى فيه كل فريق الى انتزاع النقاط الثلاث، بيد ان الاهلي هو الاوفر حظا قياسا على ادائه اللافت امام الانصار في المرحلة الثامنة.

ويحل السلام زغرتا الشمالي الثامن (8) ضيفا على الهومنتمن السادس (13)، الذي فاز في مبارياته الثلاث الاخيرة بفضل مهاجميه الدوليين ترو كهيان ووارطان غازريان اللذين سجلا 6 اهداف مناصفة.

وتختتم المرحلة غدا الخميس، فيلتقي النجمة العاشر (7) مع الصفاء الثالث (14) على ملعب المدينة الرياضية في لقاء صعب لكليهما مع العلم بأن المباراة هي الاولى للنجمة بقيادة مدربه المصري فاروق السيد بديل الجزائري رشيد مخلوفي، وان الفريق يبحث عن فوزه الثاني هذا الموسم.

ويسعى الصفاء الى الثأر لخسارته امام النجمة بركلات الترجيح في نهائي دورة الامام موسى الصدر عشية انطلاق الدوري علما انه يضم في صفوفه 5 لاعبين دوليين هم نبيه الجردي واحمد النعماني ودانيال الاعور ووليد دحروج وعبد الله الحمصي.

ويتقابل البرج التاسع (8) والهومنتمن الثاني (15) على ملعب بيروت البلدي حيث سيحاول الفريق الارمني بقيادة مدافعه السوري عبد اللطيف الحلو انتزاع النقاط الثلاث كي يحتفظ بمركز الوصافة.

بطولة سورية
اتساع رقعة المنافسة وارتفاع الحضور الجماهيري

دمشق ـ من فايز وهبي:

اتسعت رقعة المنافسة على لقب بطولة الدوري السوري الـ28 لكرة القدم للموسم الجاري 98—99، على عكس الموسم الماضي، بحسب الارقام والنتائج التي سجلت في دور الذهاب الذي اعتلى قمته فريق الجيش المركزي حامل اللقب برصيد 31 نقطة وبفارق 5 نقاط عن وصيفه الكرامة الحمصي (26 نقطة) ومن ثم تشرين اللاذقي (25 نقطة) والاتحاد الحلبي (24 نقطة).

وفي حين كانت صدارة فريق الجيش متوقعة نظرا للظروف الاحترافية التي يعيشها من تفرغ كامل للاعبيه ومعظمهم من الدوليين بقيادة المدرب البرازيلي كماركو، فان دخول اندية الكرامة وتشرين والاتحاد خط المنافسة يشير الى امتلاكها العناصر القادرة على مقارعة المحترف الوحيد رغم انها تعيش ظروف الكرة الهاوية بكل ابعادها.

ويؤكد المراقبون المحليون ان احتفاظ فرق الجيش باللقب سيحتاج منه الى جهود مضاعفة في دور الاياب الذي سينطلق في الخامس من شباط (فبراير) المقبل وهو سيواجه تحديا كبيرا لا من الفرق الاربعة التي تليه في الترتيب فحسب بل من فرق اخرى تخطت حاجز الـ20 نقطة في دور الذهاب وهي جبلة الساحلي (22 نقطة) والوحدة الدمشقي (21 نقطة).

ارتفاع

وأدى ارتفاع حدة المنافسة الى زيادة معدل الحضور الجماهيري مقارنة مع الموسم السابق حيث بلغ مجموع الحضور الجماهيري لدور الذهاب (91 مباراة) نحو 817 الف متفرج (متوسط 9 الاف متفرج في المباراة) مقابل 637 الف متفرج في دور ذهاب الموسم الماضي (متوسط 7400 متفرج).

وجاء الوحدة الدمشقي في المرتبة الاولى وحققت حضورا جماهيريا اذ تابع مبارياته التي لعبها في ارضه (9 مباريات) نحو 215 الف متفرج (متوسط 23800 متفرج)، تلاه في المرتبة الثانية الاتحاد الحلبي وتابع مبارياته في ارضه (7 مباريات) 143 الف متفرج (متوسط 20400 متفرج)، وتشرين اللاذقي رابعا بـ90 الف متفرج في 7 مباريات (متوسط 12800 متفرج)، ثم الكرامة الحمصي خامسا بـ80 الف متفرج في 7 مباريات (متوسط 11400 متفرج)، وحطين اللاذقي سادسا بـ60 الف متفرج في 7 مباريات (متوسط 8500 متفرج) وشاركه الحرية الحلبي بنفس النسبة بـ67500 متفرج في 8 مباريات (متوسط 8500 متفرج).

وقلت نسبة الحضور الجماهيري لباقي الفرق ونزلت عن حاجز الـ8 الاف متفرج فجاء فريق الجهاد ثامنا بـ47 الف متفرج في 6 مباريات (متوسط 7800 متفرج)، وجاء الجيش المركزي حامل اللقب والمتصدر تاسعا بـ52 الف متفرج في 7 مباريات (متوسط 7400)، فالوثبة الحمصي عاشرا بـ37 الف متفرج في 7 مباريات (متوسط 5200 متفرج)، وحل كل من المجد الدمشقي وجاره الشرطة المركزي في المرتبة الحادية عشرة بنسبة حضور 5 الاف متفرج، واخيرا جبلة الساحلي والميادين بمتوسط حضور 4 الاف متفرج في المباراة الواحدة.

وشهدت المرحلة الخامسة النسبة الاكبر من الحضور الجماهيري وتابع مبارياتها السبع 84 الف متفرج (12 الف متفرج في المباراة)، فيما كانت المرحلة الثانية عشرة الاقل حضورا وتابعها نحو 28 الف متفرج (4 الاف متفرج في المباراة).

ورافق اتساع رقعة المنافسة والحضور الجماهيري انخفاضا في نسبة الاهداف المسجلة، فسجل في دور الذهاب 245 هدفا في 91 مباراة بمعدل تسجيل 2,6 هدف في المباراة، فيما سجل في دور ذهاب الموسم الماضي 289 هدفا (3,1 هدف في المباراة).

وكانت فرق الجيش المركزي والاتحاد والوحدة وحطين وتشرين الاكثر تهديفا حيث سجل الاول 31 هدفا (2,3 هدف)، والثاني 27 هدفا (هدفان)، وكل من الثالث والرابع 21 هدفا (1,6 هدف)، والخامس 20 هدفا (1,5 هدف).

وبالمقابل كان المجد الدمشقي الاقل تهديفا وسجل 8 اهداف فقط، تلاه الشرطة المركزي بـ11 هدفا.

وجاءت فرق الجيش والوحدة والكرامة الاقوى دفاعا فسجل في مرمى الاول 9 اهداف وفي كل من الثاني والثالث 10 اهداف مع الاشارة الى ان الجيش حافظ على نظافة سجله من الخسارة مقابل خسارة واحدة للكرامة واثنتين لتشرين وثلاث للاتحاد.

وبالمقابل فان مرمى للجد والميادين كانا الاكثر استقبالا للاهداف، اذ تلقت شباك كل منهما 32 هدفا (2,4 هدف في المباراة).

من جهتها اتسعت ايضا مساحة المتنافسين على لقب هداف البطولة لتشمل نحو 7 لاعبين فتصدر مهاجم الجيش الدولي سيد بيازيد لائحة الهدافين بـ9 اهداف بفارق هدف واحد عن هداف الدوري في الموسمين السابقين عارف الاغا (حطين) وانس صاري (الاتحاد) وبفارق هدفين عن حسان ابراهيم (الوثبة) ونادر حلاق (شرطة حلب) وبفارق ثلاثة اهداف عن مازن اسعد (جبلة) وطلال شومان (حطين).

ويذكر ان بيازيد سجل 14 هدفا في دور ذهاب الموسم الماضي مقابل 15 هدفا لعارف اغا.

الوان

وفي حساب البطاقات الملونة فقد اشهرت البطاقة الصفراء 220 مرة والحمراء 23 مرة، واحتسبت 21 ركلة جزاء ضاعت 7 منها، وتلقى مدافع الوثبة عبد العليم فشول الحمراء مرتين وكذلك لاعب الجهاد مالك سهدو.

وسجل اللاعبون الدوليون الجدد والقدامى 103 اهداف من اصل 245 هدفا، وانتهت 70 مباراة بالفوز و21 مباراة بالتعادل ، وجمع الجيش المركزي 31 نقطة من اصل 39 محتملة بنسبة 79 بالمئة، تلاه الكرامة بـ26 نقطة بنسبة 66 بالمئة من النقاط المحتملة، فتشرين 25 نقطة بنسبة 64 بالمئة.

وجاء المجد الدمشقي اخيرا وجمع 6 نقاط فقط بنسبة 15 بالمئة، مقابل 7 نقاط للميادين بنسبة 17 بالمئة.

استأثرت مباريات الوحدة مع كل من الجيش وتشرين والاتحاد مع كل من الحرية والوحدة باكبر نسبة من الحضور الجماهيري وتابع كل منها نحو 30 الف متفرج، فيما كان لقاء الشرطة المركزي مع الكرامة الحمصي الاضعف حضورا وتابعه نحو 300 متفرج فقط كذلك تابع لقاء المجد مع شرطة حلب 500 متفرج.

وفي حساب المباريات الاكثر دخلا فقد حصدت مباراة الاتحاد مع الكرامة 755 الف ليرة (نحو 15 الف دولار)، ومباراة الاتحاد مع الحرية 700 الف ليرة (نحو 14 الف دولار) ومباراة الوحدة مع تشرين 550 الف ليرة (نحو 11 الف دولار)، فيما كانت مباراة الشرطة مع الكرامة الاقل دخلا وجمعت 7 الاف ليرة فقط (نحو 140 دولار).

سيارات
بطولة العالم: برنامج العام 1999

باريس ـ اف ب: اذاع الاتحاد الدولي للسيارات في جنيف برنامج بطولة العالم لسيارات فورمولا واحد (الفئة الاولى) للعام 1999 بعد عدم اعتماد جائزة الارجنتين الكبرى رسميا اثر فشل المفاوضات بين مالك الحلبة ومنظم السباق.

وتتضمن الروزنامة 16 سباقا وهنا البرنامج:

7 اذار (مارس): استراليا (ملبورن)
11 نيسان (ابريل): البرازيل (ساو باولو)
2 ايار (مايو): سان مارينو (ايمولا)
16 ايار (مايو): موناكو
30 ايار (مايو): اسبانيا (برشلونة)
13 حزيران (يونيو): كندا (مونتريال)
27 حزيران (يونيو): فرنسا (ماني كور)
11 تموز (يوليو): بريطانيا (سيلفرستون)
25 تموز (يوليو): النمسا (سبيلبرغ)
1 اب (اغسطس): المانيا (هوكنهايم)
15 اب (اغسطس): المجر (بودابست)
29 اب (اغسطس): بلجيكا (سبا فرانكورشان)
12 ايلول (سبتمبر): ايطاليا (مونزا)
26 ايلول (سبتمبر): اوروبا (نوبروغرينغ)
17 تشرين الاول (اكتوبر): ماليزيا (كوالالمبور)
31 تشرين الاول (اكتوبر): اليابان (سوزوكا)

سامارانش: ساستقيل اذا خسرت اقتراعا للثقة

■ باريس ـ رويترز: اكد خوان انطونيو سامارانش رئيس اللجنة الاولمبية الدولية مجددا انه سيستقيل اذا خسر اقتراعا للثقة خلال اجتماع استثنائي في اذار (مارس).

وقال في حديث لصحيفة (لوموند) امس الثلاثاء «قلت دائما ان مجلس اللجنة الاولمبية الدولية هو برلمان اللجنة وان اللجنة هي الحكومة واذا رفض البرلمان منحي ثقته ساستقيل والامر بهذه البساطة».

لكن رئيس اللجنة الاولمبية الدولية الذي لقي يوم الاحد تأييدا قويا من أعضاء المجلس التنفيذي الذين يتعاملون مع فضيحة الرشى الخاصة بدورة الالعاب الاولمبية 2002 قال مجددا انه غير مستعد للاستقالة بعد.

وقال «اننا نواجه اضطرابات وحيث انني الربان فيجب ان ابقى».

واعرب سامارانش عن شعوره بان العقوبات المتخذة ضد الاعضاء الستة وسط فضيحة سولت ليك قاسية.

وقال «اعتقد اننا تصرفنا بسرعة فائقة وهناك خمسة تحقيقات جارية وقد انهينا تحقيقنا اولا واتخذنا قرارا صارما للغاية باقصاء الاعضاء».

وردا على سؤال حول ما اذا كان اسلوب تعيين اعضاء اللجنة الاولمبية قد عفا عليه الزمن قال سامارانش ان الامور يجب ان تتغير.

واضاف «لكن لا تنسى انني لست من وضع نظام التعيين فقد كانت فكرة مؤسس /الحركة الاولمبية/ بيير دو كوبيرتين».

ومضى يقول «فعلت الكثير لتعديل اللجنة الاولمبية الدولية وعندما انتخبت في عام 1980 كان نصف الاعضاء رؤساء لجان اولمبية وطنية وقد جاهدت كي اضم اعضاء من الخارج مثل النساء والرياضيين».

وقال سامارانش الذي تمتد فترة رئاسته حتى عام 2001 ان خليفته يجب ان يكون كرجل الاعمال العصري.

واضاف «اذا لم يكن الرئيس المقبل غنيا بما فيه الكفاية ليتولى رئاسة اللجنة الاولمبية الدولية فسيتعين ان يتلقى راتبا».

ومضى يقول «سيتعين على الرئيس القادم ان يعيش في لوزان وان يكون قادرا على قضاء 90 في المئة من وقته في مقر اللجنة الاولمبية الدولية».

ومن جهة اخرى طالبت الصين امس باصلاح اللجنة الاولمبية الدولية والاسلوب الذي تختار به المدن التي تستضيف الدورات الاولمبية.

وتقلبت سيدني على بكين بفارق صوتين لتستضيف الدورة الاولمبية 2000 فيما رات الصين انه عار قومي.

واثير ايضا جدل حول مسالة استضافة سيدني للدورة الاولمبية بعد ان قال منظمون في الاسبوع الماضي انهم وقعوا اتفاقيات قبل اجراء التصويت في عام 1993 مع احد عشر مسؤولا افريقيا من بينهم خمسة وردت اسماؤهم في تحقيقات مدينة سولت ليك.

وفي بكين قال جانغ تشيو للتحدث باسم وزارة الخارجية ان الوقت قد حان لتحديث وتطوير اللجنة الاولمبية الدولية والاسلوب الذي تختار به المدن التي تستضيف الدورات الاولمبية.

واضاف ان «المشاكل التي انكشفت تدل على ان اللجنة الاولمبية الدولية لم تتكيف بعد مع الظروف الراهنة ويجب اصلاحها».

ومن احتمالات ان تكون الصين متورطة في فضيحة الرشى.

وقال ان «الصين تعارض اي عمل يعرض طهر ونقاء الحركة الاولمبية للخطر».

وقال خوان انطونيو سامارانش رئيس اللجنة الاولمبية انه لا يعتقد ان هناك حاجة لاي تحقيقات في مسالة استضافة سيدني للدورة الاولمبية 2000 لكنه اضاف انه سينتظر تقريرا في هذا الصدد قبل اتخاذ قرار.

وقال تلفزيون هيئة الاذاعة الاسترالية ان اللجنة الاولمبية الدولية لم تغلق الباب امام اجراء تحقيق شامل لكنها تنتظر تقريرا سيرفعه في شباط (فبراير) مسؤولها جاك روجي المقرر ان يزور سيدني قريبا.

وقال سامارانش «نفضل ان يكون لدينا تقرير سيعده الدكتور روجي بعد زيارته الى سيدني».

وفي كيتو قال اوجستين ارويو مندوب الاكوادور في اللجنة الاولمبية الدولية وهو احد مسؤولي اللجنة الستة الموقوفين انه لا ينوي ان يستقيل.

وقال للصحافيين «لا افكر في الاستقالة لسببين.. الاول لانني لا اعتقد انه سبيل جيد للخروج من المشكلة والثاني هو ان الاستقالة قد تعطي انطباعا انني استقيل لشعوري بالذنب وانني لا اريد اجراء تحقيق معي».

ومضى يقول «استقل تجنبا لاجراء تحقيق. لا.. لا انا لا اقبل ذلك».

وقرر رئيس اللجنة الاولمبية الدولية الاسباني خوان انطونيو سامارانش (78 عاما) طرح موضوع استمراريته في منصبه على زملائه خلال الجمعية الاستثنائية المقررة في آذار (مارس) المقبل ليقرروا ما اذا كان سيبقى على رأس اللجنة حتى نهاية ولايته عام 2001 أم يستقيل من منصبه كما تطالب بذلك بعض الأصوات الخارجية بحدة منذ الكشف عن فضيحة الرشوة المرتبطة بملف ترشيح سولت لايك سيتي الامريكية.

وسيطلب سامارانش من الاعضاء ما اذا كانوا يؤيدون موقفه والاصلاحات التي دعا اليها للخروج من الازمة.

وقال سامارانش، في تعليقه على أخطر أزمة شهدتها اللجنة الاولمبية الدولية: «لا يتخلى الربان عن قيادة سفينته في اوج العاصفة». وهو الذي واجه انتقادات كثيرة حول الجهاز الذي وضعه خلال 18 عاما من الرئاسة والذي يعتبر البعض انه «يغري بالاستسلام الى محاولات الرشوة».

فمنذ تولى سامارانش رئاسة اللجنة الاولمبية الدولية عام 1980 شهدت اللجنة تحولا كبيرا تحت اشرافه، فقد باتت هذه الجمعية الخاصة، التي تخضع للقانون السويسري والتي تشكل ملكية الالعاب الاولمبية الدولية مصدر ثروتها الوحيد، تحظى بنفوذ كبير على الصعيد العالمي.


الامريكية فينوس وليامز (رويترز)

ليندساي دافينبورت (رويترز)

بطولة استراليا المفتوحة
اينكفيست يقترب من اللقب بفوزه على السويسري روسيه وليندساي ديفنبورت الى نصف النهائي بسهولة

■ ملبورن ـ اف ب: بات السويدي توماس اينكفيست العائد بقوة بعد اصابة ابعدته طويلا عن الملاعب على بعد خطوتين من احراز لقب بطولة استراليا المفتوحة لكرة المضرب بفوزه على السويسري مارك روسيه 6—3 و6—4 و6—4 في ربع النهائي امس الثلاثاء في ملبورن في مدى 41 دقيقة.

وهي المرة الاولى التي يبلغ فيها اينكفيست المصنف 21 عالميا نصف نهائي احدى بطولات الغران شليم، ويلتقي في نصف النهائي السلوفاكي كارول كوتشيرا السابع أو الاكوادوري نيكولاس لابنتي.

والفوز هو الثالث عشر على التوالي لاينكفيست هذا الموسم، حيث أحرز لقب دورتي اديلاييد وكويونغ الاستعراضية الاستراليتين في 10 و16 الحالي، بالاضافة الى فوزه بخمس مباريات حتى الان في بطولة استراليا المفتوحة.

وبات اينكفيست أبرز المرشحين للفوز باللقب، وهو الذي يبقى أفضل انجاز له في البطولات الكبرى بلوغه الدور ربع النهائي وكان عام 1996 في بطولة استراليا بالذات وخسر امام الاسترالي مارك وودفورد.

يذكر أن اينكفيست لم يتجاوز قط الدور الرابع في البطولات الكبرى الاخرى، وهو يتمتع حاليا بلياقة بدنية عاليا ساعدته كثيرا في تحقيق انتصاراته في بطولة استراليا أبرزها على الاستراليين باتريك رافتر ومارك فيليبوسيس اللذين كانا من اكبر المرشحين للفوز بالبطولة.

وقال روسيه «يلعب اينكفيست بطريقة جيدة، ويرد الكرات بقوة الامر الذي جعلني في وضع صعب اكثر من مرة، ومن الصعب طبعا تحمل مثل هذه الضغوطات»، مضيفا «قوتي تكمن في ضربات الارسال، لكنني امس لم أكن موفقا فيها وارتكبت أخطاء عدة خلال تنفيذها».

وارتكب روسيه سبعة أخطاء خلال الارسال عندما تجاوزت قدماه الخط، ستة منها في المجموعة الاولى.

وفي فئة السيدات، واصلت ديفنبورت مسيرتها الناجحة نحو المباراة النهائية وحققت فوزا سهلا على مواطنتها فينوس وليامس السادسة عالميا 6—4 و6—صفر في 62 دقيقة.

واستغلت ديفنبورت استياء وليامس خصوصا في المجموعة الثانية التي انهتها في مصلحتها 6—صفر، عندما حسم حكم المباراة نقطة من الامريكية السوداء بعدما تناثرت على ارض الملعب الزردات التي تضعها في شعرها، وكان الحكم انذرها من انه سيقدم على هذا الاجراء بعد حادث مماثل اول وقع خلال المباراة.

وقالت ديفنبورت، التي لم تخسر اي مجموعة في البطولة حتى الان: «لقد نجحت في فرض اسلوب لعبي على وليامس، من خلال اعتمادي الكرات الطويلة»، مضيفة «تنتهج وليامس اسلوبا واحدا في اللعب، ولا تملك حلولا اخرى لمواجهة الخصم في حال فشلت في فرض اسلوبها».

والفوز هو السابع لديفنبورت على وليامس في 8 مباريات اقيمت بينهما، وتلتقي ديفنبورت في نصف النهائي مع الفرنسية اميلي موريسمو التي أخرجت البلجيكية دومينيك فان روست الحادية عشرة 6—3 و7—6 (7—3). وهي المرة الاولى التي تبلغ فيها موريسمو، بطلة ويمبلدون ورولان غاروس لعام 1996 في فئة الناشئات، نصف نهائي احدى البطولات الاربع الكبرى.

وقالت فان روست «بامكان موريسمو تخطي ديفنبورت في نصف النهائي، وبلوغ المباراة النهائية تاليا، لانها تحتفظ ببرودة اعصابها وتركز كثيرا عندما تتاح لها فرصة تحقيق الفوز».

رجال (الدور ربع النهائي):

فاز السويدي توماس اينكفيست على السويسري مارك روسيه 6—3 و6—4 و6—4.

سيدات (الدور ربع النهائي):

فازت الامريكية ليندساي ديفنبورت المصنفة اولى على مواطنتها فينوس وليامس الخامسة 6—4 و6—صفر، والفرنسية اميلي موريسمو على البلجيكية دومينيك فان روست الحادية عشرة 6—3 و7—6 (7—3).


لاعب الاكوادور نيكولا لابنتي (رويترز)

اللاعب السويسري مارك روسيه (رويترز)

تراجع حاد بواردات دبي من الذهب

■ دبي ـ رويترز: أعلنت دائرة جمارك دبي في بيان أصدرته امس الثلاثاء ان واردات دبي من الذهب تراجعت الى 377.4 طن في 1998 من مستوى قياسي بلغ 660.3 طن قبل عام.

وقال البيان ان سويسرا صدرت 234 طنا من المعدن النفيس الى دبي تلتها جنوب أفريقيا 52.5 طن وبريطانيا 39.3 طن وجاءت باقي كمية الواردات من كوريا الجنوبية وروسيا.

ارتفاع ارباح البنك السعودي البريطاني 13 في المئة

■ الرياض ـ ا ف ب: اعلن البنك السعودي البريطاني، وهو رابع مصرف في السعودية، امس الثلاثاء، انه حقق ارباحا صافية تبلغ 612.3 مليون ريال (163 مليون دولار) عام 1998، بزيادة نسبتها 13 في المئة عن ارباح عام 1997.

وجاء في بيان اصدره البنك ان 14 مليون ريال من الارباح (3.73 مليون دولار) ستوزع على المساهمين.

واوضح البيان من جهة ثانية ان اصول البنك ارتفعت بنسبة 10 في المئة، لتصل الى 38.8 مليار ريال (10.3 مليار دولار).

وعزا البيان هذه النتائج الى تطور في نشاطات البنك في تمويل الشركات والى تنويع الخدمات التي يقدمها الى زبائنه.

وتعود ملكية البنك المدرج في سوق الاسهم السعودية بنسبة 40 في المئة لمجموعة هونغ كونغ وشنغهاي للصرفية وبنسبة 60 في المئة الى القطاع الخاص السعودي.

مصر: زيادة انتاج النفط بديسمبر

■ القاهرة ـ رويترز: قالت الهيئة المصرية العامة للبترول ان متوسط انتاجها في شهر كانون الاول (ديسمبر) بلغ 821935 برميلا يوميا ارتفاعا من 806667 في تشرين الثاني (نوفمبر).

وتابعت الهيئة ان مبيعات الغاز الطبيعي صعدت الى 1.41 مليار قدم مكعب يوما مقابل 1.40 مليار قدم مكعب في الشهر السابق. وتقل مبيعات الغاز الطبيعي قليلا عن ارقام الانتاج الفعلية اذ ان الشركات المنتجة تحتفظ ببعض الكميات لادارة منشآتها.

وانخفض انتاج المكثفات قليلا الى 39958 برميلا يوميا في ديسمبر مقارنة مع 40 الف برميل في نوفمبر، وهبط انتاج غاز البترول المسال الى 29032 برميلا يوميا من 29582 برميلا يوميا.

المغرب يتوقع تضاعف عدد السياح

■ الرباط ـ رويترز: قالت وكالة المغرب العربي الرسمية امس الثلاثاء ان المغرب يتوقع ان يتضاعف عدد السياح الاجانب الى أربعة ملايين نهاية سنة 2003.

وأضافت الوكالة أن الارتفاع المتوقع للطلب السياحي يستوجب توفير ما بين 30 و40 الف سرير اضافي.

وحسب احصائيات رسمية وصل عدد السياح سنة 1998 نحو مليوني سائح معظمهم من فرنسا.

انعقاد مجلس الاعمال المغربي السعودي بالرباط

■ الرباط ـ رويترز: قالت وكالة المغرب العربي الرسمية للانباء انه بدأ امس الاول الاجتماع الدوري لمجلس الاعمال المغربي السعودي بالرباط بمشاركة رجال اعمال ومستثمرين سعوديين ومغاربة من القطاعين الخاص والعام. واضافت الوكالة ان الاجتماع ترأسه عن الجانب المغربي احمد الرابط رئيس غرف التجارة والصناعة والخدمات. وعن الجانب السعودي يحيى المعلمي نائب رئيس مجلس الغرف التجارية والصناعية السعودية.

وقالت الوكالة أن المجلس درس امكانيات الاستثمار وكذا البيروقراطية التي تقف حائلا أمام توسيعه. وأضافت الوكالة أن حجم المبادلات التجارية المغربية السعودية سنة 1996 بلغ نحو 608 ملايين دولار.

الصين: لا خفض لسعر صرف العملة

■ بكين ـ رويترز: قال رئيس الوزراء الصيني جو رونغ جي ليل الاثنين ان بلاده لن تخفض قيمة عملتها المحلية اليوان او الرنمينبي.

ونقل التلفزيون الصيني التابع للدولة عن جو قوله لرئيس وزراء لاوس الزائر كيوبونفان سيساوات ان «الحكومة الصينية ستواصل التمسك بسياستها بشأن عدم تخفيض قيمة الرنمينبي».

وكان البنك المركزي الصيني نفى في وقت سابق الاثنين صحة نبأ نشرته مجلة (تشاينا ديلي) الاقتصادية الاسبوعية الاحد الماضي واصاب الاسواق العالمية بهزة عن احتمال خفض قيمة اليوان او تعويمه بوصفه خطوة لا بأس بها.

وقال متحدث باسم البنك المركزي ان هذا التقرير مجرد رأي شخصي ولا يعكس وجهة نظر بنك الشعب الصيني».

الشركات العالمية للكيبل والاقمار الصناعية تأمل زيادة حصتها من السوق الشرق اوسطية المتوسعة

دبي ـ قدس برس:

يتيح معرض الشرق الأوسط الدولي للبث عبر الكيبل والأقمار الصناعية «كابسات 99» الذي يقام في مركز دبي التجاري العالمي فرصة مميزة لزواره للاطلاع على أحدث التقنيات والمعدات الخاصة بالبث، كما يتيح المعرض فرصة مناسبة لكبرى الشركات العاملة في هذا القطاع لتعزيز موقعها وزيادة حصصها في أسواق المنطقة.

وقد شهدت السنوات الخمس الماضية تنافساً قوياً بين أربع خدمات للبث الرقمي المدفوع. وساعدت مصر على تغذية روح التنافس في المنطقة بعد أن تمكنت من دخول حقبة البث عبر الأقمار الصناعية من خلال إدارتها لقمرها الصناعي «نايل سات» من محطة التحكم الرئيسية في الجيزة والذي أطلقته في نيسان (أبريل) الماضي.

والقمر المصري مزود بـ 69 قناة للبث و21 ناقلا للبث من نوع «كيه يو باند».

ويتزايد الطلب على قنوات الأقمار الصناعية وقنوات البث عبر الشبكات الأرضية في ظل التنافس المتنامي في المنطقة، وقد أدى النمو المتزايد في قدرات الأقمار الصناعية على حمل قنوات تلفزيونية في زيادة حجم الاستثمارات في مجال انشاء مقرات لشبكات التلفزة بما تضمه من استديوهات وأجهزة ومعدات وبرامج الحاسوب.

وستعرض شركة غود مايند إندستريز في المعرض الذي يقام في الفترة ما بين بين 2ـ4 آذار (مارس) المقبل مجموعة مختلفة من الأنظمة والمعدات الخاصة بتقنيات البث عبر الأقمار الصناعية، إضافة لعرضها مجموعة واسعة من معدات الفيديو ومحولات البث التلفزيوني عبر الكوابل وأجهزة الاستقبال المتعددة الأغراض ومقويات استقبال البث عبر الهوائيات.

وستشارك في المعرض أيضا ديجي كوم كورووريشن التي ستعرض مجموعة من منتجات الخاصة بمحولات إم. إم. دي. إس اللاسلكية، وتعمل هذه المحولات بأنظمة بث وموجات متعددة للبث مما يجعلها ملائمة لمختلف أنظمة البث المناطق في العالم. وتوفر المحولات طاقة بث لاسلكية تصل إلى 4.2 غيغا هيرتز لكاميرات المراقبة والحماية.

وسيشهد «كابسات 99» وهو الحدث الأبرز في عالم التلفزة والبث عبر الأقمار الصناعية في منطقة الشرق الأوسط عرضاً لأحدث أطباق الاستقبال (الدش) والهوائيات وخدمات تركيب أجهزة الكيبل وأنظمة محطات البث، الملحقات الالكترونية ومستقبلات البث، معدات الاتصال وأجهزة الفحص، وأنظمة حساب الفواتير للمحطات التي تقدم برامج مدفوعة وأنظمة الضغط الرقمية، بالإضافة إلى الخدمات الاستشارية.

وسيعرض في جناح معرض الشرق الأوسط للبث الذي أضيف إلى كابسات خلال العام الماضي أحدث مبتكرات أجهزة البث، الكاميرات، العدسات، معدات الإضاءة، مؤثرات الفيديو الرقمية، شاشات عرض الصور، معدات مزج الصوت، معدات أتمتة أستوديو الأخبار، أنظمة التحرير، معدات تسجيل الفيديو، معالجة الإشارة، الميكروفونات، والأنظمة الكبيرة.

ومن المتوقع أن تتصدر دولة الإمارات العربية المتحدة دول المنطقة في طرح أحدث تكنولوجيات البث عبر الأقمار الصناعية تقدما، ويعتبر «كابسات»، وهو المعرض الأكبر من نوعه في المنطقة، أحد المؤشرات الواضحة والتي تدل على التزام دبي بتطوير قطاع الأقمار الصناعية والاتصالات في المنطقة.

ليبيا تقلص بدرجة كبيرة وارداتها من فرنسا عدا السلع الغذائية الاساسية

■ باريس ـ رويترز: قال محللون ودبلوماسيون ان ليبيا أوقفت استيراد السلع الفرنسية بسبب توترات سياسية بين طرابلس وباريس غير ان السلع الاساسية يبدو انها استثنيت من هذا الحظر.

وأضافت المصادر ان من الواضح ان طرابلس التي استاءت من عدم دعوتها الى القمة الفرنسية الافريقية التي عقدت في باريس في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي قررت في نفس الشهر الحد من واردات السلع الفرنسية.

بيد أن السلع الاساسية مثل الدقيق والسكر وعلف الحيوان يبدو انها نجت من الحظر وقال مصدرون فرنسيون كبار لهذه السلع انهم يشحنون بضائعهم دون توقف.

وقال احد المصادر «انها مشكلة سياسية. نعتقد ان الدافع وراءها عدم دعوة ليبيا الى القمة الفرنسية الافريقية. تأمل ان يكون هذا وضعا مؤقتا».

وأضاف «على قدر معلوماتي لم تتأثر السلع الرئيسية مثل السكر والدقيق وعلف الحيوان. لكن الموقف معلق بالنسبة لباقي المنتجات».

ولم يتسن الاتصال على الفور بمسؤولين فرنسيين للحصول منهم على تعقيب.

وانصب اهتمام القمة الفرنسية الافريقية التي ضمت 50 دولة على سبل انهاء الحرب الاهلية في جمهورية الكونغو الديمقراطية. واحتجت ليبيا في ذلك الوقت على تجاهل دعوتها الى القمة.

وقالت مصادر ان مسؤولين ليبيين أمروا في توفمبر سلطات الجمارك الليبية بالحد من اصدار وثائق تخليص البضائع الفرنسية.

وتحتل فرنسا المركز الخامس بين شركاء ليبيا التجاريين في العالم وبلغت المبيعات الفرنسية الى ليبيا حوالي ملياري فرنك في عام 1997 بنسبة 6.2 في المئة من السوق الليبي.

وتشكل المنتجات الغذائية الزراعية حوالي نصف الصادرات الفرنسية الى ليبيا بينما تبلغ الآلات الزراعية وقطع الغيار والمعدات الصناعية 30 في المئة.

وأكدت مجموعة غران مولان دو فرانس المصدرة للدقيق (الطحين) ان صادراتها الى ليبيا لم تتأثر. وقال مسؤول بالشركة «نرسل دقيقنا بصورة طبيعية». مضيفا ان المجموعة تشحن ما بين شحنتين وثلاث شهريا.

واظهرت احصائيات رابطة مصدري الدقيق الفرنسيين ان ليبيا تأتي في المركز الثاني بعد اليمن بين أسواق الدقيق الفرنسي. وصدرت فرنسا 387 الف طن من الدقيق الى ليبيا في سنة 96/1997 و147 الف طن في 97/1998.

وفي تقريرها لعام 1999 قالت وكالة كوفاس الفرنسية لائتمانات التصدير ان ليبيا تمثل مخاطر معتدلة بالنسبة للمصدرين في الاجل القصير ومخاطر مرتفعة في الاجل المتوسط استنادا الى تراجع عائدات النفط بسبب هبوط اسعار الخام فضلا عما وصفته بنظام الحكم «الذي لا يمكن التنبؤ بمواقفه».

شركة شل تقدم للحكومة السعودية خطة متكاملة للاستثمار بقطاعي النفط والغاز

الرياض ـ من باري ماي:

قالت وسائل اعلام رسمية ان مجموعة رويال داتش شل قدمت للحكومة السعودية خطة للاستثمار في قطاع النفط والغاز في المملكة العربية السعودية.

وقالت وكالة الانباء السعودية ان مارك مودي ستيوارت رئيس المجموعة قدم اقتراحا الى الامير عبد الله ولي العهد خلال اجتماع عقد في البلاط الملكي في الرياض الاثنين.

واضافت الوكالة ان وزير الخارجية الامير سعود الفيصل ووزير البترول علي النعيمي حضرا الاجتماع.

ولم يتسن الاتصال على الفور بمسؤولي شل للتعليق الا ان متحدثا باسم السفارة البريطانية قال «نأمل ان نرى امكانات جادة لاقامة مشروعات مشتركة».

ولمجموعة شل استثمارات تبلغ 7.8 مليار دولار في السعودية.

وقالت مصادر سعودية ان الاقتراح واحد من عدة اقتراحات قدمتها شركات نفط أجنبية في أعقاب الدعوة التي وجهها اليها الامير عبد الله خلال جولة قام بها في ايلول (سبتمبر) الماضي ودعا فيها الى الاستثمار في قطاع النفط والغاز في المملكة.

وفي الشهر الماضي زار بيتر بيغور الرئيس التنفيذي لشركة تكساكو السعودية وقدم مقترحات بشأن تطوير صناعة الطاقة التي تتعرض لضغوط متزايدة نتيجة انهيار أسعار النفط كما انها تسعى للحصول على مزيد من التمويل.

وقال الامير عبد الله للمسؤولين في شركات النفط الامريكية في واشنطن في ايلول (سبتمبر) الماضي ان السعودية مهتمة بالاستثمار الاجنبي على المدى الطويل.

ووصف فرص الاستثمار في السعودية بأنها «متنوعة وواعدة».

واجتذبت تصريحات الامير عبد الله شركات الطاقة التي تهتم باحتمال شراء حصص في قطاع التنقيب وانتاج الطاقة الاستراتيجي لاول مرة منذ ان أنهت المملكة امتيازات أمريكية وأممت صناعة النفط في ذروة ازدهار أسعار النفط في السبعينات.

وأعد عدد كبير من شركات الطاقة مقترحات بشأن حصص في عمليات النفط والغاز في أكبر دولة منتجة ومصدرة للنفط في العالم.

ووصف المسؤولون الخطط بانها «أفكار» وليست مقترحات. وتابعوا ان قطاع التنقيب والانتاج سيظل مغلقا أمام المستثمرين الاجانب.

ويعتزم وزير الطاقة الامريكي بيل ريتشاردسون زيارة المملكة الشهر القادم لمتابعة دعوة الامير عبد الله.

ويصل ريتشاردسون الى الرياض في الخامس من شباط (فبراير) في زيارة تستمر ثلاثة ايام يجري خلالها محادثات مع المسؤولين السعوديين وهي أول محادثات من نوعها لوزير طاقة امريكي منذ سبعة اعوام.

وقال دبلوماسيون غربيون ان ريتشاردسون لن يصحب معه مسؤولين من شركات طاقة امريكية.

وقال دبلوماسي ان الشركات الامريكية جادة بشأن خطط الاستثمار والتحرك السريع.

وبينما يقول المسؤولون السعوديون انه ليست هناك حاجة للاستثمار الاجنبي في قطاع التنقيب عن النفط وانتاجه فقد يكون هناك دور للمستثمرين الاجانب في مجالات مثل تطوير صناعة الغاز حيث العائد المالي ليس مرتفعا مثله في مجال النفط. ويقدر احتياطي السعودية من النفط رسميا بنحو 260 مليار برميل وهو ربع الاجمالي العالمي بينما يبلغ احتياطي الغاز 5.27 تريليون متر مكعب.

وقال مسؤولون سعوديون ان شركات نفط أمريكية وأوروبية ويابانية قدمت استفسارات عن الاستثمار في مشروعات البتروكيماويات.

استبعاد قيام البرازيل بفرض قيود على اخراج الاموال من البلاد



صراف شارع برازيلي يعرض في ريو دي جانيرو ورقة دولار امريكي وورقتي ريال اي ما يقابل دولارا واحدا بعد مواصلة العملة البرازيلية هبوطها امس (ا ف ب)

برازيليا ـ من جويل ديدريتش:

استقبلت البرازيل امس الثلاثاء مجموعة من الخبراء الفنيين من صندوق النقد الدولي لتمهيد الطريق للمحادثات الخاصة بمستقبل خطة انقاذ دولية مولها الصندوق للبرازيل العام الماضي وتبلغ قيمتها 41.5 مليار دولار.

ويبدو ان الحكومة البرازيلية نجحت الاثنين في احباط الشائعات التي أشارت الى انها ستلجأ الى الحد من المبالغ التي يمكن للمستثمرين تحويلها الى خارج البلاد فيما تصارع السلطات لاحتواء أزمة العملة المتفاقمة.

وثارت مخاوف من ان تفرض الحكومة قيودا لحماية عملتها نتيجة استمرار تدفق نحو 400 مليون دولار يوميا الى خارج البلاد.

وكانت الحكومة عومت الريال البرازيلي أمام الدولار بعد أن فقد أكثر من 30 في المئة من قيمته في أقل من أسبوعين.

واستبعد المتحدث باسم الرئيس فرناندو هنريك كاردوسو الشائعات التي ترددت بشأن مطالبة الحكومة باشراف البنك المركزي على جميع المعاملات بالنقد الاجنبي وهو بديل هام للتحكم في هروب الدولارات.

كما قدم البنك المركزي للاسواق دليلا على انه ليس لديه النية لتقييد خروج الاموال باعلانه امس بدمج سعري صرف الدولار مقابل الريال وهو الامر الذي رحب به المحللون الماليون.

واتخذت البرازيل هذه الخطوات وسط دلائل على تقلص الثقة في اقتصادها وهو ثامن أكبر اقتصاديات العالم بعد ان فشل تخفيض قيمة العملة ورفع أسعار الفائدة في وقف هروب الدولار.

وقالت شركة دوف اند فيلبس للتصنيف الائتماني ان هناك احتمالا بنسبة واحد الى ثلاثة ان تتوقف البرازيل عن سداد الدين بالعملة المحلية نتيجة ارتفاع تكلفة خدمة الدين.

وتترقب الاسواق دلائل على مواصلة الحكومة خطة التقشف المالي المتفق عليها مع صندوق النقد والتي تهدف الى توفير او جمع 28 مليار ريال هذا العام.

ويقول عديد من الاقتصاديين ان الحكومة يجب ان تتخذ مزيدا من الاجراءات المالية لتعويض التكلفة الاعلى للدين نتيجة الانخفاض الحاد في قيمة الريال.

ولا يتوقع الاقتصاديون الكثير من زيارة الخبراء الفنيين لصندوق النقد الدولي الذين يجمعون الحقائق قبل محادثات يشارك فيها مسؤولون أرفع لتقييم التزام البرازيل بالاصلاحات الاقتصادية ضمن البرنامج الذي يموله الصندوق.

وسلطت الانظار امس على مجلس الشيوخ الذي اقترع على مشروع قانون هام لاصلاح نظام المعاشات من شأنه رفع مساهمات الموظفين العموميين ومشاركة العاملين في القطاع الخاص لاول مرة في المعاشات.

وتعتبر موافقة مجلس النواب المنقسم على مشروع القانون الاسبوع الماضي بعد رفضه أربع مرات انتصارا كبيرا للحكومة حتى وان فشلت في وقف الهبوط الحاد للريال أمام الدولار.

وأمس الاول انخفضت العملة البرازيلية 3.9 في المئة لتغلق على 1.79 ريال أمام الدولار.

الريال الايراني خسر 6% من قيمته منذ السبت

■ طهران ـ رويترز: قال متعاملون واقتصاديون ان الريال الايراني واصل انخفاضه امام العملات الصعبة متراجعا ثلاثة في المئة أخرى امس الثلاثاء مقابل الدولار.

وباع متعاملون الدولار امس مقابل 7750 ريالا في السوق السوداء مقارنة مع 7500 ريال أمس الاول.

وتراجع الريال اكثر من سبعة في المئة منذ السبت الماضي وسط توقعات بتخفيضات جديدة في الانفاق الحكومي من العملة الصعبة خلال السنة المالية الايرانية المقبلة التي تبدأ في 21 اذار (مارس) بسبب تراجع عائدات النفط.

وقال اقتصاديون ان التخفيضات دفعت عديدا من الشركات المملوكة للحكومة الى اللجوء الى السوق السوداء للحصول على العملة الصعبة التي تحتاجها لاستيراد المواد الخام وقطع الغيار.

والقى الاقتصاديون أيضا بمسؤولية هبوط الريال على مخاوف من احتمال ارتفاع حاد للاسعار في السنة الايرانية الجديدة يرجع في جانب منه الى موافقة البرلمان في الاسبوع الماضي على زيادة أسعار الوقود بما يصل الى 75 في المئة.

ويشتري كثير من الايرانيين العملات الصعبة كوسيلة تحوط ضد التضخم الذي تقدره البيانات الرسمية بحوالي 20 في المئة سنويا غير ان اقتصاديين يرون انه يبلغ ضعفي هذا الرقم.

وأشارت صحف الى نقص العملات الصعبة في بورصة في طهران حيث يستطيع المستوردون شراء الدولار بسعر يقل عن السوق السوداء. وقال تجار انهم اضطروا الى الانتظار لمدة تصل الى ثلاثة شهور لشراء الدولار في البورصة.

وتفرض ايران قيودا على الصرف الاجنبي منذ 1995 عندما حددت الحكومة سعرا رسميا مقداره ثلاثة الاف ريال مقابل الدولار وحظرت التعامل الحر في النقد الاجنبي.

واقرت هذه القواعد لوقف هبوط الريال بعد اعلان الولايات المتحدة عقوبات على ايران واسفر ذلك عن استقرار نسبي للعملة حتى كانون الثاني (يناير) 1998.

غير ان العملة الايرانية هبطت من 4800 ريال مقابل الدولار منذ اوائل العام الماضي وسط نقص في العملة الصعبة نجم عن تراجع ايرادات الحكومة بسبب ضعف اسعار النفط.

وتعرضت ايران وهي ثالث اكبر مصدري النفط في العالم لاضرار شديدة بسبب هبوط أسعار النفط. وتشكل عائدات النفط الدولارية 80 في المئة من اجمالي دخل طهران من العملة الصعبة.

خبير من الفاو يحذر الدول النامية من اخطار الاعتماد على سلالات الحيوانات المستوردة لزيادة انتاج الغذاء

روما ـ من كلير بيدريك:

في الاسابيع الاخيرة من اشتداد محنة اسواق المال التي عصفت بالاقتصاد الاندونيسي، انشغل المزارعون بمشكلة لم تكن على بال او على خاطر.

فقد احتار الجميع امام سؤال واحد: كيف يمكن استيراد الحبوب التي يتغذى عليها الدجاج الاجنبي المدلل بعدما فقدت الروبية (العملة المحلية) قيمتها؟ وبقي السؤال مطروحا لبرهة. ولم يجد اي من اولئك المزارعين بديلا صالحا لتغذية هذه الدجاجات المستوردة.

ومع تفاقم الازمة المالية، اضطر المزارعون الاندونيسيون في النهاية الى اصدار حكم بالذبح الجماعي على ثروتهم من الدجاج المستورد، والعودة الى السلالات المحلية التي قد تكون اقل جودة لكنها ايضا اقل تكلفة حين يتعلق الامر بنوع العلف.

وبالطبع لم يكن البديل المحلي كافيا لسد حاجة شعب ضخم يعتمد على اللحوم البيضاء (الدجاج) كمصدر رئيسي للبروتين، وكادت الازمة الاقتصادية في اندونيسيا تتحول الى كارثة غذائية.

غير ان المشكلة التي واجهها المزارعون الاندونيسيون سلطت الضوء على اهمية التحذير الذي اطلقه علماء الهندسة الزراعية من خطر اعتماد الدول النامية على سلالات الحيوانات المستوردة في سياق سعيهم وراء الحجم الاكبر والانتاج الاغزر، ومن ثم الربح الاوفر.

ودائما ما تكون النتيجة اهمال الثروة الحيوانية المحلية وضمورها عاما بعد اخر. ويكفي ان نعلم ان ثلث سلالات الحيوان المحلية في العالم البالغ عددها 5300 نوع معرضة حاليا للانقراض التام، وفقا لتقديرات المسؤولين في منظمة الاغذية والزراعة (فاو) التابعة للامم المتحدة.

ويوضح هؤلاء المسؤولون ان السلالات المحلية التي تطورت على مدى 12 الف عام وتمثل موردا جينيا حيويا للاجيال القادمة، يختفي ست منها كل ستة اشهر تقريبا.

ومن يطلع على الارقام تذهله. ففي افريقيا نجد ان 98 في المئة من سلالات الحيوان المحلية مهددة بالانقراض، وفي اسيا 90 في المئة منها مهدد. وفي منطقة الشرق الاوسط وحدها تؤكد الاحصائيات ان 60 في المئة من الثروة الحيوانية المحلية توشك على الاختفاء الى الابد.

ومعلوم ان من المستحيل استعادة اي سلالة حيوانية تنقرض، وهي الحقيقة العلمية التي تضاعف من خطورة الظاهرة.

. ولا شك ان وضعا مخيفا كهذا يستحق اهتماما ووعيا اكبر من جميع المؤسسات والافراد في عالم يشكو اساسا من هشاشة امنه الغذائي. فالحيوانات المحلية تزود البشر في انحاء العالم بثلاثين في المئة على الاقل من احتياجاتهم الغذائية والزراعية، علاوة على كونها مصدرا اساسيا للجلود والطاقة الجافة.

وثمة مليارا نسمة او 40 في المئة من اجمالي عدد سكان العالم، يعتمدون ـ على الاقل جزئيا ـ على الثروة الحيوانية في حياتهم اليومية.

وتبدو المشكلة اكثر حدة وعمقا في دول العالم الثالث. خاصة وان النسبة الاكبر من الثروة الحيوانية في العالم انما تتركز في الدول الفقيرة، حيث يفصل امتلاك بضع دجاجات او عدد قليل من الاغنام بين البقاء على قيد الحياة والموت جوعا.

وعن ذلك يقول دكتور كيث هاموند كبير خبراء الزراعة بمنظمة الاغذية والزراعة التابعة للامم المتحدة (فاو) والمشرف على حملة دولية لمراجعة سياسات الحفاظ على الثروة الحيوانية «علاوة على امدادنا باللحوم والحليب والاسمدة والوقود، تمثل الحيوانات مصرف امان.. او لنقل وثيقة تأمين ضد غدر الاوقات العصيبة. والحقيقة ان لسلالات الحيوان المحلية منافع شتى، لكن الشعوب قلما تكترث بقيمتها الحقيقية وتعتبرها مسلمة من مسلمات العملية التنموية. وعلى سبيل المثال لا الحصر، نجد ان الشعب المنغولي لم يكن ليظل على قيد الحياة بدون حيوان الياك (ثور التبت الضخم). فملايين المنغوليين يعيشون في رقعة تبلغ مساحتها مليون ميل مربع ليس بها اي مورد غذائي ثابت سوى الياك الذي يأكلون لحومه ويستخدمون جلده في صناعة الخيام التي تقيهم البرد والرياح».

والخطر الذي يخيم على مستقبل العديد من سلالات الحيوان المحلية في دول العالم الثالث ناجم عن سياسة خاطئة اتبعتها الحكومات ـ في الاصل ـ بهدف مساعدة شعوب هذه الدول. فعلى مدى العقود القليلة الماضية، لم تتوقف بريطانيا وغيرها من دول الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة وكندا واستراليا عن تصدير ما يسميه دكتور هاموند موصفة النوع الواحد من الدجاج والماشية والماعز والخنازير الى الدول الافقر بغية ـ والنية دائما طيبة ـ تطوير انتاجها الزراعي.

لكن الوقائع تثبت ان المنحة التي قدمتها الدول الغنية الى شعوب العالم الثالث عادت بنتائج عكسية. يشرحها د. هاموند بقوله: «ما حدث هو ان المزارعين وصانعي القرار فضلوا السلالات المستوردة على نظيرتها المحلية الى حد تجاهل الاخيرة تماما وعدم الاكتراث باندثارها كليا والى الابد في بعض الدول».

وفي المقابل فشلت السلالات الاجنبية الى حد بعيد في التأقلم مع ظروف الدول النامية. خاصة وانها حيوانات مدللة اعتادت اساليب الحياة السهلة ولم تتهيأ «جينيا» للظروف القاسية التي تفرضها طبيعة الحياة في الدول الفقيرة، اذ تحتاج هذه السلالات الى انواع علف ممتازة والى رعاية بيطرية مستمرة، ولا تتحمل اجسادها قسوة المناخ وانتشار الاوبئة كما الحال في اغلب الدول المستوردة.

يقول خبير منظمة الاغذية والزراعة الدولية د. هاموند «الابقار التي تنتج كميات هائلة من الالبان في كاليفورنيا لا تستطيع بالضرورة ان تنتج كميات مماثلة حين تعيش في دولة كزيمبابوي. لان هذا النوع من الابقار مهيأ جينيا للانتاج الغزير بشرط توافر الغذاء المناسب. فاذا نقلتها الى بيئة مختلفة مناخيا وغير قادرة على توفير نفس نوعية الغذاء قد تتفق هذه الابقار او تتوقف عن الانتاج في افضل الظروف».

ويبرهن دكتور هاموند على صحة حديثه مستشهدا بما حدث للحبش (الديك الرومي) الذي هجن في الولايات المتحدة بهدف انتاج كميات كبيرة من لحم الصدور المفضل للمستهلكين في امريكا الشمالية. فقد اسفر تدخل الهندسة الجينية عن عيوب خلقية في جسد الطائر اثرت سلبيا على عملية التزاوج الطبيعي بين ذكوره واناثه. وبات الديل الاعتماد على التخصيب الصناعي لضمان استمرار توالد هذا النوع من الطيور. «وهو بديل يحتاج الى حد معين من التقنية العلمية غير متوافر في اغلب الدول النامية مما يؤدي بدوره الى عدم استفادة هذه الدول من استيراد هذا النوع من الدجاج» حسبما يوضح دكتور هاموند.

والان فقط بدأ المزارعون وخبراء الهندسة الزراعية يدركون خطأ الاعتقاد بان السلالات غزيرة الانتاج تستطيع التأقلم على اي ظروف، واكتشف الطرفان ان السلالات الحلية من الحيوانات والطيور هي الاصلح للبقاء في مواجهة الظروف المناخية والغذائية الرديئة بفضل خصائصها الوراثية (الجينية) التي تلائم البيئة الفقيرة.

يقول دكتور هاموند «في جنوب شرق آسيا، يحتاج المزارعون الى حيوانات قادرة على تحمل درجات الحرارة والرطوبة المرتفعة علاوة على انواع خشنة من العلف، وهي خصائص مختلفة عما تحتاجه الحيوانات للانتاج في دول الشرق الاوسط التي يتسم مناخها بالجفاف».

والطيور هي الاصلح للبقاء في مواجهة الظروف المناخية والغذائية الرديئة بفضل خصائصها الوراثية (الجينية) التي تلائم البيئة الفقيرة.

يقول دكتور هاموند «في جنوب شرق آسيا، يحتاج المزارعون الى حيوانات قادرة على تحمل درجات الحرارة والرطوبة المرتفعة علاوة على انواع خشنة من العلف، وهي خصائص مختلفة عما تحتاجه الحيوانات للانتاج في دول الشرق الاوسط التي يتسم مناخها بالجفاف».

لكن صحوة المزارعين وخبراء الزراعة جاءت بعد فوات الاوان في بعض الدول النامية، كما حدث في كازاخستان مثلا. فقد كانت النياق (اناث الجمال) المحلية المعروفة باسم ارانا كازاخ تنتج كميات هائلة من الحليب، وكانت لها قدرة غير عادية على تحمل ظروف المناخ الصحراوي القاسي وندرة الغذاء والماء، لكن اصحاب القرار في كازاخستان فضلوا الحيوانات المستوردة واهملوا هذه الثروة الطبيعية التي لم يتبق منها على قيد الحياة في انحاء البلاد اكثر من الف ناقة.

كذلك ماشية الياقوت التي كانت منتشرة ذات يوم في سيبيريا وكانت تتحمل العيش في درجات حرارة تقل عن ستين درجة مئوية تحت الصفر وتنتج في المقابل انواعا ممتازة من الالبان تنم عن قدرتها العجيبة على مواجهة الامراض. وحاليا لم يتبق من هذه السلالة المحلية اكثر من 900 حيوان فقط في انحاء الولاية المتجمدة.

وفي الهند يواجه خمسون في المئة من الماعز المحلي خطر الانقراض، فيما تهجن 80 في المئة من الثروة الداجنة بسلالات مستوردة. هذا الاعتماد المطلق ـ غير المبرر ـ على الحيوانات الاجنبية يعرض بلد ضخم كالهند الى كارثة حقيقية اذا ما تكررت لها الازمة المالية الاندونيسية.

وعن ذلك يقول دكتور هاموند محذرا «اختفاء سلالات الحيوان المحلية من اي مجتمع يجعله عرضة للازمات ويضعف من قدرته على مواجهة اي تغييرات مفاجئة. ومما يزيد الطين بلة ان نذرا يسيرا من الخصائص الجينية للحيوانات المنقرضة يمكن الحفاظ عليه في الاجيال اللاحقة، على عكس ما تتيحه الهندسة الوراثية في عالم النباتات التي انشئت لها بنوك لحفظ جيناتها (خصائصها الوراثية) النادرة. وفي الوقت الحاضر، لا يزيد عدد السلالات الحيوانية في العالم عن 5000 سلالة، وهو رقم ضئيل جدا مقارنة بسلالات النبات».

وفي محاولة لتقليل الاعتماد على استيراد السلالات الاجنبية وتشجيع الدول على الحفاظ على سلالات حيواناتها المحلية، خرج مسؤولو منظمة الاغذية والزراعة الدولية بحل تكنولوجي في شكل برنامج كمبيوتر متاح للمزارعين والعلماء وصناع القرار في انحاء العالم عبر شبكة انترنت. وهو نظام حديث يتيح للمستخدم الاطلاع على المعلومات التي يحتاجها وتبادل الخبرة وعرض مشكلاته على الخبراء في مجال تربية الحيوانات المحلية، والهدف مساعدة الدول على حماية سلالات الحيوان المحلية من الانقراض.

ويحتوي بنك المعلومات هذا على حقائق ومعلومات موسوعية عن 5300 سلالة حيوانية موجودة في انحاء العالم، من حيث خصائصها وعددها ومواطنها وانتاجيتها وقدرتها على التكيف مع الظروف المناخية والبيئية المختلفة.

ويبدو ان الفكرة الجديدة بدأت تؤتي ثمارها كما يؤكد دكتور هاموند قائلا «في مدغشقر وجدنا نوعا من الخنازير لديه القدرة على مقاومة الحمى التي تفتك بالخنازير الافريقية. ومن ثم يمكن للدول التي تعاني من تفشي هذا المرض حقن حيواناتها بمصل مستقى من جينات خنزير مدغشقر».

ويرى دكتور هاموند ان على المزارعين الراغبين في تطوير ثرواتهم الحيوانية السعي لتحسين انتاجية السلالات المحلية، موضحا ان هناك فروقا هائلة في مستويات الانتاج حتى على مستوى السلالة الحيوانية الواحدة.

وحول ذلك يقول «من المألوف ان تجد في المزرعة نفسها دجاجات لا تبيض الواحدة منها اكثر من مرتين طوال العام، فيما تضع دجاجات اخرى تقطن معها نفس المزرعة اكثر من 80 بيضة في العام الواحد. لذا فان الخيار الافضل ـ للمزارعين ـ انتقاء الدجاجات الافضل انتاجا لتهجين السلالات الجديدة منها بدلا من اللجوء الى استيراد سلالات اجنبية قد لا تتناسب خصائصها الوراثية مع ظروف البيئة المحلية».

ولا يخفي خبير منظمة الاغذية والزراعة الدولية امنيته الداخلية بان يسهم النظام المعلوماتي ـ الذي شارك في تصميمه ـ في تشجيع المزارعين في دول العالم النامي على تبادل المعلومات فيما بينهم، خاصة وان بعض السلالات المحلية تثبت قدرات انتاجية غير موجودة حتى في اغنى الدول واكثرها تقدما.

ويدلل د. هاموند على نظريته بقوله مستجد مثلا ان الاوز المحلي في شمال الصين ينتج من اللحوم والبيض ما تعجز عن انتاجه اي سلالة اوز اخرى في العالم».

ويؤكد الخبير ان التقدم الهائل في تكنولوجيا الهندسة الوراثية تفتح افاقا جديدة غير محدودة امام محاولات العلماء حماية السلالات النادرة من الانقراض. ويبرهن على ذلك بنجاح تجربة استنساخ حيوانات من خلايا حيوانات اخرى كما اثبتت تجربة النعجة دوللي البريطانية الشهيرة.

ويتوقع العلماء ان تنجح تجارب الاحتفاظ بعينات من جلود او شعر الحيوانات المعرضة للانقراض في المعامل كمخزون استراتيجي من الجينات تستخدم في تهجين حيوانات اخرى، بدلا من الاعتماد على حفظ الاجنة او الحيوانات المنوية كما كان متبعا في السنوات السابقة وهي عملية كانت مكلفة جدا وبالغة التعقيد بالنسبة الى اغلب الدول النامية.

وقد حدث في حالات عديدة في الماضي ان فقدت عينات من مني بعض السلالات النادرة للابد بسبب انقطاع التيار الكهربائي مثلا في معمل من معامل احدى الدول النامية.

ويختتم منظمة الفاو حديثه قائلا: «لا شك ان التقدم التكنولوجي المذهل في الوقت الراهن يوفر امكانيات غير محدودة للدول ـ على اختلاف قدراتها ـ لتطوير برامج الحفاظ على ثرواتها الحيوانية المعرضة للخطر».

خدمات وورلد نيوز لنك (WNL)

سيارات وكمبيوترات ويانصيب يحول الفائز الى مليونير بالروبية

البنوك الباكستانية تسعى لوقف تدفق الاموال للخارج بتقديم هدايا وحوافز

اسلام اباد ـ من طاهر اكرام:

السيارات والجوائز النقدية واجهزة الكمبيوتر ليست الا بعضا من الجوائز الكثيرة التي تعرضها البنوك الباكستانية لمحاولة وقف تدفق الودائع الى خارج النظام المصرفي منذ التجارب النووية الباكستانية في ايار (مايو) الماضي.

وتعرض بعض البنوك التي تعاني نقصا حادا في السيولة جوائز بملايين الروبيات لاجتذاب الودائع بعد ان اقر البنك المركزي هذا النظام في تموز (يوليو) الماضي.

وتركت التفجيرات النووية التي اجريت ردا على اخرى هندية البلدين يعانيان تحت وطأة عقوبات امريكية. وردت باكستان بتجميد الحسابات المصرفية بالعملات الاجنبية للحيلولة دون السحب من احتياطيات العملات الصعبة القليلة.

وقال هارون شريف نائب الرئيس التنفيذي لمصرف بانكرز ايكويتي ليمتد الخاص «حدث هذا التطور الكبير عندما اجرت باكستان تجارب نووية مما نجم عنه تجميد الحسابات بالعملات الاجنبية وبالتالي حدث نقص حاد في السيولة في القطاعين الخاص والعام».

واضاف «قالت البنوك لبنك الحكومة (المركزي) انه اذا لم يسمح لنا (بتطبيق برامج مبتكرة) فلن نجد اي مال وفي النهاية لن يكون لدى الحكومة اي أموال لان الحكومة اكبر مقترض من البنوك في هذه الايام».

ومضى يقول «لذا خفف بنك الحكومة لوائحه ليعطي في البداية تصريحا بهذه البرامج (الجوائز) ثم سمح لنا ايضا بعرض اسعار فائدة مرنة لجمع اموال».

ويعرض مصرف حبيب بنك ليمتد الحكومي ان تصبح مليونيرا بالروبية اذا اشتركت في برنامجه وفزت بالجائزة الكبرى وقدرها عشرة ملايين روبية (217 الف دولار).

وفي منافسة لهذا عرض مصرف يونايتد بنك ليمتد الحكومي شيئا مختلفا. حيث يعرض سيارة صالون جديدة على الفائز من اصحاب الودائع الذين يحتفظون بحد ادنى خلال الشهر. وتعرض بنوك اخرى جوائز نقدية ودراجات نارية واجهزة تلفزيون واجهزة كمبيوتر واجهزة الكترونية.

وقال شريف «تهدف كل هذه البرامج اساسا الى اجتذاب ودائع بالعملة المحلية الموجودة بوفرة لدى القطاع العائلي او في صورة ممتلكات».

وتهدف البرامج ايضا الى تقليص هروب الاموال من النظام المصرفي بعد ان جمدت الحكومة الحسابات بالعملات الاجنبية في ايار (مايو) الماضي لتسمح لاحقا بسحبها بالروبية فقط. ولم تعد معظم هذه الاموال الى البنوك مرة اخرى.

وقال شريف «لم تعد اموال كثيرة حولت من الدولار الى الروبية (الى البنوك) وبالتالي فان هذا سبيل لاجتذابها».

واستجاب الباكستانيون لهذه البرامج بحماس. ويقدر رجال البنوك معدل الادخار الوطني في باكستان بنسبة 14 في المئة مقارنة مع متوسط اسيوي قدره 22 في المئة.

وقال امير بصرة مدير الاصدارات لدى مجموعة مصرف حبيب بنك ليمتد ان البرامج لقت شعبية كبيرة لدرجة ان مصرفه جمع مدخرات قدرها عشرة مليارات روبية منذ بدء تطبيقها في تموز (يوليو).

وقال شريف اجتذب مصرف بانكرز ايكويتي الاصغر حجما ودائع جديدة حجمها مليار روبية.

وقال بصرة ان الترويج لهذه البرامج كان بسيطا. واضاف «ان ما نفعله هو اننا نقول انه بالنسبة للودائع لاجل مدة ثلاثة اشهر وستة اشهر وعام فاننا نمنحك اضافة الى الارباح (الفائدة) التي نقدمها لك جائزة».

واضاف «وعلاوة على ذلك فاننا نقول اننا سنجري سحبا شهريا سنوزع فيه جوائز».

ومضى يقول ان سعر الفائدة المدفوع على الودائع لاجل مدة عام يبلغ عشرة في المئة.

وهناك ايضا برامج مماثلة لتشجيع المستثمرين على شراء السندات الحكومية.

واسرت الحملة الاعلانية التي صاحبت تدشين البرامج الشعب ليتضاحك الاصدقاء على مأدب العشاء حول من سيفوز لاحقا بجائزة المليونير بالروبية.

وقال شريف نائب الرئيس التنفيذي لدى مصرف بانكرز ايكويتي ليمتد الخاص ان البرامج اصبحت تلقى شعبية كبيرة لدرجة ان البنوك المختلفة تعكف على وضع المزيد من البرامج المبتكرة لكنه اضاف ان رفع اسعار الفائدة على الودائع بدرجة كبيرة ليس خيارا مطروحا لان ذلك سيؤدي الى رفع اسعار الاقراض المرتفعة بالفعل.

واضاف ان البنوك الباكستانية ارغمت على العمل في اطار فارق «مرتفع جدا» بين سعري الفائدة على الودائع والقروض اذ يتراوح بين ستة وسبعة في المئة نظرا لضعف كفاءة اداء النظام المصرفي وستؤدي اي زيادة في سعر الفائدة المدفوع الى اصحاب الودائع الى اسعار اقراض اعلى.

لكن شريف قال ان البنوك قد تواجه مشاكل اذا لم تحسن مستوى كفاءة ادائها وتعمل على تقليص هامش الفائدة. ومضى يقول ان «الهامش كبير جدا بدرجة خطيرة. واذا رفعت البنوك اسعار الفائدة الان فسيتعين عليها ايضا رفع اسعار الاسترداد».

ووفقا للبنك المركزي الباكستاني تعاني البنوك الباكستانية من محفظة ضخمة من القروض غير المسددة بلغ اجماليها في حزيران (يونيو) الماضي 146 مليار روبية.

الدولار يساوي 46 روبية باكستانية.

هبوط الاسهم الاردنية وسط مخاوف بشأن صحة الملك حسين

■ عمان ـ رويترز: قال متعاملون ان اتجاها صعوديا في البورصة الاردنية اجهض امس الثلاثاء مع تجدد مخاوف المستثمرين بشأن الحالة الصحية للملك حسين بعد عودته المفاجئة للعلاج في الولايات المتحدة.

وارتد المؤشر الرسمي لسوق عمان المالي المؤلف من 60 سهما عن مكاسب على مدى الايام الثلاثة الماضية لينخفض بنسبة 1,07 في المئة امس ويغلق على 179,6 نقطة في تعاملات شملت اسهما قيمتها الاجمالية 5,13 مليون دينار (7,2 مليون دولار).

وقال متعاملون ان جو التفاؤل في السوق تحول الى موجة بيع بعدما اذيعت انباء مغادرة الملك حسين البلاد بشكل مفاجئ امس الى الولايات المتحدة لاجراء فحوصات طبية جديدة بعد اسبوع واحد من عودته من رحلة علاج من مرض سرطان الغدد الليمفاوية.

وكان تفاؤل المستثمرين بعودة الملك بعد غياب ستة اشهر قد اذكى اتجاها صعوديا في السوق منذ بداية اسبوع التعاملات يوم السبت وهو ما رفع المؤشر فوق حاجز 180 نقطة امس الاول.

وعلى مستوى السوق ككل هبط 27 سهما في حين ارتفعت ثمانية اسهم فقط.

وتراجع مؤشر اللؤلؤة المستقل المؤلف من 45 سهما هي الافضل اداء في السوق 0,91 في المئة الى 83,86 نقطة لكنه ما زال مرتفعا 2,76 في المئة عن مستواه في نهاية العام الماضي.

الدولار يساوي 0,709 دينار اردني.

ارتفاع أسعار البن بعد زلزال كولومبيا

■ لندن ـ رويترز: قفزت أسعار البن في معاملات امس الثلاثاء في بورصة لندن الدولية للتعاملات الاجلة مدفوعة بحماس المضاربين بعد انباء عن زلزال ضرب ليل الاثنين/الثلاثاء كولومبيا وهي منتج مهم لحبوب البن.

وفي الساعة 1115 بتوقيت غرينتش ارتفع سعر تعاقد اذار (مارس) القياسي في لندن 43 دولارا الى 1775 دولارا للطن وجرى ابرام 1500 صفقة بهذا السعر من اجمالي حجم تداول بلغ 2000 صفقة.

وتوقع محللون ان يتأثر بن مزيج روبوستا في لندن وسط مخاوف بشأن المعروض العالمي للبن بارتفاع البن العربي الذي ينمو في كولومبيا ويجري تداوله في نيويورك.

غير ان خورخي كارديناس المتعامل البارز في تجارة البن الكولومبي قال ان محصول كولومبيا من البن العربي وهو مازال في مرحلة التزهير لم يتأثر نسبيا بالزلزال الذي تردد انه تسبب في وفاة اكثر من 500 شخص.

وتوقع متعاملون عودة اسعار البن في لندن الى مستويات ما قبل الزلزال في الاجل القريب نظرا لمحدودية الضرر الذي تعرض له المحصول.

وقال مسؤولون حكوميون في كولومبيا ان اثار انهيارات ارضية غطت عدة طرق رئيسية من وسط كولومبيا حيث يزرع البن.

وقال متعامل في لندن «لايبدو أن المحصول تأثر فعليا لكن الطرق ربما تمثل مشكلة محتملة فيما يتعلق بنقل المحصول».

وعلى هامش اجتماع عقدته في لندن رابطة البلدان المنتجة للبن قال كارديناس لصحافيين ان البنية الاساسية التي يعتمد عليها نقل صادرات البن ربما تكون تأثرت.

ولم ترد حتى الان انباء عن خسائر خطيرة للبنية الاساسية للتصدير في البلاد.

المانحون الدوليون يطالبون اندونيسيا باسراع خطى الاصلاح ومكافحة الفساد

جاكرتا ـ من اندرو مارشال:

حذر البنك الدولي اندونيسيا من انها تتخلف في سباق اعادة هيكلة اقتصادها المتعثر غير انه قال ان بحثا جديدا أظهر ان فقراء البلاد يتعايشون مع الأزمة على نحو أفضل مما كان متوقعا.

وعقب اجتماع للمانحين الدوليين حاولت اندونيسيا فيه إقناع الدائنين بمنحها خمسة مليارات دولار أخرى لسد الفجوة في موازنتها خلال السنة المالية المقبلة. قال البنك ان المجتمع الدولي ساند اندونيسيا لكنه يرغب في مشاهدة تقدم سريع في الاصلاحات ومواجهة الفساد.

وفي مؤتمر صحافي عقد الاثنين قال جان ميشيل سيفيرينو نائب رئيس البنك الدولي لمنطقة شرق اسيا والمحيط الهادي أن الغموض السياسي في اندونيسيا التي يتنامى فيها الاستياء والجريمة يبطئ من سرعة الاصلاحات المطلوبة بشدة.

واضاف سيفيرينو ان الاسراع في خطى الاصلاح هو الذي «يضمن استمرار ثقة الاسواق ومن ثم يساعد على مواصلة استقرار سعر الصرف اللازم للغاية لتحقيق انتعاش واسع النطاق».

الا ان اسواق المال أظهرت ضعفا في الثقة. فقد هبطت الروبية امس الاول عن مستوى تسعة الاف لكل دولار لتسجل أدنى مستوى لها في ثلاثة شهور متأثرة بالمخاوف بشأن احتمال تخفيض العملة الصينية وتصاعد الاستياء المحلي، بينما تراجعت الاسهم بنسبة خمسة في المئة.

غير أن سيفيرينو استبعد أن يعوق هبوط الروبية توقعات الموازنة الاندونيسية لعام 2000/1999.

وأوضح دينيس دي تراي ممثل البنك الدولي في اندونيسيا ان دراسات حديثة أظهرت أن أثر الازمة على الفقراء جاء أقل حدة مما كان متوقعا.

وافاد ان البنك الدولي قدر نسبة السكان تحت خط الفقر بما يتراوح بين 14 في المئة و16 في المئة مقارنة بنسبة 11 في المئة قبل الازمة.

وتوقعت تقديرات سابقة أعدتها الحكومة ومنظمات متعددة دخول حوالي 50 في المئة من السكان البالغ عددهم 200 مليون منطقة الفقر.

وذكر دي تراي ان تأثيرات الازمة تفاوتت باختلاف القطاعات السكانية والمناطق الجغرافية فكانت جزيرة جاوة الاكثر ازدحاما بالسكان الاكثر تضررا بينما انتعشت بعض المناطق الريفية.

وواصل «غير أن هذا لا يعني بأية حال ان فقراء هذه البلاد لم يضاروا للغاية بهذه الازمة. لكن ذلك لم يكن بنفس القدر من المأساوية الذي كان متصورا».

وقال دي تراي ان المانحين الذين تعهدوا بالفعل بتقديم أكثر من 40 مليار دولار لحماية الاقتصاد الاندونيسي من الانهيار ساندوا جهود الاصلاح في البلاد بيد أنهم يرغبون في وضع نهاية للفساد المستشري في اندونيسيا.

مباحثات تجارية قطرية فلسطينية بالدوحة

■ الدوحة ـ ق ن ا: اجتمع الشيخ حمد بن جاسم بن محمد آل ثاني رئيس غرفة تجارة وصناعة قطر مع معاذ عابد وكيل وزارة الاقتصاد والتجارة بالسلطة الوطنية الفلسطينية الذي يزور الدوحة حاليا.

ودار خلال الاجتماع الذي جرى عصر الاثنين وحضره الدكتور ماجد عبد الله المالكي مدير عام الغرفة استعراض اوجه التعاون بين القطاع الخاص القطري ونظيره الفلسطيني حيث عرض وكيل وزارة الاقتصاد والتجارة الفلسطيني عددا من المشروعات والفرص الاستثمارية في فلسطين خاصة في مجالات الصناعات الخفيفة والمتوسطة والمساهمة في المشروعات العملاقة الخاصة بالبنية التحتية والتي يمكن للقطاع الخاص القطري المشاركة في تنفيذها.

ونوه المسؤول الفلسطيني الى ان هناك العديد من المنتجات الفلسطينية القابلة للتصدير من اهمها الكابلات والمنتجات البلاستيكية والزراعية والاسفنج.

من جانبه أكد سعادة رئيس الغرفة القطرية على استعداد غرفة تجارة وصناعة قطر تقديم كل ما من شأنه دعم وتعزيز علاقات التعاون التجاري والاستثماري بين القطاع الخاص القطري والفلسطيني.

واتفق الجانبان على عقد لقاء بين رجال الاعمال القطريين والوفد الفلسطيني خلال الاسبوع المقبل لشرح اوجه التعاون التجاري والاقتصادي بين الجانبين وفرص الاستثمار المتاحة.

اتحاد المستهلكين الاوروبيين يحث منتجي السيارات على تحسين ميزات الامان والسلامة للركاب والمارة

المفوض الاوروبي لشؤون المواصلات نيل كينوك يقف امس في معرض اوتو وورلد للسيارات في بروكسل امام سيارة مرسيدس من طراز ايه كلاس تم تعريضها لاصطدام بشكل متعمد لقياس مدى سلامتها للركاب والمارة عند وقوع حوادث (رويترز)

■ بروكسل ـ رويترز: حث اتحادان للمستهلكين الاوروبيين منتجي السيارات والاتحاد الاوروبي على تحسين تصميمات السيارات بعد ان أظهرت اختبارات تصادم لسيارات جديدة ان بعض السيارات تمثل خطرا للركاب والمارة.

وجاء في بيان مشترك صور امس الثلاثاء ان الاختبارات «أوضحت ان المنتجين مازالوا يتجاهلون عند تصميم سياراتهم سلامة بعض اكثر مستخدمي الطرق تعرضا للخطر وهما المارة والاطفال».

وكرروا مطلبهم القديم بان تشدد دول الاتحاد الاوروبي الخمسة عشر تشريع سلامة «يجبر المنتجين على تحسين مستوى السلامة وحماية الارواح».

وقد نالت أربع سيارات من الفئة العائلية الصغيرة أعلى تصنيف وهو أربع نجوم في نتائج اخر اختبار أوروبي لحوادث التصادم اجراه البرنامج الاوروبي لتقييم السيارات الجديدة.

وجاء في بيان البرنامج ان أيا من السيارات الاربع وهي فوكاس من انتاج فورد وايه كلاس من انتاج مرسيدس. واسترا من انتاج اوبل، وميغان من انتاج رينو لم تحقق نتائج طيبة جدا بشأن سلامة المارة.

وحصلت السيارة فورد اسكورت على نجمتين فقط على أمان راكبيها بينما اوضح البرنامج ان السيارة الميرا من انتاج نيسان تمثل مخطرا كبيرا غير مقبول لاصابة خطيرة في منطقة حيوية واحدة على الاقل في جسم الانسان».

واشاد مفوض النقل الاوروبي نيل كينوك بالمنتجين لاهتمامهم بسلامة الركاب بما يتجاوز الاشتراطات القانونية. غير انه قال ان هناك حاجة اكبر للاهتمام بهياكل مقدمة السيارات الحديثة لحماية المارة.

واضاف ان 123 شخصا يموتون يوميا في حوادث طرق في الاتحاد الاوروبي اي نحو 45 الفا كل عام.

وأسس برنامج اختبارات المصادمات الذي تدعمه اللجنة الاوروبية لتقديم معلومات مقارنة عن اختبارات التصادم لمعظم السيارات التي تباع في اوروبا.

السعودية ترفع الحظر عن استيراد ماشية حية من جنوب افريقيا

المنامة ـ من عباس سلمان:

قال تجار في المملكة امس الثلاثاء ان السعودية رفعت حظرا مفروضا على استيراد الحيوانات والطيور الحية من جنوب افريقيا.

كما قالوا ان التجار السعوديين مستمرون في استيراد الخراف الحية من نيوزيلندا، ولكن لا توجد معلومات لديهم عن امكانية استئناف استيراد الماشية من استراليا.

واضافوا ان الغرفة التجارية الصناعية للمنطقة الشرقية في المملكة ارسلت مذكرة لاعضاء اللجنة الزراعية تبلغهم ان الحظر المفروض على استيراد الحيوانات الحية من جنوب افريقيا قد انتهى.

وقال تاجر لرويترز هاتفيا من الدمام «رفع الحظر منذ حوالي أسبوعين». ولم يتضح السبب او متى بدأ الحظر.

وجاء في نسخة للمذكرة حصلت عليها رويترز «نفيدكم بأننا تلقينا خطاب مجلس الغرف السعودية بخصوص رفع الحظر المؤقت المفروض على الحيوانات والطيور الحية من دولة جنوب افريقيا لذا نأمل التكرم بالاطلاع والاحاطة».

والسعودية وهي اكبر مصدر ومنتج للنفط في العالم تستورد ملايين من رؤوس الاغنام والماشية سنويا خصوصا في شهر رمضان الذي انتهى الاسبوع الماضي وفي أثناء موسم الحج الذي يبدأ في بداية شهر اذار (مارس) المقبل.

ويقوم معظم الحجاج البالغ عددهم حوالي مليونين كل عام بذبح مئات الالوف من الاغنام والخراف.

وقال تاجر سعودي امس انه اشترى 43 الف رأس من الخراف من نيوزيلندا قيمتها تقدر بحوالي عشرة ملايين ريال (2,7 مليون دولار).

وقال حمود العلي الخلف صاحب مؤسسة حمود العلي الخلف للتجارة والنقليات ان الشحنة ستصل الى السعودية في بداية شهر اذار (مارس).

واضاف الخلف الذي تستورد شركته حوالي 1,2 مليون رأس من الاغنام كل عام «الشحنة هي لموسم الحج ويتوقع لها ان تصل في الاسبوع الاول من مارس».

واشترى الخلف في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي 43550 رأسا من الاغنام الحية من نيوزيلندا قيمتها تسعة ملايين ريال للذبح خلال شهر رمضان.

وقال الخلف انه لا علم لديه باستئناف استيراد الخراف والماشية الحية من استراليا بعد ان توقفت تجارتها الرابحة في 1991 لاسباب صحية.

وقال مسؤولون استراليون في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي ان استراليا على وشك الوصول الى اتفاقية مع السعودية لاستئناف تصدير الخراف الحية الى المملكة. وقالت مصادر صناعية ان المملكة التي تلقت حوالي 3.5 مليون رأس من الخراف الحية قيمتها 300 مليون دولار من استراليا عام 1989 لم تفرض حظرا على الاستيراد من استراليا.

وقالت المصادر ان استراليا أوقفت تصدير الحيوانات الى المملكة التي كانت أكبر سوق لخرافها الحية بعد رفض السعودية عدة شحنات من الحيوانات لاسباب صحية.

المخاوف البرازيلية تواصل التشويش على اسواق الاسهم

■ لندن ـ رويترز: اغلقت اسواق الاسهم الاوروبية على ارتفاع طفيف امس الثلاثاء بعد ان تراجعت عن مكاسبها الاولية بسبب استمرار المخاوف بشأن مستقبل الاقتصاد البرازيلي المضطرب.

لكن القلق بشأن البرازيل لم يكن بالحدة التي كان عليها الاسبوع الماضي.

وفي لندن اغلق مؤشر فاينانشال تايمز المؤلف من 100 سهم بريطاني ممتاز بلا تغير يذكر بعد جلسة متقلبة خيمت تأثرت سلبيا بضعف اسهم شركات النفط وتجدد المخاوف من ان مشكلات البرازيل قد تمتد الى اقتصاديات صاعدة اخرى خاصة الصين.

وفشلت بداية هادئة في وول ستريت حيث كان مؤشر داو جونز مرتفعا نحو 31 نقطة عندما اغلقت بورصة لندن في اعطاء قوة دفعة.

وصعدت اسهم شركات الاتصالات بفعل تعليقات ايجابية للسماسرة لكن تلك المكاسب قابلها انخفاض اسهم شركات النفط مع هبوط اسعار الخام.

وهبط سهم شركة شل بنسبة اثنين في المئة وانخفض سهم بريتيش بتروليوم اموكو بنسبة 1.7 في المئة مع انخفاض سعر خام القياس العالمي مزيج برنت للعقود تسليم اذار (مارس) نحو 21 سنتا الى 10,65 دولار للبرميل.

وفشل ازدياد التوتر في العراق في اعطاء دفعة لاسعار النفط مع انتظار التجار احدث احصاءات اسبوعية للمخزونات البترولية في الولايات المتحدة.

وفي بورصة فرانكفورت حقق مؤشر اكسترا داكس للاسهم الالمانية الممتازة مكاسب بنسبة واحد في المئة في التعاملات المبكرة مدفوعا بصعود اسهم شركات المرافق وشركة فولكسفاغن لصناعة السيارات لكنه سرعان ما تراجع عن معظم مكاسبه مع تجدد المخاوف بشأن الأزمة المالية في البرازيل.

وفي باريس اغلقت الاسهم الفرنسية مرتفعة بنسبة 0.5 في المئة بعد جلسة متوترة قلصت فيها المخاوف بشأن البرازيل مكاسب ناتجة عن نتائج جيدة للشركات.

واغلقت الاسهم الايطالية مرتفعة بنسبة 0.8 في المئة مع استمرار الاقبال على شراء اسهم الشركات المرتبطة بالانترنت.

وفي سوق العملات اثرت الشكوك في قدرة البرازيل على التغلب على ازمتها الاقتصادية سلبيا على الدولار الامريكي.

وعبر وزير الخزانة الامريكي روبرت روبن عن قلقه من امتداد مشكلات البرازيل الى الارجنتين وباقي دول امريكا اللاتينية وهي سوق رئيسية للصادرات والاستثمارات الامريكية.

وقال روبن للصحافيين في واشنطن بعد مثوله امام جلسة استماع للجنة المالية بمجلس الشيوخ «بالتأكيد فان البرازيل مهمة جدا للنصف الغربي من العالم وللولايات المتحدة».

60 رجل اعمال مصري يزورون بيروت لتوسيع علاقات التجارة والاستثمار

■ بيروت ـ ا ف ب: يقوم وفد من رجال الاعمال المصريين بزيارة لبنان من 10 الى 14 شباط (فبراير) المقبل «سعيا لتنمية العلاقات الاقتصادية بين البلدين» كما اعلنت امس الثلاثاء جمعية الصداقة المصرية اللبنانية لرجال الاعمال.

واوضحت الجمعية في بيان بان الوفد وقوامه «60 رجل اعمال من مختلف النشاطات الاقتصادية والصناعية» سيلتقي خلال الزيارة رؤساء الجمهورية والبرلمان والحكومة العماد اميل لحود ونبيه بري وسليم الحص.

من ابرز المشاركين في الوفد المصري ابراهيم فوزي رئيس الهيئة العامة المصرية للاستثمار.

كما تشمل اللقاءات بالاضافة الى رجال الاعمال في لبنان وزير الاقتصاد والتجارة والصناعة ناصر السعيدي ووزير السياحة ارثور نظريان ووزير النقل والاشغال العامة نجيب ميقاتي.

يشار الى ان رئيس الهيئة العامة المصرية للاستثمار ابراهيم فوزي كان قد اعلن العام الماضي ان لبنان ياتي في المرتبة السابعة بين الدول العربية المستثمرة في مصر «اذ يصل حجم استثماراته الى ملياري جنيه (حوالي 600 مليون دولار) تتمثل في 115 مشروعا».

وتدل ارقام رسمية على ان حجم المبادلات اللبنانية المصرية يميل منذ سنوات طويلة لصالح مصر بنسبة 4 على واحد.

ووصل حجم المبادلات في العام 1997 الى 74 مليون دولار بينها 58 مليون دولار صادرات مصرية و16 مليونا صادرات لبنانية.

ائتلاف شركتين فرنسيتين يبني للاردن سدا جديدا

■ عمان ـ ا ف ب: وقع الاردن امس الثلاثاء عقدا مع ائتلاف شركتين فرنسيتين يقضي ببناء سد جديد بسعة 16,8 مليون متر مكعب جنوب البلاد التي يتهددها الجفاف.

وقال وزير المياه والطاقة هاني الملقي الذي وقع الاتفاق انه يقضي ببناء مشروع سد التنور من الخرسانة بارتفاع 69 مترا في وادي الحسا، على بعد نحو مئتي كيلو مترا جنوب عمان.

وتقدر كلفة المشروع بنحو 30 مليون دولار، ومن المقرر ان يتم انجازه في غضون 27 شهرا.

وسيعمل السد على «تخزين مياه الفيضانات في موسم الشتاء بهدف المساهمة في ري الاراضي الزراعية ضمن مشروع ري الاغوار الجنوبية (وادي الاردن)» وتغذية احتياجات المصانع الضخمة في المناطق الجنوبية.

وكان الاردن اعلن الاسبوع الماضي حالة الجفاف ووضع خطة طوارئ لمواجهة شح الامطار في الموسم الحالي.

وتوجد في المملكة ستة سدود كبيرة تقدر قدرتها التخزينية بـ120 مليون متر مكعب.

وتفيد تقديرات الخبراء ان مستوى نقص المياه في الاردن سيصل الى نسبة 70 في المئة من احتياجات البلاد عام 2005.

مبيعات لجني الارباح تهيمن على بورصة القاهرة

■ القاهرة ـ رويترز: ادت مبيعات لجني الارباح الى هبوط معظم الاسهم في بورصة القاهرة امس الثلاثاء. لكن سهم المصرية لخدمات التليفون المحمول (موبينيل) كان بين اسهم قليلة حققت مكاسب.

وقال احد السماسرة «لقد كانت موجة عادية من المبيعات لجني الارباح. اتوقع ان تنخفض السوق قليلا غدا مع استمرار البيع لجني الارباح».

وقال آخر انه يتوقع ان يعود المستثمرون الى جني الارباح اليوم الاربعاء لكنه توقع ان تستأنف البورصة الصعود مرة اخرى.

واغلق المؤشر العام للاسهم الذي تصدره هيئة سوق المال مرتفعا 0,24 نقطة عند 420,8 وهو اعلى مستوياته في عام تقريبا بعد تداول مليونين و539699 سهما قيمتها 116,5 مليون جنيه (34,26 مليون دولار).

وقاد سهم موبينيل السوق بحجم تداول بلغ 536767 سهما قيمتها 17,6 مليون جنيه. وصعد السهم 1,53 جنيه ليغلق على 32,84 وهو اعلى مستوياته منذ ان بدأ تداوله العام الماضي.

وقال سماسرة ان اسهم موبينيل اخذة في الصعود منذ ان اصدرت الشركة بطاقات المكالمات المدفوعة الثمن مقدما. واشترى نحو عشرة الاف مشترك جديد تلك البطاقات في اليوم الذي طرحت فيه في السادس عشر من يناير.

وكان سهم اسمنت بورتلاند حلوان بين الاسهم القليلة التي صعدت امس واغلق مرتفعا 0,67 جنيه عند 64,69 وقال سمسار ان السهم صعد بفعل شائعات في السوق بأن مستثمرا اجنبيا تقدم بطلب لشراء حصة في الشركة.

الدولار يساوي 3,4 جنيه مصري.

صفقة كبيرة في أسهم سوليدير ترفع حجم التداول في بورصة بيروت

■ بيروت ـ رويترز: نجحت صفقة كبيرة في أسهم شركة سوليدير أكبر شركة لبنانية في رفع حجم التداول والعائد في بورصة بيروت الا انها فشلت في رفع سعر السهم.

وهبط سهم الشركة من الفئة (أ) الى 10,375 دولار من 10.5 دولار بعد صفقة شملت 425 الف سهم بيعت خارج البورصة بسعر عشرة دولارات للسهم ليرتفع حجم التداول الى 459547 سهم بقيمة أربعة ملايين و532848 دولار.

وأمس الاول جرى تداول 22423 سهما قيمتها 202955 دولارا.

ولم تتحرك سوى اسعار اثنين من اسهم البنوك ليهبط مؤشر ليبكس المصرفي 0,31 في المئة الى 196,47 نقطة..

وكان سهم بنك بيبلوس الاكثر نشاطا ونزل الى 2.875 دولار من ثلاثة دولارات وهبط سهم بنك اوروبا للشرق الاوسط الذي سجل حديثا في البورصة الى 3,25 دولار من 3,3125 دولار. وفي لندن انخفضت معظم شهادات الايداع العالمية اللبنانية لتهبط بمؤشر ليتسي 0.26 في المئة الى 90,30 نقطة.

وهبطت شهادات البنك اللبناني للتجارة الى 16.975 دولار من 17,075 دولار أمس الاول. وفقدت شهادات سوليدير 0.05 دولار الى 10,275 دولار وتراجعت شهادات بنك لبنان والمهجر 26.70.07 دولار فيما استقرت شهادات بنك عودة عند 24,25 دولار.

البنوك تدعم التعاملات في البورصة التونسية

■ تونس ـ رويترز: اغلق مؤشر تونيندكس المكون من 27 سهما والمرجح بالقيمة السوقية للاسهم في بورصة تونس امس الثلاثاء على 940,16 نقطة مرتفعا 0.03 في المئة من 939.90 نقطة عند الاغلاق امس الاول في تعاملات متزايدة دعمتها اسهم اربعة بنوك.

وأغلق مؤشر بي-في-ام-تي لقياس متوسط أسعار الاسهم والمكون من 21 سهما على 480,58 نقطة بزيادة 0.56 في المئة من 477,90 نقطة عند الاغلاق السابق.

وصعدت قيمة الاسهم المسجلة المتداولة الى 1.494 مليون دينار من 613539 دينارا امس الاول.

وانخفض سهم بنك الاسكان 0,18 دينار الى 13,32 بعد تداول 32703 أسهم. واستقر سهم البنك العربي لتونس عند 17 دينارا بعد تداول 21 ألف سهم.

وزاد سهم الاتحاد الدولي للبنوك 0.01 دينار الى 10,81 بعد تداول 11 ألف سهم. واستقر سهم بنك التنمية للاقتصاد التونسي عند 5.4 دينار بعد تداول 8415 سهما. وصعد سهم شركة س ف ب ت للمشروبات الخفيفة 0.88 دينار أو 2.37 في المئة الى 38 دينارا. وارتفع سهم شركة سوتيتيل لهندسة الاتصالات 0.4 دينار الى 29,50.

تكليف شركة امريكية تنظيف شاطئ بيروت

■ بيروت ـ ا ف ب: حصلت شركة راديان انترناشونال الامريكية على عقد لتنظيف شاطئ بيروت وازالة مكب هائل للنفايات تشكل خلال سنوات الحرب على مساحة 18 هكتارا قبالة البحر.

وجاء في بيان اذاعته الشركة في العاصمة اللبنانية انها وقعت الاثنين اتفاقا بقيمة 53 مليون دولار مع شركة سوليدير المكلفة اعادة اعمار وسط بيروت.

واشار البيان الى ان اشغال تنظيف الشاطئ ستستغرق اربع سنوات ونصف السنة بموجب بنود الاتفاق الذي تم توقيعه بعد عامين من المفاوضات.

ويمتد مكب النفايات حيث القيت اكثر من خمسة ملايين متر مكعب من النفايات خلال الحرب (1975 ـ 1990) على مساحة 18 هكتارا بعلو 20 مترا وفي بعض الاماكن بعمق 24 مترا تحت مستوى البحر.

الخطوط السريلانكية تحقق ارباحا بعد تولي طيران الامارات ادارة عملياتها

■ كولومبو ـ رويترز: افادت صحيفة مملوكة للدولة ان شركة الطيران السريلانكية (اير لانكا) أعلنت أنها حققت أرباحا في العام المالي الماضي تحت ادارة شركة طيران الامارات.

وبلغ صافي أرباح الشركة في السنة المالية المذكورة 1,6 مليار روبية (23,3 مليون دولار).

وكانت سريلانكا باعت في العام الماضي حصة تصل الى 40 في المئة وسلمت ادارتها لشركة طيران الامارات. ونقلت صحيفة (ديلي نيوز) عن القائم باعمال رئيس الشركة دابليو-بي-اس 0 جايواردينا قوله ان الشركة التي منيت بخسائر فادحة من قبل حسنت الاداء كثيرا في السنة المالية السابقة.

وأفاد التقرير «حققت الشركة أرباحا صافية بلغت 1,641 مليار روبية بعد ان منيت بخسارة بلغت 44,72 مليون روبية في عام 96 /97 و1,2 مليار روبية في عام 95 /96».

ما الذي تحضر امريكا للعراق؟

تحرك الشارع العربي بعد العدوان اظهر الفجوة العميقة بين الجماهير العربية وحكوماتها

د. هاشم الايوبي *

منذ ثماني سنوات وامريكا، كما يبدو لكل متتبع عادي لمجرى الاحداث، ليس لها من شغل شاغل الا العمل على الانتقام الذي لا يعرف حدودا من العراق وشعبه، لكأنما مشاكل العالم كلها لم يعد لها وجود او انها انحصرت جميعا في هذا البلد العربي الذي يقاسي شعبه منذ ثماني سنوات حصارا لا نعرف شعبا او بلدا اخر تعرض لمثله، وقد اتخذ هذا الحصار طابع التشفي بدم بارد بعد ان امنت الادارة الامريكية كل ما هو مطلوب للتصرف دون حسيب او رقيب لمثل هذا التشفي، امنت السكوت العالمي والموافقة العربية الرسمية. فالحكومات العربية لم تلتزم بقضية الى حد التقديس التزامها بما طلب منها في حصار دول عربية كالعراق وليبيا والسودان.ولا يخفى على كل من ينظر بشيء من التحليل الى ما وراء الاحداث ان المطلوب ليس تدمير العراق واذلاله وحده، وانما اذلال الامة العربية واخضاعها لمنطق الاستسلام والاستزلام للكاوبوي الامريكي المتعطش دائما للدم، خصوصا للدم العربي، وللمال والنفوذ.

وقبل اكثر من شهر، اي قبل حلول شهر رمضان المبارك بايام معدودة، وجهت امريكا، ومعها بريطانيا، اكبر اهانة للامة الاسلامية، عندما بدأتا بعدوان جديد على العراق، مع وعد لاصدقائها المسلمين بأن عملية سفك الدم العربي في العراق ستتوقف في رمضان احتراما لمشاعر المسلمين، طبعا لم تلتزم امريكا وبريطانيا بهذا الوعد لاسباب كثيرة، منها:

ـ عدم احترام هاتين الدولتين لاي وعود ومعاهدات، ولجوؤهما دائما الى منطق القوة.

ـ العطش الدائم عندهما للدم العربي والرغبة الدائمة في عدم اعطاء العراق فرصة لتضميد جراحه.

ـ معرفتهما الاكيدة بان اصدقاءهما من العرب والمسلمين سيتفهمون تماما ضرورة عدم ايقاف النزيف العراقي لما فيه «مصلحة الجميع ومصلحة الامن في المنطقة وفي العالم»!!

لقد جاء الصاروخ الامريكي المهدى الى الصائمين في العراق في اول رمضان ليبرهن بما لا يدع مجالا للشك على مدى الاحترام الذي تكنه امريكا للاسلام و«لاصدقائها» العرب والمسلمين. وفي كل الاحوال فالعرب من «اصدقاء» امريكا يعرفون تماما منزلتهم عندها، لذلك فهم لا يتجاوزون حدودهم مهما كانت الظروف. ففيما يتعلق مثلا بقضية فلسطين يعرفون انه ممنوع عليهم الخوض في تفاصيل حساسة في هذا الموضوع. وقد رأينا منزلة عرب امريكا عندها اثناء حصار بيروت في صيف 1982، اذ لم يستطيعوا ان يدخلوا الى المحاصرين حبة دواء او رغيف خبز او جرعة ماء، كما رأينا منزلتهم عندها بعد اجتياح بيروت ومذبحة صبرا وشاتيلا وكذلك بعد مذبحة قانا، اذ لم يستطع اصدقاء امريكا من العرب ان يحصلوا منها ولو على ادانة لما حدث، بل لم يكن مسموحا لهم ان يفتحوا معها مثل هذه الاحاديث، هذا بينما كانوا يتسابقون الى المؤتمر الذي دعتهم اليه امريكا فوق ارض مصر العربية ليعلنوا بكل اصواتهم وبملء افواههم استنكارهم الشديد لما قام به ابطال فلسطينيون ضد جنود العدو الصهيوني والمستوطنين الصهاينة في اعمال استشهادية كان من المفروض ان تكون موضع اعتزاز كل العرب بدل ان تكون موضع استنكارهم.

وما ان اشرف شهر رمضان المبارك على الانتهاء حتى بدأت امريكا وبريطانيا تقرعان طبول الحرب على بغداد من جديد، ولم ار منظرا يثير الاسى في النفس العربية كمنظر رئيس الوزراء البريطاني وهو يزور برفقة حرمه المصون وبعض المرافقين العرب الجنود البريطانيين القابعين فوق الجزيرة العربية ليطمئن على مدى استعدادهم لتوجيه صواريخهم الى بغداد ثم يهنئهم باعيادهم ويأخذ معهم الصور التذكارية وكأنه في بيت ابيه او كأنه في رحلة استجمام في الريف الانكليزي. لقد تعود العرب على مثل هذه الزيارات التفقدية، التي اصبحت جزءا من المظاهر اليومية في حياتهم السياسية.

لكأنما خشي كلينتون، الذي يغسل عاره الاخلاقي دائما بدمائنا، ان يحلم طفل عراقي بثياب جديدة للعيد، فاراد ان يحرمه حتى من الحلم، او لكأن كوهين استكثر ان يفكر والد عراقي بشراء لوازم العيد لأولاده، فاراد ان يمنعه حتى من التفكير بذلك، او كأن اولبرايت التي اكتشفت مؤخرا انها يهودية، خشيت ان تسعى ام عراقية الى اعداد الحلوى لعائلتها في عيد الفطر فارادت ان تفسد عليها حتى سعيها.

هكذا اطلت هذه الوجوه البشعة علينا من الشاشات العربية اولا والشاشات الاجنبية ثانيا ليضعنا اصحابها في الجو بأنهم صبروا طويلا وانه لم يعد باستطاعتهم ان يلجموا شبقهم الجارف الى الدم العربي، على العرب ان يشكروهم اذن وان يحفظوا لهم هذا الجميل، لانهم وان لم يتوقفوا نهائيا عن ضرب العراق خلال رمضان، الا انهم خففوا من قصفهم احتراما لاصدقائهم المسلمين.

ماذا تعد امريكا وحلفاؤها اذن للعراق؟

ان الادارة الامريكية بالتأكيد لم تأخذ اجازة في شهر الصيام، بل حركت كل آلتها الاعلامية والدبلوماسية لتبرير عدوان ما قبل رمضان ولحشد ما هو مطلوب حشده لعدوان ما بعد رمضان، لقد فوجئت امريكا وحلفاؤها بتحرك الشارع العربي الذي ربما ظنوا انه قد اخلد الى الخنوع والاستسلام، كما اظهر هذا التحرك للشارع العربي بعد عدوان ثعلب الصحراء على العراق الفجوة العميقة بين هذا الشارع وبين حكوماته العربية او معظمها على الاقل.

هذا صحيح، غير ان امريكا ارادت ان تجعل من هذه الحقيقة فزاعة لاصدقائها من الحكام العرب وارادت ان تستغلها في تثبيت اقدامها في المنطقة، فصورت تحرك الشارع العربي على انه استفتاء لصالح الرئيس العراقي على حساب غيره من الزعماء، هذا الامر لاقى استجابة عند اكثر من زعيم عربي، فبدأ الحديث عن «مرض الشارع العربي»، وبدأ الحديث عن ان صدام حسين هو الذي استفز الامريكان والبريطانيين وعن تحميله مسؤولية ما جرى. ثم جاءت دعوة صدام حسين الجماهير العربية الى الوقوف في وجه حكامها الخاضعين لامريكا لتصب الزيت على النار ـ التي لم تكن تحتاج اصلا لصب الزيت. فبدأ الحديث عن ضرورة الاطاحة بالنظام العراقي حتى ان بعض الاعلاميين الخليجيين بدأوا يحددون تواريخ لذلك.

والواقع ان مواقف معظم الانظمة العربية التي تدور في فلك امريكا واقعة في تناقضات كثيرة من جهة، كما انها من جهة ثانية تصب تماما في الهدف الذي تريده امريكا منهم.

فالادارة الامريكية لم تكن بحاجة لاكثر مما جاء في بيان مؤتمر الدوحة من تحميل العراق مسؤولية ما سيجري بسبب عدم تعاونه مع لجنة التفتيش التي اصبحت مكشوفة امام الجميع بانها لجنة الجواسيس الامريكان والصهاينة برئاسة بتلر، وهكذا اعتبرت امريكا بيان الدوحة كافيا لتبرير عدوانها على العراق بحجة ان جيران العراق من العرب يشعرون بضرورة ذلك.

والانظمة العربية المتحالفة مع امريكا قامت قيامتها لان صدام حسين طالب الجماهير العربية باسقاط الانظمة المتعاونة مع امريكا، هذا في حين ان هذه الانظمة تسعى جهارا نهارا لاسقاط النظام العراقي وللاطاحة بصدام حسين، بل انها تربط عدم موافقتها، شأنها شأن امريكا، بعدم رفع الحصار عن الشعب العراقي طالما ان صدام حسين في السلطة، فلماذا يجوز لهؤلاء ما لا يجوز لغيرهم من التدخل في شؤون الآخرين؟ وهذا لا يعني اننا مع التصعيد العربي الداخلي في هذه المرحلة من اية جهة كان.

نضيف الى ذلك ان امريكا تحاول جاهدة ان تلملم فلول المعارضة البائسة لتجعل منها رأس حربة في الهجوم على العراق وتصدر قوانين المساعدة لهذه المعارضة التي تبحث عنها ولا تراها الا عند التزاحم لاخذ الصور مع المسؤولين الامريكان.

ان مشكلة هذه الانظمة مع الشارع العربي تتحمل هي مسؤوليتها في تعميق الهوة بينها وبينه لانها لا تنظر الى مصالح هذا الشارع بل الى مصالحها التي اوصلتها الى جعل الجزيرة العربية بكاملها ترزح اليوم تحت الاحتلال المباشر للقوات الامريكية والانكليزية ولمن يشاء من قوات الغرب الذي لم ينفك يوما عن الكيد لشرقنا والايقاع به.

تبقى معزوفة الخطر القائم على جيران العراق، والتي طالما لعبت عليها الادارة الامريكية، وقدم لها «الجيران» كل المسوغات، وحجة بعض الدويلات المحيطة بالعراق انها دول صغيرة جدا والعراق بالنسبة لها كبير جدا، وهي بالتالي في خطر دائم وبحاجة دائمة لاساطيل وحاملات طائرات امريكية جاهزة في كل لحظة للانقضاض على العراق. حتى ان تركيا اكتشفت فجأة انها في خطر كما قالت لها الادارة الامريكية، وانها بحاجة ماسة لصواريخ باتريوت لردع صواريخ بغداد التي ستمطرها.

اما العدو الصهيوني فكمامات الغاز عنده جاهزة، وبين الحين والآخر تتصدر الصفحات الاولى لصحف عربية صور لاطفال يهود يتدربون على استخدام الكمامات الواقية من غازات العراق السامة. ونحن نعلم ولا شك ماذا تعني هذه الصورة خصوصا في الغرب الذي سيزيد من تعاطفه مع اليهود والمهددين دائما من عرب اشرار.

ومع الوقت سقطت اخر ورقات التين عن عورات بعض المسؤولين العرب، فلم يعد الاعتراف بالجميل عندهم مقتصرا على امريكا ودول الغرب بل صاروا يكيلون الثناء علنا لبني اسرائيل الذين كان لهم دور ايجابي في «تحرير الكويت» كما كتب احد افراد الاسرة الحاكمة في الكويت الشيخ علي جابر العلي الصباح في مقال بجريدة «السياسة» الكويتية دفاعا عن الصحافي الكويتي حامد بو يابس الذي زار الكيان الصهيوني في فلسطين المحتلة.

هذه الامور كلها جعلت الادارة الامريكية تتملك تماما من الورقة العربية في مخططاتها العدوانية ضد العراق، الى حد انها لم تعد بحاجة الى رأي احد من اصدقائها العرب. فقد اخذت منهم ما تريد وبقي لها هي ان تحدد معالم العدوان المستمر للتمادي في انهاك العراق المحاصر بحجة تخليصه من نظامه الجائر وتخليص جيرانه منه. وقد بلغ التملك الامريكي للورقة العربية حدا منعت معه امريكا الدول العربية من ان تجتمع ولو للتشاور في مصير بلد عربي كالعراق يتعرض الى خطر التدمير والابادة، وبذلك بلغ الارتهان العربي لامريكا والعجز العربي اقصى درجاتهما. وان امريكا وبريطانيا تعدان لحرب مفتوحة منذ اليوم ضد العراق ومن ورائه ضد الامة العربية بكاملها. ولم يعد خافيا على احد حتى على عرب امريكا ان ذلك ليس لسواد عيون عربية وانما لعيون اسرائيل وحدها وللعيون الملونة التي تنظر الى نفطنا ولا تريد ان ترى وجوهنا.

* كاتب من لبنان يقيم في المانيا

حوار مع عزيز الحاج عن التناقض ومسببات ونتائج الماضي القريب [3 . 3]

الصراع غير الموضوعي بين الحركتين القومية والشيوعية الحق ضررا بالغا بحركة التحرر العربية

باقر الصراف *

ما هي الواقعة التي فجر فيها عبد السلام والقوميون حلقة العنف التي ستزداد شراسة في وقت لاحق، هل القيام بتظاهرات جماهيرية للاعراب عن اعتدادهم بالرئيس جمال عبد الناصر، وترديد شعار المطالبة بالوحدة والتأكيد على عروبة فلسطين والجزائر والخليج والدعوة الى تحريرها، والهتاف بسقوط الاستعمار البريطاني والتنديد بالعصابات الصهيونية. هل رفع هذه الشعارات تبرر كل ردود فعل حزب «وطن حر وشعب سعيد»، «قووا تنظيم حزبكم» قووا تنظيم الحركة الوطنية» المليئة بالعنف لتدفق التالي:

ابتدأ مسلسل العنف بمطاردة القوى القومية والعاملين في صفوفها من المستقلين، ومن ثم امتد الى الضباط الاحرار، واتجه الى الشخصيات الدينية، ومن ثم الى الحزب الوطني الديمقراطي، مداهمة مقراته وتحطيم اثاثاته، ومهاجمة مكتباته ونهب محتوياتها، وازالة كل لوحات المحلات التي تحمل اسماء قومية، واقترنت بحملة سباب وشتائم طالت اغلب الشخصيات الوطنية والقومية والدينية العامة، وصارت حتى التيتوية ماركة شتم متداولة في الساحة السياسية العراقية، أكل ذلك كان ردا على خطابات لعبد السلام عارف؟ وما ذنب بقية الاحزاب والشخصيات التي لحقها بعض صنوف العنف من غير القوميين؟!

ويشمل الكاتب «مؤامرة» الشواف بتسببها في اطلاق حلقة العنف ايضا، ويعلم كل قراء التطورات تلك بنظرة موضوعية متجردة ومتفحصة ان المؤامرة المزعومة لم تكن سوى صرخة احتجاج مسلحة ضد ظلم سوق الى الموصل، وفرض على اهلها عنوة، فكان رد الفعل على انتهاك لكرامات بشرية مهدورة، واحتجاجا على تجاهل لمطالب شعبية، مدنية وعسكرية، تنادي بوقف مهرجان اريد له ان يكون محركا للفتنة.

ان الشهيد عبد الوهاب الشواف لم يكن بالشخصية العابرة في تركيبة الضباط الاحرار التنظيمية، فبالاضافة الى انضمامه المبكر حظي باحترام المجموع وليس ادل على ذلك من التقائهم في بيته وعلى مائدته، وفي احدى تلك الاجتماعات حدث خلاف بين قاسم ورجب عبد المجيد، وهو يتحدر من اسرة دينية معروفة، كانت تقديرات اغلب الناشطين في ذلك الاطار، انه الى جانب محي الدين عبد الحميد، يميلان الى الاشتراكية المعتدلة والى الحزب الوطني الديمقراطي ولهما علاقة صداقة مع بعض اعضاء الحزب المذكور (سقوط النظام الملكي، ص 63)، وحاول المبادرة بالثورة في مايس 1958. وله تصرفات تنم عن مزاج حاد واحساس عال بالكرامة، واعتزاز بالصدق، يروي عبد اللطيف الدراجي ان الشواف رآه قبل التنفيذ بثلاثة ايام او اربعة، وقال له: سمعت انكم ستنفذون الثورة يوم 14 تموز عند مروركم ببغداد، فنفى عبد اللطيف ذلك، وفي يوم التنفيذ (14 تموز) ذهب الشواف الى وزارة الدفاع ورأى عبد اللطيف هناك فشتمه لانه كذب عليه، ولكن عبد اللطيف ضحك ولم يهتم لانه كان فرحا بنجاح الثورة، ولا يعقل ان يتصرف الشواف بمثل هذا الاعتداد، وفي مثل تلك اللحظة، ويتقبل منه احد ابرز اعضاء تنظيم الضباط ومن اوائلهم، ومن بين اكثر العسكريين فعالية في تنفيذ الثورة ذلك، لو لم يكن شخصية مخلصة وذات حضور مميز.

اللواء الخامس من الفرقة الثانية والذي يقوده الشواف يضم العديد من الضباط الاحرار، وانيطت به مهمة المرابطة في الموصل، وكانت المخاطر المحتملة من تركيا في نطاق الاحداث المتوقعة، وشعر ضباطه في ضوء تدهور الاوضاع العامة، وما يخطط لمدينة الموصل، وفي ضوء مسؤوليتهم عن المدينة والمنطقة، بضرورة احاطة عبد الكريم قاسم «المظلوم والذي لا يعلم بالتطورات الجارية وانتشار الفوضى والاساءة للجيش» بصورة المجريات القائمة آنذاك، ورأوا ضرورة ذهاب» مخلص ليسمعه كلمة الحق، واستقر رأيهم على اختيار «الشواف ليلقاه في بغداد ويسر اليه ما في صدورهم جميعا» لما له من موقع تقدير واحترام لدى المجموع، وذهب الشواف الذي عاد ليقول لهم: اطمئنوا، لقد افضيت بمخاوفنا الى الزعيم، وقال لي: انه يرى الخطر، ولكن عبد السلام هو الذي اضطره الى هذا التحالف مع الشيوعيين، ولقد قال لي على اية حال: يا عبد الوهاب انني انتظر ان يخرج الشيوعيون عن الخط حتى اكسر رؤوسهم».

ولكن بدأت الامور تتغير نحو الأسوأ: اذ لحق بعبد السلام الكثير، وذهب الشواف مرة اخرى الى بغداد، اذ ان «الاصوات المخلصة من حول الزعيم قليلة ومن واجبنا ان نتأكد ان صوتا مخلصا يصل الى اذنه» ولكنه عاد بجملة وعود مطمئنة، مع صورة للزعيم، وقد خط عليها: الى اخي النبيل عبد الوهاب الشواف، وعليها اسمه وتوقيعه، وعندما ادلهمت الاجواء بصخب مهرجان انصار السلام، وبدأ الغضب يعم الشارع المناوىء للحزب الذي يقوده، ذهب الشواف الى بغداد وطرح هناك الاسئلة التي تمحورت حول الاسباب التي تدعو الزعيم لترك الامور على الغارب ولماذا يتصاعد الخلاف مع مصر ولماذا تصبح القومية هدفا للهجوم؟ وكان الجواب عن طموحات المستقبل والحديث عن فلسطين، وكان واضحا ان قاسم يحاول تمرير خطته الاستحوانية، والعمل على كسب الوقت واستغلال عاطفة الشواف القومية والدينية والانسانية، وعندما توترت الاجواء اكثر من ذي قبل، وصارت الشكوى تتصاعد من العسكريين، وبدأ القادة الحزبيون ينزلون من الطائرة في ظروف بدا واضحا خلالها ان مقدمات الصدام تتلملم في الافق القريب، فهاتف الشواف الشهيد رفعت ووضعه في صورة الاجواء الحبلى بالمخاطر، ولما لم يحصل على جواب مقنع منه، فتح خط الهاتف على الزعيم قائلا:

ـ سيادة الزعيم، انني اناشدك ان تصدر الامر بمنع هذه المؤامرة، لماذا التحدي لشعور الضباط وشعور الناس، انهم قادمون باسلحة كثيرة، وانا اخشى عواقب اي حادث قد يؤدي الى صدام واسع، وانتهت المحادثة بتكرار المناشدة، وسوف ابحث واتصل، سيقول الزعيم، ولكن بعد ساعة اجابه وصفي طاهر بالقول: ان المؤتمر سوف يعقد في الموصل، والزعيم يحملك كقائد عسكري للمنطقة مسؤولية اي شيء يحدث، وانبجست «صرخة الاحتجاج المسلحة»، وبكلمات هيكل الدقيقة، وظهر السلاح في الموصل، ثم انطلق الرصاص، والموصل بارود على بارود ثم كان الذي كان، هذا الذي فيه من الفروسية اكثر مما فيه من التدبير، الذي فيه من الوطنية اكثر مما فيه من التنظيم، الذي فيه من العاطفة الجياشة التي فجرتها الكبرياء اكثر مما فيه من العقل المتربص، الذي يحرك بحساب، وهو يقابل هنا، ويقابل هناك بحساب وينسق الخطوات بعد الخطوات على اساس خطة مدروسة الى تفاصيل التفاصيل».

ان اي عمل تآمري او انقلابي يقتضي التمويه والتخطيط المتكتم، والمراءة، والاستعدادات. فهل عمل الشواف شيئا من ذلك؟ ام انه ذهب الى الشخص المستهدف بـ«المؤامرة» ليبلغه نواياه ومواقفه ومطالبه انطلاقا من ثقته برفيق الامس والشريك بالاستعدادات للثورة، والصديق الشخصي! وعندما ضاقت الارض على المدنيين والعسكريين، بما رحبت لم يبق امامه وامام من حوله سوى اشهار ارادتهم بالانتفاض على الخديعة واعلان صرخة الاحتجاج المسلحة مطالبين «منه التنحي والتمسك باهداف الثورة والسير بالبلاد الى التضامن مع سائر البلاد العربية المتحررة وتحقيق عدالة اجتماعية شاملة وتطبيق سياسة اقتصادية اشتراكية ديمقراطية تعاونية، كما جاء في بيانه في الاذاعة «من البيان الذي اصدروه يوم صرخة الاحتجاج».

وابتدأ حمام الدم في الموصل التي شهدت اياما من الفوضى والقتل والنهب، ومورست للمرة الاولى من تاريخ العراق المعاصر اعمال غاية في قبحها: تعليق امرأة على اعمدة الكهرباء وقصقصة اثدائها، بعد ان تم اطلاق النار على ابيها لرفضه تسليمها الى سلطات غير رسمية، واستتبعتها احداث كركوك والتي لم تتوقف الا بعد اطمئنان الزعيم الى صفاء الاجواء لتفرده بالحكم، فالقى خطابه الشهير في كنيسة مار يوسف.

واذا كانت العقلية السياسية العفوية قد ادت، بمطالبتها بالوحدة، ورفعها شعارات قومية الى ازمة العلاقات الداخلية بين القوى السياسية الوطنية «اذا افترضنا انه اعتبرها وطنية». فاين الوعي العلمي والادراك النظري للقوى التي امتلكت الخبرة والنظرية للتحكم في مسيرة التغييرات والمحافظة على روح الوحدة الوطنية، لا شك ان عارف والقوميين لم يرفعوا شعاراتهم بالدعوة للوحدة عن عمق وتبصرة وتخيل عملي وعلمي للمستقبل، ولكنهم اتبعوا احساسهم الوطني والقومي، وايمانهم «الصوفي» بان الوحدة هي الطريق لبناء القوة والقدرة الذاتية استعدادا لمواجهة الاستعمار، وانهم سلموا عقولهم وقلوبهم زمام الرؤية الناصرية «او البعثية»، ورأوا في نهجه القومي العربي الجواب العملي على سؤال: اننا انهزمنا في فلسطين لاننا حاربنا بسبعة جيوش بدلا من جيش واحد، وما تضمنه ذلك من مغزى مسؤولية دور التجزئة عن الهزيمة، فكان ذلك الموقف خيارهم، ولعل ما قاله الحاج في كتابه السابق يلقي بعض الاضواء على ذلك الموقف: تحرك قدر الوحدة العربية، وحاول الاجنبي واعوانه احتواء زخم الوحدة وامتصاصه وانهزموا امام زحفها المبين (ن.م 284). هذا القدر وهذا الزخم هو الذي كان خلف اندفاعاتهم العفوية، وكان وراء فوز القوميين العرب بمختلف فصائلهم بما فيهم البعثيون وفقا لتعبيره» في اغلب الانتخابات النقابية، مثلهم في ذلك، مثل الحزب الوطني الديمقراطي الذي طرح موضوعة الديمقراطية البرلمانية واقرنها بالممارسات المعتدلة، فمحضه المواطنون اصواتهم. فوز القوميين والبعثيين في المقدمة منهم اقترن بذلك القدر والزخم بالرغم من «صغر شأن تنظيماتهم» وسعة التنظيم الخصم.

ومعلوم ان هذا التيار السياسي هو الذي نسج مخيلة الجماهير بالحماس العربي وشرب روحها بقيم التضحية وصلب ارادتها ونزعتها التعرضية والمبادرة، ولم تكن المناداة بالوحدة العربية وفلسطين والجزائر والخليج العربي والاسكندرون وعربستان مقصورة على العراق وانما كانت صرخته ترج الارض العربية، سيما في ذروة تطور مرحلتها الحركة القومية الحديثة التي استطاعت محاصرة النظم التابعة المتخلفة ورموز الحركة القومية التقليدية... رموزها المتعاونة مع الاجنبي واسيادهم، باقدامها على المبادرة بتغيير السلطة، والاصلاح الزراعي وتأميم القناة، والحضور السياسي الدولي. شعارات الحياد الايجابي ومؤتمر باندونغ وتعزيز العلاقة مع السوفييت الذي استطاع الروس معها للمرة الاولى ان يحققوا احلام بلدهم التاريخي للوصول الى المياه الدافئة منذ مرحلة القيصر، واضطراد تقدمه حتى وصولها الى مرحلة خط التطور اللارأسمالي واشتراكية مصر العربية «خطاب خرتشوف في اسوان»، وحتى مرحلة ذوبان الحزب الشيوعي في البوتقة الرجراجة للاتحاد الاشتراكي العربي التي كادت تتكرر في العراق، لولا جهالة عارف وموقف قاعدة الحزب.

ان التناقض الاساسي لم يكن بين الغريمين قاسم وعارف، بل بين مشروع وطني قومي وديمقراطي مدني وعسكري مخلص وذي روح ايثارية وايمان بالقيم القومية والدينية، يمكننا تبين مفرداته، العمل على اسقاط النظام الملكي، اقامة النظام الجمهوري المبني على اساس الديمقراطية البرلمانية وضمان الحرية وتحقيق المطامح الوطنية، تأسيس حكومة مدنية بعد فترة انتقالية على ان لا يدخل اي ضابط في الحكومة المدنية، وان لا يقبل مركزا عاليا في الجيش او الحكومة المدنية دون موافقة مجلس قيادة الثورة، والتعاون مع جبهة الاتحاد الوطني وانتخاب مجلس وطني وفقا لرأي المرحوم ابو ازهار: فائق السامرائي ومجلس نيابي موال للنظام الجديد وفقا لتعبير الاستاذ حسين جميل خلال فترة الانتقال ويوضع دستور وينتخب رئيس الجمهورية، وعودة اعضاء مجلس قيادة الثورة الى ثكناتهم، اضافة الى برنامج اصلاحي طموح، وتحقيق الوحدة الوطنية وضرورة الوقوف موقف الايجابي من الاكراد وكان من بين الضباط الاحرار كرد وتركمان، وفي المجال الخارجي الدعوة الى اتباع سياسة الحياد الايجابي والتمسك بمؤتمر باندونغ وميثاقي الجامعة العربية والامم المتحدة، واقرنوا الموقف من قضية الوحدة العربية وفقا لدرجة المخاطر التي قد تتعرض اليه الثورة. ويتركوا ذلك للحكم المقبل. بالرغم منه تعلق الضباط الاحرار العاطفي بالجمهورية العربية المتحدة. من جهة، وبين نزوع عسكري لحكم ديكتاتوري واستئثاري وابتعاد عن الآمال القومية بمعناها التحرري، لانه سيلتقي عرب الانفصال لاحقا «اجتماعه بالقدسي رئيس جمهورية الانفصال السوري» وسيصر على عدم الاستجابة لدعوات ناصر للاجتماع، وان قاسم استطاع تغليب نزوعه بتفريق شمل المساهمين بالثورة. عسكريين ومدنيين، يتحلون بالوعي والمعرفة والنضوج ويلتزمون بمعايير اخلاقية وقيم الصدق والصراحة، اولا، واستثمار اخطاء وحماقات وتخبطات عبد السلام ثانيا، وتوظيف سياسة الحزب الشيوعي في شبكية مخططاته ومراميه ثالثا، واعدام قادة الضباط الاحرار الاكثر وعيا ورغبة لتسليم الحكم للمدنيين، رابعا، مثلما ان التناقض الرئيسي لم يكن بين شعاري الوحدة والاتحاد الفيدرالي وانما بين العقلية الوحدوية والانفصالية، لان اصحاب الاتحاد الفيدرالي وبمجرد ان كسبوا الجولة الاولى حتى اسفروا عن موقفهم الحقيقي: لا وحدة ولا اتحاد ولا جمال الكواد (اي القواد)! شيلوا سفارتكم منريد وحدتكم.. الخ، وتجاوز الامر حتى وصل التحريض على الوحدة المصرية السورية والدعوة للانفصال بين الاقليم الشمالي والجنوبي، عاش الشعب السوري عاش.. بقيادة خالد بكداش.. والتخلص من السيطرة الفرعونية واستغلال الاكثر تطورا للاقل تطورا وغيرها من الشعارات والتحليلات التي غدت مظهرا رئيسيا في الشارع السياسي العراقي الموالي للحزب الشيوعي والزعيم قاسم.. الخ.

اما الحديث عن رد الفعل الذي نجم عن الاعلام الناصري وقصة تحدي عبد الكريم قاسم الناجمة عن الاعلام المصري والذي تمثل باعدام رفعت الحاج سري وزملائه، فهو قراءة غير سياسية، وتحجيم للواقع وتبهيت للاحداث وتفسير سهل لاحداث مفصلية صعبة وخطيرة واستخفاف بعقول المتابعين والقراء، ناهيك عن تضييعها للدروس، وادخال حابل الامور والاسرار السياسية بنابل الاوضاع العرضية، غير الجوهرية، ان الشهيد رفعت الحاج سري ليس عبد السلام وليس هو اي ضابط اخر بمن فيهم عبد الكريم قاسم، واذا اصبح ـ هو ورفيقه الشهيد ناظم الطبقجلي ـ عنوان مأساة الضباط العراقيين من غير الشيوعيين والبعض القاسميين. فلانه كان الرائد لهم في كل الظروف التي سبقت الثورة، ومثال التواضع والايثار والوعي العميق بالواقع، يتجلى ذلك في مناقشته لقاسم قبل الثورة وفي العام 1954 عندما رفض قاسم فكرة رفعت الداعية لاستثمار فرصة فيضان بغداد والقيام بالثورة، وفي العام 1954 عندما رفض قاسم فكرة رفعت الداعية لاستثمار فرصة فيضان بغداد والقيام بالثورة الا بشرط تسليمه رئاسة الاركان ورفض رفعت ذلك لانه يؤدي الى خرق التقاليد العسكرية، واستشهاد قاسم بالتجربة المصرية التي وضعت الرائد عبد الحكيم عامر قائدا للجيش وترقيته الى رتبة لواء من قبل محمد نجيب، وعندما لم ينجح في مسعاه دفعه ذلك لتقديم تبريرات كثيرة لعدم تنفيذها.

يقول الشهيد رفعت: ولما قلت له، لكل بلد ظروفه وما يصلح للجيش المصري ليس بالضرورة يصلح للجيش العراقي، واذا طبق ما تقوله سيؤدي الى احالة مئات الضباط المتمرسين على التقاعد والذي صرف عليهم البلد الالاف وهيأهم لواجباتهم. ومع هذا، فهذا لا نقرره انا وانت ولا بد وان يتفق عليه مع الاخرين وخاصة مع رئيسنا قائد الفرقة الثالثة.

ولو اني لا اعتقد ان الاقتراح سوف يلقى قبولا من احد، وكان نجيب الربيعي هو قائد الفرقة، ومنذ هذا اليوم سيحترس عبد الكريم من رفعت ويتوجس منه خيفة وسينفذ قاسم بعد تمكنه من الحكم بصورة منفردة ما توقعه رفعت. مراجع كتاب: موسوعة 14 تموز. اللغز المحير، عبد الكريم قاسم، بدايات الصعود. تأليف العميد المتقاعد خليل ابراهيم حسين- ج 6 ص 93-99.هو باني خلايا الاول ومؤسس التنظيم، وهو قدوتهم، وتخلى عن رتبته العسكرية ومركزه الوظيفي لكي ينصرف للعمل وشؤون التنظيم، والذي رفض مركز عضوية اللجنة العليا زهدا بالزعامة وحبا بالعمل والتفاني في اداء واجبه الوطني والقومي والديني، وتمسك بواجب الجهاد ولم يقل انه فرض كفاية، انه اول الثائرين، حسبما تقول اكثر المصادر، شرع يعمل في التنظيم بعد عودته من فلسطين، والضابط في صف الهندسة «معروف باستقامته ووطنيته واخلاصه واخلاقه الحميدة وتدينه حتى اطلق عليه اصدقاؤه لقب «الشيخ» اي القديس، شارك في حرب فلسطين وابدى شجاعة عظيمة (...) واتصل باصدقائه الضباط الذين يعتمد على اخلاصهم ووطنيتهم وكتمان السر وفاتحهم بوجوب تنظيم انفسهم وتخليص البلاد من الاوضاع السيئة «سقوط النظام الملكي». د. فاضل حسين، اصدار الجامعة العربية، القاهرة 1974، ص 63، وهو الذي حاول تصفية غلوب باشا الذي شارك في احتلال البريطانيين للعراق عام 1941 المتآمر مع الصهاينة، وبتشجيع من نجيب الربيعي عبر وضع لغم في طريق تحركه للشونة، والتي «اتهم فيها سبعة فلسطينيين ابرياء مما نسب اليهم «اعترفوا تحت وطأة التعذيب بما هم ليسوا فاعليه» مفضلين الموت على هذه الاساليب» (كتاب موسوعة. كذلك الاشارة الى افادة العميد توفيق القرغولي آمر الانضباط العسكري آنذاك الوارد بعضها ضمن نفس الكتاب، ص: 61، 62)، من جهة اخرى، استكمل ذلك الجهد والرؤية بالاتصال بالاستاذ فائق السامرائي، لتعزيز رؤيته بمفردات حياة ما ينبغي عليه صورة المستقبل بديلا عما هو كائن، اما دفاعه في المحكمة فقد كان ذروة الوعي السياسي والاخلاقي والموقف المبدئي في ذلك الظرف العصيب، ومحتقرا للجميع مما هم سائرون فيه واليه، مذكرا اياهم بقصة الزيات الذي ابتدع وسيلة مبتكرة للتعذيب، فكان اول من جربها، ولم تمض سنوات حتى كانت رؤيته تتحقق.

لقد وقف الشهيد رفعت قبالة المهداوي، هو في قفص الاتهام وفاضل على منصة الحكم، ولكن كل الوقائع والماضي الحياتي لكلا الرمزين يشيران الى ان الاثنين يختزلان في كل الابعاد التربوية والقيمية والاخلاقية معاني الفضيلة وما تنطوي عليه من صدق وامانة ومبدئية وغيرها من شمائل واعراف الحضارة العربية الاسلامية. من جهة، ومكونات الرذيلة من تفاهة التصرف وافتقاد الذوق وسلاطة اللسان والزعيق والصراخ والسباب السوقي التي لم يسلم منها حتى الرئيس السوداني بقوله ومن على منصة رئاستها: هاعبود.. أبو خصاوي السود والتي تركت مشكلات لا حصر لها بين التلاميذ الذين رددوا كلمات رئيس المحكمة على زملائهم من حاملي ذات الاسم، فضلا عن احراجها للحكومة العراقية، وما كان الا يكون كذلك، فمن اين نتساوى المقارنة بين رمزين لنهجين: انصرف احدهما لهم الاصلاح والتغيير والتحرير والاخر للتلاعب في مستودعات الفحم؟

ان التفسير الذي يورده الحاج، للاسف، لاعدام هذه الشخصية اللامعة ينطوي على طرافة، لكي لا استخدم تعبيرا آخر، اذ هل يعقل ان يعدم الزعيم رئيس الاستخبارات وباني التنظيم الاول للضباط الاحرار وزملائه بناء على رد فعل لمكل خطب قادة العربية المتحدة لتخويف قاسم من اعدام العقيد رفعت وزملاءه» والتي لم تزد قاسم الا تصميما على تنفيذ الاحكام، اي ان للردود كان عكسيا!؟

جمعتني مناسبات عدة مع الشخصية القاسمية المعروفة: الحاج يونس الطائي، وخلال فرص عديدة، وفي اوقات مختلفة، ووفق طرق متباينة كنت ابحث عن جواب واضح يستقر له العقل ويستسيغه المنطق حول هذه النقطة بالذات، والحاج الطائي امد الله بعمره كان، وما يزال، الزعيم قاسم الاقرب الى قلبه وعقله، واحد اشد المخلصين له حتى هذه اللحظة، ولا يقرن اسم سيدي وزعيمي عبد الكريم رضوان الله عليه».

لا يحبب غضبه على اعدائه، وهو مثله يوم «الواقعة السوداء» كما يقول بالنص يوم 14 رمضان والذي يرفض تسجيل ذكرياته، لان صاحب وصانع الثورة قد غاب، ولا فائدة مرجوة من المستقبل، ولم يكتب سوى احتجاجات ضد البعض ممن يصر على الاساءة للزعيم ورسالة الى احد الباحثين العراقيين ممن يعيشون في هولندا ويدرسون في احدى جامعاتها، وبرقيات عدة فكرية سياسية لعشرات المسؤولين من بينها واحدة لاحد الرؤساء العرب «تأييدا لتحرير الكويت التي طالب بها سيدي وزعيمي عبد الكريم قاسم معتبرا ان هذا الدخول جب ما قبله من خلافات وضرورة الوقوف مع العراق، ولان الكويت عراقية مثلما هي الاسكندرونة سورية» وتحمل هذا الشيخ الذي تجاوز عمره السبعين عاما ثمن موقفه بارادة الشبان.. كنت اسأله عن اسباب اعدام قاسم هذه الكوكبة التي الّبت عليه قلوب وسيوف اغلب الضباط في الجيش العراقي وتسببت، من بين ما تسببت، بسقوطه فكانت اجابته مقرونة بالرواية التالية: لا ادري، وان قرار اعدامهم كان مفاجأة لي، وذهبت الى وزارة الدفاع على الفور وتوسلته، رجوته ان لا يقدم على تنفيذ هذه الكارثة. واوعدني خيرا، ولكني فوجئت باعدامهم في اليوم التالي. فقاطعته، ولم ازره بالرغم من سؤاله الدائم واستمرت الجفوة حتى لحظة «المحاولة الاثمة التي استهدفت حياته»، فذهبت الى المستشفى والدموع تنهمر من عيني، وبمجرد رؤيته لي دعاني للاقتراب منه قائلا: يكفي عاد. فمن هي الجهة التي اوغرت صدر الزعيم وحثته على الاعدام: هل الزمرة الملتفة حوله؟ هل هو شبح محاورة 1954، هل الرعب من الاجماع الذي يحظى به النقيض القائم، المناصر للبرنامج النقيض للتفرد والديكتاتورية، الذي ملأ دنيا الجيش بمثال البطولة والنزاهة والاستقامة وشغل ضباطه بتواضعه وايثاره وجرأته الخارقة يوم المحاكمة وبلاغته التي اوقعت الدهشة في عقول المدافعين عنه حتى من محاميه المصريين وألهبت مشاعر انصاره ومريديه من مختلف التيارات القومية، والجمت محاكميه؟

ومع ذلك يبقى التساؤل الاخير

لقد تساءلنا اكثر مما ينبغي، وهو القسم الاول من محاولة القراءة للوحة الصراع، الذي دارت رحاه آنذاك ونأمل تتبع اسبابه في الماضي السابق لذلك الصراع غير الموضوعي بين الحركتين القومية والشيوعية والذي الحق ضررا بالغا بحركة التحرر العربية، مثلما تقصي تجلياته في الاعوام التي اعقبته، وذلك في ضوء المعايير الوطنية، من جهة، وفي ضوء الصراع ما بين امتنا العربية والغرب الامبريالي، من جهة اخرى، متسائلين، في نهاية هذه المساهمة المتواضعة، عن الاسباب والمحددات التي دفعت حزب طبقي برليتاري، يتسلح في وعيه النظري بايديولوجية الطبقة العاملة، ويمتلك مفهوما خاصا للثورة ومنهجا للتغيير واسلوبا للانتاج.. لسيره خلف عبد الكريم قاسم حتى لحظة حتفه؟

ان المرء ليتفهم جيدا، ان يشن حزب حاكم لتي الى السلطة، ود وانصاره وجنوده يعتلون ابراج الدبابات وممتطيا ضباطه صهوة الطائرات، ويزحف مشاته بمواجهة الموت طريقا للسلطة وفي سبيل الاستيلاء على مقاليدها، يشنها حربا ضروسا ضد خصومه الحزبيين، الطبقيين، الانفصاليين ومنافسيه السياسيين ممن يعلنون عن رفضهم للسلطة الجديدة، ومقاومتها بكل ما اوتيت سواعدهم وقواهم، وشخصيا اتمكن من تفهم ان يوظف هذا الحزب لاجهزة الدولة القمعية وحتى منظماته الشعبية في معترك الصراع وممارسة اقصى درجات قمعه، وكذلك كل الجرائم ضد الاعداء، اذ ان القضية بالنسبة له هي قضية حياة او موت، ناهيك عن دور الايديولوجية في تغييب البعد الانساني عن الفرد، كل ذلك في سبيل الغاء خصومه من معادلة الصراع والسيطرة على الحكم وادارة الحكم وتأبيد سيطرته، وهذه حالات سادت تصرفات نمط كل الحكومات غير الشرعية، اي التي وصلت الى السلطة بالوسائل غير الشرعية، اي الانقلابية، وان تباين العنف من تجربة الى اخرى ومن مجتمع الى اخر ومدى وتيرة احتدام المعارك واختلاف روح المقاومة، ومدى نضوج قادتها على المستوى الفكري، فمعالجة الرئيس جمال عبد الناصر لتمرد سلاح الفرسان المصري هي التي جنبت مصر مخاطر الانزلاق الى طريق الاقتتال العبثي وهي التي كرسته زعيما، هذا امر مفهوم تماما بالرغم من موقفنا الاخلاقي تجاه العنف المتوحش الذي لا يمتلك اي ميرورات استمراره وتصاعده، فالصراع السياسي، المسلح خصوصا منه، ليس مناقشة في ديوان او حديث في مقهى او ندوة في برلمان.

ولكن في حالة دورة العنف التي شارك فيها بفعالية او تورط بها، ومدها للغاية القصوى من العنف قياسا الى تلك الفترة، او اطلقها لو حتى تطرف في الرد فيها، فان الامر غير مفهوم تماما ـ بالنسبة لي على الاقل باعتباري مواطنا عراقيا ـ فالحزب الشيوعي لم يشارك بالسلطة ولم يدخل الوزارة، ناهيك عن استلامها كليا، بل لم يجر الاعتراف به رسميا ولم يطرح عبد الكريم قاسم عليه اي فكرة او مبادرة للاشتراك بالسلطة، بالرغم من المطالبة للاشتراك بها باسم سبعة ملايين، ومما يزيد الامور بلة انه اجاز حزبا منافسا له يحمل نفس الاسم، ويعتبره الزعيم هو الحزب الرسمي وقائده داوود الصائغ هو الممثل لكل الشيوعيين.. ومع ذلك، وفي ضوء كل ذلك يستل هذا الحزب مسدساته وقاماته وسيوفه وتواثيه وحتى حباله + الالفاظ غير السوية ليطارد بها رفاق الامس واصدقاء النضال الخمسيني، ومن كل الاحزاب، متغافلا عن التجربة اللينينية في قيادة الثورة الوطنية الديمقراطية التي كان يتحدث عنها ليل نهار، كي يكون هناك مبرر لعنفهم، فلم، اذا، جرى العنف؟ التنظيف الطريق امام الديكتاتورية العسكرية القمعية؟ ولماذا جرى الوقوف مع قاسم ضد اضراب عمال النقل وضد اضراب الطلبة وحتى يوم سقوطه، اهناك نزعة مجانية للانتحار؟

لقد كانت «الجرائم» او ردود الفعل، اكبر من ان تطاق، واثارت اشمئزاز اغلب العراقيين والعرب والعالم ما خلا بعض بلدان المعسكر الشرقي، الامر الذي ادرك معه اللواء عبد الكريم قاسم ان ضرر الجماعة بات اكثر من نفعهم، فاطلق خطابه في كنيسة مار يوسف وجعل حركة العنف والانفلات كعصف مأكول، ويدفع ثمن تثبيت سلطته المتفردة، في المرة الثانية: كادر واعضاء الحزب اغتيالا او سجونا، وتحوز قواعده قصب السبق في ميدان البراءات والتخلي عن الالتزام التنظيمي.

فهل السعي الى حياة سياسية ديمقراطية ممكنة بعد هذا الخراب الذي اصاب النفوس وعلاقات الصف الوطني ذاك، والذي تكررت فصوله للاسف طوال العقود التالية لذلك الحدث المؤلم، حياة، تسعى للبناء والاستكمال، لا للتدمير والاستبدال، للاغناء والاثراء، لا للاستغناء والاقصاء، ام يبقى شعبنا تحت وطأة قمع اللاحق للسابق؟

* كاتب من العراق يقيم في هولندا

بريد القدس العربي

رسالة لشعب سورية العظيم

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

يا شباب ويا شابات سورية، يا أحفاد جول جمال وسليمان الحلبي وفايز منصور، أنتم جيل المستقبل الواعد والجيل الذي سيرفض جميع أنواع الظلم والذل والهوان والعار. أنتم اليوم أكدتم بعملكم هذا على ان بلدكم الذي قال عنه الزعيم الراحل جمال عبد الناصر قلب العروبة النابض يستحق وبجدارة هذا الاسم وان بلدكم هو منبع المناضلين وان بلدكم لا يخنع ولا يستسلم.

ليس المهم انزال العلم الأمريكي فقط من على مبنى السفارة بل يجب ان يبقى الرفض لأمريكا ولعرب الاستسلام متأصلاً في نفوسكم وعلى المدى الطويل الطويل جداً. بحسكم العفوي ادركتم أيضاً أن المستهدف اليوم العراق والبارحة كانت بيروت وطرابلس الغرب والخرطوم فما الذي يمنع غداً أن تكون دمشق عاصمتكم عاصمة الحرية مستهدفة بدورها، وخاصة ان جولاننا الحبيب محتل وهو يبعد ستين كيلومتراً عن دمشق.

عندما تبجح وقال جيمس بيكر وزير الخارجية الأمريكي السابق بأن أمريكا هزمت العرب كلهم في حرب الخليج الأولى كان يقصد بأن أمريكا أصبحت لا تخشى العرب ولا تقيم لهم وزنا وتحتقرهم وتعاملهم معاملة غير انسانية. يجب ان لا يقف عملكم عند هذا الحد، فمتابعة وتنظيم لجنة انسانية لمساعدة شعب العراق (وشعوب العرب المحاصرة) يجب ان يقع على عاتقكم، وخاصة ان الغرب والعالم بأجمعه ضاق ذرعاً بهذا الحصار الظالم.

يجب ان لا ننسى أيضاً أن العراق عندما كان في عزه ومجده استضاف العرب وساندهم وقدم لهم كل غال ورخيص وكذلك الحال ليبيا التي لم تتقاعس عن تقديم وسائل العون والمساعدة لأبناء تلك الأمة.

واذا عجزت الأنظمة عن تحقيق التكامل العربي فلتتول الشعوب تلك المهمة.

د. محمد عجلاني
دكتور علوم سياسية في جامعة باريس الثامنة
ومسؤول اعلامي في السفارة الليبية بباريس

أبعد زرعك عن دوابي!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

يتداول الفلاحون في العراق المثل الشعبي القائل «أبعد زرعك عن دوابي» في اطار النزاع الذي يدور بينهم حول الأراضي والمواشي. ففي حال نشوب خلاف بين أحد الفلاحين وجاره، يدفع الفلاح بماشيته الى أرض الآخر لالحاق الأذى بأرضه واتلاف زرعه الا انه بعد فعلته تلك يصرخ مطالباً جاره بابعاد زرعه وأشجاره عن ماشيته بحجة ايذاء الزرع لها...!

نزاع الفلاحين هذا يذكرنا بالوضع الحالي الذي يسود شمال العراق وجنوبه، صحيح ان اطراف النزاع مختلفون تماماً الا ان القاسم المشترك هنا يكمن في أسلوب تحميل الجانب المجني عليه المسؤولية التامة والتنصل من الجريمة، فالمشهد المتكرر كل يوم من قيام طائرات امريكية بطلعات جوية في اجواء العراق ومن ثم قيامها باطلاق صواريخ على رادارات عراقية بحجة انها هددت أمن وسلامة طياريهم. يدفعنا للتفكير ملياً بهذا المنطق الأمريكي العجيب، اذ كيف يمكن لرادارات ذات تقنية محدودة ـ مقارنة بتلك التي تملكها الولايات المتحدة ـ ان تهدد أمن طائرات أكثر دول العالم تقدماً في مجال التكنولوجيا.

في طريقة تبرير الولايات المتحدة لما يحدث وطريقة تعاملها مع القضية بأكملها يتجسد أمامنا المنطق الأعوج للمثل الشعبي السابق. اذ تبدو لنا الصورة مقلوبة وكأن الطيران العراقي هو المعتدي بقيامه بطلعات جوية في أجواء الولايات المتحدة وتهديده لأمنها.

رغم ان ما يحدث على أرض الواقع مغاير تماماً لما تحاول أمريكا اظهاره، يقف حكامنا العرب تجاه هذه القضية موقفاً متخاذلاً، اذ يعمدون الى الدفاع عن شرعية ما حدث وشرعية مناطق الحظر الجوي بحجة انها تضعف العراق وتمنعه من تهديد جيرانه.

في هذا المجال يجدر التذكير بما صرح به انطوني زيني وهو قائد القوات الأمريكية في الشرق الأوسط الذي قال: «لقد اضطررنا للتأقلم مع أسلوب القتال الذي اعتمده الطيارون العراقيون الذين كانوا يحاولون سحب طيارينا الى مناطق الصواريخ المضادة للطائرات. فكان لا بد لنا التعامل معهم بأسلوب آخر والتأقلم مع الوضع الجديد».

تصريحات زيني تلك وغيرها تؤكد لنا ان العراق رغم الحصار ورغم امكانياته الحالية المتواضعة لا يزال قادرا على اثبات وجوده وارباك خصمه الى حد ما.

هذه الحقائق هي كغيرها من الحقائق البسيطة التي لا يرىً أغلبية قادتنا العرب ادراكها بل يعمدون الى اضفاء الصفة الشرعية على كل ما يدّعي العراق انه مخالف للشرعية الدولية، ابتداء من مناطق الحظر ومروراً بالحصار وانتهاء بالعدوان الوحشي الأخير، ويحملون العراق بالتالي ـ مرسخين بذلك منطق الفلاحين ذاك ـ مسؤولية خرق الأجواء العراقية!

ندى فاضل الربيعي
ايده ـ هولندا

رأي القدس: غارات امريكا على مدينة البصرة

■ اخيرا اعترفت الادارة الامريكية، وبعد تردد طويل ان صواريخها وقعت على مساكن مدنية في البصرة بعد ان اخطأت اهدافها، وتسببت في استشهاد 11 مدنيا واصابة العشرات.

الاعتراف الامريكي مهم لانه ينسف كل الادعاءات حول دقة الصواريخ هذه في اصابة اهدافها، ويعيد فتح ملفات كثيرة. حول حقيقة النوايا الامريكية في حصار العراق وقصفه وتجنيد فصائل المعارضة لاستنزافه ماديا وبشريا.

فعندما كانت البيانات العراقية تتحدث عن وقوع خسائر بشرية ضخمة في اوساط المدنيين العراقيين، سواء في القصف الوحشي عام 1991 او في الضربات الاخيرة في مطلع رمضان، كانت هذه البيانات تقابل بالتشكيك من قبل معظم الدول العربية، وكل الخبراء العسكريين الذين يتزاحمون على شاشات التلفزة العالمية لتحليل الموقفين العسكري والسياسي في العراق.

فكل ما يصدر عن العراق مرفوض في السلم او الحرب، اما البيانات الامريكية فهي الصادقة دائما والبعيدة عن اي تشكيك.

فالحكومة العراقية اشتكت مر الشكوى من فرق التفتيش الدولية عن اسلحة الدمار الشامل، وخروجها عن صلاحياتها المقررة من قبل مجلس الامن، ووجود جواسيس بين صفوفها يبحثون عن معلومات خارج نطاق اختصاصهم، ويقدمون على استفزازات متعمدة لتخطيء الحكومة العراقية واتهامها بعرقلة مهامها مما يهيئ الغطاء الشرعي للعدوان عليها.

ولكن جميع هذه الشكاوى لم تجد آذانا صاغية من قبل العالم المتحضر، وظلت بيانات دول اعلان دمشق وقرارات مجلس التعاون الخليجي تطالب العراق بالامتثال الكامل لقرارات الشرعية الدولية والتعاون المطلق مع فرق التفتيش وتحمل النتائج الوخيمة التي يمكن ان تترتب على غير ذلك.

الان، وبعد ان انفضحت النوايا والاهداف الحقيقية لفرق التفتيش بعد اعترافات سكوت ريتر رئيس الفريق الامريكي فيها حول اتصالاته مع تل ابيب، وتلقي التعليمات المباشرة من اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية، تغيرت الصورة، مثلما تغيرت اللهجة تجاه هذه الفرق. ولكن لم يعتذر احد للعراق على كل الاهانات والاستفزازات التي تلقاها منها ومن جواسيسها.

وضرب البصرة بصواريخ امريكية هو اثبات اخر يؤكد ان الادارة الامريكية تستهدف الشعب العراقي، وتريد الحاق اكبر قدر ممكن من الخسائر في صفوفه. ولكن لا احد يريد في الاوساط الرسمية العربية ان يفهم غير ذلك، وهناك من يتحدث عن التفريق بين النظام والشعب، كأن هذا النظام مستورد من الخارج، ولا يمت للعراق وشعبه بأي صلة.

والامر المؤكد ان هذه الضربات الصاروخية التي تستهدف العراق ومدنه ستستمر وتتصاعد في الايام المقبلة، بعد ان رفض وزراء خارجية الدول العربية في اجتماعهم الاخير ادانتها صراحة بوصفها عدوانا واضحا على شعب شقيق.

ولا تستطيع الحكومتان السعودية والكويتية ان تتبرأ من دماء الضحايا الابرياء، لان الطائرات انطلقت من اراضيهما. واعترفتا اكثر من مرة ان كل الطلعات الجوية الامريكية لفرض احترام مناطق الحظر الجوي في جنوب العراق تنطلق من قواعد جوية ثابتة في البلدين.

ان الادارة الامريكية ترتكب جريمة في حق ابرياء عرب ويمباركة الدول العربية، ومشاركتها المباشرة، وغير المباشرة. وهذا امر خطير قد يدفع بالحكومة العراقية الى اجراءات انتقامية انتحارية تزيد من تعقيد الاوضاع، وتنسف ما تبقى من امل في تحقيق الاستقرار والمصالحة في المنطقة العربية برمتها.

ومن المؤسف ان الدول العربية المشاركة في هذه الغارات تنتقد العراق اذا ما اشار الى دورها في العدوان عليه، وتطالب الدول العربية بمقاطعته وابقاء الحصار عليه، وتعتبر موقفه تدميرا للصف العربي. اما انطلاق الطائرات من اراضيها فهو يخدم هذا الصف ووحدته وتضامنه!



بين زمن الغردقة ودماء البصرة

علاء اللامي

■ خيطان بينهما: خيط رقيق من الدم المراق وتراب الخراب العميم. وخيط من قطرات ماء الحياء انتثر من جباه وزراء الخارجية العرب. وللعراقيين قول سائر يرددونه حين يقدم شخص قليل الحياء على فعلة نابية ومنكرة فهم يقولونها على هيئة تساؤل:

■ هي قطرة لو جرّة؟

واذا ما عرفنا أن المقصود بالقطرة هي قطرة الحياء والشرف. يكون المقصود بتساؤلهم: هل الحياء قطرة ان سقطت سقط الانسان وشرفه معها ام هي جرة ممتلئة بقطرات الحياء كلما سقطت منها قطرة علقت اخرى على الجبين؟ وبعضهم يتفنن في تنميقها - تلك القولة العقوبة - فيقول:

- هي قطرة لا تنباع - تباع - ولا تشترى!

وبين الخيطين سرى دم ممزوج ببارود و(تي ان تي) البهائم من احفاد البيوريتان الامريكان ملفع بصراخ الغضب والعذاب وبلغة الضاد من بصرة ابن الخطاب.

مرة اخرى اينعت بذور الخيانة التي بذرت في ردهات (الغردقة) دما بريئا زكيا في حي (الجمهورية) و(ابو الخصيب) في عاصمة العراق الثانية وثغر العراق الباسم. مرة اخرى ولن تكون الاخيرة فقد حزم شياطين الاطلسي وعبيدهم العرب عملية افناء العراقيين الذين خاطبهم امامهم الشهيد علي بن ابي طالب قائلا: انتم سنام العرب وجبهة الانصار!

وياله من تشبيه عمره اكثر من الف وخمسمئة عام صارت امة العرب بموجبه جملا سنامه العراقيون. ومن الطبيعي ان يحصد السنام العالي بالكرامة والفداء حقد العدو الامبريالي الغربي وكره عبيده الناطقين بلغة الضاد والذين شكل العراق العظيم كابوسا حقيقيا يشعرهم بذلتهم وخستهم فكان ما كان وارتوى تراب العراق بدماء الضحايا.

لقد فعلوها هذه المرة نهارا جهارا، وكأنهم يقولون لنا - لجماهير الامة جمعاء - لا شفاعة ولا عصمة لعربي عندنا وستذبحكم وعيونكم ترى! وهذا درس للساكتين عن الحق من بعض الحكام وايضا للموقعين على قتلنا مفاده: ان الامريكيين لا يوقرون او يحترمون حتى اخلص حلفائهم التابعين ولا يتركون لهم حتى فسحة ضيقة يحافظون بها على ماء الوجه فضربوا البصرة قبل ان ينشف حبر بيان القاهرة، ولكنها قطرة وليست جرة!

والكلمة الان لجماهير الامة، او لمن بقي حيا فيها، فمن اراد - فردا كان او حزبا او.. الخ - ان يبرىء ذمته من ارواح اهل البصرة، ومن اراد ان يمسح عن جبينه وكفيه دماء اهلنا فليس امامه الا ان يخرج الى الشارع (الحياة) وبيده حجر - في اضعف الايمان - وليرجم اقرب رمز من رموز العدو، غربيا كان او يزعم العروبة.

لقد شطبت مجزرة البصرة على الرسميين العرب واودت بصدقية اولئك الوزراء الصخابين امام عدسات التلفزيون في الجلسات العلنية والذين سرعان ما ابتلعوا السنتهم في الجلسات السرية وبمجرد ان غمزهم حامل الكيس السعودي او الكويتي، ولقد انكشفت اقنعة ادعياء الوطنية وزاعمي العداء التلفزيوني للصهيونية فظهروا على حقيقتهم كمجرد صبية بائسين لا ارادة ولا كرامة لهم.

ان المجزرة الغربية بحق العراقيين ستستمر، بل انها مرشحة بسبب الصمت العربي للتصاعد وهذا اول الغيث الدموي، وكما اسلفنا فالكلمة، الكلمة الحقيقية والقادرة على لجم القتلة وكبحهم، هي الان لكل عربي ومسلم وانسان شريف. فليعلم الجميع ان العدو الامريكي لا يحترم الرسميين العرب ان هم طالبوه بشيء ما وهو لا يخاف الا منكم انتم ايها العزل الا من الحق والكرامة في الدهيشة ودمشق والقاهرة وعمان والرباط وبيروت ولعل اهل الرياض وتونس والجزائر ودبي قادمون ايضا لفك الحصار عن اهل لهم في العراق وايقاف مجزرة القرن وكل القرون بحقهم! فليخرج الناس للدفاع عن انفسهم اذ ان السيف الغربي لن يوفر احدا بعد العراق وليكف البعض المتحزب عن عراك الديكة بين اسلاميين وعلمانيين يريدون الخوض في دماء العراقيين بهدف الترويج لشعاراتهم وراياتهم البائسة خلال المظاهرات الشعبية واستعراض عضلاتهم (الانتخابية) والعصبوية. الهدف واضح جلي، والعدو واضح جلي، وسيكون شرف البعض - وبخاصة المثقفين - معلقا على خيط هذا الخروج. فلن تشفع لاحد - مثقف - بعد الان قصائده او رواياته وابحاثه والدماء تسيل. ليقل ذوو الاسماء الرنانة واللاهثون خلف (نوبل) شيئا في عرس الدم الحقيقي [illegible]

في الذكرى المئوية للدولة السعودية:

الميراث المنسي لعبد العزيز آل سعود

د. بشير موسى نافع *

■ تفاوتت حظوظ الدولة السعودية منذ وفاة مؤسسها عبد العزيز آل سعود في 1953، خاصة فيما يتعلق بكفاءة [illegible]ائه واثرهم واستقبال العرب والمسلمين لسياساتهم. وقد ادى هذا التفاوت، الى جانب عوامل اخرى، الى القاء ستار من النسيان حول ذكرى المؤسس وآثاره، والى انحسار الاهتمام به الا في دوائر المؤرخين المختصين. واذ تحتفل المملكة العربية السعودية هذا الاسبوع بالذكرى المئوية الهجرية الاولى لتأسيس الدولة، وسط انحلال وتدهور عربيين، فربما يبدو مناسبا القاء بعض الضوء حول دور الرجل الذي استطاع ان يقيم واحدة من اهم واكبر دول العالم الاسلامي، وان يؤسس وحدة سياسية هي الوحيدة التي استطاعت الثبات عبر انواء المشرق العاصفة في القرن العشرين.

بدأ دور عبد العزيز آل سعود، الذي ولد في 1876 في البروز بعد انهيار الدولة السعودية الثانية في 1891 وهزيمة المدافعين عنها امام قوات آل الرشيد، امراء حائل، في معركة حاسمة جرت قرب الرياض عاصمة امارة نجد والسعوديين. وقد ادت الهزيمة الى مغادرة عبد الرحمن آل سعود (والد عبد العزيز) واسرته وبعض اقاربه الى المهجر. وفي الخامس من شوال 1319 هجرية/ الخامس عشر من كانون الثاني (يناير) 1902، كان عبد العزيز آل سعود قد عاد على رأس اربعين الى ستين رجلا من اتباعه ليقتحم الرياض ويضع نهاية لسيطرة آل الرشيد عليها. ويؤسس لبناء الدولة السعودية الحديثة. بعد احد عشر عاما، في 1913، كان عبد العزيز قد نجح في مد سلطة [illegible]ته الى الاحساء والقطيف، مستعيدا بذلك حدود الدولة السعودية الاولى، وما ان انتهت الحرب العالمية الثانية حتى كان قد وضع نهاية لامارة آل الرشيد في حائل في 1921، ثم في العام التالي لامارة آل عائض في ابها. ثم خطا عبد العزيز خطوته الكبرى في 1924 - 1925 ليستولي على الحجاز كله، موقعا الهزيمة في امارة الاشراف الذين كان ملكهم في الحجاز يعود الى القرن الثالث عشر الميلادي، ثم استقرت السلطة السعودية في عسير بعد ان رحل عنها اخر الامراء الادريسيين في مطلع 1933، ووصلت الدولة السعودية بذلك الى حدودها التي نعرفها اليوم. ففي خلال ثلاثين عاما، ومن مغامرة جسورة لعدة عشرات من الانصار، كان عبد العزيز آل سعود قد اقام دولة تزيد مساحة فرنسا وايطاليا وبريطانيا مجتمعة، تضم اقدس بقاع الاسلام وتكاد ارضها تتفجر عن ثروة لم يعرف لها التاريخ مثيلا.

الاعتقاد السائد ان عبد العزيز آل سعود قد اقام دولته بحد السيف، وبعنف وتعصب اتباعه من بدو نجد الوهابيين. وفي هذا الاعتقاد بلا شك شيء من الحقيقة، فقد كانت القوة واخلاص الاتباع وولاؤهم هما اداة عبد العزيز الكبرى في مشروع توحيد الجزيرة الكبير. وربما يصعب ان يجد الدارس حالة واحدة في التاريخ لمشروع توحيدي لم يتحقق بحد السيف، سواء كانت الوحدة تقوم على اساس ديني او على اساس قومي. ولكن هذا الاعتقاد لا يشير الى الحقيقة كلها. فعبد العزيز آل سعود لم يكن مجرد زعيم عصابة من المتدينين، خدمه الحظ او خدمته الظروف ليمضي بسيفه الى حيث لم يستطع اي زعيم عربي آخر بعده ان يذهب. كان عبد العزيز، اولا، يدرك موازين القوى ومتغيراتها في المنطقة المحيطة به، ويدرك دلالة هذه المتغيرات وتأثيرها على الوضع السياسي الدولي وعلى وضعه ووضع جواره العربي.

لقد قيل الكثير عن علاقات عبد العزيز آل سعود بالانكليز وعن خضوعه لهم واستجابته لطلباتهم. وما زال بعض المعلقين العرب يستعيدون من وقت الى اخر الرواية الانكليزية لمؤتمر العقير، الذي وضع فيه السير بيرسي كوكس خط الحدود الفاصلة بين نجد والكويت والعراق بخضوع كامل من عبد العزيز. ان اقل ما يمكن ان يقال عن الرواية البريطانية للمؤتمر انها رواية تحفل بالمبالغات. ويعرف دارسو تاريخ الامبريالية البريطانية في المشرق العربي، ان عددا كبيرا من موظفي وضباط الادارات الاستعمارية البريطانية لم ينظروا لحكام وامراء ورجالات العرب نظرة عنصرية فحسب، بل انهم كانوا محملين باوهام البطولة والسيطرة والنبوءة. لم يكن لورانس هو الوحيد بينهم الذي تصور نفسه مسيحا وقيصرا، منقذا للعرب وسيدا مطاعا لهم في وقت واحد. الحقيقة ان علاقات عبد العزيز ببريطانيا كانت واحدة من اكثر علاقاته الخارجية تعقيدا، ولو كان عبد العزيز خاضعا للبريطانيين لما رفض الاقرار بضم العقبة ومعان لشرق الاردن ولما اجبر بيرسي كوكس على اختراع ما سمي بالمنطقة المحايدة بين الكويت ونجد.

منذ سيطر عبد العزيز على الاحساء والقطيف في 1913، اصبح في احتكاك مباشر مع السلطات البريطانية في منطقة الخليج، التي كانت الاستانة قد اعترفت لها بالسيطرة على امارات وموانئ ساحل الخليج من عمان الى الكويت. وقد حرص امير نجد على ان يحافظ على علاقات حسنة مع السلطات البريطانية وان يتجنب استفزازها واستعداءها، وذلك في الوقت الذي كانت فيه علاقاته باسطنبول مثقلة الشكوك وسوء النوايا، وحروبه مع منافسيه في انحاء الجزيرة الاخرى ماضية على قدم وساق. كان عبد العزيز يدرك قوة بريطانيا وبطشها، ولكنه رفض مطلقا - رغم تشجيع مبارك الصباح حاكم الكويت وضغوطه - طلب الحماية البريطانية، او الضمانات البريطانية لاستقلاله، او العون البريطاني لجهده الحربي. ولعل دوافعه في ذلك لم تكن فقط قناعاته بان حماية بريطانية وعونها ستمس باستقلاله وحرية قراره، بل ايضا وعيه الدائم بالارتباط الوثيق بين الديني والسياسي في مشروعه، ان ملكه غير ممكن بدون هويته ومادته الاسلامية.

اثناء الحرب العالمية الاولى كان عبد العزيز قد اصلح علاقاته باسطنبول، بعد ان اعترفت الحكومة العثمانية رسميا بسلطته على كافة انحاء نجد. ولكن ذلك لم يقلل على اية حال من حجم الشكوك بين الطرفين، خاصة ان الحكومة العثمانية كانت قد اصبحت تحت السيطرة الكاملة للاتحاديين. واذ جاءت الحرب بالقوات البريطانية الى جنوب العراق والبصرة، فقد اصبح موقف عبد العزيز حرجا، وتزايدت عليه الضغوط من قادة الدولة العثمانية من جهة، ومن الممثلين البريطانيين في المنطقة من جهة اخرى. ولكنه في النهاية وجد ان الحياد المعلن هو اسلم الطرق للحفاظ على كيانه.

وجد عبد العزيز آل سعود نفسه في الثلاثينات مرة اخرى امام خيارات صعبة في علاقاته ببريطانيا، وذلك بعد ان بدأ ميزان القوى الاوروبي في التغير، واخذت بريطانيا تشن حربا بشعة ضد الشعب الفلسطيني من اجل توطيد عرى مشروع الوطن القومي اليهودي في فلسطين. في مواجهة هذا الوضع، ومدركا لحقائق السيطرة البريطانية على معظم انحاء المشرق العربي، اتبع عبد العزيز سياسة بالغة الحذر والاتزان. فقد سارع من ناحية الى تقديم كل عون ممكن للفلسطينيين، ومارس كل انواع الضغط المتاح على لندن من اجل التراجع عن مشروع بيل للتقسيم، بما في ذلك التهديد بالمطالبة بالعقبة ومعان. واسس عبد العزيز علاقات دبلوماسية مع المانيا، ثم دخل مع برلين في مفاوضات لشراء اسلحة وذخائر المانية. ولم يتراجع عبد العزيز عن سياسة التقارب مع دول المحور الا بعد ان اصبح واضحا ان الاسطول البريطاني قد فرض سيطرته الكاملة على البحر الاحمر، وان لا امل لالمانيا بالتوسع العسكري في المشرق العربي. في مطلع الخمسينات، كانت العلاقات السعودية بالولايات المتحدة قد توطدت واصبح بامكان عبد العزيز ان يذهب في خلافه مع بريطانيا على واحة البريمي الى حد الحرب وقطع العلاقات الدبلوماسية لعدة سنوات قادمة.

فوق ذلك، كان عبد العزيز آل سعود زعيما سياسيا على درجة عالية من الحكمة، بحيث انه لم يسع طوال تاريخه الى خوض معركة لا ترتكز على مسوغات كافية. وتكاد كل معاركه الرئيسية قد بدأت بخطوات عدائية من خصومه، مما اعطاه دوما المبرر لان تكون حروبه حروبا عادلة. كان حرب السعوديين ضد آل الرشيد في جوهرها حربا لاسترداد نجد التي اعتقد السعوديون دوما انها حق لهم اغتصبه امراء حائل. وما ان اطمأن عبد العزيز الى توطيد حكمه في نجد حتى سادت علاقاته بآل الرشيد هدنة امر واقع طوال معظم سنوات العقد الثاني من القرن العشرين. ولم تنته هذه الهدنة الا بعد ان عاد حكام حائل الى مناوشة مناطق النفوذ السعودية. وحتى استيلاء السعوديين على الاحساء لم يأت الا لان الحامية العثمانية في الاقليم اغلقت على نفسها ابواب قلاعها وتركت طرق التجارة لقطاع الطرق يعيثون فيها فسادا، الى ان سعت القبائل الى تدخل امير نجد.

وقد ظلت علاقات عبد العزيز باشراف الحجاز علاقة ود وسلام حتى بدأ الاشراف العمل من اجل مد ملكهم على حساب حدود نجد الغربية ومنعوا النجديين من تادية فريضة الحج، مما ادى الى انفجار الصراع بين الطرفين في اعقاب نهاية الحرب العالمية الاولى. في كل الحالات، كانت حركة عبد العزيز، رغم تحكمه المطلق في القرار السياسي لامارته، محكومة بقاعدة شورى واسعة تضم كبار رجال العائلة السعودية، ووجهاء نجد وزعماء القبائل المناصرة للسعوديين، وكبار علماء نجد من آل الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وغيرهم. وهو ما امن لمشروع عبد العزيز صلابة وتماسكا قل نظيره في مجتمع تغلب عليه البداوة وتقاليد الانقسام والصراع القبلي. وربما يمكن القول ان انجاز عبد العزيز في مجال التحول الاجتماعي في جزيرة العرب، اي في مجال نقل مجتمع البادية الى مجتمع حضري، كان واحدا من اهم انجازاته على الاطلاق.

فمنذ 1912 اخذ عبد العزيز في تشجيع القبائل البدوية على الاستقرار في مدن وقرى اطلق عليها اسم الهجر، موظفا في هذا المشروع الطموح المدلولات الاسلامية العميقة لمفهوم الهجرة. وقد ساعدت الهجر، التي وصلت في منتصف القرن الى اكثر من 150 مدينة وقرية، على توطين قبائل البدو الرحل وعلى تعميق ارتباطهم بمفاهيم وقيم الاسلام واخلاقه، وعلى تحويل الجهد القبلي من الغزو والنهب والسلب الى الزراعة والعمل والتجارة. وهو الامر الذي يجعل القول بان المجتمع السعودي الحديث هو صنيعة النفط قولا بالغ السذاجة والتبسيط. بل ربما كان العكس هو الصحيح. فقد تركت الثروة النفطية، او التوظيف غير المهتدي لها، اثرا سلبيا عميقا على مجتمع القيم والعمل الذي كان قد اخذ بتوطيد جذوره في انحاء الجزيرة العربية خلال نصف القرن الاول من هذا القرن.

صدر خير الدين الزركلي، احد رجالات العرب العديدين الذين عملوا في خدمة عبد العزيز آل سعود وساهموا في تأسيس دولته، صدر كتابه الموسوعي حول شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز، بكلمة عميقة الدلالة للملك فيصل بن عبد العزيز.

قال فيصل ان «البيت السعودي هو بيت دعوة قبل ان يكون بيت ملك». وربما يجدر بابناء واحفاد عبد العزيز ورجال السعودية، وهم يحتفلون اليوم بالذكرى المئوية لانطلاق مشروع مؤسس الدولة ان يتساءلوا عما تبقى من التوازن بين الدعوة والملك، وعما تبقى من ميراث الاستقلال والحكمة للمؤسس، وما ان كانت الوحدة، اهم انجازات عبد العزيز على الاطلاق، لا زالت المحدد لسياسات المملكة.

* باحث عربي في التاريخ الحديث

المجتمع اليمني سوف يسدد فواتير الصراعات

عبد الباري طاهر *

■ المأزق الذي دفع تفكيرنا منذ النهضة مرورا بحركة التحرر الوطني والانكسار الشامل والتراجع غير المنظم هو الثنائية بين الاصالة والمعاصرة في الفكر النهضوي، وبين الاشتراكية والوطنية في الفكر التحرري بين اولوية القومي على الاجتماعي او الاجتماعي على القومي. وبين [illegible]س الثنائية وميادينها. جرت انهار من الدماء والمداد والخطب والمقالات والمعارك وتبادل الاخطاء ولم يكن اليمن الاستثناء، فصراعات الشمال والجنوب، والجنوب والجنوب والشمال والشمال - اي شمال اليمن وجنوبه، والرأسمالية والاشتراكية، والاحزاب السياسية الحديثة والقوى التقليدية، وكان تبادل الاخطاء هو السمة المشتركة بين الجميع، ومن كان منكم بلا خطيئة فليرجمها بحجر كتعبير السيد المسيح. كان انتصار الوحدة اليمنية هو الحدث الاستثنائي في تاريخنا المعاصر، لانه تم دون اراقة قطرة دم. وتواعد اليمنيون ان الوحدة هي خاتمة كل الحروب. ولكن لا ارث البلاد وتعقيد تركيبتها، ولا المحيط من حولنا ولا الوضع الدولي يسمح لحدث استثنائي كالوحدة اليمنية ان يمر دون طقوس حفلة زار دموية، والحرب البائسة وان كانت يمنية الا ان وقودها وعقائدها ونسيجها كان متشابها مع كل تعقيدات [illegible]

انتصرت بالوحدة وللوحدة قد اعادت صياغة الوحدة كبديل او كنقيض للديمقراطية والتحديث. وبناء دولة العصر الجديد، فرفضت بالمطلق وثيقة العهد والاتفاق. حتى تلك التي تعزز مواقعها في الحياة السياسية، وقد فسرت تلك القوى بان الانتصار للوحدة قد تحقق بالقوة، وان القوة «والقوة وحدها» هي الحارس الامين للوحدة. وان الديمقراطية قد فشلت في حماية الوحدة، ومرة اخرى في اليمن نجد انفسنا من جديد امام شرعية «القوة» كما حدث في كل الثورات العربية التي حققت انجازا قوميا عظيما في الاستقلال الوطني، ولكنها اضرت كثيرا بالحياة السياسية وفرضت انظمة شمولية ودكتاتورية تحت وعي ان السلطة السياسية تنبع من فوهة البندقية وان «القوة» وحدها هي اساس ومرجعية الشرعيات كلها «فلا صوت يعلو فوق صوت المعركة».

وقد عزز هذا المنحى غير الديمقراطي طبيعة القوة [illegible]

لقاموس ما قبل الوحدة في النظامين الشموليين. تراجع صخب الاحزاب، وضجيج الصحافة وازدهار المنظمات الجماهيرية وحقوق الانسان وعادت الاعتقالات العشوائية والكيفية. وحلت محل التفتح الديمقراطي القبلية والعشائرية، وعمل الارهاب والتخريب واختطاف السياح، وعدم احترام هيبة الدولة، والتطاول على النظام والقانون. حقا فان العقلية غير الديمقراطية والنهج غير الديمقراطي والممارسة الشمولية لا تخلق الا معارضة غير ديمقراطية وسيكون كبش الفداء او الاضحية هو الهامش الديمقراطي والامن والاستقرار.

ان اللوحة العامة لليمن عقب انتخابات عام 1997 او [illegible]

الدوليين وتحميل الفقراء وذوي الدخل المحدود اعباء ومسؤوليات الانفاق مما خلق ويخلق قلقا عاما. ولعل اخطر ثمار الحرب هو تزايد الضغوط السعودية في ترسيم الحدود بما يضر بمصالح الشعب اليمني، ولا يستجيب للحقوق التاريخية والقانونية التي لا يطرحها حكامنا ايضا. كما ان التعتيم على المفاوضات او التراجع المضطرد يضاعف معاناة الشعب اليمني ويسهم في تعميق الهوة بين الدولة والمعارضة والدولة والشعب ولا مخرج من المأزق الا بتجاوز ضرائب الحرب النفسية والسياسية والاجتماعية وتحقيق مصالحة مجتمعية بيننا كمناطق وكجهات وكأحزاب وحتى كأفراد لمواجهة التحديات الكبيرة والخطرة والتي يستحيل ان يتصدى طرف - ايا كان - خصوصا اذا كانت الوحدة اليمنية مهشمة، والتوتر مستمر وهيبة الدولة في تآكل، فالوحدة الوطنية والمصالحة الشاملة هي الحرف الاول في ابجدية [illegible]

القوة قد مست الحياة السياسية برمتها بما في ذلك التجمع اليمني للاصلاح، وقوى التحديث والاصلاح في المؤتمر نفسه فالتحالف القبلي العسكري هو سمة مرحلة ما بعد الـ7 تموز (يوليو) 1994.

واما الاحزاب الحديثة الناصريون والبعث والتجمع الوحدودي والحق فليس مختلفا عن مأزق قوى المجتمع المدني الذي هشمته الحرب. فانتخابات 97 تشهد ان الشرعية الديمقراطية ما تزال تتخلق في رحم المجتمع اليمني. وان الطريق اليها ما يزال بعيدا، والانتخابات وما قذفت به الى السطح قد اكدت ان قوى المجتمع اليمني قد سددت وسوف تسدد فواتير الصراعات كلها. وفاتورة طموحها لتجاوز المجتمع التقليدي. ونظرة عامة للواقع ولقاعة مجلس النواب تؤكد هذه الحقيقة الدراماتيكية فلنبحث جميعا عن مخرج لمأزق الدولة وضعف المعارضة السياسية وخصوماتها غير المبررة كلها تقوي عضلات الفساد والمناطقية والطائفية والعنف وتدفع الى عصور ما قبل الدولة ولا ينبغي الرهان كثيرا على القوى الخارجية الا فيما يتعلق بالدفاع عن حقوق الانسان، والحريات الاساسية والهامش الديمقراطي والسؤال هل [illegible]

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2). Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1. Agdal - Rabat - Morocco Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 5337920 Fax: 5337928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005 Tel: (301) 9909097 Fax: (301) 5909358
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj@inm.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0181 (6 خطوط). فاكس: 8902 741 0181 او 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 43 شارع قصر النيل - الدور الاول - شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523 (202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1، اكدال - الرباط. هاتف/ فاكس: 779682 (2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 9909097 (301) فاكس: 5909358 (301)
مكتب نيويورك: هاتف: 9639292 (212) فاكس: 4219093 (212)
مكتب باريس: هاتف - فاكس: 47246109 (331)

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

القدس العربي
تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم

القدس العربي

السنة العاشرة ـ العدد 3023 الاربعاء 27 كانون الثاني (يناير) 1999 ـ 10 شوال 1419 هـ

AL-QUDS Al-Arabi Volume 10 - Issue 3023 Wednesday 27 January 1999

البابا يحذر الامريكيين من «عالم بلا روح»

■ مكسيكو ـ اف ب: حذر البابا يوحنا بولس الثاني الاثنين في مكسيكو الامريكيين من مخطر ان يساهموا في قيام «عالم وتاريخ لا روح لهما» للالفية الثالثة من جراء عولمة وتقدم تكنولوجي لا يمكن التحكم بهما.

وعشية توجهه الى الولايات المتحدة حيث التقى امس الرئيس بيل كلينتون، ندد البابا ايضا، خلال احتفال شعبي كبير اقيم في ملعب «ازتيكا» في مكسيكو، بـ «الهوة المتنامية بين البلدان الفقيرة والمدينة والبلدان القوية والثرية».

وذكر البابا ايضا الاوجه الايجابية والسلبية للعصر الذي ينتهي وبينها «فظائع معسكرات الاعتقال».

ودعا المسيحيين الى ان يتحاشوا «اخطاء الماضي» وان يعملوا كي «تتغلب الوحدة على الانقسامات والاخوة على العداوات والسلام على الحروب».

وندد البابا ايضا «بثقافة الموت» ودان ظاهرة المخدرات والفساد والاستهلاك الجامح والاكتفاء باشباع الرغبات والملذات.

نصيحة أمريكية: الحب تضييع وقت والمال اهم

نيويورك ـ من ايلين ولفهورست:

تلقى حلقة دراسية في مدينة نيويورك عنوانها (كيفية الزواج من الاثرياء) اقبالا منقطع النظير.

تقول المعلمة جيني سايلز لطلابها الذين ازدحم بهم الفصل واغلبهم من النساء «لا داعي للشعور بأي ذنب. الاغنياء يتزوجون.. فلماذا لا تكونين انت».

وتتمتم الطالبات بالموافقة ويقمن بتدوين ملاحظات في مفكراتهن.

حلقة دراسية تستمر أربع ساعات تعرض فيها عدة أفكار للحصول على ما تسميه سايلز (ر.غ) أي رفيق غني.

وبحماس شديد تشرح سايلز الموضوع بمهارة واعظ وخبرة رجل اعمال وتنصح بتخطيط حذر. وتقترح القاء الشباك حول ورثة الثروات وخاصة في الحفلات الخيرية أو معارض الفنون أو رجال اعمال أثرياء غالبا ما يتقدمون للزواج بعد ثاني لقاء أو شبان تقض الثروة مضاجعهم ويقبلون الزواج حتى من نساء لهن أطفال.

كل هذه الافكار تطرحها سايلز في الدقائق الخمس عشرة الاولى من الدرس. ثم تنهال بالنصائح على الطلبة، ارتداء أزياء من اقمشة طبيعية أكثر جاذبية من الملابس المصنوعة من ألياف صناعية. التحلي بالرقة والبشاشة أمر على جانب كبير من الاهمية في الحفلات الباذخة.

كما يجب اتقان فن النزول برشاقة من السيارة.

وكما يحدث عند شراء عقار فان أهم عامل في الحصول على (ر.غ) هو المكان. وتنصح المعلمة سايلز بالبحث عن هذا الرفيق عن طريق العمل وليكن في وول ستريت أو في الكنائس أو المعابد. وفي ساحة الانتظار «ليكن وقوف سيارتك بجانب آخر سيارة في المكان».

وماذا عن توقيت طلب الزواج. أنه على رأس القائمة. اذا لم يحدث هذا خلال سبعة أشهر على الاكثر من العلاقة بين الرفيقين فان فرص الزوجية تتضاءل الى أقصى الحدود.

ولا تعارض سايلز فترة الخطبة الطويلة فقط بل أيضا تحث الخطيبين على الهروب اذا لزم الامر والزواج حتى لا يتدخل أحد.

وتتجلى براعة سايلز في ارتدائها أحدث صيحات الموضة واشارات بيد يسرى تتألق بخواتم من الألماس ورسغ يتحلى بسوار من الذهب. وينصت الطلبة وبينهم بضعة رجال بكل اهتمام خاصة وان الدرس الواحد يكلفهم 35 دولارا.

وتلقى هذه الحلقة الدراسية عن فن الزواج من اثرياء اقبالا من طلاب يتوافدون من مختلف أحياء وضواحي مدينة نيويورك.

يحضر الدروس المستمرة منذ وقت طويل وتعتبر من أكثر فصول تعليم الكبار نجاحا ريد زوج سايلز الذي يجلس في ركن يعد النقود. تقول سايلز ان ريد الذي تزوجته قبل 14 عاما رجل غني ومدير ناجح في صناعة النفط.

لا ينبس ريد ببنت شفة أثناء الدرس ولكنه يقهقه وهو يستمع لسايلز تتحدث كيف أوقعته في حبائلها وكيف أثمرت مؤامرتها في تقدمه للزواج منها.

تزوجت سايلز مرتين وكانت أما قبل ارتباطها بريد الذي عرف طريقه الى المحاكم في ثلاث دعاوى طلاق قبل ان يتزوج سايلز.

قال في مقدمة كتابها انه أحب صراحتها في الحديث عن أهمية الثراء في الحياة الزوجية.

وتعتقد سايلز بأنها طبقت القول بالعمل في الزواج من غني.

تقول ان بعض طلابها لا يستبعد الحب في محاولة الحصول على (ر.غ) وانها تتمنى السعادة للجميع.

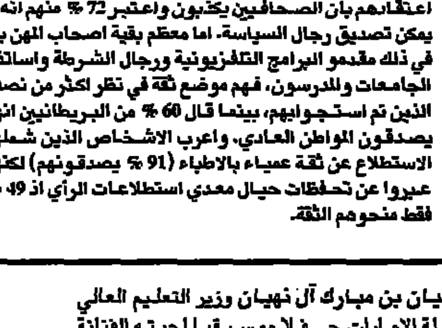


مجمع البحوث الاسلامية في مصر يحسم الخلافات بين اعضائه حول الزواج العرفي

■ القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»: يعقد صباح غد الخميس بمجمع البحوث الاسلامية التابع للازهر اجتماع لمناقشة قضية الزواج العرفي. ومدى شرعيته. وذلك في محاولة للوصول الى رأي موحد يصدر باسم المجلس.. بعد ان انقسم علماء الدين. ما بين مؤيد له باعتباره شرعيا، وان لم يحبذ الاخذ به. ومعارض له واعتباره غير شرعي ونوعا من انواع الزنا. وقد طلب الامام الاكبر شيخ الازهر محمد سيد طنطاوي ان يكتب كل واحد رأيه في تعليق او بث حتى تدور المناقشات كل اسس علمية لا مجرد ابداء اراء تخرج في حينه.

هذا ومن المعروف ان شيخ الازهر من الذين افتوا بان الزواج العرفي شرعي الا انه حذر من الاخذ به.

وفي الوقت نفسه سيمثل الدكتوران ابراهيم الخولي ويحيى اسماعيل. الاستاذان بجامعة الازهر امام مجلس التأديب بالجامعة. بتهمة مهاجمة الشيخ طنطاوي في الصحف.



البريطانيون يعتبرون الصحافيين والسياسيين كذابين

■ لندن ـ اف ب: اظهر استطلاع للرأي نشر امس ان البريطانيين لا يثقون برجال السياسة والصحافيين.

فقد اعرب 79 % من الفي شخص شملهم الاستطلاع عن اعتقادهم بان الصحافيين يكذبون واعتبر 72 % منهم انه لا يمكن تصديق رجال السياسة. اما معظم بقية اصحاب المهن بما في ذلك مقدمو البرامج التلفزيونية ورجال الشرطة واساتذة الجامعات والمدرسون، فهم موضع ثقة في نظر اكثر من نصف الذين تم استجوابهم، بينما قال 60 % من البريطانيين انهم يصدقون المواطن العادي، واعرب الاشخاص الذين شملهم الاستطلاع عن ثقة عمياء بالاطباء (91 % يصدقونهم) لكنهم عبروا عن تحفظات حيال معدي استطلاعات الرأي اذ 49 % فقط منحوهم الثقة.

بين الهزل والجد

رشاد ابوشاور

اتوقع، وهذا لفرط ثقتي، وحسن ظني، ان يتخذ وزراء الخارجية العرب قرارات مباغتة، أحلى من (كحك) العيد، والذ من الشوكولا المستوردة الى بعض البلدان العربية الثرية جدا ـ سابقا. قبل انهيار اسعار النفط. وادسم من الوجبات الغليظة التي يعجز القلم واللسان عن وصفها لان الطهاة الذين يعدونها هم ابدع من الشيف رمزي.. كيف لا وهم مستوردون من بلاد اللذائذ والاطايب المشتهاة..

اتوقع، وانا جاد غير هازل.. مع ان دهري هازل.. ولشدة يقيني لن اقول لنفسي، جدي فان دهرك هازل.. كما قال الشاعر العربي الذي لا يهم ذكر اسمه في معرض الحديث عن اصحاب المعالي..

اتوقع. بل واوشك ان اجزم بأن وزراء الخارجية العرب في مؤتمرهم، الذي عند قراءتكم لهذه «الزاوية» سيكونون قد عادوا الى بلدانهم.. بعد ان اصدروا بيانهم.. وتفرقوا ايدي سبأ!.. ايش يعني ايدي سبأ يا دكتور عبد العزيز المقالح بما انك يمني، وشاعر، واكاديمي.. وتختطف قلوب معارفك العرب بلطفك!

اين صرنا؟

في الاجتماع.. الذي انفض.. و.. قرر.. ونفذ!

قلت اتوقع.. واجزم حتى ان القرارات ستكون التالية:

قررنا نحن الوزراء.. وزراء الخارجية العرب المجتمعين.. تزويد الشعب العراقي ـ الشعب خاصة ـ بواحد وعشرين طنا.. من (حقوق الانسان) المحفوظة، المعلبة، الصالحة للاستهلاك الآدمي.. والتي ستوزع على البطاقة التموينية مع الدقيق، السكر والدهن ـ زيت القلي ـ والشاي والتمن ـ يعني الارز ـ وبمبرز الاطفال.. لان البمبرز ضروري.

كيفية الاستعمال: تذويب ثلاث ملاعق في كوب ماء كبير.. وخذه على الريق.

قررنا ايضا تزويد الشعب العراقي بخلاصة الديمقراطيات العربية.. وهي قريبة من حيث الشكل من خلاصة زيت كبد الحوت.. زيت السمك.. يشرب العراقيون هذه الكميات مرة واحدة في اليوم.. لمدة شهر.. وبعدئذ نرسل لكم توابيت الاقتراع بحسب خبراتنا في اقطارنا السعيدة، لتدفنوا اصواتكم فيها!

ان الوزراء المجتمعين يفرقون بين شعب العراق و.. السلطة العراقية.. فانتم يا اهلنا في العراق تعرفون اننا نمارس الانتخابات بشفافية.. لذا فان حكامنا ورحماء.. لطفاء.. ظرفاء.. نجباء.. وهذا ما يدعونا للتشبث بهم، ونمتزج.. بحيث لا يمكن للعين المجردة، والميكروسكوب، او الليزر.. أن ترى، او تلحظ اي فاصل بيننا وبينهم.. نحن توبلس.. لذلك لا يمكن لحكوماتنا ودولنا ان تبنشر او تنفس.. او تكف عن الاندفاع على طريق الرشاد «ليس لهذا علاقة باسم كاتب هذه الزاوية».

هناك مساعدات عينية اخرى سريعة في الطريق اليكم.. فان سمعتم دويا.. او انفجارات فلا تخافوا.. او تقلقوا.. لانها موجهة لاضاءة طريق الديمقراطية.. وانارة سبل المستقبل، على طرق المستقبل ستجدون اكواما من سكائر المارلبورو.. و.. الهامبرغر، و.. البيبسي كولا.. وعندئذ ستندمون على الايام التي قضيتموها في «الحصار» ونشاف الريق، ووجع الرأس.

عندما تصلون الى مسافة معينة.. ستجدوننا وستحطون رؤوسكم مع رؤوسنا، والمثل يقول: «حط راسك بين الروس ـ (الرؤوس وليس الروس يعني نسبة الى روسيا)، وقل يا قطاع الروس».

سنرسل لكم كمية من النصائح في مرطبانات جميلة المنظر.. وقديما قيل النصيحة بجمل.. ومن هذه النصائح، وما اكثرها، «الايد اللي ما بتقدر تعضها بوسها».. ايش يعني اذا بستم ايد امريكا.. ها؟

هل انتم احسن منا!! دعكم من فلسطين والعروبة.. وتعالوا الى بلاد مارلبورو.. فكروا في مستقبل اطفالكم.. اطفالكم بدهم شبس ومصاص.. وبمبرز.. بيعوا نفطا واستوردوا «شيء» ينفعكم.. المثل بيقول: اللي بيوكل على ضرسه بينفع نفسه.

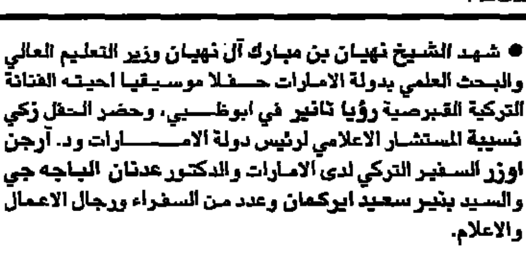
ملحوظة: سنرسل لكم بواسطة «النفط مقابل الغذاء» كمية من كتاب الشيف رمزي، فالمرحلة المقبلة هي مرحلة طبيخ.. هذا ما طبخناه لكم فلا تتطرفوا بطلب المزيد..

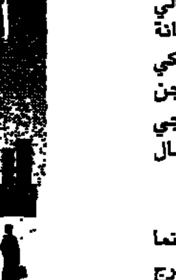
هذا هو الهزل..

اما الجد فهو سؤال واحد لا غير: هل يجرؤ الحكام العرب، وحكوماتهم.. وسلطاتهم. على اجراء استفتاءات باشراف جهات «دولية» تراقب فعلا عمليات الاستفتاء، مع ضمان سلامة المواطنين. وحريتهم في الانتخابات دون رقابة؟

نطرح هذا السؤال لاننا نعرف مدى شعبيتهم في بلدانهم.. والعالم يعرف، وهم يعرفون.. ونحن نعرف انهم يعرفون اننا نعرف.. ومع ذلك يتطاول المتطاولون على العراق.. وينظرون عليه.. ونحن نعرف «مرجعياتهم» وحماتهم.. وما يمثلون! عجايب.. دنيا اخر زمن.. العمي يتباهون بعماهم.. وجهالتهم، وقلة حيلتهم.. وتحللهم، وبنسبة 99,9%.

لا تتعجبوا، فهم يتفوقون في «استطلاعات» الرأي على حامي الديمقراطية وراعيهم كلينتون.. والسبب ان الجماهير تعرف سلوكهم الحميد، ونظافة وطهارة سرائرهم وسراويلهم.. وهم يمشون في نطاق القانون.. فما تبيحه امريكا حلال.. وشعارهم: وفوض امريكا تسلم وتفز بالرضا الديمقراطي والجمهوري!









● شهد الشيخ نهيان بن مبارك آل نهيان وزير التعليم العالي والبحث العلمي بدولة الامارات حفلا موسيقيا احيته الفنانة التركية القبرصية رؤيا تانير في ابوظبي، وحضر الحفل زكي نسيبة المستشار الاعلامي لرئيس دولة الامارات ود. آرجن اوزر السفير التركي لدى الامارات والدكتور عدنان الباجه جي والسيد بنير سعيد ايكمان وعدد من السفراء ورجال الاعمال والاعلام.

● اعلن الدكتور مدكور ثابت رئيس المركز القومي المصري للسينما ان اللجنة العليا للمهرجانات اختارت فيلم «عرق البلح» للمخرج رضوان الكاشف لعرضه في مهرجاني روتردام بهولندا وغوتنبرغ بالسويد. ويبدأ مهرجان روتردام اليوم وحتى 8 شباط (فبراير) بينما يقام مهرجان غوتنبرغ بين 31 كانون الثاني (يناير) و10 شباط (فبراير).

وفيلم «عرق البلح» من بطولة شريهان والوجه الجديد محمد نجاتي وهو يركز على العادات والتقاليد في صعيد مصر وشارك في العديد من المهرجانات وحصل على خمس جوائز منها الجائزة الفضية لمهرجان قرطاج السينمائي.

● الدكتور حامد خليل استاذ الفلسفة في جامعة دمشق يلقي محاضرة عن «الفرد والسلطة في الفكر العربي الحديث» في السادسة من مساء غد الخميس في قاعة المحاضرات في معهد الدراسات الشرقية والافريقية في لندن بدعوة من المعهد. والدعوة عامة.

● ظهر يوم الجمعة القادم ستعقد اللجنة التنفيذية لحزب العمل المعارض في مصر اجتماعا برئاسة ابراهيم شكري رئيس الحزب.

● نادي الاسرة التابع لمسرح محمد الخامس بالرباط يستضيف الجمعة عبد المقصود الراشدي رئيس جمعية الشعلة للثقافة حول تجربة الجمعية ويساهم باللقاء سمير ازكرار من المعهد العالي للفن المسرحي والتنشيط الثقافي.

● الدكتور عبد الله ساعف رئيس مركز الدراسات والابحاث في العلوم الاجتماعية المغربي دعا الى لقاء اعلامي لتقديم التقرير الاستراتيجي للمغرب 1997 ـ 1998 ومحاور التقرير للسنة المقبلة. وذلك يوم الخميس القادم بكلية الحقوق بالرباط.

● تماثل للشفاء بطريرك الاقباط الكاثوليك في مصر اسطفانوس الثاني بعد الازمة الصحية التي تعرض لها ونقل على اثرها للمستشفى. كما تحسنت صحة الام ايريني رئيسة دير ابي سيفين للاقباط الارثوذكس بعد نقلها لمستشفى الحياة في حي مصر الجديدة بالقاهرة.

● من المتوقع تعيين مزيان بلفقيه المستشار بالديوان الملكي المغربي رئيسا للجنة الخبراء المكلفة باصلاح التعليم بالمغرب. بلفقيه تولى في حكومات سابقة وزارة الفلاحة والاصلاح الزراعي.

● اختتمت بالدار البيضاء الايام الثقافية والفنية التي تنظمها الاتحاد الوطني للموسيقيين المغاربة. حفل الاختتام كان بمشاركة عازف العود الحاج يونس والناقد الموسيقي مصطفى بن ريسول والفنانة حياة الادريسي وهناء الزناتي.

غضب المثقفين لالغاء ندوة هيكل بمعرض الكتاب

القاهرة ـ من هلال السعيد:

ابدى مثقفون مصريون غضبهم لالغاء ندوة للكاتب محمد حسنين هيكل كان مقررا عقدها في معرض القاهرة الدولي للكتاب لمناقشة أحدث كتبه (العروش والجيوش). قال الاديب جمال الغيطاني «فوجئت وصعقت عندما علمت بغيبة مثقفين كبار عن ندوات المعرض وفي مقدمتهم الاستاذ هيكل الذي ما زال مستبعدا من المعرض للعام الخامس على التوالي». وتساءل الغيطاني «هل يستقيم هذا في الوقت الذي يدعى فيه لندوات المعرض مستثمرون ورجال اعمال ليتحدثوا عن تجاربهم الشخصية وعبقريتهم في جمع الاموال». وكانت محاضرة هيكل السنوية في معرض الكتاب تلقى أكبر اقبال جماهيري بين أنشطة المعرض. لكنه لم يدع الى المعرض منذ أن اثارت محاضرته الاخيرة فيه عام 1994 جدلا شديدا في الاوساط الحكومية والحزبية. وتحدث هيكل في تلك المحاضرة عن بروز شرائح الاثرياء ومن سماهم المستثمرين الطفيليين وانخفاض معدلات التنمية في مصر كما حذر الحكومة من التدخل في الانتخابات. وفي معرض هذا العام كان مقررا مناقشة كتاب هيكل الجديد ضمن برنامج ندوات (كاتب وكتاب) الا ان برنامج أنشطة المعرض الذي نشر امس خلا من هذه الندوة ومن عدة انشطة اخرى سبق الاعلان عنها ومنها ندوة يشارك فيها السفير الامريكي بالقاهرة ادوارد كيرتز عن القضية العراقية وماذا بعد الضربات الامريكية البريطانية للعراق الشهر الماضي. وقالت الكاتبة فريدة النقاش ان ادارة المعرض الغت في الساعات الاخيرة ايضا ندوة «ادب الحصار» التي كانت ستناقش أعمالا ابداعية عراقية وكذلك ندوة لمناقشة أعمال ابداعية فلسطينية وسودانية وجزائرية.

واضافت «الغريب والعجيب وغير المفهوم أنه حلت محل الندوات الملغاة ندوات بديلة عن السينما والمسرح وكرة القدم».

وقال الكاتب حسنين كروم «أصبح المناخ الثقافي غريبا جدا. يمنعون الاستاذ هيكل من مناقشة كتابه ويرحبون بحضور المستثمرين ورجال الاعمال في ندوات تخصص لهم. وهذا هو نفس ما حدث في مهرجان السينما الذي خصص للمستثمرين اكثر من الفنانين. وفي معرض يحمل اسم الكتاب من أحق بالحضور هيكل أم اصحاب الشركات». وامتنع سمير سرحان رئيس هيئة الكتاب عن التعقيب على الغاء ندوة هيكل.

وكان سرحان قد قال في تصريح سابق لرويترز انه «ليس هناك حظر على الاطلاق على مشاركة الاستاذ هيكل ونحن نرحب به فهذا معرضه وبيته وجمهوره وليس صحيحا أن لدينا أوامر أو تعليمات بمنعه».

اول عملية زرع يد بكاملها في امريكا

■ واشنطن ـ اف ب: ذكر اطباء ان جراحين امريكيين في احد مستشفيات لويسفيل (كنتاكي) قاموا بعملية زرع يد بكاملها لرجل في السابعة والثلاثين من عمره. واوضح الاطباء في مستشفى «لويسفيل جويش هوسبيتال» في مؤتمر صحافي ان هذه العملية التي انجزها فريق من الجراحين يضم 17 شخصا وتشكل سابقة في الولايات المتحدة بدأت بعد ظهر الاحد واستمرت 14 ساعة ونصف الساعة.

وكان ماتيو سكوت من نيوجرسي الذي خضع للعملية في غرفة الانعاش في حالة وصفها الاطباء بانها «مستقرة». وقد فقد سكوت يده اليسرى في 1985 بينما كان يعبث بقطعة مفرقعات. واستخدم منذ ذلك الحين يدا اصطناعية.

وقد رفض الجراحون اطلاق اي تكهنات عن مدى نجاح العملية نظرا لتعقيدها. واوضح رئيس الفريق الجراحي الدكتور وارن بريننتاخ ان «زرع يد عملية بالغة التعقيد». واضاف «نحتاج الى مهلة عام على الاقل لتحديد ما اذا كان ينعم بيد تعمل بشكل جيد». وقال «نأمل ان تعمل يده بشكل صحيح وان تؤمن له قدرة على الالتقاط وان يسترد بعضا من الاحساس بالحر والبرد». وفور انتهاء العملية اخضع سكوت لعلاج بالادوية يهدف في وقت واحد الى الحد من خطر رفض الجسم لليد المزروعة وخفض مخاطر العلاج الاول الذي يؤدي الى اضعاف نظام المناعة ضد الالتهابات الى حد كبير. وقال الدكتور جون جونز «بما ان زرع يد ليس عملية تهدد حياة المريض فان هذا العلاج اقل قوة من ذاك الذي يستخدم عند زرع اعضاء اخرى مثل القلب والرئة والكلى والكبد والبنكرياس». وقال الاطباء ان سكوت يجب ان يبقى في المستشفى بين سبعة وعشرة ايام لمراقبة خطر رفض يده الجديدة. ويفترض ان يبدأ تمرينات لعمل اليد في الايام المقبلة.

عودة الى نظرية فرويد في الاحلام

■ اناهايم ـ كاليفورنيا ـ من مايكل ميلر: يعترف علماء شككوا في نظرية سيغموند فرويد في الاحلام بأن أبا التحليل النفسي ربما يكون على حق.

قال فرويد أن مصدر الاحلام رغبة كامنة ولكن علماء في الستينات سخفوا النظرية وقالوا انهم اكتشفوا ان اكثر الفترات ارتباطا بالاحلام وهي ما يسمى لحظات حركة العين السريعة يتحكم فيها جزء من المخ لا صلة له بالعمليات العقلية.

بيد أن علماء يقولون الان ان حركة العين السريعة لا صلة لها بالاحلام.

وفي بحث حديث يقول مارك سولم أخصائي الاعصاب بمستشفى سانت بارثولومي في لندن والمستشفى الملكي بالعاصمة البريطانية ان «مركز الاحلام» يوجد بجزء من المخ يطلق وحدات الدوبامين العصبية.

قال هولم في المؤتمر السنوي للجمعية الامريكية لتقدم العلوم في اناهايم ان ما توصل اليه قائم على اختبارات اجريت على 26 مريضا مصابين بعيوب في هذا الجزء من المخ.

ولكن دراسة أجريت على 350 مريضا مصابين بعيوب في مركز الاحلام.

وهو شبكة من الالياف في الفص الامامي للمخ اظهرت انهم لم يعودوا يحلمون بعد اصابتهم.

قال سولم «اصابة هذا الجزء من المخ بأضرار يؤدي الى توقف الاحلام». وتابع ان وحدات الدوبامين العصبية وتوجد في فص المخ الامامي تنبه «اجهزة البحث والرغبة والدوافع.. وباختصار نظام الرغبات». وتلك عودة الى نظرية فرويد.

ويشير سولم ان نظرية فرويد تقول ان عملية التفكير تستمر اثناء النوم «وان النظرية تقوم على أن عملية التفكير هي الحافز على الاحلام».

ويقول عالم آخر هو مورتون رايزر استاذ الاعصاب بجامعة ييل انه رغم اعتبار باحثين ان نظرية فرويد اصبحت قديمة لا تلائم علم الاعصاب المعاصر «فهناك باحثون آخرون اكتشفوا ان سمات نظريته تلائم تماما علم الاعصاب المعاصر».

وقال رايزر ان الاحلام يمكن أن تلعب دورا حيويا في التحليل النفسي.

العثور على جثة ثانية في مياه الخليج اثناء عمليات البحث عن شخصين مفقودين

■ دبي ـ اف ب: اعلنت شرطة امارة دبي امس العثور على جثة ثانية في مياه الخليج في اطار عمليات البحث عن شخصين من افراد طاقم سفينة فقدا في الحادي عشر من كانون الثاني (يناير) الجاري.

واوضح متحدث باسم الشرطة ان الجثة المتآكلة عثر عليها امس الاثنين في نفس المنطقة التي وجدت فيها بقايا جثة اولى عثر عليها الاسبوع الماضي بالقرب من حقل الفاتح النفطي البحري على بعد 80 كيلومترا من سواحل الامارات العربية المتحدة.

وقد اخذت عينات من دم والدي المفقودين، النيوزيلندي ارون هوبا والبريطاني ريتشارد غلازارد، لاجراء فحوص الحمض النووي التي تتيح معرفة ما اذا كانت الجثتان تعودان للمفقودين اللذين يجري البحث عنهما.

وتجري السلطات الاماراتية المختصة سلسلة من الاختبارات لهذا الغرض يتوقع ان تستغرق حوالي اسبوعين.

وكان هوبا وغلازارد، وهما مهندسان، قد فقدا في الحادي عشر من الشهر الجاري اثناء وجودهما على متن سفينة متخصصة بالتنقيب عن النفط.

وقد شوهدا للمرة الاخيرة على متن السفينة سيبوك هيركوليز ليل 10 ـ 11 كانون الثاني (يناير) الجاري في وقت كانت فيه الاحوال الجوية جيدة.

وبعد ساعة من ذلك اختفيا لكن جوازي سفرهما وحافظتي نقودهما كانتا لا تزالان على متن السفينة.

نجوم مسلسل «امرأة في زمن الحب» في الحزب الناصري والحزب الوطني الحاكم

■ القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»: بسبب النجاح الهائل الذي حققه المسلسل التلفزيوني «امرأة من زمن الحب» قصة وسيناريو وحوار اسامة انور عكاشة. وبطولة سميرة احمد ويوسف شعبان وهشام سليم. ومحمد رياض واحمد خليل واخراج اسماعيل عبد الحافظ. سيحضر ابطاله ومؤلفه عددا من الندوات العامة. ابرزها ندوة في الحزب العربي الديمقراطي الناصري والثانية في الحزب الوطني الحاكم. والندوات الاخرى في نقابة الصحافيين ونادي الشمس ومعرض الكتاب الدولي وجمعية سيدات مصر. وتلقى ابطال المسلسل ومؤلفه دعوات من بعض المحافظات، اولها المنيا التي كانت مسقط رأس البطلة «الدكتورة وفية» ـ سميرة احمد.

هذا، وكان المسلسل الوحيد الذي استحوذ على اعجاب جميع المشاهدين والكتاب والنقاد، باستثناء جريدة «اخبار اليوم» التي هاجمته لاسباب سياسية. وبسبب عدائها لاسامة انور عكاشة واتهامها له بانه لا يحب الرئيس الراحل انور السادات ويوظف اعماله للدعاية لفترة حكم الزعيم الراحل جمال عبد الناصر.

استطلاع لمجلة «ايل»: النساء في 30 دولة واثقات وطموحات

■ باريس ـ من انطوان فروادوفون: اظهر استطلاع للرأي اجرته مجلة «ايل» الفرنسية بشكل متزامن في 30 دولة توزع فيها ان قارئاتها واثقات بمستقبلهن وطموحات ويعتبرن ان الحياة الجنسية اهم من الحب. وشدد فرنسوا فينسان المسؤول عن المنشورات الخارجية في مجموعة «هاشيت فيليباتشي ميديا» خلال عرض النتائج «انها المرة الاولى التي يجرى فيها استطلاع للرأي من هذا النوع وبهذا الحجم».

وقد نشرت استمارة اسئلة واحدة (ايار/مايو وحزيران/يونيو الماضيين) في كل نسخ مجلات «ايل» في الهند كما في البرازيل والصين والولايات المتحدة وغيرها. وقد تم فرز 20 الف رد من اصل 75 الفا وصلت الى ادارة المجلة وتبين ان 49 % من النساء متزوجات و25 % منهن امهات.

وتبين ان 80 % من النساء اللواتي شاركن في الرد على الاسئلة يقل عمرهن عن الخامسة والثلاثين و76 % منهن يعملن (نصفهن من الكوادر) وثلثاهن يقلن انهن «مرتاحات ماديا».

واعتبرت 85 % من قارئات مجلة «ايل» انهن سعيدات وهو شعور يشكل قاسما مشتركا في كل الدول (ادنى نسبة هي 83 % في استراليا واوروبا الغربية).

وهن واثقات جدا بمستقبلهن الشخصي (76 %) لكن اقل بكثير بمستقبل بلادهن.

وتطالب النساء بمزيد من المسؤوليات في العمل (بالنسبة لـ 50 % منهن) وخصوصا في السياسة (79 %) وتعتبر 70 % منهن ان الوضع سيكون افضل في بلادهن لو كان لهن دور اكبر. وترى 65 % منهن ان وضع المرأة سيتحسن ويعتبرن ان التعليم (79 %) و... منع الحمل (71 %) والطلاق (62 %) حقوق مكتسبة لكنهن اكثر تحفظا في ما يتعلق بالاجهاض (32 %).

هذا هو احدث طراز من التليفونات المحمولة انتجته شركة «ان تي تي» اليابانية للاتصالات وقدمته في مؤتمر صحافي عقد في طوكيو امس، وهو تليفون يعتمد النظام الرقمي «ديجيتال»

كلام النجوم

تشعر ببعض الاضطراب منذ الصباح ولك الحق ان تقلق.

تسرع في انهاء مهمة بدأتها منذ ايام ولا وقت عندك للتدقيق او للتأخير.

تأثرك كبير، تشعر بأنك تفيض عاطفة وشفقة وتروح تذوب عميقا.

لك قوتك وحجتك، وتدافع من وجهة نظرك في كل الظروف.

تضيع في الجغرافيا، وليس عندك حس التوجه وتحمل معك عند الضرورة مخططا.

تعيد النظر وتغير في برنامجك ولن تصغي الى محيطك الذي يحمل نقدا غير واضح.

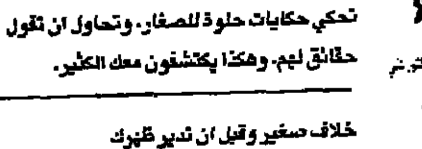
تعمد الى النظافة والتجديد، وهكذا تظهر صورتك احلى وتزداد لمعانا.

حمية صغيرة لذيذة تسر الخاطر، وتروغ في سواك احلى عاطفة.

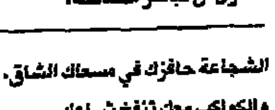
تراقب ما عندك وتحرص عليه، وتحاول ان تكون ذلك المتنبه والراعي الذي يرعى خرافه.



تحكي حكايات حلوة للصغار، وتحاول ان تقول حقائق لهم، وهكذا يكتشفون معك الكثير.



خلاف صغير وقيل ان تدير ظهرك تحاول ان تباشر المصالحة.



الشجاعة حافزك في مسعاك الشاق، والكواكب معك تنفخ شراعك.